

مَوْهِبَةُ مَلَكِ الْكِتَابِ زَانُ  
فِي مَا أَصْطَلَحَ عَلَيْهِ أَهْلُ الْحَسَفِ وَالْحَرَفِ

لِسَيِّدِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ سَلَّمَ الْكِتَابِ زَانُ  
جَهَنَّمَ

رَئِيسُ

الطَّرِيقَةِ الْعَلَيَّةِ الْقَادِرَةِ الْكَسْرَانَيَّةِ  
فِي الْعَالَمِ

الْجُمُعُ الْأُولُ / الْجَمَعَ - أَمْ ل

دار آية  
بيروت

دار المحبة  
دمشق ركن الدين

مَوْسُوْعَةِ الْكَسْرَانِيِّ  
فِي أَصْطَلْحَ عَلَيْهِ أَهْلُ التَّصَوُّفِ وَالْعِرْفَانِ

لِسَيِّدِ الشِّيَخِ مُحَمَّدِ الْكَسْرَانِيِّ الْجَيْشِيِّ

رَئِيسِ  
الْطَّرِيقَةِ الْعَلَيَّةِ الْقَادِرَيَّةِ الْكَسْرَانِيَّةِ  
فِي الْعَالَمِ

الْجُزُءُ الْأَوَّلُ / الْحَمْنَةُ - أَمْ ل

عنوان الكتاب	موسوعة الكسندراني فيما اصطلاح عليه أهل التصوف والعرفان
المؤلف	السيد الشيخ محمد بن الشيخ عبد الكريم الكسندراني الحسيني
الموضوع	التصوف
الطبعة	الأولى
السنة	١٤٨٠ ميلادي مُهَرَّبِي - ١٤٢٦ هجري - ٢٠٠٥ م
عدد الأجزاء	٢٤ مجلد من القطع الكبير
عدد النسخ المطبوعة	٣٠٠٠ ألف نسخة
المكتبة	جميع الحقوق محفوظة للمؤلف ، ولا مسموح بإعادة نشر او إنتاج هذه الموسوعة او أي جزء منها ، او تخزينه على أي أجهزة استرجاع او استرداد الكترونية ، او ميكانيكية ، او نقله بأي وسيلة أخرى ، او تصويرية او تسجيله على أي نحو ، بدون اخذ موافقة خطية مسبقة من المؤلف حصرا .
المطبعة	دار آية / بيروت - الكفاءات - شارع أبو طالب الناشر : دار المحبة / دمشق : ص.ب: ٣٠٧٩٦ تلفاكس : ٢٧٧٦٥٢٥ - ٢٤٥٣٨٣٥





## ( ترجمة المؤلف )

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِأَكْلَمَانِ الْأَكْلَمَانِ عَلَى حَبِّيْهِ وَمَصْطَفَاهِ الْوَصْفِ  
وَالْوَحْيِ وَالرَّسَالَةِ وَالْحُكْمَةِ وَعَلَى وَالْهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ وَالَّهُ .

أَمَّا بَعْدَ : - فَأَنَّ مَوْلَفَ هَذِهِ الْمُوسَوِّعَةِ الْمُبَارَكَةِ هُوَ الْسَّيِّدُ الْشَّيْخُ مُحَمَّدُ الْكَسْنَزَانِ  
الْحَسِينِيُّ شَيْخُ الْطَّرِيقَةِ الْعُلِيَّةِ الْقَادِرِيَّةِ الْكَسْنَزَانِيَّةِ فِي الْعَالَمِ نَزَّلَهُ .

وَهُوَ عَلَمُ مِنْ أَعْلَامِ الْعَرَاقِ وَالْعَالَمِ الْإِسْلَامِيِّ ، وَنَجَمَ مِنْ نَجْوَمِ سَمَاءِ أَهْلِ الْفَكْرِ  
وَالْعِرْفَانِ لَا لِكُونِهِ شَيْخُ طَرِيقَةِ صَوْفِيَّةٍ فَحَسِبَ بَلْ مَا يَتَلَكَّهُ مِنْ مَؤَهَّلَاتِ ذَاتِيَّةٍ  
هَيَّأَتُهُ لَأَنَّ يَكُونَ ذَا صِدَارَةٍ فِي الْجَالَاتِ الْدِينِيَّةِ وَالْسِيَاسِيَّةِ وَالْأَجْتِمَاعِيَّةِ وَالْعِلْمِيَّةِ  
وَالْسَّيِّدُ الْشَّيْخُ يَنْحُدِرُ مِنْ أُسْرَةِ حَسِينِيَّةِ هَاشِمِيَّةٍ هِيَ فَرْعَوْنُ شَجَرَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ  
الْمُصْطَفَوِيَّةِ الْطَّاهِرَةِ الَّتِي أَصْلَاهَا ثَابَتُ وَفَرَعَهَا فِي السَّمَاءِ .

فَهُوَ الْسَّيِّدُ الْشَّيْخُ مُحَمَّدُ إِبْنُ الْسَّيِّدِ عَبْدِ الْكَرِيمِ إِبْنُ الْسَّيِّدِ عَبْدِ الْقَادِرِ إِبْنُ  
الْسَّيِّدِ عَبْدِ الْكَرِيمِ شَاهِ الْكَسْنَزَانِ إِبْنُ الْسَّيِّدِ حَسِينِ إِبْنِ حَسِينِ إِبْنُ الْسَّيِّدِ عَبْدِ  
الْكَرِيمِ إِبْنُ الْسَّيِّدِ إِسْمَاعِيلِ الْوَلِيَّانِيِّ أَبْنُ الْسَّيِّدِ مُحَمَّدِ النَّوْدَهِيِّ إِبْنُ الْسَّيِّدِ بَابَا عَلِيِّ  
الْوُنْدَرِيَّةِ أَبْنُ الْسَّيِّدِ بَابَا رَسُولِ الْكَبِيرِ أَبْنُ الْسَّيِّدِ عَبْدِ الْسَّيِّدِ الثَّانِيِّ إِبْنُ الْسَّيِّدِ عَبْدِ  
الْرَسُولِ إِبْنُ الْسَّيِّدِ قَلْنَدِرِ إِبْنُ الْسَّيِّدِ عَبْدِ الْسَّيِّدِ إِبْنُ الْسَّيِّدِ عَيْسَى الْأَحْدَبِ إِبْنُ  
الْسَّيِّدِ حَسِينِ إِبْنِ الْسَّيِّدِ بَابِيِّزِيدِ إِبْنُ الْسَّيِّدِ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْأَوَّلِ إِبْنُ الْسَّيِّدِ عَيْسَى  
الْبَرْزَنِجِيِّ إِبْنِ الْسَّيِّدِ بَابَا عَلِيِّ الْهَمَدَانِيِّ إِبْنِ الْسَّيِّدِ يُوسُفِ الْهَمَدَانِيِّ إِبْنِ الْسَّيِّدِ مُحَمَّدِ  
الْمُنْصُورِ إِبْنِ الْسَّيِّدِ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِبْنِ الْسَّيِّدِ عَبْدِ اللَّهِ إِبْنِ الْسَّيِّدِ إِسْمَاعِيلِ الْمُحَدَّثِ إِبْنِ  
الْإِمَامِ مُوسَى الْكَاظِمِ إِبْنِ الْإِمَامِ جَعْفَرِ الصَّادِقِ إِبْنِ الْإِمَامِ مُحَمَّدِ الْبَاقِرِ إِبْنِ الْإِمَامِ  
عَلِيِّ زَيْنِ الْعَابِدِيْنِ إِبْنِ الْإِمَامِ الْحَسِينِ إِبْنِ الْإِمَامِ عَلِيِّ إِبْنِ أَبِي طَالِبٍ خَوَلَلَهُنَّهُ

وآلسيدة فاطمة الـزـهـراء عـلـيـهـا بـنـتـ رسول الله وخـاتـمـ الـأـنـبـيـاءـ وـالـمـرـسـلـيـنـ مـحـمـدـ الـمـصـطـفـيـ عـلـيـهـا صـلـاـتـهـ .

وأما لقب الـكـسـنـزـانـ الذي أـطـلـقـ عـلـىـ عـائـلـةـ الـسـيـدـ الـشـيـخـ فـهـوـ لـقـبـ أـطـلـقـ عـلـىـ جـدـهـمـ الـوـلـيـ الـصـالـحـ وـالـعـابـدـ الـزـاهـدـ الـسـيـدـ عـبـدـ الـكـرـيمـ الـأـوـلـ وـكـلـمـةـ (ـكـسـنـزـانـ)ـ كـلـمـةـ كـرـدـيـةـ تـعـنـيـ الـشـخـصـ الـذـيـ لـاـ يـعـلـمـ حـقـيـقـتـهـ أـحـدـ وـسـبـبـ إـطـلـاقـ هـذـاـ الـلـقـبـ عـلـىـ هـذـاـ الـسـيـدـ الـمـبـارـكـ هوـ أـنـقـطـاعـهـ مـلـدـةـ أـرـبـعـ سـنـوـاتـ عـنـ الـنـاسـ مـخـتـلـيـاـ فـيـ أـحـدـ جـبـالـ (ـقـرـدـاغـ)ـ \*ـ مـعـ رـبـهـ مـتـلـذـذـاـ بـقـرـبـهـ مـسـتـأـنـسـاـ بـعـبـادـتـهـ وـحـينـمـاـ كـانـ يـسـأـلـ أـحـدـ الـنـاسـ عـنـ الـشـيـخـ يـقـوـلـ :ـ (ـكـسـنـزـانـ)ـ فـجـرـىـ هـذـاـ الـلـفـظـ لـقـبـاـ عـلـىـ هـذـاـ الـسـيـدـ الـمـبـارـكـ وـمـنـ ثـمـ عـلـىـ أـبـنـائـهـ وـأـحـفـادـهـ كـمـاـ أـنـَّـ هـذـاـ الـلـقـبـ جـرـىـ عـلـىـ الـسـنـةـ الـخـلـقـ عـلـمـاـ لـلـطـرـيـقـةـ الـعـلـيـةـ الـقـادـرـيـةـ الـكـسـنـزـانـيـةـ الـذـيـ تـبـنـيـ مـشـيـخـتـهـ الـشـيـخـ وـأـبـنـاؤـهـ وـأـحـفـادـهـ مـنـ بـعـدـهـ .

فـاسـمـ الـكـسـنـزـانـ هوـ لـقـبـ عـائـلـةـ وـأـسـمـ طـرـيـقـةـ وـلـهـ مـعـنـاهـ الـأـصـطـلـاحـيـ الـمـدـوـنـ فيـ هـذـهـ الـمـوـسـوعـةـ الـمـبـارـكـةـ .

وـأـمـاـ أـسـمـ الـعـشـيـرـةـ الـذـيـ تـنـتـمـيـ إـلـيـهـاـ عـائـلـةـ الـشـيـخـ مـحـمـدـ فـهـيـ عـشـيـرـةـ الـسـادـةـ الـبـرـزـنجـيـةـ وـالـأـبـ الـأـعـلـىـ لـهـذـهـ الـعـشـيـرـةـ الـشـيـخـ عـيـسـىـ الـبـرـزـنجـيـ هوـ أـوـلـ مـنـ سـكـنـ فـيـ بـرـزـنجـةـ مـنـ شـمـالـ الـعـرـاقـ وـبـارـكـ الـلـهـ فـيـ ذـرـيـتـهـ عـدـدـاـ وـمـكـانـةـ وـوـجـاهـةـ دـنـيـوـيـةـ وـأـخـرـوـيـةـ فـالـسـادـةـ الـبـرـزـنجـيـةـ الـيـوـمـ هـمـ أـكـبـرـ عـشـائـرـ الـسـادـةـ الـكـرـامـ فـيـ شـمـالـ الـعـرـاقـ .

---

\* قـرـدـاغـ :ـ وـتـعـنـيـ الـجـبـلـ الـأـسـدـ ،ـ وـهـيـ مـنـطـقـةـ تـقـعـ فـيـ ضـواـحـيـ مـدـيـنـةـ السـلـيـمـانـيـةـ .

## ولادته ونشاته :

ولد السيد الشيخ محمد الكنزان الحسيني نور الله في ( قرية كربجنة ) أُلتابعة لناحية ( سنكاو ) من محافظة كركوك في شمال العراق فجر الجمعة الْرابع عشر من شهر صفر ( سنة 1358 ) للهجرة النبوية الشريفة أُلماوفق للخامس عشر من شهر نيسان ( سنة 1938 ) للميلاد وهذه القرية الْتي ولد فيها الشيخ هي موطن مشايخ الطريقة الْكنزانية ، ومنذ سنواته الأولى التي قضتها في ( كربجنة ) كانشيخ الطريقة هو والده السيد الشيخ عبد الـكـريم الـكنـزان نـور الله الـذـي أـنـيـطـتـ بـهـ الـمـشـيـخـةـ منـ قـبـلـ أـخـيـهـ الـأـكـبـرـ الـشـيـخـ الـراـهـدـ صـاحـبـ الـخـلـوـاتـ السـيـدـ الـشـيـخـ حـسـينـ الـكـنـزانـ نـورـ اللهـ وـالـذـيـ كـانـ يـطـلـقـ عـلـيـهـ وـلـاـ زـالـ لـقـبـ ( الـسـلـطـانـ ) وـالـسـلـطـانـ حـسـينـ نـورـ اللهـ هـوـ الـذـيـ سـمـىـ الـمـولـودـ الـجـدـيدـ لـلـشـيـخـ عـبـدـ الـكـرـيمـ نـورـ اللهـ مـحـمـداـ وـقـالـ فـيـهـ مـبـشـرـاـ أـنـهـ سـيـكـونـ وـلـيـ زـمـانـهـ وـسـيـكـونـ فـيـ الـطـرـيـقـةـ ذـاـ سـلـطـانـ وـجـاهـ روـحـيـ وـاسـعـ .

نشأ الشيخ في هذه الأرجاء الروحانية وفي هذا الصفاء وبين أُكُناف أولياء كبار لا تراهم إلّا ركعاً أو سجداً أو مسبحين أو مفكرين ومتدبرين مع ما كان لهم من مواقف وطنية مؤثرة في كل المجالات فالسلطان حسين كان من قادة الجيوش الـتي تألفت من شيوخ العشائر وألوجهاء بقيادة السيد الـكـريمـ وـالـمـجـاهـدـ الـذـيـ ذـاعـ صـيـتهـ فيـ الـآـفـاقـ ( الـشـيـخـ مـحـمـودـ الـحـفـيدـ ) الـذـيـ قـاـوـمـ الـإـنـجـلـيـزـ إـبـاـنـ الـعـرـاقـ فـقـدـ قـادـ الـسـلـطـانـ حـسـينـ مـعـرـكـةـ كـرـبـجـنـةـ ضـدـ الـإـنـجـلـيـزـ وـالـذـيـ اـنـبـقـتـ عـنـهـ فـيـماـ بـعـدـ مـعـرـكـةـ ( دريند بازيان ) \* الـتيـ هـزـمـ فـيـهـ الـإـنـجـلـيـزـ وـأـسـرـ فـيـهـ قـائـدـ الـجـيـشـ هـنـاكـ ( الـكـابـتـنـ مـارـ ) . وقد أـبـلـيـ الـسـلـطـانـ حـسـينـ فـيـ هـذـهـ الـمـعـارـكـ بـلـاءـ الـأـبـطـالـ الـذـينـ يـشـارـ إـلـيـهـمـ بـالـبـنـانـ فـيـ الـتـارـيـخـ وـلـمـ يـكـنـ ذـلـكـ وـلـيـدـ حـيـنـهـ فـأـنـ الـسـلـطـانـ حـسـينـ هـوـ

\* دريند بازيان : وهي منطقة جبلية ذات غابات كثيفة وتقع بين محافظة السليمانية ومحافظة كركوك .

النجل الأكابر للشيخ عبد القادر الكنزان العابد الزاهد والبطل المجاهد الذي قاد المعارك ضد الروس على الحدود الإيرانية في منطقة بانا وشارك أيضاً في ( معركة ميدان ) \* مع رؤساء العشائر الكردية والساسة البرزنجية .

أما والد الشيخ فهو الشيخ عبد الكريم ناصر الذي تولى مشيخة الطريقة فكان من كبار الشخصيات الدينية والاجتماعية وعلى يديه كثُرَ عدد المريدين وتوسعت الأفاق في الأرشاد والتربيَة والسلوك .

في هذه الأجواء المفعمة بالروحانيات والأخلاقيات والمثاليات نشأ شيخنا وشرب من هذا النبع الطاهر مشرباً طيباً هنيئاً مريئاً إذ تربى على الفضيلة بكل ما تحويه هذه الكلمة من معنى .

#### دراساته :

أخذ الشيخ محمد الكنزان ناصر الطريقة عن والده وأخذ معها علوم التصوف بموسوعية كبيرة وكان ذا ملكة فكرية وروحية تمتاز بسعة الأفق وقد تحدّثت وتكاملت هذه الملكرة في دراسته وتعلّمه إذ أخذ العلوم الشرعية والعربية على يد كبار علماء عصره وفقهاء مصره في مدرسة جده مدرسة ( كرجنة ) الدينية فدرس العلوم العربية والإسلامية على كبار علمائها منهم الملا كاكا حمه سيف الدين والملا علي مصطفى الملقب بعلي ليلان والملا عبد الله عزيز الكنجي .

ثم أن الشيخ لم يكتَفِ بذلك وإنما طور هذا الخزین العلمي بكثرة المطالعة التي تعتبر همه الأول . وللشيخ مكتبة علمية نادرة حوت آلاف الكتب والمخطوطات التي جمعها بمشقة كبيرة فقد واظب على مراجعة دار المخطوطات ومكتبة الأوقاف العامة

---

\* معركة ميدان : نسبة إلى منطقة ( ميدان ) التي تقع شمال شرق العراق قرب الحدود العراقية الإيرانية .

ومكتبة الحضرة الْقادِرية الْشَّرِيفَة سبعة عشر عاما بصورة مستمرة يدخل المكتبة في بداية الدوام الرسمي ولا يخرج منها إلا في نهايته . إذن فعلمه الْصَّوْفِي وملكته الْرُّوْحِيَّة بالإضافة إلى كونها فيضاً ربانيا ، فإنَّ الشَّيخ مُحَمَّد الْكَسْنَزَان نَبِيُّه تعهدَها بـكثرة الْمَجَاهِدَات وـالْأَرْيَاضَات لـسَنِين طَوِيلَة ، وأمَّا علوم الْتَّصَوُّف الْنَّقْلِيَّة فقد تعهدَها بالدرُسِّ وـالْأَبْحَث ، وأكَبَر شاهد على ذلك هو ما تضمنَتْه هذه الْمُوسَوْعَة الَّتِي تُعَدُّ فَرِيدَة في باها .

### جلوسه على سجادة المشيخة :

إنَّ الجلوس على سجادة المشيخة في نظر أهل الطريقة ، هو اختيار وتعيين علوي يجري بأمر الله تعالى وأمر رسوله سيدنا مُحَمَّد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ومن يتم اختياره لهذه المهمة المقدسة يكون دائماً موضع نظر الله تعالى ورعايته ، فيفيض عليه ما يفيض من أنوار ويندد بما يشاء من مدد ليكون أهلاً للوراثة الْحَمْدِيَّة وـالْقِيَام بـمَهَامَها من هداية الناس إلى طريق الحق والإيمان ، والدعوة إلى الله تعالى بالحكمة والموعظة الْحَسَنَة وبث الْخَيْر والنور وأسلام بين الْخَلْق وـالْقِيَام بـمَهَامَ الْأَمْر بالمعروف والنهي عن المنكر ومهام التربية الْرُّوْحِيَّة لـالاتِّبَاع وألَّمَرِيدِين .

وهكذا كان الأمر بالنسبة للشيخ ، ففي آخر زيارة قام بها حضرة السيد الشَّيخ عبد الْكَرِيم الْكَسْنَزَان نَبِيُّه لأضْرَحة المشايخ الْكَرَام في قرية ( كربجنة ) كان السيد الشَّيخ مُحَمَّد نَبِيُّه بـصَحْبَتِه وكان في تلك الْزِيَارَة عدَّ كَبِيرٍ من الْخَلْفَاء وـالْدَّرَوِيْش وـالْمَحَاسِب وـالْأَتَبَاع .

وبعد أن انتهى حضرة الشَّيخ عبد الْكَرِيم من مَرَاسِيم الْزِيَارَة ، جلس وكانت علامات السرور تعلو وجهه الْكَرِيم وقال : ( يا أولادي الْدَّرَوِيْش منذ الْيَوْم يَكُون السيد الشَّيخ مُحَمَّد شِيَخَكُم ، وهذا أَمْر أَسَاتِذَتِنَا ، وـمَن أطاعَه فـقَد أطاعَنَا ، وـمَن

أحبه أحبنا ، ومن خرج عن أمره فقد خرج عن أمرنا )  
ثم نظر ملتفتاً إلى أضريحة المشايخ قائلاً : ( أنا أودعكم الآن وستكون هذه آخر  
زيارة لكم ، وهذا وكيلكم الذي أوكلتموه - مشيراً إلى نجله الشيخ محمد - ) .

كان هذا الحدث إيذاناً بانتقال مشيخة الطريقة من حضرة الشيخ عبد  
الكريم نور الله إلى حضرة الشيخ محمد الكنزان نور الله ، وتحقق ما أخبر به الشيخ من  
أنها كانت آخر زيارة لآبائه وأجداده ، فقد انتقل إلى الرفيق الأعلى في عام  
( 1398 هـ ) الموافق للعام ( 1978 م ) بعد زيارته الأخيرة بفترة وجيزة ، وقد  
أُخْرَجَ وفاته الشيخ محمد عمر القره داغي ( رحمه الله ) رئيس علماء السليمانية في  
مرثيته بحقِّ الشيخ عبد الكريم نور الله فقال :  
وَفَاتُكُمْ كَارِثَةٌ عَبْدَ الْكَرِيمِ

تَأْرِيْخُكُمْ ( فِي جَنَّةِ الْخَلْدِ مُقِيمٍ )

190 665 453 90

وكانت وفاته فاجعة لأحبابه وخلفائه ومربييه و المسلمين جميعاً لما كان يمتلك  
من شخصيةٍ أُستطاعت أن تُمثل الشخصية القيادية ببعديها الروحي والمادي ، وقد  
تسارع العلماء والشعراء والأدباء إلى رثائه واثناء على من خلفه وحل محله نجله  
السيد الشيخ محمد الكنزان نور الله .

ونقتطف أبياتاً من قصيدةٍ في رثاء الشيخ عبد الكريم نور الله قالها الشيخ العلامة  
عبد الجيد القطب ( رحمه الله ) وهو علمٌ من أعلام علماء العراق ورئيس علماء  
كركوك مادحًا خلفه الشيخ محمد الكنزان نور الله :  
غَابَ عَنْ أَنْظَارِ أَرْبَابِ الْوَفَا  
مُرْشِدٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ الْمَصْطَفَى  
كُلُّهُمْ حَازُوا الْعُلَا وَالشَّرْفَا  
سِيدٌ عَنْ سِيدٍ عَنْ سِيدٍ

لوعةً في قلباً وأسفًا  
 أسدًا خلف ثمَّ أنصرًا  
 ذهباً يُعرفُهُ مَنْ عَرَفَ  
 مَنْ حَدَّا حَدُّوا أَبِيهِ وَأَقْتَفَى  
 رَحَلَ الشَّيْخُ وَقَدْ أُورَثَنا  
 رَحَلَ الشَّيْخُ نَعَمْ لَكَنَّهُ  
 ذَهَبَ الشَّيْخُ وَأَبْقَى بَعْدُهُ  
 لَمْ يَكُنْ شَيْخٌ بَعْدَهُ  
 وَهَكُنْدَا قَامَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ الْكَسْنَزَانُ نَبْلَشَرُ، مَقَامُ وَالدِّهِ الشَّيْخِ عَبْدِ الْكَرِيمِ نَبْلَشَرُ بَعْدَ  
 اِنْتِقَالِهِ إِلَى جَوَارِ رَبِّهِ، وَتَوَلَّ أَمْوَارَ الْطَّرِيقَةِ وَالْإِرْشَادِ، وَبَايِعَهُ الْخَلْفَاءُ وَالدَّرَاوِيْشُ  
 أُسْتَادًا وَأَبَا رُوحِيًّا سَنَةَ (1398هـ) الْمُوْافِقَ (1978م) .

وَذَاعَ صَيْتُ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ الْكَسْنَزَانِ نَبْلَشَرِ، وَأَتَسْعَتْ شَهْرَتَهُ مِنْذَ الْبَوَاكِيرِ الْأُولَى  
 لِمَشِيقْتَهُ فَأَقْبَلَ النَّاسُ عَلَيْهِ بِمُخْتَلِفِ فَنَّاَتِهِمْ، وَكَانَ لِصَدْقِ الشَّيْخِ وَإِخْلَاصِهِ مَعَ مَا  
 أَمْتَازَ بِهِ مِنْ شَخْصِيَّةٍ آسِرَةٍ جَذَابَةٍ وَصَبِرٍ فِي الدُّعَوَةِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى سَبِيلًا فِي أَنْجَذَابِ  
 أَعْدَادٍ كَبِيرَةٍ مِنْ طَلَابِ الْعِلُومِ الْدِينِيَّةِ وَغَيْرِهِمْ مِنْ الْأَطْبَاءِ وَالْمُهَنْدِسِينَ وَالْمُتَخَصِّصِينَ  
 فِي شَتَّى أَنْوَاعِ الْعِلُومِ إِلَيْهِ .

وَأَنْتَشَرَتْ الْطَّرِيقَةُ الْكَسْنَزَانِيَّةُ فِي جَمِيعِ أَنْحَاءِ الْعَرَاقِ فَلَا تَكَادُ تَجِدُ مَدِينَةً أَوْ قَرْيَةً  
 إِلَّا وَلِلشَّيْخِ مُحَمَّدِ الْكَسْنَزَانِ نَبْلَشَرِ تَكِيَّةً يَقْصِدُهَا الْمُرِيدُونَ وَالْأَتَبَاعُ بَلْ جَاوزَ ذَلِكَ  
 الْبَلْدَانَ الْأُخْرَى كَإِيَّارَنْ وَتَرْكِيَا وَالْجَمْهُورِيَّاتُ الْقَوْقَازِيَّةُ وَالْهَنْدُ وَبَاكِسْتَانُ وَالْأَلْوَالِيَّاتُ  
 الْمُتَحَدَّةُ الْأَمْرِيْكِيَّةُ وَبَعْضُ دُولِ أُورَبَا مَمَّا يَدْلِلُ عَلَى بَاعِ الشَّيْخِ الْطَوِيلِ فِي الْمُعْرِفَةِ  
 وَالْتَّرْبِيَّةِ وَالْإِرْشَادِ .

وَلِلشَّيْخِ مُحَمَّدِ الْكَسْنَزَانِ نَبْلَشَرِ كَرَامَاتُ كَثِيرَةٍ وَكَشْوَفَاتٌ وَاضْحَةٌ، وَلَكَنَّهُ كَانَ وَلَا  
 يَزَالَ يُعَرِّضُ عَنْ ذَكْرِهَا وَلَا يُسْمِحُ لَأَحَدٍ بِالْتَّحْدِيدِ عَنْهَا، وَيَحْذِرُ الْمُرِيدِينَ مِنْ  
 أَنْ يَرْكُونَ إِلَى الْكَشْفِ وَالْكَرَامَةِ، وَيَقْرِرُ أَنَّ الْتَّصُوفَ خَصْلَتَانِ هُمَا الْأَسْتَقْامَةُ  
 وَالْسَّكُونُ وَأَنَّ أَعْظَمَ الْكَرَامَاتِ الْأَسْتَقْامَةُ عَلَى شَرْعِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ .

## خلواته نُولَّ شهر :

كان حضرة أَلشِيخ مُحَمَّد أَلڪسِنْزَان نُولَّ شهر قد دخل عدة خلوات في عهد والده ، وكانت أولى خلواته بعد ستة أشهر من توليه أمور أَلطَّرِيقَة وأَلْمَشِيخَة وكان ذلك في العشرين من شعبان سنة 1398 هـ المُوافِق 1978 لِلْمِيلَاد ، وقد صحبه عدد من أَلدرَاوِيش وأَلخَلِفاء ، حيث جلس كلُّ منهم في خلوته بعد أن تعلَّموا نظام أَلخلوة وأَورادها وآدابها من أَسْتاذِهِم إِثْرَ مُحَاضَرَة أَلقاَهَا أَلشِيخ قَبْلَ الدُّخُولِ إِلَى أَلخلوة بِنِيَّة خالصة .

وَدَخَلَ أَلخلوة الثَّانِيَة سَنَة 1399 هـ المُوافِق 1979 م وَصَاحِبَهُ ضَعْفُ عَدْدِ أَلدرَاوِيشِ الَّذِينَ دَخَلُوا مَعَهُ أَلخلوة الْأَوَّلِيَّة وَطَبَّقُ عَلَيْهِمْ نَظَامَ أَلخلوة كَامِلًا وَخَرَجَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِنَصْبِيهِ مِنْهَا .

## إنجازاته أَلعلَّمِيَّة وأَلصَوْفِيَّة :

في مَحَالِ أَلبَحْثِ وَأَلتَّأْلِيفِ وَأَلِإِصْدَارَاتِ أَلصَوْفِيَّة ، لَهُ نُولَّ شهرُ العَدِيدُ مِنْ أَلْمَؤْلُفَاتِ ، أَلَّتِي طَبَعَ مِنْهَا :

1 - كتاب أَلأَنوارُ أَلرَّحْمَانِيَّة في أَلطَّرِيقَةِ أَلْعُلِيَّةِ أَلقَادِرِيَّةِ أَلڪسِنْزَانِيَّةِ .

2 - نَشَرَ كِتَابَ : جَلَاءُ الْخَاطِرِ مِنْ كَلَامِ أَلشِيخِ عَبْدِ أَلقَادِرِ .

3 - كتاب أَلطَّرِيقَةِ أَلْعُلِيَّةِ أَلقَادِرِيَّةِ أَلڪسِنْزَانِيَّةِ .

4 - مُوسَوِّعَةُ أَلڪسِنْزَانَ فِيمَا أَصْطَلَحَ عَلَيْهِ أَهْلُ التَّصُوفِ وَأَلْعِرْفَانِ / وَهِيَ هَذِهُ الْمُوسَوِّعَةُ الْمُبَارَكَةُ .

وله نشره عدد آخر من الكتب والرسائل تحت الطبع منها :

- الرؤى والأحلام في المنظور الصوفي .
- خوارق الشفاء الصوفي والطب الحديث .
- الكرامات في طور جديد .
- الكنزان والإنسان .
- التصوف .. قانون السماء الأولى .
- الدعاء من العبادة .
- إطالة الشعر في الإسلام .
- السبحة في الإسلام .
- الخلوة في الإسلام .
- التكايا بيت الله .
- المولد النبوي وأهميته في العصر الحديث .
- أبيعة والمعاهدة عند الصوفية .

إنجازات علمية أخرى :

إنَّ الأسلوب الحديث في التعليم يبدو أحياناً نصوصاً مجردة من مضامينها الأدبية ومدلولاتها الأخلاقية وإذا صار الأمر كذلك يفقد العلم بذلك بهاءه وجماله وأثره واتساعه ، وإذا فُصل بين العلم والأدب فمهما كان المخزون العلمي والشراء المعرفي فإنك واجد ضعفاً شديداً في أثر العلم على الأخلاق والسلوك وتزكية النفوس وصلاح القلوب ، ولا خير في علم أمرئ لم يُكسبه أدباً ويهذبه حلقاً .

من هنا كانت علاقة الأندماج والتقارب بين العلم والتصوف تكاد تكون الحقيقة الثابتة في ذات الشيخ محمد الكسندر ناصر الدين وجوهر طريقته الصوفية ، فلا تكاد ترى أدنى فصل أو تباعد بين البحث العلمي والتجربة الصوفية عنده ، وكأنه يمسك بيديه الكريتين كفتي الميزان على حد الاعتدال فلا يرجح كفةً على أخرى .

ويبدو ذلك واضحاً بجلاء في كل الإنجازات التي يقدمها حضرة الشيخ ناصر الدين أو يسعى لتقديمها ، ومنها :

• تأسيسه (كلية الشيخ محمد الكسندر الجامعية) ، والتي تضم إلى جانب قسم علوم الشرعية والتصوف وحوار الأديان ، أقسام أخرى في علوم الاقتصاد والسياسة والقانون واللغة وعلوم الحاسوب والرياضيات التطبيقية ، وهو بلا شك إنجاز يظهر مدى تفاعل الشيخ محمد الكسندر مع متطلبات العصر الذي يعيش فيه وتفاعلاته معه بالوسائل العصرية التي تنسابه .

وهذه الكلية العلمية الإنسانية هي بمثابة نواة لجامعة كبرى يكون لها فروع في جميع دول العالم المتحضر كما يأمل الشيخ ناصر الدين .

• إنجازه لتقسيمِ إسلاميٍّ رائِدٍ ، نأمل أن يُكتب له القبول والانتشار لما فيه من أطروحة علمية دقيقة في الحسابات مستندة إلى علم الفلك .

هذا التقسيم هو (التقسيم المحمدي) ، وهو تقسيم يؤرخ للأحداث نسبة لولادة حضرة الرسول الأعظم عليه السلام ، وذلك كمظهر إحتفائي دائمي بذكرى الظهور المحمدي المجيد ، فيكون عملاً يقدس ويعظم ويجل حضرة الرسول الكريم عليه السلام ، إضافة إلى أنه يُقدم فائدة كبيرة لدارسي التاريخ الإسلامي ، لأنه يؤرخ للأحداث نسبة إلى البداية الحقيقة للتاريخ الإسلامي ، فهو بمثابة الحل المثالي للعديد من

المشاكل والعقبات في دراسة هذا التاريخ\* ، وأنَّ هذا التقويم المبارك لا يُلغي التقويم الهجري بل هو أمتداد له .

• تأسيس (المجلس المركزي للطرق الصوفية في العراق) في وقت بانت فيه بوادر تمزيق وحدة العراق ، وتشتت كلمة المسلمين ، فجاء هذا المجلس ليوحِّد كلمة الصوفية في العراق ، لغرض النهوض بواجبهم تجاه رَبِّهم ودينهم ووطنهم على أكمل وجهٍ ، كما يهدف هذا المجلس إلى فتح قناءٍ للحوار والتعارف مع بقية التجمعات وال المجالس والطرق وأفراد الصوفية في العالم لغرض القيام بنفس الواجب تجاه العالم ككل ، وتوحيد الكلمة ضد كلٍّ من يحاول المساس بحرمة مقدسات المسلمين بشكل عام والصوفية بشكل خاص .

ويطمح الشيخ محمد الكنزان نور الله إلى أن يجد هذا المجلس صداته في قلوب وعقول الصوفية في العالم ، ليجتمعوا على تكوين مجلس مركزي عالمي للتتصوف الإسلامي يكون له فروع رئيسية في كل دولة من دول العالم ، لينهضوا مجتمعين بهمهم الأساسية كدعاةٍ روحِّيين ، تجاه المتغيرات العالمية على أكمل وجهٍ وبالصورة اللاقنة المشرفة لحمل راية الخير والسلام والمحبة بين شعوب العالم أجمع .

• موقع التتصوف الإسلامي ( [www.islamic-sufism.com](http://www.islamic-sufism.com) ) ، وهو نافذة عصرية يطلُّ من خلالها توجه السيد الشيخ محمد الكنزان نور الله على العالم بأسلوب صوفي معاصر غير مسبوق ، ليعكس الجوانب المشرفة والأنفتاحية للتتصوف الإسلامي على الآخرين .

فقد تم في هذا الموضع مراعاة الأخذ بأحدث البرامج الإلكترونية ، وأحدث التصميمات الجميلة ، مع بقاء عنصر الأصالة حاضراً ، هذا من الناحية الفنية ،

---

\* للإطلاع على منافع هذا التقويم في دراسة التاريخ الإسلامي بالامكان الرجوع إلى الدراسة الخاصة بهذا الشأن .

وأَمَّا مِن الْنَّاحِيَةِ الْفَكْرِيَةِ ، فَقَد أَخَذَ الْمَوْقِعَ طَابِعَ الشَّمُولِيَّةِ وَلُغَةَ الْخَوَارِ الْمُتَمَدِّنِ كَخَطُوَةِ أَسَاسِيَّةٍ فِي هَذَا الْعَصْرِ لِرَدْمِ الْهُوَّةِ ، وَتَقْرِيبِ الْمَسَافَةِ مَعَ الْآخِرِ .

وَقَدْ فَتَحَ الْمَوْقِعَ أَبْوَابَهُ لِجَمِيعِ الْمُشَارِكَاتِ وَإِبْدَاءِ الْآرَاءِ وَالْتَّعَارِفِ بَيْنِ جَمِيعِ الْأَصْوَافِيَّةِ عَلَى أَخْتِلَافِ طَرَقِهِمْ وَتَنْوِعِ مُشَارِبِهِمْ ، كَمَا فَتَحَ أَبْوَابَهُ لِجَمِيعِ الْمُفَكِّرِينَ إِلَيْهِمْ الْإِسْلَامِيِّينَ الَّذِينَ يَهْدِفُونَ إِلَى الْأَرْتِقَاءِ بِالْفَكَرِ إِلَيْهِ الْمُسْتَوِيِّ الْحَضَارِيِّ الَّذِي يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَكُونَ فِيهِ ، بِالنُّشُرِ وَالْتَّعْلِيقِ وَتَلَاقِ الْأَفْكَارِ وَالرُّؤْيِ .

وَمِنْ الْمُؤْمَلِ أَنْ يَفْتَحَ الْمَوْقِعُ بَابَهُ أَمَامَ الْلُّغَاتِ الْرَّئِيْسَةِ فِي الْعَالَمِ ، وَأَنْ يَسْتَقْبِلَ الْبَحْثَ وَالدِّرْاسَاتَ وَالْمَقَالَاتَ الَّتِي تَعْمَقُ وَتَوْطَدُ الْعَلَاقَةَ الْفَكْرِيَّةَ وَالْقَانِفِيَّةَ وَالْعِلْمِيَّةَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَغَيْرِهِمْ .

• مَوْقِعُ (الْطَّرِيقَةِ الْعُلَيَّةِ الْقَادِرِيَّةِ الْكَسْنِزَانِيَّةِ) وَهُوَ مَوْقِعُ مُتَخَصِّصٍ بِنَهْجِ وَأَسْلَوبِ وَمِبَادِئِ الْطَّرِيقَةِ الْعُلَيَّةِ الْقَادِرِيَّةِ الْكَسْنِزَانِيَّةِ ، وَهُوَ بِمَثَابَةِ الْلِّسَانِ الْنَّاطِقِ عَنْهَا لِلْعَالَمِ ، وَالصُّورَةِ الْمُعَبَّرَةِ عَنْ جُوَهِهَا وَمَضَمُونِهَا .

• تَأْسِيسُ (الْمَرْكَزِ الْعَالَمِيِّ لِلتَّصْوِيفِ وَالدِّرْاسَاتِ الْرُّوحِيَّةِ) وَهُوَ مَرْكَزٌ أَسَسَهُ الْسِيدُ الْشَّيْخُ مُحَمَّدُ الْكَسْنِزَانُ نَدِّ الشَّرِهِ فِي عَامِ (1415 هـ) الْمُوْافِقِ (1994 م) ، وَيَتَخَصَّصُ هَذَا الْمَرْكَزُ فِي الْبَحْثِ فِي حَالَاتِ الْشَّفَاءِ الْفُورِيِّ الْخَاصَّةِ بِخَوَارِقِ وَكَرَامَاتِ الْطَّرِيقَةِ الَّتِي تُثْبِتُ وَجُودَ الْذَّاتِ الْإِلَهِيَّةِ وَالْمَقَارِنَةَ بَيْنَ هَذِهِ الْخَوَارِقِ مِنْ جَهَّةٍ وَبَيْنَ الظَّواهِرِ الْبَارَاسِيَكُولُوْجِيَّةِ مِنْ جَهَّةٍ أُخْرَى وَإِثْبَاتِ فَشْلِ الْأُخْرِيَّةِ أَمَامِ خَوَارِقِ الْطَّرِيقَةِ ، إِضَافَةً إِلَى درَاسَاتٍ أُخْرَى يَتَمْ بَحْثُهَا فِي هَذَا الْمَرْكَزِ عَلَى أَيْدِي بَاحِثِيْنَ مُتَخَصِّصِيْنَ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سلسلة مشايخ أطريقة أعلية قادرية الكسندرية

مِنْ اللَّهِ تَعَالَى إِلَى

حضره أَرْسُولُ الْأَعْظَمِ سَيِّدُنَا مُحَمَّدُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

\* وَمِنْهُ إِلَى يَدِ الْإِمَامِ عَلِيِّ كَرْمَشِيهِ

وَمِنْهُ إِلَى جَنَاحِي الْسَّلْسَلَةِ

الجناح الثاني	الجناح الأول (السلسلة الذهبية)
وَمِنْهُ إِلَى يَدِ الشِّيْخِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ زَيْنُ الْشَّرِهِ	وَمِنْهُ إِلَى يَدِ الْإِمَامِ الْحَسَنِ الْكَاظِمِ
وَمِنْهُ إِلَى يَدِ الشِّيْخِ حَبِيبِ الْعَجمِيِّ زَيْنُ الْشَّرِهِ	وَمِنْهُ إِلَى يَدِ الْإِمَامِ جَعْفَرِ الصَّادِقِ
وَمِنْهُ إِلَى يَدِ الشِّيْخِ دَاؤِدِ الطَّائِيِّ زَيْنُ الْشَّرِهِ	وَمِنْهُ إِلَى يَدِ الْإِمَامِ مُوسَى الْكَاظِمِ

وَمِنْهُ إِلَى يَدِ الشِّيْخِ مَعْرُوفِ الْكَرْخِيِّ

1. ورد في الحديث الشريف ( من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ) -  
المستدرك على الصحيحين ج: 3 ص: 419 .

2. ( أنا مدينة العلم وعلى باحها ) - المستدرك على الصحيحين ج: 3 ص: 137 برقم 4637 عن بن عباس رض .



ومنه إلى يد الشیخ السّری السّقطی

ومنه إلى يد الشیخ جنید البغدادی

ومنه إلى يد الشیخ أبي بکر الشبلی

ومنه إلى يد الشیخ عبد الواحد الیمانی

ومنه إلى يد الشیخ أبي فرج الطرسوی

ومنه إلى يد الشیخ علی الہکاری

ومنه إلى يد الشیخ أبي سعید المخزومی

ومنه إلى يد الشیخ عبد القادر الجیلانی

ومنه إلى يد الشیخ عبد الرّزاق الجیلانی

ومنه إلى يد الشیخ داود الثانی

ومنه إلى يد الشیخ محمد غریب الله

ومنه إلى يد الشیخ عبد الفتاح السیاح

ومنه إلى يد الشیخ محمد قاسم



ص

ومنه إلى يد الشیخ محمد صادق  
ومنه إلى يد الشیخ حسین البصرائی  
ومنه إلى يد الشیخ احمد الاحسائی  
ومنه إلى يد الشیخ إسماعیل الولیانی  
ومنه إلى يد الشیخ محبی الدین کرکوک  
ومنه إلى يد الشیخ عبد الصمد کله زرده  
ومنه إلى يد الشیخ حسین قازان قایة  
ومنه إلى يد الشیخ عبد القادر قازان قایة  
ومنه إلى يد الشیخ عبد الکریم شاه الکسنزان  
ومنه إلى يد الشیخ عبد القادر الکسنزان  
ومنه إلى يد الشیخ حسین الکسنزان  
ومنه إلى يد الشیخ عبد الکریم الکسنزان  
ومنه إلى رئيس الطریقة الحاضر السید الشیخ محمد الکسنزان  
قدس الله أسرارهم أجمعین  
نفعنا الله سبحانه وتعالی ببرکة رجال هذه الہیلسلۃ البارکۃ الشریفۃ وَمَنْ عَلَیْنَا

بصفاء المعرفة وحسن النية وصدق الطوية وجعلنا من عباده المخلصين المخلصين  
وفتح علينا فتوح العارفين الذين هم صفة الله من خلقه وأن يتحقق فينا وصف  
ال العبودية الذي تخلى به أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا  
وكانوا يتقون . وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على  
سيّدنا ومقتانا محمد وعلى آله الطاهرين وأزواجه أمّهات المؤمنين وصحابته أجمعين  
ومن دعا بدعوته إلى يوم الدين .

رَبَّنَا آتَنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ

الدكتور

نhero محمد عبد Alkrim Alkisnzan Alhussini  
النجل الأكبر للمؤلف

## المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي علّم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم . اللهم لك الحمد حمدًا يوافي نعمك ويكافيه مزيدك على ما اتّمته علينا من نعمة الإسلام ومنّة الإيمان وتحفة الإحسان وان جعلتنا من امة قلت فيها (كُمْ خَيْرٌ أُمَّةٍ أَخْرَجْتُ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتَوَمُّنُونَ بِاللَّهِ) <sup>(1)</sup> .

اللهم صل على سيدنا محمد الوصف والوحي والرسالة والحكمة وعلى الله وصحابه وسلم تسليما

أما بعد : - فان أعظم العلوم واسعها قدرًا وأعلاها منزلة علوم الشريعة الغراء المستمدّة من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم ، فهي ميراث النبوة ، وسنا ضياء الرسالة ، وهي الورد المورود من أراد الريّ ليطفيء ظمأ قلبه في دنيا يركض فيها ركض واصب ، وراء سراب كاذب ، ولكي يجتّب خطاه السير في طريق مائلة ، ولا ينام نومة الغافل مستظلا بظلالها الزائلة .

وان من تمام منّة الله تعالى على هذه الأمة المرحومة ان هيأ لها من يحمل أنوار هذه الرسالة الحمدية المباركة فقد جدّ علماء هذه الأمة في إحكام الفرائد ، واقتناص ، الشوارد فنظموا علومهم نظم القلائد ، التي تخلت بها نحور العصور ، على مدى الدهور ، وكان من نتاج تمحيصهم واستقرائهم للنصوص الشريفة ان حصرّوا ما يتعلّق منها بالأحكام في ثلاثة أنواع ، اختص بدراسة كل نوع منها علم أصيل من علوم الشريعة . وأنواع الأحكام المستنبطة من مصادر التشريع هي : -

---

- آل عمران : من الآية 110 .

أولاً : - **الأحكام الاعتقادية** : وتسمى أيضاً بالأحكام العلمية وختص بدراستها علم العقائد أو علم الكلام .

ثانياً : - **الأحكام العملية** : وختص بدراستها علم الفقه .

ثالثاً : - **الأحكام الأخلاقية** : وختص بدراستها علم التصوف .

ولكل علم من هذه العلوم الشريفة علماؤه ومصنفاته التي تتکحل بها عيون الطالبين ومصطلحاته التي تتحكم بها فرائد المصنفين . وما هذه الموسوعة المسماة بـ ( موسوعة الكسندراني فيما اصطلاح عليه أهل التصوف العرفان ) والتي نقدمها بين يدي القاريء الكريم إلا خلاصة جهد جهيد بذلت فيه أنفس الأوقات لاستقراء معانى المصطلحات التي جرت على لسان أئمة التصوف منذ نشأته الأولى كعلم يدرس الأحكام الأخلاقية التي تضبط سلوك العبد مع نفسه ومع الخلق ومع رب الخلق جل في علاه وهو المثمر للمعرفة التي تتحقق فيها العبودية الحقة لله تعالى وذلك سبب الخلق الذي تضمنه قول الله تعالى ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَنَ إِلَّا لِيَعْبُدُونَ . مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُونَ . إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّّاقِ دُوَّالِقُوَّةِ الْمَتَّيْنِ ﴾<sup>(1)</sup> .

وإننا إذ نقدم موسوعتنا هذه نود ان نعلم القاريء الكريم أننا ضمّنا فيها كل ما قيل في كل مصطلح على غالب ظننا وخبرتنا المتواضعة ولا يعني ذكرنا للأراء الخاصة بكل مصطلح اننا نتبني هذا الرأي أو ذاك فكل ما ورد منسوب إلى قائله اما ما نذكره خاصاً بطريقتنا فذاك ما ينسب إلينا ، وهذا منهج عام في جميع الموسوعات التي يهمها جمع الآراء دون ترجيح أو اعتراض .

نسال الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم وان يمن علينا بصفاء المعرفة انه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير

**وصلى الله على سيدنا محمد الوصف والوحى والرسالة والحكمة وعلى الله وصحبه وسلم سلماً**

# مدخل

## أهمية موضوع الموسوعة :

شهد العالم ولا يزال يشهد ثورة علمية شاملة أحدثت تغييرات جذرية في كافة نواحي الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية ، بل إن التطور والتغير أصبح سمة من سمات عالمنا المعاصر في نهايات القرن العشرين ، وكان لابد لكل هذه التغييرات من أن تؤثر في حياة الفرد الإيمانية وأن تسحبه بقصد أو بدون قصد إلى زاوية النظر بالمنظار المادي المجرد من كل عاطفة أو روح ، الأمر الذي أدى إلى التغافل عن الجانب الروحي في الحياة والذي جعله الله تعالى جنباً إلى جنب المادة من الأعمدة الأساسية لحياة الإنسان ، يقول تعالى : ﴿الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْأَنْسَانِ مِنْ طِينٍ . ثُمَّ جَعَلَ سَلَةً مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ . ثُمَّ سَوَاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئَدَةَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ﴾<sup>(1)</sup> ، وهو نص فيه دلالة واضحة منه تعالى إلى جمع الإنسان في أصل خلقته إلى جانب المادة الممثلة ( بالطين ) أو ( الماء المهين ) جانب الروح ممثلة ( بالنفخ ) وبالتالي فإن قوام الحياة الدينية أو الدنيوية من حيث الفكر والتعامل ينبغي أن يكون متوازناً في الجانبين المادي والروحي معاً للوصول إلى أوج الكمال الذي خلقت الإنسانية لتحقق به .

ولقد كان عبر العصور ولا زال هناك رجال اختصتهم العناية الإلهية لإبراز الجانب الروحي في الدين والحياة بنسبة تعادل كفة التطور المادي في كل عصر من عصور الأمة الإسلامية خصوصاً والإنسانية عموماً ، وهم رجال التصوف الإسلامي ، فكانت أقوالهم وأفعالهم وأحوالهم مشاعل من نور تضيء في الإنسانية مكامن المشاعر الحقة والأحاسيس

الصادقة لتعيينها على الخروج من كموتها في القوة إلى الفعل في الحياة .  
وعليه فإن أهمية موضوع الكتاب تكمن في أن العالم يمر بمرحلة جديدة عملت على  
صياغتها الثورة التقنية الحديثة ، وأن الوجه المكافئ له هو استحضار الماضي الصوفي متمثلًا  
ببعض فعاليات أولئك الرجال وأثارهم في الحياة وأدوارهم الجبارية في سبيل النهوض بجانبها  
الصافي ومحاولة بث الروح فيه من خلال إعادة ترتيبه ونشره بأسلوب علمي معاصر .

ولما كان التاريخ كعادته يصوغ الماضي ب الهيئة المصطلحات والألفاظ والعبارات .. الخ  
جاءت أهمية حصر ما يمكن حصره من تلك الآثار الاصطلاحية الخالدة ومحاولة الإحاطة بها  
وتبیان مضمونها ومعرفة الآثار المترتبة عليها بوصفها خطوة موسوعية أولى في هذا المجال .

### أهداف الموسوعة :

تهدف الموسوعة - من خلال جمع أقباس من مشاعل أهل التصوف والعرفان ، متمثلة بما انفرد به الصوفية من المصطلحات المنيفة ، والإشارات اللطيفة ، والعبارات الفصيحة ، والألفاظ المشكلة الصحيحة ، وشيء من فيوضات أساتذة الطريق إلى الله تعالى ومشايخه ( قدس الله أسرارهم أجمعين ) - إلى جملة أمور منها:

1. شعورنا بالمسؤولية تجاه ديننا الإسلامي العظيم والمسلمين في زمن صار العالم فيه وકأنه يحيى في مجاعة روحية لا حد لها ، وصار الناس في حاجة ماسة إلى إلقاء الضوء على تاريخ التصوف الإسلامي منذ النشأة إلى عصرنا الراهن .

2. للسير مع ركب التقدم الحضاري المعاصر ولسد حاجة المكتبة الإسلامية لهذا النوع من الأعمال الصوفية المعجمية الذي تفتقر إليه ، في الوقت الذي زخرت فيه بمختلف أنواع الموسوعات والمعاجم في شتى صنوف العلوم والمعارف الدينية والدينوية الأخرى .

3. إلقاء الضوء على المصطلحات الصوفية ، أصولها ، مبادئها ، مراحلها ، معايرها ، ضمن إطار التخطيط المعجمي المعاصر .

4. كشف الغطاء عن شيء من معاني علوم الصوفية وأعمدة أصولهم وأساس مذهبهم ، ورفع النقاب عن مقاماتهم ومراتبهم وأحوالهم ومواجهدهم وما اختصوا به من مقامات

التقرب إلى الله تعالى .

5. الكشف عن حقيقة الترابط بين ماضي المصطلحات الصوفية وحاضرها ، وملتقى الغاية الواحدة منها ، مع تعداد طرقها ، وتنوع مشاربها ، معتمدين بذلك على الروايد التي تمدّها ، والأصول التي تتفرع منها ، من مصادرها الأصلية .

6. تيسير تناول المصطلحات الصوفية وفهم ما استغلق على الكثرين منها .

7. توفير مادة صوفية كاملة لكل باحث أو دارس أو طالب علم في هذا المجال بحيث تغنيه عن الرجوع إلى الكتب والمكتبات ، وعن البحث عن المعلومات هنا وهناك .

8. الترتيب بحسب التسلسل الزمني يهدف من ضمن ما يهدف إليه تسهيل تتبع المصطلحات في الدراسات التحليلية المقارنة .

### **إشكالات الموسوعة وحلوها :**

خلال رحلة الكتاب في عالم الاصطلاح الصوفي واجه عدّة مشكلات يندر مواجهتها في غير هذا المجال ، إذ أن كل ما سوى التراث الصوفي من أنواع العلوم والمعارف الدينية أو الدنيوية مؤسس على أسس عقلية ومنطقية لا تخفي على أصحاب تلك العلوم إلا مؤلفات الصوفية فإنها تجاوزت العقل - بعد الأخذ به في حدود معينة - إلى ما وراءه من أمور الإحساس والذوق والكشف والإلهام ، الأمر الذي جعل من الضروري اتخاذ خطوات مرنّة تؤدي إلى تجاوز تلك المشكلات بما يجعل الكتاب أكثر سهولة في عصر يتطلب كل ما يبسط الأمور وييسرها للناس . ومن تلك المشكلات :

#### **أولاً : مشكلة حصر التراث الصوفي :**

كانت أول مشكلة تواجه الكتاب هي مشكلة الصعوبة الكبيرة في حصر التراث الصوفي ضمن عمل موسوعي واحد بل يمكن القول إن هذا الحصر هو في الواقع ضرب من الحال ، إذ أن ذلك يستوجب دائرة معارف كبرى بل دوائر بحث تخصص كل واحدة منها في ركن من أركان هذا الجانب الثر من جوانب ديننا الإسلامي العظيم .

و عملاً بقاعدة : ( ما لا يدرك كله لا يترك كله ) رأينا أن نتناول قبضة من ذلك التراث الإسلامي الوفير على أن تشكل تلك القبضة نقاط الالتقاء لكل تفرعات التصوف الإسلامي ولم نجد ما يجمع نواحيه الكثيرة غير ( المصطلحات الصوفية ) فهي كالعناوين لأبوابه الكثيرة ، فكان اختيارنا لها لتكون بمثابة الأنموذج المختصر لذلك العالم المعرفي الكبير .

### ثانياً : مشكلة حصر المصطلحات الصوفية :

بعد أن تقرر التوجه إلى جمع المصطلحات الصوفية واجه الكتاب كماً هائلاً ومتداخلاً من الألفاظ والعبارات والمعاني والدلالات الاصطلاحية بحيث يصعب بل ويمنع أحياناً تحديد ما يؤخذ منه وما يترك ، فاضطررنا ذلك إلى تحديد خطٍ مختصر جديد لسيرنا وقع اختيارنا فيه على تناول عدة أمور تمثل بجملتها جوهر عالم الاصطلاح عند الصوفية وهي :

- المصطلحات الصوفية التي تم تعريفها على ألسنة واضعيها والتي من أشهرها كتاب ( اصطلاح الصوفية ) للشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله وكتاب ( اصطلاحات الصوفية ) للشيخ كمال الدين القاشاني وكتاب ( التعريفات ) للشريف الجرجاني عند المقدمين ومعاجم المصطلحات المعاصرة ( كمعجم مصطلحات الصوفية ) للدكتور عبد المنعم الحفي وآخرين .
- المصطلحات الصوفية التي لم يتم فرزها في مصادر خاصة بل وردت عرضاً على ألسنة مشايخ الصوفية أو ضمن مؤلفاتهم ، فقد تم حصرها ضمن نصوصها وإضافة بعض الضمائر إليها كـ ( هو ) أو ( الذي ) أو غيرها في مقدمتها لتصبح في ترتيبها كهيئة التعريف مما يحافظ على وحدة المعجم الاصطلاحية ويسهل على القارئ الكريم التعامل معها كمصطلحات مستقلة .
- الألفاظ الصوفية التي لم يتم تعريفها أصلاً من قبل الصوفية بل وردت بشكل ألفاظ مجردة على ألسنتهم وفي مؤلفاتهم ، كأوتار الشوق وأجنحة الحبّة وغيرها ، وقد أدرجت في ملحق خاص بها ، إذ أنها تمثل موروثاً صوفياً غزيراً لم يفرد له بحث لحد الآن على حد علمنا .

- الألفاظ غير الصوفية كأسماء الله تعالى وأسماء الرسول ﷺ تم أخذها لأنها عرفت عندهم بطريقة صوفية فدللت على معانٍ تعطي في جملتها معنىًّا اصطلاحياً لذلك اللفظ العام
- ألفاظ الصلوات على الحضرة المحمدية المطهرة والتي تفرد الصوفية بها في ديننا الإسلامي مثلة في الأحزاب والأوراد التي تعبدوا الله تعالى بها إضافة إلى فروض الدين ، وهي في جملتها تربط بين الحقيقة الحمدية والحقيقة الوجودية على اختلاف مراتبها ، والمطلع على ألفاظ الصلوات الصوفية يجدها كنزاً من أعظم كنوز الاصطلاح في الإسلام .
- ألفاظ عامة كالأراك أو البيت أو الشجر أو الخيام .. الخ ، اتخاذها الصوفية كرموز وكنایات يعبرون بها عن مواجهتهم وحالاتهم وكشوفاتهم ، فكان أن أعطوهما معنىًّا اصطلاحياً ، وقد تم تناولها كغيرها من الألفاظ والمصطلحات .
- الأفكار والأراء والعبارات الصوفية الدالة في مضمونها على معنى اصطلاحي ، وهي من أكثر ما ورد في التراث الصوفي ، ولكي لا تهمل أو تبقى في طي النسيان تم دراستها بدقة وتم التصرف بطرحها في شكل ينسجم مع إطار التعريف الاصطلاحي للموسوعة وإدراج الكلمة ( بتصرف ) ملحقاً بها ملخص كل نص منها . وقد تم اتخاذ هذه الخطوة لتحقيق عدة أهداف موضوعية ، لعل أهمها إيصال أكثر ما يمكن إيصاله من آراء الصوفية إلى الناس بشكل يألفه أهل هذا العصر وكذلك لكي لا يتشتت القارئ الكريم بين ما هو مصطلح وما هو عبارة أو نص مقتبس .

### ثالثاً : مشكلة نظام ترتيب المصطلحات والألفاظ الصوفية :

لغرض ترتيب الآلاف من المصطلحات والألفاظ الصوفية إضافة إلى مشتقاتها وملحقاتها بما يسهل على القارئ الكريم سرعة الوصول إلى المصطلح أو اللفظ المطلوب كان أئمَّ الكتاب نظامان رئيسيان هما :

- نظام الترتيب بحسب ( المواد ) في اللغة العربية ، حيث ترجع معاجم اللغة والفهرسة المعاصرة أصول الكلمات على حسب أوائلها فثوانيها فثوالثها فتفتح المعجم بمادة ( أ ب ب ) وتحتتم بمادة ( ي و م ) وهي طريقة الرمخشري في الأساس ، والفيومي في المصباح والتي

اتبعها أصحاب المعاجم العصرية كالمعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم لمحمد فؤاد عبد الباقي وأقرب الموارد للشرتوبي والمنجد والمعجم العربي الأساسي الخ .

وبعد الأخذ بأصل الكلمة اعتمدوا في ترتيب مشتقات الكلمة على عدة أساليب تجتمع في جملتها في هدف واحد هو تجميع كل متعلقات الكلمة من تفرعات ومشتقات وملحقات في مادة واحدة ، فعلى سبيل المثال تحصر مادة ( ص و ف ) في اللغة العربية الألفاظ ( صَافَ ، صَوَافَ ، تَصَوَّفَ ، تَصْوِيفٌ ، صُوفٌ ، تَصْوِيفٌ ، صُوفٌ ، صُوفِيٌّ ، صُوفِيَّةٌ ، صَوَافُ ، مُتَصَوَّفَةٌ )<sup>(1)</sup> .

● نظام الترتيب ( الألف بائي ) وهو يعتمد على ترتيب الكلمات بحسب أولى حروفها دون التقييد بالمواد فيه ، فنجد مثلاً كلمة ( تَصَوَّفَ ) في حرف ( التاء ) بينما نجد كلمة ( صُوفِيٌّ ) في حرف ( الصاد ) و ( مُتَصَوَّفَةٌ ) في حرف ( الميم ) .

وبعد دراسة هذين النظائر وجدنا أن لكل منها حسناً ومساوئ بالنسبة لترتيب الموسوعة بناءً على أحدهما ، فالنظام الأول يجمع - بين يدي القارئ - المصطلح الصوفي وجميع متعلقاته وملحقاته ومشتقاته ، وحين يريد باحث أو قارئ أن يطلع على مصطلحات موضوع معين يجد جميع متعلقات الموضوع ضمن مادة واحدة . ولكن نقطة الضعف في التعامل مع هذا النظام تكمن في أنه قد يصعب على البعض إرجاع المصطلح إلى أصوله في اللغة العربية ، فعلى سبيل المثال أن مصطلحات مثل ( التقوى ، الإنابة ، الصفات ) قد توهם القارئ من غير ذوي الاختصاص أن ( التقوى ) في حرف ( التاء ) و ( الإنابة ) في حرف ( الألف ) و ( الصفات ) في حرف ( الصاد ) في الوقت الذي يرجع فيه مصطلح ( التقوى ) إلى حرف ( الواو ) مادة ( و ق ي ) ومصطلح ( الإنابة ) إلى حرف ( التون ) مادة ( ن و ب ) ومصطلح ( الصفات ) إلى حرف ( الواو ) مادة ( و ص ف ) . وقد يكون من الأسهل لو أنا اتبعة في ترتيب المصطلحات الصوفية النظام الثاني .

---

1 - انظر : المعجم العربي الأساسي - ص 757 .

ولكن إذا كان النظام (الألف بائي) قد يحل إشكالية وصول بعض القراء إلى المصطلحات التي يريدون ويسهلها عليهم فيجد مثلاً مصطلح (الاستقامة) في حرف (الألف) بدل أن يجدها بناءً على النظام الأول في حرف (الكاف) مادة (ق و م)، فإنه يفتح الباب لإشكالية أخرى أكبر من هذه وهي تشتت المصطلحات المادة الواحدة وتفكك ترتيبها مع بعضها البعض فيصبح على القارئ لزاماً أن يفتح حرف ألف لقراءة مصطلح (الإيمان) مثلاً ثم يتنتقل إلى الجزء الحاوي على حرف (الميم) ليكمل موضوعه فيطلع على مصطلح (المؤمن) ويصبح مصطلح (التصوف) في (الباء) والصوفي في (الصاد) و (التصوف) في (الميم) وهو ما يفقد الكتاب هدفاً من أهم أهدافه وهو تجميع أفكار الصوفية ومصطلحاتهم المعروفة وغير المعروفة وترتيبها في مكان واحد بحسب التسلسل الزمني ليتسنى رؤية تغيرات الفكر الصوفي عبر الزمن ويسهل على الباحث أخذ المادة التي يريد لدراسته بكل يسر وسهولة .

وللخروج من هذه المشكلة أخذ الكتاب بمحضنات كلا النظامين فاعتمدنا النظام الأول بشكل رئيسي في ترتيب المصطلحات - مع إجراء بعض التعديلات التي تتناسب وطبيعة المصطلحات الصوفية كما سيرد بيانها - وتم إنشاء فقرة بعنوان (مصطلحات متفرقة) يدرج ضمنها أسماء أهم المصطلحات المهمة للقارئ والدليل إلى الحرف والمادة التي يجدها القارئ فيها ، فمثلاً إذا أراد القارئ مصطلح (الاستقامة) وفتح حرف ألف فسيجد بعد مصطلح (الأستاذ) ما يلي :

#### مصطلحات متفرقة

الاستقامة : أنظر مادة (ق و م)

## منهجية الموسوعة

إن سعة علم التصوف بما يمثله من كونه الجانب الروحي في الإسلام العظيم و توخيًاً لمزيد من الفائدة ولتحقيق أكبر قدر ممكن من الإحاطة والشمول بموضوع الكتاب جعلنا لا نقصر هذه الموسوعة على ركن (الاصطلاح الصوفي) فقط ، فقمنا بإضافة أركان أخرى تمثلت بذكر عدد من الإضافات والإيضاحات والمسائل والباحث والتفاسير الصوفية والمواعظ والحكم والنصائح والوصايا والمقارنات والتعليقات والنواذر والأشعار والحكايات وما إلى ذلك مما له علاقة بالمصطلحات . وذلك لكي يجد الطالب أو الباحث نفسه أمام روضة روحية غناءً ، له فيها ما يشاء من فاكهة لا مقطوعة ولا ممنوعة .

من هنا وجدنا أنفسنا أمام صعوبة في حصر هذه الأفاق الصوفية ضمن خطة منهجية واحدة ، فقمنا باعتماد عدة مناهج علمية بطريقة تجعلها مجتمعة في وحدة موضوعية ، إرضاءً لمتطلبات الموسوعة خاصة إن موضوع المصطلحات والألفاظ الصوفية يتسم بشيء من الحداثة نسبياً ، وركزنا بالتحديد على استخدام المنهج التاريخي لتهيئة الأرضية التاريخية الملائمة للانطلاق نحو بلورة رؤية واضحة تجاه تطور المصطلحات الصوفية فضلاً عن استخدام المنهج الوصفي التحليلي .

## هيكلية الموسوعة وترتيبها

نبين فيما يلي بعض الإيضاحات التي تتعلق بالشكل العام

لترتيب الموسوعة :

- تم تناول المصطلح بادئ ذي بدء من الناحية اللغوية مستقين بذلك من أحد المعاجم اللغوية ، ليتسنى للقارئ أن يلمس مدى اقتراب المعنى الاصطلاحي وابتعاده في الوقت نفسه عن المعنى اللغوي للكلمة ، فقد جعل المعنى اللغوي في بساطته المقصودة مرآة للمصطلحات الصوفية ، وقد تحدّدنا بمعجم واحد تقريباً وهو المعجم العربي الأساسي لما يتمتع به من مزية منطقية وهو من أحدث وأيسر المصادر اللغوية المعاصرة ، إذ جمع إلى إيجازه شمول كل الأصول التي يمكن أن تتفرع إليها الكلمة ، إضافة إلى احتوائه على الألفاظ المعاصرة .

• ثم ثنيا المعنى اللغوي بورود الكلمة في القرآن الكريم ، وقد تجنبنا معناها إذ ذلك يرجعنا إلى كتب التفاسير وهي كثيرة وكل مفسر يرى بمرأته هو ، ومن خلال تجربته هو ، ويفسره بالفن الذي برع فيه ، وهذا قد يغرقنا في بحث قرآن يخرجنا عن مقصودنا ، لذلك أوردنا لفظ المصطلح في القرآن الكريم وعلى اختلاف مشتقاته - هذا إن وجد - معتمدين في ذلك بشكل رئيس على ( المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ) لمحمد فؤاد عبد الباقي .

• ثم ذكرنا ورود لفظ المصطلح في السنة المطهرة إن وجد .  
• وأخيراً يذكر مضمون المصطلح عند مشايخ الصوفية . ولم يكن ذلك ليحصل دون عناه ، لأسباب متعددة منها غزارة نتاج المتصوفة في كل الجوانب ، ومنها عدم لمسنا لهنجه منطقي يعرض لأفكارهم وآرائهم . وقد تخطينا ذلك بعزل كل النصوص التي يرد فيها المصطلح المطلوب ، ثم قارنا بعض هذه النصوص بعضها ، واستخلصنا من ذلك المضامين المناسبة مع بعض الترتيبات التوضيحية أحياناً .

ومن جهة ثانية تم الاعتناء الشديد بترتيب أسماء المشايخ على حسب التسلسل الزمني لحياتهم ؛ وذلك لكي يتبع الباحث أو الطالب المراحل التاريخية لتطور وتغير أي مصطلح عبر الأجيال ، وكما لا يخفى فإن هذه فرصة نادرة لدارسي التراث الصوفي وخاصة الدراسة المقارنة ، إذ تختصر الطريق أمامهم ليحيطوا بكل سهولة ويسر بالمادة الصوفية التي يريدون بحثها من بداية ظهورها إلى العصر الحديث .

هذا وقد تم إدراج بعض التعليقات أو التعقيبات أو الإضافات التي تتناسب وعدد من النصوص الصوفية لزيادة الفائدة للقارئ الكريم . كما تم الاستفادة من بعض آراء الباحثين والدارسين والمفكرين وغيرهم من حيث نقلهم لأفكار الصوفية وبعض التحليلات المناسبة لتلك الأفكار .

• ثم يلي ذلك فقرة ( في اصطلاح الكسنزان ) والتي خصصت لعرض آراء الطريقة العلية القادرية الكسنزانية في بعض المصطلحات سواءً القديمة منها أو المعاصرة .

- بعدها تأتي فقرة (إضافات وإيضاحات) وفيها يتم عرض عدد كثير من المسائل على المصطلحات بما يزيّل غموض بعضها أو يكشف النقاب عن المراد ببعضها الآخر ، و بما يتناسب وطلاب العلم في العصر الحديث . كما ويدرك فيها العديد من التفاسير الصوفية آيات من القرآن الكريم تتناسب والمصطلح المعروض والعديد من الحكم والمواعظ والنواذر والفوائد والأشعار والحكايات الصوفية .. الخ . وقد حرصنا في عملنا هذا أن يجمع الكتاب الكثير من منوعات النصوص الصوفية ليتسنى للقراء أن يعيشوا مفاتن لغتهم وينفذوا إلى عمق تعبراتهم .
- ثم يتلو ذلك عرض لمباحث صوفية سواء كانت لمشايخ الصوفية أو لباحثين معاصرین ثم تليها المباحث الخاصة بالطريقة الكسندرانية إن وجدت .
- يلي ذلك فقرة (المصطلحات المتفرقة) وهي دليل يساعد القارئ على الوصول إلى المصطلح الذي يتوجه وروده في غير حرفه الصحيح .
- في نهاية الكتاب تم إنشاء ملحقين أحدهما يتعلق بالألفاظ الصوفية الخاصة بالصلوات على الحضرة المحمدية المطهرة ، والآخر خاص بالألفاظ الصوفية العامة .
- وتم تخصيص الجزء الأخير من الموسوعة للفهارس الخاصة بالأيات والأحاديث والمصطلحات وترجم المشايخ والأعلام الذين ورد ذكرهم في الكتاب و يتضمن أيضاً فقرات أخرى يلي شرحها في ذلك الجزء .

#### ترتيب المصطلحات وقواعد الاستخدام :

- نبين فيما يلي بعض الإيضاحات والخطوات التي تم ترتيب المصطلحات على أساسها وقاعدة الاستخدام :
- تم اعتماد النظام (الألف بائي) في ترتيب أجزاء الموسوعة فيبدأ الجزء الأول بحرف (الألف) وينتهي الجزء الأخير بحرف (الياء) .
  - تم اعتماد نظام (المواد) المعمول به في معاجم اللغة والفهرسة والتي تبدأ بمادة

( ا ب ب ) وتنتهي بمادة ( ي و م ) .

• تم إرجاع المصطلحات إلى جذورها الثلاثية أو الرباعية فما فوق من جذور اللغة العربية وبعدها تم توزيعها على ( الموارد ) المناسبة لها وكما في المثال التالي :  
أخذ لفظ المصطلح كأن يكون ( الإيمان ) أو ( الأمانة ) مثلاً وتم إرجاعهما إلى جذورهما الثلاثية في اللغة العربية فكان الجذر لكل منهما ( أمن ) فأدرج في مادة ( أ م ن ) وهكذا أدرج مصطلحي ( الأنس ) و ( الإنسان ) في مادة ( أ ن س ) لأن جذريهما هو ( أنس ) .

• تم ترتيب المصطلحات ضمن الماده الواحدة كما في تسلسل المثال التالي :

1. الإيمان : وهو المصطلح الأصلي .
  2. نور الإيمان : وهو ملحق بالمصطلح الأصلي .
  3. الإيمان الكامل : وهو مصطلح مركب تابع للمصطلح الأصلي .
  4. أهل الإيمان الكامل : وهو ملحق بالمصطلح المركب أعلاه .
  5. المؤمن : وهو مشتق من المصطلح الأصلي .
  6. قلب المؤمن : وهو ملحق بالمصطلح المشتق .
  7. المؤمن الحقيقي : وهو مصطلح مركب تابع للمصطلح المشتق .
  8. نور المؤمن الحقيقي : وهو ملحق بالمصطلح المركب الأخير .
- ويمكن تلخيص الطريقة التي اتبعت في ترتيب المصطلحات بالقاعدتين التاليتين :
- القاعدة الأولى : يتم ذكر المصطلح الأصلي وملحقاته ثم توابعه وملحقاتها .
- القاعدة الثانية : يلي ذلك ذكر المصطلح المشتق من الأصلي وملحقاته ثم توابعه وملحقات التوابع .

• تم ترتيب المصطلحات ضمن القاعدتين أعلاه على حسب ترتيب الحروف ( الألف بائي ) باستثناء بعض الحالات التي حصل فيها تقديم أو تأخير مراعاةً لوحدة المصطلح الموضوعية .

## مصادر الموسوعة :

اعتمدت الموسوعة على عدد كبير من المصادر والمراجع الصوفية المطبوعة والمخطوطة ، القديمة والمعاصرة ، هذا بالإضافة إلى المصادر اللغوية والحديثية والدينية العامة . ويمكن القول إن الموسوعة إن لم تجمع كل أمهات المصادر الصوفية وفروعها فقد جمعت معظمها بما لم يسبق له مثيل من قبل في كتاب أو موسوعة .

ومن الجدير بالذكر هنا أن الموسوعة تكشف لأول مرة في العالم الإسلامي عن مصادر ومعلومات صوفية لم تنشر سابقاً ، فقد تم فيها تحقيق أكثر من مائة وخمسون مخطوطة قديمة لم تتحقق سابقاً مثل (جواهر الأسرار ولطائف الأنوار) للشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني ذر لثرة ، و (مراتب القرة في عيون القدرة) للشيخ الأكبر ابن عربي ذر لثرة . وقد حاولنا جهد الإمكان الحصول على المخطوطات من دورها الخاصة بما سواء المحلية منها كدار المخطوطات العراقية ومكتبة وزارة الأوقاف العامة أو العالمية كالمتحف البريطاني في لندن ومتحف دلهي في الهند وغيرها من المصادر الأصلية .

## دراسة حول المصطلح الصوفي

### المصطلح في اللغة

«المصطلح» : هو العرف الخاص ، وهو عبارة عن اتفاق القوم على وضع الشيء .  
«وقيل» : هو إخراج الشيء عن المعنى اللغوي إلى معنى آخر لبيان المراد منه ، وذلك لمناسبة بينهما كالعلوم والخصوص أو لمشاركتهما في أمر أو تشابههما في وصف إلى غير ذلك <sup>(1)</sup> .

فالمصطلح هو ما تم الاتفاق عليه ، يقال : (هذا الأمر مصطلح عليه) أي متفق عليه

---

1 - المعلم بطرس البستاني - محبيط المحيط - ص 515 .

، والاصطلاح لفظ اتفقت طائفة مخصوصة على وضعه فلكل علم أو ميدان اصطلاحاته كاصطلاحات الفقهاء واصطلاحات الأطباء وغيرهم .

### المصطلح عند الصوفية

المصطلح هو مفردات يستخدمها الصوفية للتعبير عن تجاربهم الروحية في التقرب إلى الحق تعالى ، وهي ناتجة عن ذوق أو كشف صوفي .

لقد تكون من اجتماع المفردات الاصطلاحية عند الصوفية أشباه ما يكون بلغة خاصة تميزت وتفردت بدقة العلم اللغوي ، ورقة الأدب الموهوب ، وشرف الروح الملهمة . ولغرض إلقاء نظرة على هذه المصطلحات وما طرأ عليها من تغيير تبعاً لنمو شجرة العلم اللدini في قلوب العارفين فإننا سنعرض لحة تاريخية موجزة لأهم مراحل تطور المصطلح الصوفي وتدوينه عبر القرون الهجرية المتتالية .

## **لحة تاريخية عن المصطلحات الصوفية وتدوينها**

إن المصطلحات الصوفية شأنها شأن أي مصطلحات دينية أو علمية أخرى خضعت لعملية نمو تاريخي مستمر تبعاً لتأثيرها بالعوامل المختلفة وما تفرضه تلك العوامل من ابتعاد عن المعنى الأول للمصطلح واكتسابه لمعانٍ جديدة وإسقاطه لمعانٍ قديمة كانت جزءاً من معنى ومدلول المصطلح ، فمثلاً كان مصطلح ( التصوف ) على مستوى الحضارة العربية الإسلامية يدل كلفظ على الرهد ، ثم صار يدل على موقف استثنائي فردي في البيئة الدينية أو الروحية عامة ، ومن ثم اكتسب صفة موقف خاص في المعرفة والوجود ، وهكذا تدرج مفهوم هذا المصطلح عبر مراحل تطور التصوف ، واكتسب اللفظ في العصر الحديث معاني جديدة . وهكذا بقية المصطلحات الصوفية ، وفيما يلي نعرض أهم مراحل التطور والتغير التي مرت بها المصطلحات الصوفية من القرن الهجري الأول إلى عصرنا الحاضر :

### المصطلحات الصوفية في القرن الهجري الأول

إن مفهوم علم التصوف من حيث الظهور أو الاصطلاح أو التدوين كان في بادئ الأمر بسيطاً جداً ، فلم يخرج عن حدود الآيات القرآنية أو الأحاديث النبوية الدالة على

التوكل والتوبه والزهد والأخلاق العظيمة بما يتحقق للمسلم الاستقامة في الحياة و يجعله كما أراد له الإسلام ، رجل الدنيا والآخرة .

فقرب العهد بنزول الوحي لم يفرض على المعاصرين لحضره الرسول **الأعظم** صلوات الله عليه وهم العترة المطهرة والصحابة الكرام البررة بأن يتخصصوا بجانب من جوانب العلم أو المعرفة الإسلامية ، ولهذا فقد كان كلامهم كله على شكل خطب ومواعظ وحكم وعبارات تشير إلى معانٍ صوفية . فمثلاً قول الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه : « لا شرف أعلى من الإسلام ، ولا عز أعز من التقوى ، ولا معلم أحسن من الورع ، ولا شفيع أنجح من التوبه ، ولا كنز أغنى من القناعة ، ولا مال أذهب للفاقة من الرضى بالقوت »<sup>(1)</sup> يشير إلى ما سيعرف فيما بعد في الاصطلاح ( بمقامات التقوى ، الورع ، التوبه ، القناعة ، الرضا ) وعلى هذا جميع أقوال ومواعظ ووصايا الصحابة ( رضوان الله عليهم ) بحملتها دالة على المعنى الصوفي دون أن تعطيه تحديداً اصطلاحياً إلا ما ندر .

ومثال ذلك قول الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه : « الإيمان نصف صبر ونصف شكر »<sup>(2)</sup> فأشار في هذا النص إلى مفردات ستعتبر في العصور التالية من أهمات المصطلحات الصوفية وهي : الإيمان ، الصبر ، الشكر .

فالاصطلاح الصوفي في هذه المرحلة لم يكن مدوناً ولا مميزاً شأنه شأن اصطلاحات العلوم الإسلامية الأخرى بل كانت الآيات القرآنية والسنّة المطهرة والوصايا والخطب والمواعظ كلها بمثابة البذور الأولى لجميع العلوم الإسلامية وعلى الأخص علم التصوف ومصطلحاته .

### المصطلحات الصوفية في القرن الهجري الثاني

ظهر للمصطلحات الصوفية في هذا القرن وجود أكبر مما كان عليه في القرن الأول ؛ وذلك لتطور الأحداث وتبديل الأمور على كافة المستويات الدينية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية وتأثير ذلك كله على حياة المسلمين الظاهرية والروحية .

1 - محمد عبده - شرح نهج البلاغة - ج 4 ص 87 .

2 - الشیخ عماد الدين الأموي - حياة القلوب ( بهامش قوت القلوب لأبي طالب المكي ) ج 2 ص 217 .

وخلال هذه المرحلة يوضحها المؤرخ ابن خلدون في ( مقدمته ) حيث يقول :

« لما فشا الإقبال على الدنيا في القرن الثاني وما بعده ، وجنح الناس إلى مخالطة الدنيا اختص المقربون على العبادة باسم الصوفية والمتصوفة ... فظهر أن أصل طريقهم كلها محاسبة النفس على الأفعال والتزكى والكلام في هذه الأذواق والماجد التي تحصل عن المجاهدات ، ثم تستقر للمريد مقاماً ويترقى منها إلى غيرها . ثم لهم مع ذلك آداب مخصوصة بهم وأصطلاحات في ألفاظ تدور بينهم ... ليس لواحد من أهل الشريعة الكلام فيه . وصار علم الشريعة على صنفين :

صنف مخصوص بالفقهاء وأهل الفقها ، وهي الأحكام العامة في العبادات والعادات والمعاملات .

وصنف مخصوص بالقوم [ الصوفية ] في القيام بهذه المجاهدة ومحاسبة النفس عليها والكلام في الأذواق والماجد العارضة في طريقها وكيفية الترقى منها من ذوق إلى ذوق وشرح الأصطلاحات التي تدور بينهم في ذلك »<sup>(1)</sup> .

والمتحصل مما تقدم أن إقبال الخلق على الدنيا وإعراضهم عن الحق دفع أهل الله إلى مواجهة هذه الحالة بإظهار الزهد والورع والتقوى وغيرها من مقومات علم التصوف بشكل مختلف عما كان عليه الأمر في القرن الأول و كنتيجة لهذا الإقبال على هذا الجانب من الدين الإسلامي برزت جوانب من المصطلحات الصوفية بشكل أعمق مما كانت عليه في السابق ، كما وظهرت معها آثار صوفية جديدة أو أقوى مما كانت في العهد الأول كرد فعل يكافئ ظروف المجتمع الإسلامي التي تدنت آنذاك والتي أعرض فيها الناس عن مراقبة الله تعالى وخشيتها .

إن المصطلحات الصوفية في هذه المرحلة كانت تتناقل في عبارات يلقاها الوعاظون والدعاة الصالحون فيحفظها الناس ويبلغونها أو يكتبونها ، والذي يتصفح التراث الأدبي يجد

---

1 - ابن خلدون - المقدمة - ص 864 ، 865 .

الكثير منها في أمهات الكتب لتلك الفترة كما في كتاب (البيان والتبيين) للجاحظ و (الكامل) للمبرد ، ومنهم من أفرد أبواباً خاصة لحكم الزهاد وموافق الوعاظ واصطلاحاتهم الرفيعة .

والصيغة التي طلت مظهر المصطلحات في هذا القرن هي نفس الصيغة التي رأيناها تصبح مصطلحات أهل الصفة بشكل خاص والصحابة بشكل عام ، تلك هي أن القول أو العبارة أو الحكمة تعبّر بجملتها عن مضمون ما سيعرف فيما بعد بالاصطلاح الصوفي ، فمثلاً الشيخ الحسن البصري رض وهو من أشهر شخصيات الصوفية التي تمثل روح أواخر القرن الأول وأوائل القرن الثاني للهجرة (ت 110 هـ) خير مثال على ذلك ، فمن أقواله : « مثقال ذرة من الورع السالم خير من ألف مثقال من الصوم والصلوة »<sup>(1)</sup> ، فهو هنا يتحدث عما عرف فيما بعد بـ مصطلح (الورع) ، ومثله الصوفي إبراهيم بن أدهم (ت 161 هـ) والشيخ سفيان الثوري (ت 161 هـ) والشيخ داود الطائي (ت 165 هـ) والفضل بن عياض (ت 187 هـ) وشقيق البلخي (194 هـ) وغيرهم .

فكانت أقوال صوفية هذا العصر من جنس وطبيعة أقوال العصر الأول ، إلا أنها تميزت عن العصر الأول بـ مميزات هي :

أولاًً : أنها كانت أكثر بكثير من أقوال الصحابة الذين شغلوا أكثر ما شغلوا بـ حفظ القرآن الكريم والسنة المطهرة ، فلم تكن أقوال الصحابة فيما يتعلق بـ جوانب التصوف بمثل الكثرة في هذا العصر لاختلاف الظروف التي سبقت الإشارة إليها .

ثانياً : تميزت حكم ومواعظ أو مصطلحات هذا العصر بالتركيز على ثلاثة جوانب رئيسية تتناسب ومرحلتهم التي كانوا يعيشون فيها ، وهي :

أ. أقوال ومواعظ تدعوا بشكل كبير إلى التوبة والاستغفار والرجوع إلى الله .

ب. أقوال تدعوا إلى الخوف والرعب من أهوال يوم القيمة وعذاب النار.

ج. أقوال تدعوا إلى الحب الإلهي وتعتبر السيدة رابعة العدوية (ت 185 هـ) على

---

1 - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص 92 .

رأس الذين ساروا في هذا الطور حتى اشتهرت بـ ( شهيدة العشق الإلهي ) .  
وهكذا تتضح صورة المصطلحات الصوفية في هذا العصر من حيث كفيتها ونوعيتها  
وأسلوب طرحها ومرحلة تطورها نسبة للعصر الذي قبلها .

و قبل أن ننتقل إلى العصر الهجري الثالث نود أن ننوه إلى إننا نرى أن أقوال وحكم  
ومواعظ صوفية أي عصر من العصور تعتبر ( مصطلحات ) اطلاقاً من نظرتنا الشاملة  
لجملة القول الدال على المعنى الصوفي ، ونرى أنه يمكن للباحثين المتخصصين في مجال  
اصطلاحات العلوم أو المعرفة أن يعتبروا هذا الشكل نوعاً من أنواع الاصطلاح .

### المصطلحات الصوفية في القرن الهجري الثالث

لما تقادم العهد ونتيجة لكثر من الظروف والمتغيرات في العالم الإسلامي كازدياد إقبال  
الناس على الدنيا وزيتها وضعف التأثير الروحي شيئاً فشيئاً ودخول عناصر شتى من أجناس  
مختلفة في الإسلام وظهور حاجة المسلمين داخل الجزيرة العربية وخارجها لمعرفة حقوقهم  
وواجباتهم ، اتسعت دائرة العلوم الإسلامية وتقسمت وتوزعت بين أرباب الاختصاص ،  
حينها نجح العلماء بمهمة تدوين العلوم وتمييزها ووضع الأصول والقواعد الخاصة بكل علم  
منها واستنباط الأحكام والمصطلحات التي تناسب كل فن أو علم ، فظهر مثلاً في هذا  
القرن علم الحديث ، فقام المتخصصون به بجمع الأحاديث النبوية من الثقات ودونوها ،  
وأطلقوا لهذا العلم مصطلحات كثيرة معظمها لم يكن معروفاً في عصر التنزيل ، وكذلك  
علم الفقه الذي قد نسقت أبوابه في الأحكام والعبادات والمعاملات ، وبنيت أحكامه على  
مصطلحات مستحدثة ، وعلى هذا بقية العلوم الشرعية كعلم التوحيد والأصول والتفسير  
والمنطق وغيرها ...

ولما ظهر التأليف في مختلف العلوم سرى إلى ناحية التصوف فبدأ القوم يكتبون الكتب  
المبينة لمناهجهم وآرائهم والتي تكشف عن حقائق رموزهم وأصطلاحاتهم لمزيدتهم وأتباعهم  
استكمالاً لحاجات الدين مما لابد منه لحصول البر والتقوى ، فكما أن هناك فقهأً للفروع  
فإن التصوف هو فقه للأصول ، وكما أن هذا الفقه فقه للجوارح فإن التصوف فقه للقلوب

، ولا يمكن أن تكتمل الأصول إلا بالفروع ، كما لا يمكن أن تكتمل الفروع إلا بالأصول لذلك كانت حاجة المسلمين ماسة بعد القرن الثاني من الهجرة لعلم التصوف ، وكان لابد أن يجتمع الزهاد والعباد ليربوا هذا العلم ويدونوه ، محافظة على التراث الإسلامي ، يقول ابن خلدون : « لما كتبت العلوم دونت ، وألف الفقهاء في أصول الكلام والتفسير وغير ذلك ، كتب رجال من أهل هذه الطريقة في طريقتهم . فمنهم من كتب في الورع ومحاسبة النفس على الاقتداء في الأخذ والترك كما فعله المحسبي في كتاب ( الرعاية ) ... ومنهم من كتب في آداب الطريقة وأدوات أهلها ومواجههم في الأحوال ، وصار علم التصوف في الملة علمًا مدوناً ، بعد أن كانت الطريقة عبادة فقط وكانت أحكامها تتلقى من صدور الرجال كما وقع في سائر العلوم التي دونت في الكتاب من التفسير والحديث والفقه والأصول وغير ذلك »<sup>(1)</sup> .

وهنا لا نستطيع أن نجزم بالتحديد ظهور المؤلفات الصوفية الاصطلاحية الخاصة إلا أننا نستطيع القول إن من أوائل ما ظهر كتاب ( الرعاية لحقوق الله ) لأبي الحارث بن أسد المحسبي ( ت 243 هـ ) الذي كان من علماء مشايخ القوم بعلوم الظاهر وعلوم الإشارات وكان أستاذ أكثر البغداديين وكتابه يعتبر أول كتاب جامع لأبواب السلوك العملي في أسلوب علمي .

ولو تتبعنا المصطلحات الصوفية في هذا القرن لوجدنا أن تطوراً في غاية الأهمية قد طرأ عليها وذلك هو حد المصطلح الصوفي بشكل بيّن واضح من حيث المقايس العلمية ، وذلك ناتج عن التطور الكبير الذي حصل لعلم التصوف نفسه في هذه المرحلة فقد ظهرت حالات صوفية جديدة كالاعتقاد بأن الزهد وترك الدنيا والعبادات بشكل عام ليست هي الهدف النهائي أو الغاية المقصودة من إيجاد الخلق بل إنما مقدمة لهدف أعلى ، وعلى أساسها ظهرت عقيدة عدم الاتكال على الطاعة بحد ذاتها لأنها من الممكن أن تكون نفسها حجاباً عن المعبود أحياناً . وظهر كذلك تعمق الاهتمام العظيم بالعشق والمحبة

---

1 - ابن خلدون - المقدمة - ص 866 .

والقلب والذهول والهياج ، واعتبار كل شيء مظهراً للحق تعالى . إلى غير ذلك من العقائد والمفاهيم التي فتحت أبواب هذا العلم على مصراعيها ، فظهر نتيجة لكل ذلك اصطلاحات وتعابير خاصة في الأهمية فقد قام سائر كبار صوفية هذا العهد مثل الشيخ ذو النون المصري (ت 245 هـ) والشيخ أبو يزيد البسطامي (ت 261 هـ) والشيخ سهل التستري (ت 283 هـ) والشيخ الجنيد البغدادي (ت 267 هـ) والشيخ الحسين بن منصور الحلاج (ت 309 هـ) وغيرهم بالتعبير عن هذه الأفكار والعقائد بصطلاحات مختلفة مالوا جمِيعاً – قليلاً أو كثيراً – إلى الأخذ بعقيدة ما اصطلاح على تسميته بـ (وحدة الشهود) ولم يروا شيئاً سوى ذلك .

ولقد لفت هذا التغيير في الألفاظ والاصطلاحات والمنهج نظر الناس إلى أفكار الصوفية وأقوالهم وسلوكيهم ولا سيما طبقة من المتفقهين الذين عدّوا هذه الأقوال والمصطلحات خطراً على جماعة المسلمين .

ونتيجة لذلك بدأت بذور الاستشهاد بالأيات القرآنية والأحاديث المطهرة تزرع في أرض الفكر الصوفي ، فقد أقدم أفراد من كبار الصوفية بحكم الضرورة على التأليف ليدافعوا عن أنفسهم بسلاح القلم بعد أن كان علم التصوف في السابق وفقاً على القول المقوون بالعمل . فكان من ثمار تلك النهضة أن ظهرت أول موجة من المصطلحات الصوفية بشكل فني وعملي ، بمعنى أن المصطلح قد حد في هذا العصر بشكل بين واضح من حيث المقاييس العلمية .

وكان المصطلحات في بداية ظهورها على شكل رموز وإشارات ، وكان ذو النون المصري الذي هو رأس الصوفية كما يقول الجامي أول من استعمل رموز الصوفية فراراً من اعتراض المعارضين . والحاصل أن المصطلحات بالمعنى الحقيقي نشأت على يد أهل هذا القرن وتكون لها أساس قوي ، وقد جنّي ثمرها في العصور التالية .

#### المصطلحات الصوفية في القرن الهجري الرابع

إن هذا القرن يعتبر مكملاً للقرن الذي سبقه على كافة المستويات ، وما لا شك فيه

أن المصطلحات طرأ عليها تغييرات أخرى بمرور الزمن أكثرها يرجع إلى التعبيرات والرسوم والظواهر والأحوال والمقامات وأمثال ذلك .

ولكن يمكن اعتبار أن التوجه الصوفي في هذا العصر كان منصبًا على تعاليم السير والسلوك وتعيين المقامات التي يجب أن يسلكها السالك وقوانينها وأصولها ، مع مراعاة أصول الشرع ، وإسنادها إلى القرآن الكريم والسنة المطهرة ، فكان توجهاً يكشف الجانب الشرعي للتتصوف من خلال شرح الاصطلاحات وكشف خفايا الرموز والتعابير الخاصة ليطلع على مضمونها العام والخاص ، وكان ذلك بفضل رجال مثل الشيخ السراج الطوسي الذي صنف كتابه (اللمع في التتصوف) والذي يمكن أن يعتبر أول معجم في الاصطلاح الصوفي من حيث جمع الاصطلاحات وكشف معناها ، حيث اعتبر المصطلحات الصوفية من علم الدراسة بينما (الفقه) من علم الرواية وكلاهما يرجع إلى أصل واحد وهو الشريعة الإسلامية . يقول الشيخ : « إن علم الشريعة هو علم واحد ، وهو اسم واحد يجمع معينين ، الرواية والدراسة ، فإذا جمعتهما فهو علم الشريعة الداعية إلى الأعمال الظاهرة والباطنة » <sup>(1)</sup> .

ويوضح الشيخ الفرق بين الأعمال الظاهرة والباطنة ومتصلق كل منها فيقول : « الأعمال الظاهرة كأعمال الجوارح الظاهرة وهي العبادات والأحكام ... وأما الأعمال الباطنة كأعمال القلوب وهي المقامات والأحوال مثل التصديق والإيمان واليقين والصدق والإخلاص والمعرفة » <sup>(2)</sup> .

ويضيف الشيخ قائلاً : « ولكل عمل من هذه الأعمال الظاهرة والباطنة علم وفقه وبيان وفهم وحقيقة ووجد ... فالعلم ظاهر وباطن القرآن ظاهر وباطن وحديث رسول الله عليه السلام ظاهر وباطن ، والإسلام ظاهر وباطن ، ولأصحابنا في معنى ذلك استدلالات واحتتجاجات من الكتاب والسنة والعقل » <sup>(3)</sup> .

---

1 - الشيخ السراج الطوسي - (اللمع في التتصوف) - ص 23 .

2 - المصدر نفسه - ص 23 .

3 - المصدر نفسه - ص 23 - 24 .

ولقد بين الشيخ السراج الطوسي في كتابه المذكور أن للصوفية في مصطلحاتهم مستنبطات وإشارات تخفى في العبارة من دقتها ولطافتها ، ومن ذلك معانيهم في المقامات والأحوال والمعارف وحقائق الأذكار ودرجاتقرب وتجريد التوحيد ومنازل التفريذ وحقائق العبودية والعوارض والعوائق والعائق والحجب وخبايا السر ومحو الكون بالأزل وتلاشي المحدث إذا قورن بالقديم وفناء رؤية الأعضاء وبقاء رؤية المعطى بفناء رؤية العطاء وإلى ما لا يمكن حصره من علومهم ومستنبطاتهم التي كمنت في مصطلحاتهم . فالصوفية عند الشيخ مخصوصون بحل هذه العقدة والوقوف على المشكل من ذلك والممارسة لها بالمنازلة وال مباشرة والهجوم عليها ببذل المهج حتى يخبروا عن طعمها وذوقها ونقاصها وزيادتها ويتكلمون فيها وفي دلائلها وذلك مما يصعب على أحد أن يذكر قليلاً عن كثierre ، وجميع ذلك موجود علمه في كتاب الله عز وجل والسنة المطهرة ، ولا ينكره العلماء إذا استبحثوا عن ذلك <sup>(1)</sup> .

ومن رجال التدوين في هذا العصر الشيخ أبو بكر محمد الكلبازى (ت 380 هـ) والذي صنف كتاباً ضم بين طياته كماً كبيراً من المصطلحات الصوفية وهو كتاب (التعرف لمذهب أهل التصوف) فقام بشرح المذهب الصوفى بناءً على هذه المصطلحات . وكذلك فعل الشيخ أبو طالب المكي (ت 386 هـ) في كتابه (قوت القلوب) حيث حشد فيه من المصطلحات والعلوم ما جعله موسوعة علمية فياضة في مجاله .

ولو كنا بقصد الاستيعاب لأطلنا الحديث مسلسلاً عن عاصر هؤلاء الأفذاذ ، وما ألف وكتب في هذا المجال ، ولكن الذي يهمنا هو أن التصوف في هذا العهد أعطى التفكير والتدبر وإمعان النظر أهمية كبيرة أكثر من القيام بالرياضيات الشاقة التي عهدت عند صوفية القرن الثاني وقسم من صوفية القرن الثالث الذين تحققوا بأن العبادة والطاعة والزهد وترك الدنيا إنما هو وسيلة لا غاية ، وهو مقدمة لبلوغ هدف أسمى وهو الوصول إلى الله تعالى بعض الطرف عن الدنيا والآخرة وعن النفس .

---

1 - الشيخ السراج الطوسي - اللمع في التصوف - ص 14 - 15 .

والخلاصة : إن الناحية النظرية للتصوف صارت أكثر أهمية في هذا العصر مما جعل المصطلحات الصوفية أكثر شيوعاً من ذي قبل لبسطها وتوضيحها وإرجاعها إلى أصولها من الكتاب والسنة المطهرة .

### المصطلحات الصوفية في القرن الحجري الخامس

ظهر في أواخر القرن الرابع وبداية القرن الخامس الإمام أبو القاسم القشيري ( 376 - 465 هـ ) وهو من أئمة المسلمين في علوم الدين واللغة والتصوف ، فكان أن وضع رسالة مهمة في التصوف والتي تكلم فيها بإسهاب عن المصطلحات الصوفية وعن سبب تدوينها فقال : « اعلم أن من المعلوم أن كل طائفة من العلماء لهم ألفاظ يستعملونها انفردوا بها عن سواهم ، تواطئوا عليها لأغراض لهم فيها من تقريب الفهم على المخاطبين بها أو تسهيل على أهل تلك الصنعة في الوقوف على معانيهم بإطلاقها ، وهذه الطائفة [ الصوفية ] مستعملون ألفاظاً فيما بينهم قصدوا بها الكشف عن معانيهم لأنفسهم والإجماع والستر على من باينهم في طريقتهم لتكون معاني ألفاظهم مستبهمة على الأجانب غيره منهم على أسرارهم أن تشيع في غير أهلها ، إذ ليست حقائقهم مجموعة بنوع تكليف أو مجلوبة بضرب تصرف ، بل هي معانٍ أودعها الله تعالى قلوب قوم واستخلص لحقائقها أسرار قوم ، ونحن نريد بشرح هذه الألفاظ تسهيل الفهم على من يريد الوقوف على معانيهم من سالكي طرقمهم ومتبوعي سنتهم »<sup>(1)</sup> .

والملاحظ على صوفية هذا العصر أنهم تقريرياً لم يضيفوا شيئاً للتتصوف من حيث الاصطلاح بل انصبت جهودهم على إكمال ما بدئ في السابق من جمع المصطلحات وشرحها وذكر أصولها من الكتاب والسنة ، ويمكن أن يضاف إلى هذا المجهود ما قام به الإمام الغزالى في نهاية القرن من تمييز للاصطلاح الصوفى عن مصطلحات علمي الكلام والفلسفة اللذين شاعا في تلك المرحلة ، وما عدا ذلك فلا نجد للمصطلحات الصوفية في هذه المرحلة تطويراً ملحوظاً ، والذي يطالع كتاب ( إحياء علوم الدين ) للغزالى مثلاً يجد أنه

---

1 - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص 52 .

لم يذكر تقريرًا أي مصطلح من مصطلحات القرن الثالث ، بل هو يركز على مصطلحات القرن الأول والثاني في دعوة منه للتمسك بالجذر الأول لهذا العلم المبارك . ولا يفوتنا أن نشير هنا إلى كتاب ( منازل السائرين إلى الحق ) الذي صنفه الشيخ إسماعيل الأنصاري الهروي ( ت 481 هـ ) والذي جمع فيه على أقل تقدير ثلاثة مصطلح صوفي تمثل منازل المريد إلى الحق تعالى .

### المصطلحات الصوفية في الفترة من القرن السادس إلى عصرنا الحالي

يعد الشيخ عبد القادر الكيلاني دُرُّ شَفَاعَةِ الْحَدِيفَةِ الحد الفاصل بين مرحلتين كبيرتين في عالم الاصطلاح الصوفي فقد جمع في موعظه وخطبه وأقواله وأشعاره ومقالاته كل ما سبقه إليه من المتقدمين كما تضمن نتاجه ذاك إشارات ورموزًا تعد مفاتيح لما عرف فيما بعد بالاصطلاح الصوفي الفلسفى ، فقد ظهر في عالم التصوف الإسلامي خلال هذه القرون لون آخر من ألوان الاصطلاح الصوفي لم يعرف بعده أوسع وأشمل وأعمق منه ، وهو ما يحلو للبعض أن يسميه ( الاصطلاح الفلسفى ) أو على أحسن تقدير ( الاصطلاح الصوفي الفلسفى ) بسبب أنه يجمع بين الذوق والمنطق العقلي ونسميه نحن ( بالاصطلاح التحقيقى نسبة للكلام عن حقائق لا يعرفها إلا المتحقق بمرتبة حقيقة اليقين بعد قطعه لمراتب اليقين الثلاثة : علم اليقين وعيشه وحقه .

إن هذا النوع من الاصطلاح تحدث عن المباحث والمسائل التي تتعلق بالمعرفة الكلية والوجود الكلي على اختلاف مراتبه ، فضم بين طياته الكلام عن :

– الله تعالى والحقيقة الإلهية .

– الحقيقة الحمدية والنور المحمدي .

– العالم ومراتب الوجود .

– الإنسان الكامل .

وغيرها من المباحث التي تخص حقائق ما عرف ( بوحدة الوجود ) على المفهوم الصوفي السليم لا المفهوم المغرض السقىم الذي ألصق بهذه المصطلحات وأصحابها عبر القرون .

ولقد ظهر هذا النوع من الاصطلاح على أيدي مشايخ كبار في مجالهم التحقيقي شخص بالذكر منهم :

في القرن السادس :

الشيخ الأكابر ابن عربي ( 560 - 638 ) هـ .

الشيخ السهوروسي المقتول ( ت 586 ) هـ .

في القرن السابع :

الشيخ نجم الدين الكبوري ( ت 624 ) هـ .

الشيخ صدر الدين القونوي ( ت 673 ) هـ .

الشيخ عبد الحق ابن سبعين ( 614 - 667 ) .

في القرن الثامن :

الشيخ عبد الرزاق القاشاني ( ت 730 ) هـ .

في القرن التاسع :

الشيخ عبد الكريم الجيلي ( ت 832 ) هـ .

ومن خلال هؤلاء الشيوخ أصبح لدى الصوفية ثروة هائلة وكم لا يكاد يحصر من المصطلحات والألفاظ والمفاهيم الصوفية ، ولقد دونت معظم هذه الثروة مما جعلها صعبة الحصر على كل الباحثين والدارسين والمستشرقين الذين حاولوا أن يتبعوها بالكشف والتوضيح ويكتفي القارئ الكريم أن يطلع على مصادر هذه الفترة في هذه الموسوعة ليتحقق من ذلك .

وإلى نهاية هذه المرحلة يمكننا القول أن لغة دينية تكاملت في الظهور هي ( اللغة الصوفية الإسلامية ) ولكن هذه اللغة واجهت خلال القرون المتالية عدة مشاكل ، خاصة بعد قيام المغرضين والمستشرقين بعدة حملات لتشويه مفردات هذه اللغة وتأويلها وصرفها عن مقاصدها الإسلامية الحقة ، ولهذا ولأسباب أخرى أخذت هذه اللغة بالاختفاء تدريجياً ، وما هذا المصنف إلا محاولة لإحياء هذه اللغة وتجديده بنائها .

## اللغة الصوفية

إذا كانت اللغة كما يقول (ابن جني) هي أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم<sup>(1)</sup> فإن للصوفية لغتهم الخاصة التي حاولوا بها التعبير عن الأغراض والمرامي الذوقية التي اختصوا بها وتعارفوا فيما بينهم على الدلالات الروحية للفظ الواحد ، هذا اللفظ الذي يكتسي عند دخوله كتابات القوم بمفهوم مغاير لما درج الناس عليه ، أعني : مفهوماً اصطلاحياً . وتشكل هذه الاصطلاحات الصوفية ، الأبجدية العامة في لغة أهل الطريق ، فهي أبجدية الإشارات والتلویحات المحتشدة في العبارات التي تكلموا بها وفي الآثار المكتوبة التي بقيت بعدهم . ومن هنا كان اهتمام رجال التصوف ودارسيه بوضع المؤلفات المستقلة في معانٍ تلك المصطلحات مما خلف في النهاية قدرأً جيداً من هذه المؤلفات المشهورة .

وقراءة التصوف لا تقتضي تعلم هذه الأبجدية فحسب بل تقتضي أيضاً تذوقاً قليباً لحقائق الطريق و دقائق الولاية و تعرفاً على مواضع إشارات اللفظ و دلالاته و تجربة فردية لمعاينة بعض لمحات الأنوار .. وإلا ، فالماء الملح والماء العذب – كما يقول الرومي – شبيهان في الصفاء ، فليس يدرى الفرق بينهما سوى صاحب ذوق<sup>(2)</sup> . وهناك بعض السمات المميزة في كتابات كل واحد من أقطاب الطريق الصوفي ومن هذه السمات يتحد الأسلوب الخاص الذي يميز كتاباته<sup>(3)</sup> .

إن القول بأن للصوفية لغة خاصة يعني أن مفرداتهم شملت كافة نواحي الحياة في الدارين ، وقد تميزت اللغة الصوفية بأمور يطول شرحها ، منها : أن الغالب عليها الرمز والإشارة والتلویح والاصطلاح ، وقد وردت مفردات هذه اللغة بأساليب مختلفة منها :

### ● أسلوب التفسير الصوفي أو الإشاري .

1 - ابن جني - الخصائص - ص 34 .

2 - الشيخ جلال الدين الرومي - المنشوي - ترجمة الدكتور عبد السلام كفافي - ج 1 ص 276 .

3 - أنظر : د . يوسف محمد طه زيدان - عبد القادر الجيلاني باز الله الأشهب - ص 85 - 86 .

- الشعر الصوفي على اختلاف أوزانه وقوافيه .
- الحكم والمواعظ والأحاديث والإشارات الإصلاحية .
- القصص والحكايات الرمزية .
- النثر الصوفي الذي لا تكاد تحصر تنوعاته .

وغيرها من الأساليب التي نشر من خلالها الصوفية علومهم وأفكارهم وآراءهم ومواجideهم وتطلعاتهم . وعن طريق هذه الأساليب ظهرت اللغة الصوفية التي شملت كافة دقائق الحياة ، فلم يغادر الصوفية صغيرة ولا كبيرة مما عرفه الإنسان إلا وعبروا عنها بلغتهم سواء للكشف عن حقائقه أو لاستعارة ليكشف عن حقائق مواجideهم ، ومن أمثلة ما شملته اللغة الصوفية من مفردات ما يلي :

- مفردات صوفية تحدثت عن الظواهر الفلكية كالسماء والشمس والقمر والرعد والشروع والضحي .. الخ
- مفردات تحدثت عن الظواهر الطبيعية كالقفز والصخر والحضره والجداول والمياه والظل والورد .
- مفردات اتخدت من المظاهر الحضارية رموزاً صوفية كالقباب والخيام والربوع الدارسة .

- مفردات أشارت إلى الثقافات الدينية كالموسوية والعيسوية واستخدمت كلمات التوراة والزبور والإنجيل والقرآن ، وأشارت إلى القساوسة والأديرة والرهبان والأوثان .
- مفردات اتخدت من عالم الطير مصطلحات كالحمام والطواويس والنسور وأخرى من عالم الحيوان كالإبل والغنم والبقر والغزلان والظباء .
- مفردات اتخدت من التاريخ الأدبي إشارات من الناحية الصوفية كروايات الحبّين : بشر وهند ، قيس وليلي ، وجميل وبنينة .
- مفردات اتخدت من الأشكال الهندسية وسيلة للكشف عن الحقائق كالدائرة والنقطة والخط المستقيم إلى غير ذلك من أنواع المفردات التي يطول شرحها بالنسبة لأمور

الدنيا ، وخذ هكذا بالنسبة لأمور الآخرة ، بالإضافة إلى مواضيع التصوف والتحقيق المتعلقة بالأنوار والحجب والماكاشفات ، وبشكل عام وحدتي ( الشهود والوجود ) .

إن من سمات هذه اللغة أنها حية متتجدة مع تجدد الإفاضات الإلهية غير المتناهية على قلوب العارفين إلى يوم الدين .

### **خصائص المصطلحات الصوفية**

للمصطلحات الصوفية خصائص فنية تفردت بها وتميزت عن جميع المصطلحات الدينية أو العلمية الأخرى ، وفيما يلي ذكر خاصيتين منها :

#### **خاصية المعرفة القلبية :**

من خصائص المصطلحات الصوفية أنها تختلف عن غيرها من اصطلاحات العلوم والمعارف الأخرى في كونها ليست ناتجة عن العقل أو الفكر والنظر ، بل هي ثمرة من ثمار التجربة الروحية الباطنة بين العبد وربه ، بمعنى أنها ذوق من الأذواق أو الماجيد الصوفية أو هي نتيجة لكتشوفات أو تجليات إلهية على قلوب العارفين .

ويمكن القول أن الاختلاف الرئيس بين مصطلحات وألفاظ الصوفية وبين مصطلحات وألفاظ أصحاب العلوم الأخرى هو في أداة المعرفة أو وسيلة الإدراك وليس في وسيلة التعبير ، فقد يحتاج الصوفي إلى العقل وأساليبه ليعبر عما يجد في ذاته أو عما كشف به ولكن قطعاً لم يدرك ذلك الوجود أو الكشف بالعقل وهذا يختلف عن جميع العلوم والمعارف الإنسانية قاطبة والتي تعتمد العقل والفكر والنظر كوسيلة للإدراك والمعرفة .

إن وصول الصوفي إلى فهم الأمور عن طريق الذوق والكشف لا يتأتى إلا لمن يداوم على مخالفة الأهواء وتجنب الآثام والابتعاد عن الشهوات وإخلاص العبادات والسير في طريق الله بالرياضات والمجاهدات والطاعات الشرعية حتى تكتشف له حقائق الأشياء وتتجلى له معانيها فلا ينزعه في فهمها إلا من وصل إلى درجته فذاق ما ذاق أو تجاوزها من أقرانه في الطريق إلى الله .

ولهذا فالبُون شاسع بين اصطلاحات العلوم القائمة على أسس عقلية تفترض أوليات

بديهية وتسلاً منطقياً يتم على أساسه تحديد الشيء المراد تعريفه ثم اختيار المصطلح المناسب لذلك التعريف وبين اصطلاحات العلوم الصوفية القائمة على أساس ما يفيضه الحق تعالى على قلب الصوفي من مذاقات ومعان وفتوحات نتيجة لاصطفائه أو مجاهداته الشرعية . فكان من النتائج الحتمية المترتبة على التباهي بين الصوفية وغيرهم من حيث وسيلة الإدراك والمعرفة هو أن نجد أن المعنى الاصطلاحي في العلوم القائمة على أساس العقل تتحدد فتصبح وكأنها قاعدة ثابتة بين أفراد المجموعة التي تعارفت على تلك المصطلحات بينما نجد أن المعنى الاصطلاحي متغيراً ومتجددًا عند الصوفية بين جيل وآخر بل وبين صوفية الجيل الواحد وفي أحيان كثيرة نجد أن التغيير يحصل عند الصوفي نفسه لأسباب يلي ذكرها . إذًا فمن خصائص المصطلح الصوفي أنه قائم على أساس الكشف لا العقل .

#### خاصية التكثير في الألفاظ والمعانٍ :

ومن الخصوصيات الفنية في المصطلحات الصوفية هي خاصية ( التكثير ) وهي أنك تجده للمصطلح الصوفي الواحد عشرات بل مئات التعريفات والمعانٍ كما في مصطلح ( التصوف ) مثلاً ، وتجده للمعنى الصوفي الواحد عدداً كبيراً من المصطلحات الدالة عليه والمعبرة عنه كما في مصطلح ( الحقيقة الحمدية ) أو ( الإنسان الكامل ) . وفيما يلي ذكر بعض الأسباب التي كانت وراء ظهور هذه الميزة الفريدة في عالم الاصطلاح كله .

**1. التدرج في السلوك :** يكون عدم تكامل الإحساس بالأمور الروحية سبباً لاختلاف التعريف للمصطلح الواحد وبالعكس ، فباستمرار الترقى الروحي للصوفي يتغير التعريف للمصطلح .

**2. الفناء عن الحس :** بعد فناء الصوفي الكلي عن جميع الأحساس البشرية وبقاءه بريه لا يجد من لغة البشر ما يعبر به عما ينكشف له من حقائق ، وهذا يؤدي إلى استعمال تعبيرات ومصطلحات متنوعة للتعبير عن الحالة المعاشرة فيحصل التكثير .

**3. الذوق الصوفي وتنوعاته :** نظرة المتوكل للدنيا غير نظرة الراهد مثلاً وإن كان

كلامها على صواب إلا أن كلاًًاً منها يتحدث من خلال تذوقه لحاله ومقامه الخاص ، وهذا يؤدي إلى التكثير .

#### 4. عدم تماثل التجليلات :

عدم تماثل التجليلات الإلهية على قلوب العارفين في رحلة الترقى يجعل مصطلحاتهم متكثرة وغير هذه الأسباب مما يطول المقام بتفصيلها والتي أدت إلى تكثر المصطلحات بالنسبة إلى المعنى الواحد وبالعكس أي تكثر المعانى للمصطلح الواحد . ومن نتيجة ذلك نصل إلى تقرير نقطة مهمة ومتفردة في هذه الخاصية وهي أن الصوفية يجمعون - أحياناً - على لفظ المصطلح كالتنورة والتوكيل والمحبة ، وليس على معناه بخلاف بقية العلوم التي توضع فيها الاصطلاحات عادةً للإجماع على المعنى .

#### خاصية الرمزية في المصطلحات الصوفية :

تعد الرمزية عند الصوفية ، أي اتخاذ الرمز كوسيلة للتعبير ، أحد أهم الخصائص الفنية للغة الصوفية ، والذي يطبع على مصادر التصوف الإسلامي يجد ثروة نظرية كبيرة تناولت هذه الخاصية من المصطلحات الصوفية ، ويمكن تلخيص أهم أسباب ظهور هذه الخاصية بشكل ملفت للنظر في لغة الصوفية بالنقاط التالية :

● الطبيعة الفردية والباطنية ( الجوانية ) للتجربة الصوفية والتي تجعلها عصية التعريف والإيصال ، إذ أن هذه التجربة الباطنة غير العقلية تدفع الصوفي إلى استخدام الرمزية في التعبير ويفلغ عنها اعتماد لغة الحب الإلهي التي تشير الخيال والوجود ، ويعود استخدام الصوفي للغة الحب إلى أنها أقوى الأساليب اللغوية عن الصلة الفردية والشخصية العميقية ، إضافة إلى إمكانيتها على إثارة الوجود والخيال ، ولا يجوز للغير تأويل عبارات الحب الصوفي على أساس المدلول المادي الظاهر للألفاظ .

● يعود الدافع الآخر إلى قصور اللغة الوضعية نفسها إذ أنها لغة وضعية اصطلاحية تختص بالتعبير عن الأشياء المحسوسة والمعانى المعقولة في حين أن المعانى الصوفية لا تدخل ضمن نطاق المحسوس ولا المعقول ، يقول ابن خلدون : إن محاولة التعبير عن معانى الكشف

الصوفي « متعذرة ، لا ، بل مفقودة ، لأن ألفاظ التخاطب في كل لغة من اللغات إنما وضعت لمعانٍ متعارفة من محسوس ، ومتخيل ، أو معقول تعرفه الكافة ، إذ اللغات توافق واصطلاح »<sup>(1)</sup> . و قريب من ذلك ما قرر الإمام الغزالى إذ قصد تبيان عدم استيعاب اللغة الوضعية للمعنى في التجربة الصوفية فقال : « لا يحاول معتبر أن يعبر عنها إلا اشتمل لفظه على خطأ صريح ، لا يمكنه الاحتراز عنه »<sup>(2)</sup> .

● ومن أهم الدوافع وراء ظهور الرمزية بشكل كبير في لغة الصوفية هو محاولة الصوفية تحبس اتهامات الخصوم التي تضعهم في تعارض مع العقائد الشرعية ولهذا اصطلحوا على رموز وألفاظ لا يفقهها غيرهم « قصدوا بها الكشف عن معانٍ لها لأنفسهم ، وللإجمال والستر على من باينهم في طريقهم »<sup>(3)</sup> ، يقول الإمام القشيري : « نعم ما فعل القوم من الرموز ، فإنهم فعلوا ذلك غيرة على طريق أهل الله عز وجل أن يظهر لغيرهم فيفهموها على خلاف الصواب فيفتونا أنفسهم ويفتنوا غيرهم »<sup>(4)</sup> .

وتعريف الشيخ السراج الطوسي للرمز يعطي ذات القصد فيقول : « والرمز معنى باطن مخرون تحته كلام ظاهر لا يظفر به إلا أهله »<sup>(5)</sup> .

ويقول الشيخ عبد الوهاب الشعراوى : « إن الفقيه إذا لم يوفق يقال : أخطأ ، أما الصوفي فإنه عندما لا يوفق يقال إنه كفر ، لذلك كان لزاماً على الصوفية استخدام الإشارات حتى لا يشتد إنكار العامة لهم »<sup>(6)</sup> .

وقد سأله أحد المتكلمين أبا العباس ابن عطاء : ما بالكم أيها الصوفية قد اشتقتتم

---

1 - محمود قنبر - المعرفة الصوفية - ص 185 .

2 - الإمام الغزالى - المقدى من الضلال - ص 145 .

3 - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ج 1 ص 229 .

4 - المصدر نفسه - ج 2 ص 187 .

5 - الشيخ السراج الطوسي - اللمع في التصوف - ص 186 .

6 - الشيخ عبد الوهاب الشعراوى - البوائق والجواهر - ج 1 ص 19 .

ألفاظاً أغرتكم بها على السامعين ، وخرجتم على اللسان المعتمد ، هل هذا إلا طلب التمويه ؟  
أو ستر لعوار المذهب ؟

قال : ما فعلنا ذلك إلا لغيرتنا عليه ولعزته علينا ، ثم اندفع يقول ...

إذا أهل العبارة ساءلونا أجبناهم بأعلام الإشارة

نشير بها ف يجعلها غموضاً تقصير عنه ترجمة العبارة

ونشهد لها وتشهدنا سروراً له في كل جارحة إشارة

ترى الأقوال في الأحوال أسرى كأسر العارفين ذوي الخسارة <sup>(1)</sup> .

ومن خصائص الرمزية الصوفية أيضاً أنها قابلة للتأويل بأكثر من وجه ، وهذا يصادفه أكثر من تأويل واحد للرمز الصوفي ، وهذه التأويلات بقدر ما تعطي من معنى للرمز فهي في نفس الوقت تخفي من معناه شيئاً آخر ، وهكذا يكون الرمز خفاءً وظهوراً معاً في آن واحد . فهو نقىض الرمز المنطقي الرياضي الذي أريد أن يضبط الدلالة ويقصي بعيداً أي إمكانية أو مرونة للتأنويل أو للتفسير الذي قد تتحمله العبارات اللغوية الاعتيادية .

### خاصة التعريف الجامع المانع للمصطلح الصوفي :

شغف عدد من الباحثين بمحاولة وضع تعريفات جامعة مانعة لبعض المصطلحات الصوفية ، خاصة مصطلح التصوف ومصطلح التجربة الصوفية ، وقسم كبير منهم حاول أن يجمع أكبر عدد ممكن من التعريفات التي قال بها المتصوفة أنفسهم ليخرج بتعريف مفرد ومتكملاً ، ولكن دون جدوى .

والسؤال الذي يطرح هنا : أيمكن وضع تعريفات جامعة مانعة للمصطلحات الصوفية  
أم لا ؟

والجواب على هذا السؤال يتطلب تكرار الإشارة إلى بعض خصائص المصطلحات الصوفية التي لها علاقة بالموضوع وكما يلي :

- إن التجربة الصوفية ذات طابع فردي ، فهي تجربة باطنية ( جوانية ) وهي بهذا

1 - الشيخ أبو بكر الكلباني - التعرف لمذهب أهل التصوف - ص 88 - 89 .

الاعتبار لا تخضع للتعريف المنطقي الذي يراد له أن يكون جامعاً مانعاً ، بل تبدو التجارب الصوفية وكأنها جزر منعزلة ليس بينها رابط بسبب أنها تجربة فردية ، لهذا فإن الذي يطرح تعريفاً لمصطلح صوفي ينطلق من تجربته الروحية الخاصة به مما لا يجعل تعريفه متطابقاً أو مماثلاً لتعريف غيره .

• إن الصوفي يمر خلال تجربته الصوفية بسلم (الطريق الصوفي) تطهري ونامي ومتضاد ، تختلف بداياته عن أواسطه وعن نهاياته ، ولذلك قد يتطرق أكثر من تعريف لمتصوفة عاشوا اختلافاً في الزمان والمكان والثقافة ، ولكنهم تطابقوا في المقام والحال والواجيد .

• إن هذه التجربة باعتبارها معاناة عميقة ومعقدة ، تبتعد بطبيعتها هذه عن الإحاطة ومن ثم التعريف إجمالاً أو تفصيلاً .

ما تقدم قد ييدوا أن الإجابة على إمكانية وضع تعريفات جامعة مانعة هو النفي ، أي عدم الإمكان ، ولكننا نرى أنه بالإمكان وضع تعريفات محددة لبعض المصطلحات وليس لها كلها ، ومع الأخذ بنظر الاعتبار أن هذه التعريفات قد تصح لزمان دون غيره أو لمكان دون غيره ، وهي من الخصائص الفريدة في عالم الاصطلاح .

### كلمة أخيرة

الواقع أننا نرتقي مرقبي معجزاً بهذا العمل ، وذلك نظراً لضخامة المشروع فموسوعة تجمع المفردات الصوفية بمصطلحاتها وألفاظها وملحقاتها من بداية تفتح التجربة الصوفية إلى قمة اللغة الصوفية وانتهاءً بعصرنا الحاضر هي كمن يحاول أن يجمع بحاراً من العلوم والمعارف والأسرار في قطرة واحدة ، أو كمن يترجم أناشيد الملائكة مختصرًا في نغمة .

ولكن ذلك لم يمنعنا من الإقدام على هذا العمل ليكون لبنة في بناء الإسلام العظيم وخطوة على الطريق القويم ، خاصة ونحن نشهد العالم اليوم وقد أصبح يرتجف من ثقل ما يحمل من أوزار وهموم ، مصدرها تلك الجماعة الروحية التي أحاط الناس سرادقها ، وذلك

القطح في عواطف القلوب ومنابع الإيمان .

فهذه دعوة للجميع إلى محاولة فهم هذه النفحات الصوفية المباركة ، فهي وجبات كاملة للقلوب الظماء إلى الحق تعالى ، وجوائز لامعة للفقراء من أهل الصدق ، ومنارات هادبة للذين يصارعون أمواج الدنيا المتقلبة ، وأسلوب لفهم الحياة بمنظار جديد على طريق المحبة والإخلاص .

وختاماً نأمل أن نكون قد وفقنا إلى ما رأينا إليه بعملنا هذا الذي بين يديكم والله ولي التوفيق وصلى الله تعالى على سيدنا محمد الوصف والوحي والرسالة والحكمة وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً .

﴿ رَبَّنَا آتَنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَّفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقَنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾

السيد الشيخ محمد بن الشيخ عبد الكريم الكسنذري الحسيني

رئيس الطريقة العلية القادرية الكسنذرية

في العالم





همزة تقطع وقتاً وتصل  
فهي الدهر عظيم قدرها  
\* \* \*  
كل ماجاورها من منفصل  
جل أن يحصره ضرب المثل  
\* \* \*  
لـك في الأكونـان عـين وـمـحلـ  
ـحـرـفـ تـأـيـدـ تـضـمـنـتـ الـأـرـلـ  
ـوـأـنـاـ مـنـ عـزـ سـلـطـانـيـ وـجـلـ

الشيخ الأكبر ابن عربي



# الهمزة

في اللغة

«الهمزة» :

1. حرف يقبل الحركات ، وبذلك تختلف عن الألف التي تلازم السكون دوماً .

2. أول حرف من حروف الهجاء <sup>(1)</sup> .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ صدر الدين القونوي

الهمزة : هي من عالم الحروف في النفس الإنساني ، نظير التعين الأول الاسمي الأحدي . وهو أول ممتاز من الغيب الإلهي المطلق ، الذي هو مفتاح حضرة الأسماء <sup>(2)</sup> .

الشيخ عبد العزيز الدباغ

يقول : «الهمزة [ في لغة الأولياء السريانية ] إن كانت مفتوحة : فهي إشارة إلى جميع الأشياء قلت أو كثرت ، وتكون الإشارة في بعض الأحيان من المتكلم إلى ذاته ونفسه ، وهذه الإشارة سالمة من القبض . فإن كانت مضمومة ، فهي إشارة إلى الشيء القريب القليل . وإن كانت مكسورة : فهي إشارة إلى الشيء القريب المناسب <sup>(3)</sup> .

إضافات وإيضاحات

[ مسألة - 1 ] : هل الهمزة حرف أو نصف حرف ؟

يقول الشيخ الأكبر ابن عربى ذى الله :

« اختلفوا هل هي حرف أو نصف حرف في الحروف الرقمية ، وأما في التلفظ بها فلا خلاف أنها حرف عند الجميع <sup>(4)</sup> .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 52 ، ص 1272 .

2 - عبد القادر احمد عطا - التفسير الصوفي للقرآن - تحقيق لـ ( إعجاز البيان في تأويل أم القرآن للقونوي ) - ص 244 ( بتصرف ) .

3 - أحمد بن المبارك - الإبريز - ص 153 .

4 - الشيخ ابن عربى - الفتوحات المكية - ج 1 ص 66 .

【 مسألة - 2 】 : في ذكر بعض خصائص الهمزة من الناحية الصوفية <sup>(1)</sup> .

يقول الشيخ الأكابر ابن عربي بن إبراهيم :

« الهمزة من الحروف التي من عالم الشهادة والملائكة . لها من المخارج أقصى الحلق . ليس لها مرتبة في العدد . لها من البسائط : الفاء والميم والزاي والألف والياء . لها من العالم : الملائكة . ولها الفلك الرابع ، ودورة فلكها تسعة آلاف سنة . ولها من المراتب : الرابعة والسادسة والسابعة . وظهور سلطانها : في الجن والنبات والجماد . ولها من الحروف الهاء والميم والزاي . والهاء في الوقف ، والتاء بال نقطتين من فوق في الوصل ، والتنوين في القطع . لها من الأسماء ما للألف والواو والياء فأغنى عن التكرار . وتحتفي من أسماء الصفات : بالقهر والقاهر والمقدار القوي والقادر . وطبعها : الحرارة والبيوسة ، وعنصرها النار » <sup>(2)</sup> .

---

1 - لزيادة الاطلاع على تفسير الألفاظ التي ذكرت في هذه الخصائص انظر البحث الخاص بها في مصطلح ( الحروف ) .

2 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 1 ص 65 - 66 .

# الألف

## في اللغة

« سميت ألفاً : لأنها تألف الحروف كلها ، وهي أكثر الحروف دخولاً في المنطق » <sup>(1)</sup> .

## في القرآن الكريم

ورد حرف الألف في القرآن الكريم (13) مرة بصورة مفردة ضمن الحروف المعجزة في أوائل السور بلفظ : الم ، الر ، المر ، المص ، كما في قوله تعالى : ﴿م . ذِكْرُ الْكِتَابِ لَا رِبَّ فِيهِ هُدَىٰ لِلْمُعْنَيِّنَ﴾ <sup>(2)</sup> .

## في الاصطلاح الصوفي

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « الألف : أول الحروف وأعظم الحروف . وهو الإشارة في الألف ، أي : الله الذي ألف بين الأشياء وانفرد عن الأشياء » <sup>(3)</sup> .

الشيخ شهاب الدين السهروردي

يقول : « أ [ باعتبار التصوف ] : اكتساب الفضائل ، ومحو الرذائل <sup>(4)</sup> » <sup>(5)</sup> .

الشيخ نجم الدين الكبري

يقول : « الألف : هو اسم الحق تعالى » <sup>(6)</sup> .

1 - ابن منظور - لسان العرب - ص 1 .

2 - البقرة : 1 ، 2 .

3 - الشيخ السراج الطوسي - اللمع في التصوف - ص 89 .

4 - وردت في الأصل : الدلائل .

5 - الشيخ أبو سعيد بن أبي الحتير - مخطوطه المقامات الأربعين - ص 5 .

6 - الشيخ نجم الدين الكبري - كتاب فوائح الجمال وفوائح الجلال - ص 53 .

## الشيخ الأكابر ابن عربى بن شهرا

الألف : هو سلطان الحق ، نزّله الله تعالى من الابتداء إلى الانتهاء في أحسن الحديث ،

قال الله تعالى إشارة : ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًاً مُّسَابِهًا﴾<sup>(1)</sup> ..<sup>(2)</sup> ..

يقول : « الألف : ذات واحدة لا يصح فيها اتصال شيء من الحروف إذا وقعت أولاً في الخط . فهي الصراط المستقيم ، صراط التنزية والتوحيد »<sup>(3)</sup> .

## الشيخ صدر الدين القوноى

يقول : « الألف : هو مظهر صورة العماء الذي هو النفس الرحmani الوحداني النعت ، الذي فيه وبه بدت وتعينت صور سائر الموجودات التي هي : الحروف ، والكلمات الإلهية ، وأسماء الأسماء ، كما تتعين الحروف والكلمات الإنسانية بنفس الإنسان . فلا يظهر لشيء من الحروف عين إلا بالألف الذي هو مظهر الواحد »<sup>(4)</sup> .

## الشيخ كمال الدين القاشانى

يقول : « الألف : يشار به إلى الذات الأحديّة ، أي : الحق من حيث هو أول الأشياء في أزل الآزال »<sup>(5)</sup> .

## الشيخ عبد الله خورد

يقول : « الألف : يدل على الأحديّة الجمعية ، لكون الألف متحرّكاً .

وأما الألف الساكن : فإنه إشارة إلى اللاتعين . وهم واحد ، ولا فرق بينهما إلا باعتبار الحركة والسكنون »<sup>(6)</sup> .

1 - الزمر : 23

2 - قاسم محمد عباس ، حسين محمد عجیل - رسائل ابن عربی ، شرح مبتدأ الطوفان ورسائل أخرى - ص 249 ( بتصريف ) .

3 - الشيخ ابن عربی - الفتوحات المكية - ج 1 ص 61 .

4 - عبد القادر احمد عطا - التفسير الصوفي للقرآن - دراسة وتحقيق لـ ( إعجاز البيان في تأويل أم القرآن للقونوی ) - ص 244 .

5 - الشيخ كمال الدين القاشانى - اصطلاحات الصوفية - ص 24 .

6 - الشيخ عبد الله خورد - مخطوطة بحر الحقائق - ورقة 3 ب .

## الشيخ علي البنديجي

الألف : هو الدرة البيضاء ، والعقل الكلي ، وهو منصب متمكن لا يقبل البسط <sup>(1)</sup>.

## الشيخ محمد مهدي الرواس الرفاعي

الألف : هو الحقيقة المباركة المحمدية <sup>بِالصَّلَوةِ وَالسَّلَامِ</sup> الممدود من حيطة الأزل إلى حطة الأبد ، والآية الكبرى التي وعد بشهودها موسى <sup>(2)</sup> .

## الشيخ ابن علوية المستغани

يقول : « الألف : يعني به واحد الوجود المعبور عنه : بالذات المستحقة للربوبية» <sup>(3)</sup> .

## الشيخ محمد بهاء الدين البيطار

يقول : « الألف : أصل الحروف وأولها ، ومنها تألفت . فلها مرتبة الأولية ، وحقيقة الأحديّة ، وإطلاق الجمعية . وهي الحضرة المحمدية <sup>بِالصَّلَوةِ وَالسَّلَامِ</sup> ، وامتدادها من نور نقطة الذات ، فلذا قال عليه السلام : ﴿أَنَا نَقْطَةُ الْوُجُودِ الْمُسْتَمْدِ مِنِّي كُلُّ مَوْجُودٍ﴾ <sup>(4)</sup> .»

## الحافظ رجب البرسي

يقول : « الألف : هو عبارة عن الاختراع الأول ، والعرش العظيم ، والعقل النوراني ، والجبروت الأعلى ، وسر الحقيقة ، وحضرتة القدس ، وسدرة المتهى» <sup>(6)</sup> .

## الشيخ محمد أسعد الحالدي

يقول : « الألف : هو النقطة الواحدة الممددة كل مكون ، ولهذا كانت أول الحروف النورانية ، لا يكون معها شيء ، وهي معنى الوحدة القائم في رتبة الواحد حقاً» <sup>(7)</sup> .

1 - الشيخ علي البنديجي - مخطوطه شرح العينية - ص 28 ( بتصرف ) .

2 - الشيخ محمد مهدي الرواس الرفاعي - ررف العناية - ص 51 ( بتصرف ) .

3 - د . مارتن لعجز - الشيخ محمد العلوى الصوفى المستغаниى الجزائري - ص 153 .

4 - انظر فهرس الأحاديث .

5 - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار - النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية - ص 125 .

6 - الحافظ رجب البرسي - مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين - ص 20 .

7 - الشيخ محمد أسعد الحالدي - الفيوضات الحالدية والمناقب الصاحبية ( بحامش نور المدایة والعرفان في سر الرابطة ) - ص 22

## الدكتور عبد الحميد صالح حمدان

يقول : « حرف الألف : هو حرف نوراني والاسم منه الله ۰ وهو قطب الحروف وأصل الأسماء ، وفيه سر الأسرار وعلم الغيوب »<sup>(1)</sup> .

### إضافات وإيضاحات

【 مسألة - 1 】 : أيعتبر الألف من الحروف أم لا ؟

يقول الشيخ الأكابر ابن عربى ذى الله :

« الألف ليس من الحروف عند من شم رائحة من الحقائق ، ولكن قد سمته العامة حرفاً فإذا قال الحق إن حرف وإنما يقول ذلك على سبيل التجوز في العبارة »<sup>(2)</sup> .

【 مسألة - 2 】 : في ظهور الألف من النقطة

يقول الشيخ ابن علوية المستغاني :

« أول ما تخلت به النقطة ، وظهرت به ظهوراً يقتضي التعريف هو وجود الألف ، فجاء على صورة التنزيه أقرب منه للتشبيه ، ليكون موجوداً في كل الحروف بصفته مبادياً لها بحقيقةه . ثم أعلم أن ظهور الألف من النقطة ليس معللاً بشيء وإنما رشحت النقطة به فكتب الحسن على وجناتها ألفاً كما ترى . فالألف الأصلي ليس هو أثر القلم ، ولا من متعلقاته ، إنما هو ناشئ من ميلان النقطة عن مركزها الأصلي ، ومهما سالت منها رشحة نشأ عنها ألف لا غير . وقولنا لا يتعلق به القلم ، أي لا إيجاداً ولا استمداداً لاستقامته وتنزيهه عمما وجد في بقية الحروف من الاعوجاج والاحتداش وغير ذلك »<sup>(3)</sup> .

【 مسألة - 3 】 : في أولية حرف الألف وظهوره في الحروف

يقول الشيخ عز الدين عبد السلام المقدسي :

« الألف ، أول اسم الله ، وأول حروف المعجم ، وأول ما خاطب الله تعالى به عباده في

1 - د . عبد الحميد صالح حمدان - علم الحروف وأقطابه - ص 41 .

2 - الشيخ ابن عربى - الفتوحات المكية - ج 1 ص 65 .

3 - الشيخ ابن علوية المستغاني - الأنفوذج الفريد المشير لخاص التوحيد - ص 15 - 16 .

أول الوجود بقوله : ﴿السْتُّ بِرِّيْكُم﴾<sup>(1)</sup>.

فلما ابتدأ به الحروف أشار إلى أوليته ، وجعله طويلاً متداً : إشارة إلى سرمهديته وديوميته

وجعله قائماً متداً معتدلاً : إشارة إلى قيوميته وعدليته .

وجعله صامتاً لا تجويه فيه : إشارة إلى صمديته .

وجعله منفرداً : إشارة إلى فردانيته ووحدانيته .

وجعله متصلةً به الحروف ولا يتصل هو بحروف : إشارة إلى افتقار خلقه إليه »<sup>(2)</sup>.

ويقول الشيخ نور الدين البريفكي :

«أول ما سمعت الأرواح حرف الألف قوله تعالى يوم خطاب الأرواح : ﴿السْتُّ بِرِّيْكُم﴾

»<sup>(3)</sup><sup>(4)</sup>

[ مسألة - 4 ] : في سريان الألف في الحروف وبعض خصائصه

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي ذِرْنَسْرَه :

«الألف يسري في مخارج الحروف كلها سريان الواحد في مراتب الأعداد كلها ... وهو قيوم الحروف ، وله التنزيه بالقبليّة ، وله الاتصال بالبعديّة ، فكل شيء يتعلق به ولا يتعلق هو بشيء ، فأشبهه الواحد ، لأن وجود أعيان الأعداد يتعلق به ولا يتعلق هو بشيء . وتشبهه في هذا الحكم الدال والذال والراء والزاي والواو . ويشبه فيها فيظهرها ولا تظهره . وتشبهه في هذا الحكم الدال والذال والراء والزاي والواو . ويشبه في حكم السريان الواو المضموم ما قبلها والياء المكسور ما قبلها »<sup>(5)</sup>.

ويقول : « [ الألف : هو مبتدأ الحروف ] لأن له الحركة المستقيمة ، وعن القيومية يقوم كل شيء ... وانفتحت فيه أشكال الحروف كلها ، لأن أصل الأشكال الخط ، كما أن أصل

1 - الأعراف : 172 .

2 - الشيخ عز الدين عبد السلام بن غانم المقدسي - مخطوطة حل الرموز ومفاتيح الكنوز - ص 58 - 60 .

3 - الأعراف : 172 .

4 - السيد محمد النوري - مكتوبات نور الدين البريفكي - ص 57 .

5 - الشيخ ابن عربي - كتاب الألف ( وهو كتاب الأحدية ) - ص 12 .

الخط النقطة والخط هو الألف ، فالحروف منه تتركب وإليه تنحل فهو أصلها »<sup>(1)</sup> .

ويقول الشيخ عبد الكريم الجيلي بنأشور :

« الألف سار بنفسه في جميع الأحرف ، حتى أن ما ثم حرف إلا والألف موجود به لفظاً وكتاباً . فالباء منه ألف مبسوطة ، والجيم ألف معوجة الطرفين وكذلك البوافي . وأما لفظان الحرف إذا بسطته وجدت الألف من بسائطه أو من بسائط بسائطه ولا سبيل إلى أن تفقده ، فالباء مثلاً إذا بسطته قلت باء ظهرت الألف ، والجيم مثلاً إذا بسطته قلت جيم ياء ميم والياء توجد فيها الألف »<sup>(2)</sup> .

【 مسألة - 5 】 : في ذكر بعض خصائص الألف من الناحية الصوفية<sup>(3)</sup> .

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي بنأشور :

« مقام الألف : مقام الجمع . له من الأسماء اسم الله . وله من الصفات القيمية . وله من أسماء الأفعال : المبدئ والباعث والواسع والحافظ والخالق البارئ والمصور والوهاب والرزاق والفتح والباستط والمعز والمعيد والرافع والمحيي والوايي والجامع والمغني والنافع . وله من أسماء الذات : الله والرب والظاهر والواحد والأول والآخر والصمد والغني والرقيب والمتبين والحق . وله من الحروف اللفظية : الهمزة واللام والفاء . وله من المراتب كلها . وظهوره : في المرتبة السادسة . وظاهر سلطانه : في النبات . وإخوته في هذه المرتبة : الهاء واللام . وله مجموع عالم الحروف ومراتبها ، ليس فيها ولا خارجاً عنها ، نقطة الدائرة ومحيطها ، ومركب العوالم وبسيطها »<sup>(4)</sup> .

1 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 122 .

2 - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ج 1 ص 22 .

3 - لزيادة الاطلاع على تفسير الألفاظ التي ذكرت في هذه الخصائص أنظر البحث الخاص بها في مصطلح ( الحروف ) .

4 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 1 ص 65 .

## [ مسألة - 6 ] : الألف بين التنزية والتشبيه

يقول الشيخ ابن علوية المستغани :

« الألف من حيث ذاته منزه ، ومن حيث صفتة مشبه ببقية الحروف »<sup>(1)</sup> .

## [ مسألة - 7 ] : في مرتبة الألف في عالم الحروف

يقول الشيخ الأكابر ابن عربى ذئب الله :

« الألف ... هو في عالم الحروف خليفة كإنسان في العالم »<sup>(2)</sup> .

## [ مسألة - 8 ] : في كون الألف مفتاح الأسماء

يقول الصحابي عبد الله بن مسعود رضي الله عنه :

« عرضت الأحرف المعجمة على الرحمن : وهي تسعه وعشرون حرفاً ، فتواضع الألف من بين الحروف ، فشكر الله له تواضعه ، فجعله قائما ، وجعله مفتاح كل اسم من أسمائه <sup>(3)</sup> . »

## [ مسألة - 9 ] : في تمكن الألف وانتصابه

يقول الشيخ علي البندنيجي :

« الألف لا يزال منتصباً متمكناً لا يقبل البسط والتلوين . وإنه هو الدرة البيضاء ، والعقل الكلي »<sup>(4)</sup> .

## [ مسألة - 10 ] : في أن الألف سبب التأليف

يقول الشيخ ابن علوية المستغاني :

« لولا الألف ما وقع التأليف ، فكل من الألفة والتأليف مشتق من الألف . فالنقطة ظاهرة بالألف ، والألف ظاهر بسائر التأليف »<sup>(5)</sup> .

---

1 - الشيخ ابن علوية المستغاني - الأنموذج الفريد المشير لخالص التوحيد - ص 24 .

2 - الشيخ ابن عربى - الفتوحات المكية - ج 1 ص 61 .

3 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص 7 .

4 - الشيخ علي البندنيجي - مخطوطة شرح العينية - ص 28 .

5 - الشيخ ابن علوية المستغاني - الأنموذج الفريد المشير لخالص التوحيد - ص 21 .

【 مسألة - 11 】 : في معنى الألف

يقول الشيخ ابن علوية المستغاني :

« كلما ذكرت الألف فمعنى به : واحد الوجود »<sup>(1)</sup>.

【 مسألة - 12 】 : في معانٍ ( الم ) في سور القرآن الكريم

الشيخ عبد العزيز الدباغ

سئل الشيخ عن ( الم ) التي في أول البقرة وعن ( الم ) التي في أول سورة آل عمران هل أشير بهما إلى شيء واحد أو معناهما مختلف ؟ فأجاب قائلاً : « بل معناهما مختلف ، وكل واحدة منهما قد شرحت بما في سورتها »<sup>(2)</sup>.

【 تفسير صوفي - 1 】 : في تأويل قوله تعالى : ﴿الر﴾<sup>(3)</sup>

يقول الصحابي عبد الله بن عباس رض :

« معنى الر : أنا الله أرى »<sup>(4)</sup>.

ويقول الشيخ الحكيم الترمذى :

« الألف ( رمزاً ) آلاوه ، واللام ( رمزاً ) لطفه ، والراء ( رمزاً ) رأفته »<sup>(5)</sup>.

ويقول الإمام القشيري :

« الألف مفتاح اسم الله ، واللام مفتاح اسم اللطيف ، والراء مفتاح اسم

الرحيم »<sup>(6)</sup>.

ويقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

« يشير بالألف إلى الله ، وباللام إلى جبريل ، وبالراء إلى الرسول ﷺ »<sup>(7)</sup>.

1 - الشيخ ابن علوية المستغاني - الأنموذج الفريد المشير لخلالص التوحيد - ص 7.

2 - الشيخ أحمد بن المبارك - الإبريز - ص 146.

3 - يومنس : 1.

4 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 4 ص 4.

5 - الحكيم الترمذى - ختم الأولياء - ص 343.

6 - الإمام القشيري - تفسير لطائف الإشارات - ج 2 ص 76.

7 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 4 ص 93.

ويقول : « يشير بالألف إلى القسم بآلاته ونعمائه ، وباللام إلى لطفه وكرمه ، وبالراء إلى القرآن ، يعني : قسماً بآلائي ونعمائي أن صفة لطفي وكرمي اقتضت إنزال القرآن »<sup>(1)</sup>

ويقول : « في قوله [ تعالى ] : ﴿الر﴾ إشارتان : إشارة من الحق للحق وإلى عبده المصطفى وحبيبه المجتبى ﷺ ، وإشارة من الحق لنبيه وإلهه عليه السلام .

فالأولى قسمٌ منه تعالى يقول : بآلائي عليك في الأزل وأنت في العدم ، وبلطفي معك في الوجود ورحمتي ورأفي لك من الأزل إلى الأبد .

والثانية قسمٌ منه يقول : بأنسوك معي حين خلقت روحك أول شيء خلقته فلم يكن معنا ثالث ، وبليبيك الذي أجبتني به في العدم حين دعوتك للخروج منه فخاطبتك وقلت : يا سين أي يا سيد قلت : ليك وسعديك ، والخير كله بيديك . وبرجوعك منك إلى حين قلت لنفسك ارجعني إلى ربك »<sup>(2)</sup> .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربى ؓ :

« ﴿الر﴾ إشارة إلى الرحمة التي هي الذات الحمدية ﷺ ، لقوله [ تعالى ] : ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾<sup>(3)</sup> ... أو أقسم بالله ، باعتبار الهوية ، وباعتبار الصفة الواحدية تفصيلاً ، في باطن الجبروت وظاهر الرحموت »<sup>(4)</sup> .

ويقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« يشير بالألف إلى القسم بآلاته ونعمائه ، وباللام إلى لطفه وكرمه ، وبالراء إلى القرآن ، يعني : قسماً بآلائي ونعمائي إن صفة لطفي وكرمي اقتضت إنزال القرآن »<sup>(5)</sup> .

1 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - ج 4 ص 392 .

2 - المصدر نفسه - ج 4 ص 4 .

3 - الأنبياء : 107 .

4 - الشيخ ابن عربى - تفسير القرآن الكريم - ج 1 ص 520 .

5 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 4 ص 393 .

## 【 تفسير صوفي - 2 】 : في تأويل قوله تعالى : ﴿ الْمَ ﴾<sup>(1)</sup>

يقول الصحافي عبد الله بن عباس رض :

« في الم إشارة إلى أنه أحد أول آخر أزلي أبدي »<sup>(2)</sup>.

ويقول : « معناه : أنا الله أعلم »<sup>(3)</sup>.

ويقول التابعي الصحاك بن مزاحم :

« الألف من الله ، واللام من جبريل ، والميم من محمد ﷺ ، أي : أنزل الله الكتاب على لسان جبريل إلى محمد ﷺ »<sup>(4)</sup>.

ويقول التابعي محمد بن كعب القرشي :

« الألف آلاؤه ، واللام لطفه ، والميم مجده »<sup>(5)</sup>.

ويقول الإمام جعفر الصادق ع :

« ( الم ) رمز وإشارة بينه وبين حبيبه محمد ﷺ أراد ألا يطلع عليه سواهما . أخرجه بحروف ، بعده عن درك الأغيار وظهر السر بينهما لا غير »<sup>(6)</sup>.

ويقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« الـ مـ : الأـ لـفـ الـ لـلـهـ ، والـ لـامـ الـ عـبـدـ ، والمـ لـيمـ مـ حـمـدـ ﷺ كـيـ يـتـصـلـ العـبـدـ بـمـوـلـاهـ مـنـ مـكـانـ تـوـحـيـدـهـ وـاقـتـدـائـهـ بـنـبـيـهـ »<sup>(7)</sup>.

ويقول : « أـ لـمـ : اـسـمـ اللـهـ وـجـهـ وـجـلـ وـجـلـ فـيـهـ مـعـانـ وـصـفـاتـ يـعـرـفـهـاـ أـهـلـ الـفـهـمـ بـهـ غـيـرـ أـنـ لـأـهـلـ الـظـاهـرـ فـيـهـ مـعـانـ كـثـيـرـةـ . فـأـمـاـ هـذـهـ الـحـرـوفـ إـذـاـ انـفـرـدـ ، فـالـأـلـفـ تـأـلـيـفـ اللـهـ وـجـهـ الـلـفـ »

1 - البقرة : 1 .

2 - الإمام فخر الدين الرازي - التفسير الكبير - ج 1 ص 230 .

3 - الشيخ سهل التستري - تفسير القرآن العظيم - ص 12 .

4 - الإمام فخر الدين الرازي - التفسير الكبير - ج 1 ص 230 .

5 - المصدر نفسه - ج 1 ص 230 .

6 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص 70 .

7 - الشيخ سهل التستري - تفسير القرآن العظيم - ص 11 - 12 .

الأشياء كما شاء ، واللام لطفه القديم ، والميم مجده العظيم »<sup>(1)</sup> .

ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« قيل : إن الألف ألف الوحدانية ، واللام لام اللطف ، والميم ميم الملك .

وقيل معناه : من وحدني على الحقيقة بإسقاط العلائق والأعواض تلطفت له في معناه ، فأخرجته من رق العبودية إلى الملك الأعلى ، وهو الاتصال بمالك الملك دون الاستغلال بشيء من الملك .

وقيل : ( الم ) سر الحق إلى حبيبه ﷺ ولا يعلم سر الحبيب غيره ، ألا تراه يقول : « لو تعلمون ما أعلم »<sup>(2)</sup> ، أي : من حقائق سر الحق إلى : وهو الحروف المفردة في الكتاب .

وقيل : ( الم ) معنى ( الألف ) أي إفراد سرك لي ، ( واللام ) لين جوارحك لعبادتي ، ( والميم ) أقم معي بمحو رسومك وصفاتك أزينك بصفات الأنس بي والمشاهدة إياي والقرب مني .

وقال بعضهم : ( الم ) أي أنزلت عليك هذا الكتاب من اللوح المحفوظ .

وقيل : الألف : ألف الوحدانية ، واللام لام الإلهية ، والميم ميم المهيمنية »<sup>(3)</sup> .

ويقول الإمام القشيري :

« الإشارة في ( الألف ) إلى أنه أَلَفَ صحبتنا من عرف عظمتنا ، وأنه أَلَفَ بلاءنا من عرف كبراءنا »<sup>(4)</sup> .

ويقول : « الألف من اسم ( الله ) ، واللام يدل على اسمه اللطيف ، والميم يدل على اسمه ( المجيد ) و ( الملك ) ...

وقيل : الألف تدل على اسم ( الله ) ، واللام تدل على اسم ( جبريل ) ، والميم تدل

1 - الشيخ سهل التستري - تفسير القرآن العظيم - ص 11 .

2 - سنن الترمذى ج: 4 ص: 556 .

3 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 53 - 56 .

4 - الإمام القشيري - تفسير لطائف الإشارات - ج 5 ص 107 .

على اسم ( محمد ) ﷺ ، فهذا الكتاب نزل من الله على لسان جبريل إلى محمد ﷺ .  
والألف من بين سائر الحروف انفردت عن أشكالها بأنها لا تتصل بحرف في الخط وسائر  
الحروف يتصل بها إلا حروف يسيرة ، فينبه العبد عند تأمل هذه الصفة إلى احتياج الخلق  
بجملتهم إليه ، واستغناه عن الجميع .

ويقال : يتذكر العبد المخلص من حالة الألف تقدس الحق ﷺ عن التخصص  
بالمكان ، فإن سائر الحروف لها محل من الخلق أو الشفة أو اللسان إلى غير ذلك من المدارج  
غير الألف فإنها هويته ، لا تضاف إلى محل .

ويقال : الإشارة منها إلى انفراد العبد لله ﷺ . فيكون كالألف لا يتصل بحرف ، ولا  
يزول عن حالة الاستقامة والانتصاب بين يديه .

ويقال : يطالب العبد في سره عند مخاطبته بالألف بانفراد القلب إلى الله تعالى ، وعند  
مخاطبته باللام بلين جانبه في ( مراعاة ) حقه ، وعند سماع الميم بموافقة أمره فيما يكلفه .

ويقال : اختص كل حرف بصيغة مخصوصة ، وانفردت الألف باستواء القامة ، والتميز  
عن الاتصال بشيء من أضراها من الحروف ، فجعل لها صدر الكتاب : إشارة إلى أن من  
تجرد عن الاتصال بالأمثال والأشغال حظي بالرتبة العليا ، وفاز بالدرجة القصوى ، وصلح  
للتخطاب بالحروف المنفردة التي هي غير مركبة ، على سنة الأحباب في ستر الحال <sup>(1)</sup> .

ويقول الإمام فخر الدين الرازي :

« الألف : إشارة إلى ما لا بد منه من الاستقامة في أول الأمر ، وهو رعاية الشريعة قال  
تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ تَمَّا اسْتَقَامُوا﴾ <sup>(2)</sup> .

واللام : إشارة إلى الانحناء الحاصل عند المجاهدات ، وهو رعاية الطريقة قال الله تعالى :  
﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهَدِّيَنَّهُمْ سُبُّلَنَا﴾ <sup>(3)</sup> .

1 - الإمام القشيري - تفسير لطائف الإشارات - ج 1 ص 65 - 66 .

2 - فصلت : 30 .

3 - العنكبوت : 69 .

والملجم : إشارة إلى أن يصير العبد في مقام الحبة كالدائرة التي تكون نهايتها عين بدايتها و بدايتها عين نهايتها ، وذلك إنما يكون بالفناء في الله تعالى بالكلية ، وهو مقام الحقيقة قال

تعالى : ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ دَرْهُمُ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ﴾<sup>(1)</sup> .<sup>(2)</sup>

ويقول الشيخ نجم الدين الكبّرى :

« يشير بالألف إلى ألفة طبع المؤمنين بعضهم ببعض ، وباللام يشير إلى لؤم الكافرين ، وبالملجم إلى مغفرة رب العالمين . فبالمجموع يشير إلى أن ألفة المؤمنين لما كانت من كرم الله وفضله بأن الله ألف بين قلوبهم انتهت إلى غاية حصلت ألفة ما بينهم وبين أهل الكتاب إذ كانوا يوماً ما من أهل الإيمان وإن كانوا اليوم خالين عن ذلك . وإن لؤم الكافرين لما كان جبلياً لهم غالب عليهم حتى أنهم من لؤم طبعهم يعادى بعضهم بعضاً كمعاداة أهل الروم أهل الفارس مع جنسائهم في الكفر وكأنوا مختلفين في الألفة متفقين على العداوة وقتل بعضهم بعضاً . وإن مغفرة رب العالمين لما كانت من كرمه العظيم وإحسانه القديم انتهت إلى غاية سلمت الفريقين ليتوب على العاتي من الحزبين ويعم للطائفتين خطاب : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَعْفُرُ الدُّنْبُوبَ جَمِيعاً ﴾<sup>(3)</sup> .<sup>(4)</sup>

ويقول : « يحتمل أن يكون ﴿ الـ ﴾ وسائر الحروف المقطعة من قبيل المواقعات والمعنيات بالحروف بين الحبين لا يطلع عليها غيرهم . وقد وضعها الله تعالى مع نبيه ﷺ في وقت لا يسعه فيه ملَك مقرب ولا نبي مرسلاً ليتكلّم بها معه على لسان جبريل بأسرار وحقائق لا يطلع عليها جبريل ولا غيره »<sup>(5)</sup> .

ويقول الشيخ الأكابر ابن عربى ثئـرـه :

1 - الأنعام : 91 .

2 - الإمام فخر الدين الرازى - التفسير الكبير - ج 1 ص 232 .

3 - الزمر : 35 .

4 - الشيخ إسماعيل حقي البروسى - تفسير روح البيان - ج 7 ص 3 .

5 - المصدر نفسه - ج 5 ص 312-313 .

« الألف إزار عظمته على وجه إرادته ، واللام لوح كليته ، والميم مقام مشيئة حمده ومنتهى شهادته الذي منه المقام الحمود »<sup>(1)</sup> .

ويقول الشيخ عبد الكريم الجيلي ذلك شيره :  
« ألف لام ميم ... هو حقيقة الإنسان »<sup>(2)</sup> .

ويقول الشيخ محمد بهاء الدين البيطار :  
« الألف للذات ، واللام للأسماء والصفات ، والميم دائرة الصور الكونية التي هي غاية التنزلات »<sup>(3)</sup> .

[ تفسير صوفي - 3 ] : في تأويل قوله تعالى : ﴿الْمَر﴾<sup>(4)</sup>

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :  
« إن حروف ( الم ) آيات القرآن .

فالألف يشير إلى قوله : ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيْمُ لَا تَأْخُذْهُ سِنَةٌ وَلَا سَوْمٌ﴾<sup>(5)</sup> .

وباللام يشير إلى قوله : ﴿لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾<sup>(6)</sup> .

وبالميم إلى قوله : ﴿مَالِكٌ يَوْمَ الدِّينِ﴾<sup>(7)</sup> .

وبالراء إلى قوله : ﴿رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾<sup>(8)</sup> .

1 - الشيخ ابن عربي - مخطوطة مراتب القراءة في عيون القدرة - ورقة 30 ب .

2 - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ج 2 ص 90 .

3 - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار - النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية - ص 127 .

4 - الرعد : 1 .

5 - البقرة : 255 .

6 - الزمر : 63 .

7 - الفاتحة : 4 .

8 - مريم : 65 .

9 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 4 ص 335 .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عري <sup>يزاشر</sup> :

«أي الذات الأحديّة ، واسمُه العلِيُّ ، واسمُه الأعظم ، ومظهُرُه الذي هو الرحمة التامة <sup>(1)</sup> .»

【تفسير صوفي - 4】 : في تأویل قوله تعالى : ﴿المص﴾ <sup>(2)</sup> .

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

«﴿المص﴾ يعني أنا الله ، أقضى بين الخلق بالحق ومن هذه الحروف اسم الله تعالى وهو الصمد» <sup>(3)</sup> .

ويقول الشيخ الحسين بن منصور الحلاج :

«الألف ألف الأزل ، واللام لام الأبد ، والميم ما بينهما ، والصاد اتصال من اتصل به وانفصل من انفصل ، وفي الحقيقة لا اتصال ولا انفصل . وهذه ألفاظ تجري على حسب العبارات ، ومعادن الحق مصونة عن الألفاظ والعبارات» <sup>(4)</sup> .

ويقول الشيخ أبو محمد الجميري :

«إن لكل لفظ وحرف من الحروف مشرب فهم غير الآخر ، ومن شرح ذلك حين سمعه يقول : (المص) للألف عندهم فهم في محضرهم واستماع إلى حسن مخرج ، وطعم عذب موجود ، ونظر إلى المتكلم ، وكذلك للام حسن استماع من مخرج غير الألف ، وطعم فهم موجود ، وكذلك للميم حسن استماع من مخرج غير اللام ، وطعم فهم موجود ، وللصاد حسن استماع إلى حسن مخرج وطعم فهم موجود غير الميم ، فممزوج ذلك كله باللحظة للمتكلم» <sup>(5)</sup> .

ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

1 - الشيخ ابن عري - تفسير القرآن الكريم - ج 1 ص 629 .

2 - الأعراف : 1 .

3 - الشيخ سهل التستري - تفسير القرآن العظيم - ص 57 .

4 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 365 .

5 - المصدر نفسه - ص 364 .

« قال بعضهم : المص : أنا الله أفصل بين الحق بالحق »<sup>(1)</sup> .

ويقول الشيخ نجم الدين الكبري :

« عَرَفَ نَفْسَهُ بِقَوْلِهِ : (الْمَصُّ ) ، يَعْنِي : اللَّهُ أَلَّهُ مَنْ لَطَفَهُ فَرَدَّ عَبْدَهُ لِلْمَحْبَةِ وَالْمَعْرِفَةِ ، وَأَنْعَمَ عَلَيْهِ بِالصَّبْرِ وَالصَّدْقِ لِقَبْوُلِ كَمَالِيَّةِ الْمَعْرِفَةِ وَالْمَحْبَةِ بِوَاسْطَةِ (كِتَابٌ أَتَرْزَلَ إِلَيْكَ )<sup>(2)</sup> »<sup>(3)</sup> .

ويقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« (أ) إِشَارَةٌ إِلَى الْذَّاتِ الْأَحَدِيَّةِ ، (ل) إِلَى الْذَّاتِ مَعَ صَفَةِ الْعِلْمِ ، (م) إِلَى مَعْنَى مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، أَيْ : نَفْسُهُ وَحْقِيقَتُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الصُّورَةِ الْحَمْدِيَّةِ لِلْفَضْلِيَّةِ وَهِيَ جَسَدُهُ وَظَاهِرُهُ »<sup>(4)</sup> .

## الألف الرقمي

الشيخ عبد الكريم الجيلي ذر الله

يقول : « الألف الرقمي » : هو الذي يجمع المعاني المودعة في الحروف ، كلها كما يجمع جميع الملفوظات ويوصلها إلى من أمره الله به »<sup>(5)</sup> .

1 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 43 .

2 - الأعراف : 2 .

3 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 3 ص 133 .

4 - المصدر نفسه - ج 3 ص 133 .

5 - الشيخ عبد الكريم الجيلي - مخطوطة شرح مشكلات الفتوحات المكية وفتح الأبواب المغلقات من العلوم اللدنية - ص 26 .

## مادة (آخ)

### آخ

#### في اللغة

«آخ» : الكلمة توجع وتأوه من غيض أو حزن <sup>(1)</sup>.

#### في الاصطلاح الصوفي

الشيخ نجم الدين الكبّرى

آخ : هو اسم الشيطان <sup>(2)</sup>.

【مقارنة】 : في الفرق بين آه وآخ

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

«إذا أصابتكم مصيبة فلا تقولوا : آخ ! فإنه اسم الشيطان .

وقولوا : آه ! فإنه اسم الله » <sup>(3)</sup>.

1 - ابن منظور - لسان العرب المحيط - ص 27 .

2 - الشيخ نجم الدين الكبّرى - كتاب فوائح الجمال وفوائح الجلال - ص 65 ( بتصرف ) .

3 - المصدر نفسه - ص 65 .

## مادة (آدم)

### آدم

#### في اللغة

«آدم : أبو البشر .

آدمي : منسوب إلى آدم ... آدمية : إنسانية »<sup>(1)</sup> .

#### في القرآن الكريم

وردت لفظة (آدم) في القرآن الكريم (25) مرة ، منها قوله تعالى : ﴿وَعَلَمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلُّهَا﴾<sup>(2)</sup> .

#### في الاصطلاح الصوفي

##### الشيخ فريد الدين العطار

يقول : «آدم : [ هو كنز ] من كنوز الذات الإلهية . كان خفيا في هذا الكنز ، فلما ظهر بدت معه أسرار كثيرة من الحقيقة الإلهية ، وثارت ثائرة العالم »<sup>(3)</sup> .

##### الشريف الجرجاني

يقول : «آدم ﷺ : هو أحديه جمع جميع الصور البشرية »<sup>(4)</sup> .

##### الشيخ عبد الكريم الجيلي رَبِّ اللَّهِ

يقول : «آدم : هو مظهر لاسم الله »<sup>(5)</sup> .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 64 .

2 - البقرة : 31 .

3 - د . عبد الوهاب عزام - التصوف وفريد الدين العطار - ص 84 0

4 - الشريف الجرجاني - التعريفات - ص 35 - 36 .

5 - الشيخ عبد الكريم الجيلي - شرح الإسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلّى لأهل الذكر من الأنوار - ص 243 0

### الشيخ بالي أفندي

يقول : « آدم : هو الروح الكلية الحمدية كُلِّيَّةٍ حَمْدِيَّةٍ لا آدم الذي خلق من طين ... وهو الخليفة وهو العقل الأول »<sup>(1)</sup> .

### الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

آدم : محل ظهور صفة اللطف الإلهي<sup>(2)</sup> .

### الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله السويدي

يقول : « آدم : هو الإنسان الحادث الأزلي ، والنشئ الدائم الأبدى ، والكلمة الفائضة الجامعة ، والحكمة البالغة البارعة »<sup>(3)</sup> .

### الشيخ أبو العباس التجاني

يقول : « آدم : هو الموجود الآخر من الموجودات ، وهو المعبر عنه عند العارفين بالتجلي الآخر واللباس الآخر »<sup>(4)</sup> .

### الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « آدم الثَّالِثُ : هو مجمع الأسماء الإلهية التي توجهت على العالم ، فإن الحق تعالى توجه على كل مخلوق باسم خاص ، وتوجه على آدم بجميع الأسماء التي تطلب العالم ، فهو يدل على جميع الأسماء »<sup>(5)</sup> .

### الدكتور عبد الكريم اليافي

يقول : « آدم : هو لفظ يدل على النوع البشري ، أو المجتمع الإنساني ، لأنه لم يعرف إنسان منفرداً ، وإنما عرف مجتمعاً مع غيره »<sup>(6)</sup> .

1- الشيخ بالي أفندي - شرح فصوص الحكم - ص 38 - 39 .

2- الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 5 ص 257 ( بتصرف ) .

3- الشيخ عبد الرحمن السويدي - كشف الحجب المسبلة ، شرح التحفة المرسلة لحل غوامض عبارات السادة الصوفية - ص 8 .

4- الشيخ علي حرازم بن العربي - جواهر المعانى وبلوغ الأمانى فى فيض سيدى أبي العباس التجانى - ج 2 - ص 109 .

5- الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - 3 ص 0 1337

6- د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفى - ص 56 .

## 【مبحث صوفي】: (آدم) في اصطلاح الشيخ الأكابر ابن عربي ذرا شره

تقول الدكتورة سعاد الحكيم :

- إن (آدم) عند ابن عربي هو تلك الشخصية التي سبق الكلام عليها في القرآن . ولكنه يفارق شخصه المحدد في زمان ومكان معينين لينفرد بأنه رمز للحقيقة الإنسانية ، وللإنسان الكامل ، الذي جمع في حقيقته كل الحقائق المنتشرة في الأكونان فهو (الكون الجامع) وهو (خليفة الله في الأرض) وهو النفس الواحدة التي خلق منها هذا النوع الإنساني .

يقول ابن عربي : « لما شاء الحق سبحانه من حيث أسماؤه الحسنة التي لا يبلغها الإحصاء أن يرى أعيانها ، وإن شئت قلت : أن يرى عينه في كون جامع يحصر الأمر كله ... أوجد العالم كله وجود شبح مسوى لا روح فيه ، فكان كمراة غير مجلوة ... فاقتضى الأمر جلاء مرأة العالم ، فكان آدم عين جلاء تلك المرأة وروح تلك الصورة ... فسمي هذا المذكور (آدم) إنساناً وخليفة »<sup>(1)</sup> ...

ويقول : « فآدم هو النفس الواحدة التي خلق منها هذا النوع الإنساني »<sup>(2)</sup> ...

- آدم هو صفة الذكرية الفاعلة في مقابل الأنثى المنفعلة (حواء) ، ومحل الإجمال بالنسبة محل التفصيل (حواء) ...

يقول ابن عربي : « آدم لجميع الصفات ، وحواء لتفريق الذوات ، إذ هي محل الفعل والبذر »<sup>(3)</sup> .

- في حين يتبوأ (آدم) في المعنى السابق مرتبة الإجمال في مقابل (حواء) مرتبة التفصيل ، نرى هنا أنه يظهر في مرتبة التفصيل في مقابل (محمد) عليه السلام الذي له الجمع ... يقول ابن عربي : « محمد عليه السلام للجمع ، وآدم للتفريق »<sup>(4)</sup> .

1 - الشيخ ابن عربي - فصوص الحكم - ج 1 ص 48 - 50 .

2 - المصدر نفسه - ج 1 ص 56 .

3 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - سفر 1 فقرة 534 .

4 - المصدر نفسه - سفر 2 فقرة 237 .

كما يفرد الشيخ الأكابر الصفحات في كلامه على البسملة ، ليبين كيف أنها تبدأ بـ آدم وتنتهي بـ محمد ﷺ ، فـ آدم بداية الأمر وـ محمد ﷺ نهائـه ، يقول ابن عربـي : « (فالـرحـيم) هو مـحمد ﷺ و (بـسم) هو أبـونـا آـدم ، واعـني مقـام ابـداءـ الأمر ونـهائـه »<sup>(1)</sup> .

وواضح من كلمة ابـداءـ الأمر ونـهائـه : أن آـدم هو أول ظـاهـر بمـجمـوعـ الحـقـائـق ، وـ محمد ﷺ خـاتـمـ الـظـاهـرـينـ بمـجمـوعـ الحـقـائـق .

وتـضـيـفـ الـدـكـتـورـةـ فيـ الـهـامـشـ إـلـيـ معـانـ مـصـطـلـحـ (آـدم)ـ عـنـ الشـيـخـ ابنـ عـربـيـ فـقـرـةـ قدـ تـعـتـبـرـ مـنـ نـوـادـرـ الـفـكـرـ الصـوـفـيـ ، وـهـيـ مـاـ يـتـعـلـقـ بـوـجـودـ أـكـثـرـ مـنـ آـدـمـ فـيـ الـوـجـودـ فـتـقـولـ :

ينـوـهـ شـيـخـنـاـ الـأـكـبـرـ بـوـجـودـ مـائـةـ أـلـفـ آـدـمـ ، وـإـنـ كـانـتـ فـكـرـةـ غـيـرـ جـلـيـةـ إـلـاـ أـنـنـاـ مـنـ خـالـلـ نـصـيـنـ سـنـورـدـهـمـ نـسـتـطـيـعـ أـنـ نـتـبـيـعـ مـرـادـهـ مـنـ وـجـودـ مـائـةـ أـلـفـ آـدـمـ وـعـلـاقـةـ ذـلـكـ بـالـخـلـقـ ، فـإـنـ اللـهـ لـمـ يـزـلـ وـلـاـ يـزـالـ خـالـقـاـ ، وـالـآـجـالـ فـيـ الـخـلـقـ لـاـ فـيـ الـخـلـقـ ...ـ يـقـولـ : « لـقـدـ أـرـأـيـ الـحـقـ تـعـالـيـ فـيـمـاـ يـرـاهـ النـائـمـ وـأـنـاـ طـائـفـ بـالـكـعـبـةـ مـعـ قـوـمـ مـنـ النـاسـ لـاـ أـعـرـفـهـمـ بـوـجـوهـهـمـ ...ـ فـقـالـ لـيـ وـاحـدـ مـنـهـمـ وـتـسـمـيـ لـيـ بـاسـمـ لـاـ أـعـرـفـهـمـ ذـلـكـ الـاسـمـ ، ثـمـ قـالـ لـيـ : أـنـاـ مـنـ أـجـادـدـكـ .

قـلـتـ لـهـ : كـمـ لـكـ مـنـذـ مـتـ .

فـقـالـ لـيـ : بـضـعـ وـأـرـبـاعـونـ أـلـفـ سـنـةـ .

فـقـلـتـ لـهـ : فـمـاـ لـآـدـمـ هـذـاـ الـقـدـرـ مـنـ السـنـيـنـ .

فـقـالـ لـيـ : عـنـ أـيـ آـدـمـ تـقـولـ ، عـنـ هـذـاـ الـأـقـرـبـ إـلـيـكـ أـوـ عـنـ غـيـرـهـ ؟

فـتـذـكـرـتـ حـدـيـثـاـ عنـ رـسـوـلـ اللـهـ ﷺ : ﴿ إـنـ اللـهـ خـلـقـ مـائـةـ أـلـفـ آـدـمـ ﴾<sup>(2)</sup> .

كـمـ يـرـوـيـ اـبـنـ عـربـيـ هـذـهـ الرـؤـيـاـ لـلـنـبـيـ إـدـرـيـسـ الـعـلـيـلـ فيـ مـعـرـاجـهـ ، يـقـولـ :

1 - الشـيـخـ اـبـنـ عـربـيـ - الـفـتوـحـاتـ الـمـكـيـةـ - سـفـرـ 2ـ فـقـرـةـ 229 .

2 - لـمـ يـرـدـ فـيـ كـتـبـ الـحـدـيـثـ وـوـرـدـ فـيـ الـفـتوـحـاتـ الـمـكـيـةـ لـاـبـنـ عـربـيـ جـ 3ـ صـ 549 .

3 - الشـيـخـ اـبـنـ عـربـيـ - الـفـتوـحـاتـ الـمـكـيـةـ - جـ 3ـ صـ 549 .

« قلت ( ابن عربى للنبي إدريس ) : رأيت في واقعى ... شخصاً بالطوف أخبرني أنه من أجدادى وسمى لي نفسه فسألته عن زمان موته فقال لي : أربعون ألف سنة ، فسألته عن آدم لما تقرر عندنا في التاريخ ملته .

فقال لي : عن أي آدم تسأل عن آدم الأقرب ؟

فقال إدريس العليّة : صدق ، إني نبى الله ولا أعلم للعالم مدة نقف عندها بجملتها إلا أنه بالجملة لم ينزل خالقاً ولا يزال دنيا وآخرة ، والآجال في المخلوق بانتهاء المدد لا في الخلق ..

قلت : فعرفني بشرط من شروط اقترابها ( الساعة ) ؟

فقال : وجود آدم من شروط الساعة »<sup>(1)</sup> .. <sup>(2)</sup> .

■ [الخلاصة] :

نخلص من خلال هذا البحث المختصر إلى القول : أن الدكتورة سعاد الحكيم ترى إن للفظة ( آدم ) عند الشيخ الأكبر ابن عربى ذى شبه ثلاثة معان اصطلاحية إضافة إلى المعنى العام الوارد الإشارة إليه في القرآن الكريم وهو الشخصية النبوية . وتلك المعانى الاصطلاحية هي :

1. أنه يمثل الحقيقة الإنسانية ، أو ما يعرف بـ( الإنسان الكامل ) .
2. أنه يمثل مرتبة الإجمال في مقابل ( حواء ) التي تمثل مرتبة التفصيل .
3. أنه يمثل صفة التفصيل في مقابل سيدنا محمد علیه السلام الذي يمثل مرتبة الإجمال .

وفيما يلي نذكر أقوالاً أخرى للشيخ الأكبر تؤيد ما ذهبت إليه الدكتورة سعاد الحكيم في مبحثها هذا . فمن حيث المعنى الأول يقول الشيخ :

آدم : هو الإنسان الكامل الذي لا يزال العالم به محفوظاً<sup>(3)</sup> .

يقول : « آدم : هو الإنسان الحادث الأزلي والنশء الدائم الأبدى ، والكلمة الفاصلة الجامعة ، قيام العالم بوجوده ، فهو من العالم كفصن الخاتم من الخاتم ، وهو محل النّقش والعلامة التي بها يختتم الملك على خزانته »<sup>(4)</sup> .

1 - الشيخ ابن عربى - الفتوحات المكية - ج 3 ص 348 .

2 - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفى - ص 54 - 56 ( بتصرف ) .

3 - الشيخ ابن عربى - فصوص الحكم - ص 50 ( بتصرف ) .

4 - الشيخ ابن عربى - فصوص الحكم - ص 50 .

ويقول : « آدم : هو الحق الخلق ... هو النفس الواحدة التي خلق منها هذا النوع الإنساني ، وهو قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَتَقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِّنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَسَاءً ﴾<sup>(1)</sup> »<sup>(2)</sup> .

ومن حيث المعنى الثاني يقول :

« آدم : هو [كناية عن] الكتاب الجامع ، فهو للعالم كالروح من الجسد ، فالإنسان روح العالم ، والعالم الجسد ، فبالمجموع يكون العالم كله هو الإنسان الكبير ، والإنسان فيه ، وإذا نظرت في العالم وحده دون الإنسان وجدته كالجسم المسوى بغير روح »<sup>(3)</sup> .

ويقول : « آدم : هو البرنامج الجامع لنعوت الحضرة الإلهية التي هي الذات والصفات والأفعال »<sup>(4)</sup> .

ويقول : « إن الله اختصر من هذا العالم مختصرًا مجموعاً يحوي على معانيه كلها من أكمل الوجوه آدم وقال : إنه خلقه على صورته »<sup>(5)</sup> .

## ابن آدم

### الشيخ أبو الحسن الشاذلي

يقول : « ابن آدم : هو طلسم لا يدرى به إلا من اجتباه الله ، وأطلعه على سره الغامض فيه . فمن السر : أنه مرقوم على كفه الأيمن رقم 18 ، وعلى كفه الأيسر رقم 81 ، ومجموع الرقمين 99 ، أعني : أسماء الله الحسنى ، يتجلى بها عليه على حسب استعداده من الأزل »<sup>(6)</sup> .

1 - النساء : 1

2 - الشيخ ابن عربى - فصوص الحكم - ص 56 .

3 - الشيخ ابن عربى - الفتوحات المكية - ج 2 ص 67 .

4 - الشيخ ابن عربى - فصوص الحكم - ص 199 .

5 - الشيخ ابن عربى - الفتوحات المكية - ج 3 ص 11 0

6 - د . عبد الحليم محمود - المدرسة الشاذلية الحديثة وإمامها أبو الحسن الشاذلي - ص 413 .

## آدم الأرواح صلوات الله عليه

الشيخ نجم الدين داية الرازي

آدم الأرواح : هو روح النبي صلوات الله عليه ، فهو أبوها ، كما أن آدم صلوات الله عليه آدم الأشباح <sup>(1)</sup> . وأبواها

[ تعقب ] :

إن لفظ ( الأشباح ) يعني عند الصوفية ( الأجساد ) .

الشيخ الأكبر ابن عربي ذيل شعره

آدم الأرواح : هو سيدنا صلوات الله عليه <sup>(2)</sup> .

## آدم الحقيقى

الشيخ الأكبر ابن عربي ذيل شعره

يقول : « آدم الحقيقى » : هو النفس الناطقة الكلية التي تتشعب عنها النفوس <sup>(3)</sup> الجزئية » .

الشيخ بالي أفندي

يقول : « آدم الحقيقى ... هو العقل الأول ، والروح الحمدى صلوات الله عليه لا آدم الصورى العنصري ، وهو أول ما خلقه الله من الأشياء ، وهو حقيقة الإنسان الكامل عند أهل الكشف الذي خلق الله على صفة الكامل ، وهو أمر لطيف نورى ومن لطافته ينشعب منه الأرواح الكثيرة ... ولذلك قال صلوات الله عليه : ﴿أَنَا أَبُو الْأَرْوَاحِ وَأَمُّ الْأَشْيَاء﴾ <sup>(4)</sup> <sup>(5)</sup> .

1 - الشيخ نجم الدين داية الرازي - مخطوطة مباري السائرين ومطار الطائرين - ص 8 ( بتصرف ) .

2 - الشيخ ابن عربي - تذكرة الخواص - فقرة 52 ( بتصرف ) .

3 - الشيخ ابن عربي - تفسير القرآن الكريم - ج 2 ص 371 .

4 - انظر فهرس الأحاديث .

5 - الشيخ بالي أفندي - شرح فصوص الحكم - ص 358 .

## [ تعقيب ] :

نقول : تعتبر عبارة ( آدم الصوري العنصري ) هنا مصطلحاً ضمنياً يشير إلى أبي البشر المعروف في مقابل ( آدم الحقيقى ) المعرف . فكلمة ( العنصري ) تشير إلى عنصر التراب ، فكلمة ( الصوري ) تشير إلى أنه صورة مأخوذة عن الأصل وهو معنى الحديث النبوى الشريف : ﴿ خلق الله آدم على صورته ﴾<sup>(1)</sup> . فآدم صورة الخلق المأخوذة عن الأصل والتي هي صورة الحق .

## آدم الزمان

الشيخ علي بن وفا

آدم الزمان : هو مقام من ورث روح التخصيص الآدمي<sup>(2)</sup> .

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : آدم الزمان [ عند ابن عربى ] هو شخص واحد فقط في الزمان الواحد ، وقد يكون هو ما يسميه الصوفية وابن عربى ( القطب ) ، إلا أن ثمة فارقاً يميزه عن القطب وهو القَدَمِيَّةُ المحمدية . فقد يكون القطب في الزمان مثلاً عيسوياً أو موسوياً أما آدم الزمان أو آدم زمانه فهو مُهَدِّي المقام .

فالإنسان الكامل في الوجود هو مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ ويظهر في صور كامل الوقت ، لذلك يرى ابن عربى أن آدم هو أول تفصيل ، وأول مظهر لجمعيَّةِ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ . من هنا مفرد آدم الزمان يعني التفصيات الزمانية الظاهر فيها بالتالي الإنسان الكامل .

يقول الشيخ ابن عربى ذَرَشْرَهُ : « ... العارف بالله تعالى المحق هذا المقام ، الوارث القدم المحمدي الذي يأتي على رأس كل قرن يعلم الناس أمور دينهم ... فهو آدم زمانه ، وخليفة الله في أرضه ، رحم الله به الوجود »<sup>(3)</sup> ..

1 - صحيح البخاري ج: 5 ص: 2299 برقم 5873 .

2 - الشيخ عبد الوهاب الشعراوى - الأنوار القدسية في معرفة القواعد الصوفية - ج 2 ص 14 ( بتصرف ) .

3 - الشيخ ابن عربى - رسالة شق الجيوب - ورقة 28 - 29 .

## آدم الوقت

الشيخ نجم الدين الكبرى

آدم الوقت : هو خليفة الله في الأرض ، الراجع بتوفيق الله إلى حظائر القدس ورياض الأنس ، الذي أستحق نفخ روح القدس فيه <sup>(2)</sup> .

## الآدمي المشرب

الشيخ أحمد السرهندي

الآدمي المشرب : هو الواسط إلى ولادة لطيفة القلب ، والتي ينسى فيها ما سوى الحق ، ويكون في تجلي الأفعال الإلهية ، وفيها تختفي عنه أفعاله وأفعال سائر المخلوقات ، فلا يرى شيئاً غير فعل الفعل الواحد الحقيقى ، وتسمى هذه الولاية : بالولاية الآدمية <sup>(3)</sup> .

## الآدمية

الشيخ عمر السهوروبي

يقول : « الآدمية : مجمع الأخلاق الحميدة » <sup>(4)</sup> .

## الصورة الآدمية الإنسانية

الشيخ الأكبر ابن عربى بنى الله

الصورة الآدمية الإنسانية : هي ثوب يشبه الماء والهواء في حكم الدقة والصفاء على الحقيقة الحمدية النورانية بكل نعم ، حيث تشكل بشكلها <sup>(5)</sup> .

1 - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوبي - ص 59 - 60 .

2 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 2 ص 4-5 ( بتصرف ) .

3 - الشيخ أحمد السرهندي - مخطوطة دار المخطوطات العراقية - برقم ( 39456 ) - ص 8 ( بتصرف ) .

4 - الشيخ عمر السهوروبي - عوارف المعرف ( ملحق بكتاب إحياء علوم الدين للغزالى - ج 5 ) - ص 186 .

5 - الشيخ ابن عربى - عنقا مغرب في ختم الأولياء وشم المغرب - ص 38 ( بتصرف ) .

## إضافات وإيضاحات

### [ مسألة - 1 ] : في سبب إيجاد آدم العليّة

يقول الشيخ الأكابر ابن عربى ذئب شره :

« اقتضى الأمر [ الإلهي ] جلاء مرآة العالم ، فكان آدم عين جلاء تلك المرأة وروح تلك الصورة »<sup>(1)</sup>.

### [ مسألة - 2 ] : في سبب تفضيل آدم العليّة

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

« إن شرف مسجودية آدم وفضيلته على ساجديه لم يكن بمجرد خواصه الطينية وإن تشرفه بشرف التخمير بغير واسطة كقوله تعالى : ﴿ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدِي ﴾<sup>(2)</sup> .. وإنما كانت فضيلته عليهم : لاختصاصه بنفح الروح المشرف بالإضافة إلى الحضرة فيه من غير واسطة ، كما قال تعالى : ﴿ وَقَתَّحْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي ﴾<sup>(3)</sup> ، ولا اختصاصه بالتجلي فيه عند نفح الروح كما قال صلوات الله عليه : ﴿ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ آدَمَ فَتَجَلَّى فِيهِ ﴾<sup>(4)</sup> فاستحق سجود آدم فصار كعبة حقيقة »<sup>(5)</sup>.

### [ مسألة - 3 ] : في سبب التسمية بآدم

يقول الشيخ الأكابر ابن عربى ذئب شره :

« سمي آدم : لحكم ظاهره عليه ، فإنه ما عرف منه سوى ظاهره كما أنه ما عرف من الحق سوى الاسم الظاهر وهو المرتبة الإلهية . فالذات مجهولة وكذلك كان آدم عند العالم من الملائكة فمن دونهم بجهول الباطن »<sup>(6)</sup>.

1 - الشيخ ابن عربى - فصوص الحكم - ص 49 .

2 - سورة ص : 75 .

3 - الحجر : 29 .

4 - ورد بصيغة أخرى تفسير القرطبي ج: 20 ص: 114 ، انظر فهرس الأحاديث .

5 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 3 ص 140 - 141 .

6 - الشيخ ابن عربى - الفتوحات المكية - ج 2 ص 67 .

## [ مسألة - 4 ] : في أصل حروف الاسم آدم

يقول الشيخ الأكبر ابن عربى ذى شرہ :

« أصول حروف اسمه [ آدم ] صفات الله تعالى وما يكون ذلك موضوعاً بازاء اسمه إلا بعد خروجه من اسمه إلى صورته وصفته .

الألف في اسمه : إشارة إلى الله العظيم .

والهمزة : إشارة إلى استوائه على العرش ، واستوائه إلى السماء تعالى وتقديس وهو بالحقيقة استواء على مراد ذاته من الخلق وعلى محبوب صفاته .  
والدال : إشارة إلى دوام الله في المحبة .

والميم : إشارة إلى المحيط الجيد فعلى هذا : الله ، الدائم ، المحيط ، الجيد أصول حروف اسمه »<sup>(1)</sup> .

## [ مسألة - 5 ] : في سبب تسمية آدم بالإنسان

يقول الشيخ الأكبر ابن عربى ذى شرہ :

« أما إنسانيته [ آدم ] فلعموم نشأته ، وحصره الحقائق كلها ، وهو للحق بمنزلة العين من العين الذي يكون به النظر وهو المعبر عنه بالبصر . فلهذا سمي إنساناً ، فإنه به ينظر الحق إلى خلقه فيرحمهم »<sup>(2)</sup> .

## [ مسألة - 6 ] : في سبب تسمية آدم بال الخليفة

يقول الشيخ الأكبر ابن عربى ذى شرہ :

« سماه الخليفة ... لأنه تعالى الحافظ به خلقه كما يحفظ الختم الخزائن . فما دام ختم الملك عليها لا يجسر أحد على فتحها إلا بإذنه . فاستخلفه في حفظ الملك »<sup>(3)</sup> .

1 - الشيخ ابن عربى - مخطوطة مراتب القراءة في عيون القدرة - ورقة 116 أ .

2 - الشيخ ابن عربى - فصوص الحكم - ص 50 .

3 - المصدر نفسه - ص 50 .

### [ مسألة - 7 ] : في حقيقة آدم

يقول الشيخ فريد الدين العطار :

« لم يكن آدم صورة ، أنا أعرف حقيقة آدم : أنا آدم ونوح ، وأنا البحر ، وأنا العقل والحب والجلال ، أنا كل الأنبياء والأولياء ، أنا كل شيء ، أنا ظاهر وباطن ، أنا نفحة الله ، أنا الشمس الأبدية والبدر ، وأنا الأفلاك واللحوح والعرش والكرسي وروح القدس والملائكة ... »<sup>(1)</sup>.

### [ مسألة - 8 ] : في حقيقة آدم من حيث مرتبته الكمالية وما تمثله في الوجود

يقول الشيخ محمد بناء الدين البيطار :

« آدم في كماله الإنساني ظاهر باطن محمد ﷺ . فهو صورة مرتبة الألوهية الدال عليها الاسم الله الجامع لجميع الأسماء الحسنة المنطبعة في حقيقته ﷺ الكمالية . فأخذ علم الأسماء من باطنه الغيبي كما قال تعالى : ﴿ وَعَلِمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلُّهَا ﴾<sup>(2)</sup> ، لأنه شاهدها من حقيقة نفسه فكان هو عين جميعها »<sup>(3)</sup> .

### [ مسألة - 9 ] : في صفة آدم عليه السلام

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي ذكر شرطه :

« إن شئت صفتة [ آدم عليه السلام ] الحضرة الإلهية ، وإن شئت : مجموع الأسماء الإلهية ، وإن شئت : قول النبي ﷺ ﴿ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ ﴾<sup>(4)</sup> ، فهذه صفتة . فإنه لما جمع له في خلقه بين يديه علمنا أنه قد أعطاه صفة الكمال فخلقه كاملاً جاماً ، وهذا قبل الأسماء كلها فإنه مجموع العالم من حيث حقائقه ، فهو عالم مستقل وما عداه فإنه جزء من العالم ... »<sup>(5)</sup> .

1 - د . عبد الوهاب عزام - التصوف وفريد الدين العطار - ص 86 .

2 - البقرة : 31 .

3 - الشيخ محمد بناء الدين البيطار - النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية - ص 289 .

4 - صحيح البخاري ج: 5 ص: 2299 برقم 5873 .

5 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 67 .

## [ مسألة - 10 ] : في أجزاء الآدمي

يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندرى :

« إن الله خلق الآدمي وقسمه ثلاثة أجزاء : لسانه جزء ، وجوارحه جزء ، وقلبه

جزء »<sup>(1)</sup>

## [ مسألة - 11 ] : في خصائص المظهر الآدمي

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« إن الحق سبحانه خص مظهر هذا الآدمي بخصائص لم تكن لغيره ، منها :

أن جعل روحه اللطيفة النورانية في قالب كثيف ليتأتى له منه غاية التصريف .

ومنها : أن جعل ذلك القالب في أحسن تقويم وأبدع فيه بداع حكمته وعجائب صنعته ، ما يليق بقدرة السميع العليم .

ومنها : أنه جعله حاكماً على المظاهر كلها مالكاً لها بأسرها ، خليفةً عن الله فيها ، ثم

فتح له من فنون العلوم ومخازن الفهوم ما لم يفتحه على غيره ...

ومنها : أن أعطاه سبحانه سبعاً من الصفات تشبه صفات المعاني الأزلية إلا أنها

ضعف باحتاطة القهريّة وهي : القدرة والإرادة والعلم والحياة والسمع والبصر

والكلام ، فحصل له بهذا أخوذج وشبهه بالصمدانية والربانية .

ومنها : أنه سبحانه جعله نسخة الوجود يحاكي بصورته كل موجود ، فإن عرف الحق

كان الوجود نسخة منه »<sup>(2)</sup> .

## [ مسألة - 12 ] : في ذكر عوالم ابن آدم

يقول الشيخ داود بن ماحلا :

« ابن آدم ذو عوالم ثلاث : عالم إنساني ، وعالم شيطاني ، وعالم روحي .

فله من حيث المعنى الطيني : الجهل والنسيان ، ومن حيث الريح الشيطاني : التكذيب

والكفران والجحود والطغيان ، ومن حيث الوصف الروحاني : التصديق والإذعان ، ثم اليقين

1 - الشيخ ابن عطاء الله السكندرى - لطائف المتن في مناقب أبي العباس المرسي ( بمامش لطائف المتن للشاعري ) - ج 1 ص 211 - 212 .

2 - الشيخ أحمد بن عجيبة - الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية - ج 1 ص 40-41 .

والعرفان ، ثم الشهود والعيان »<sup>(1)</sup> .

【 مسألة - 13 】 : في ذكر المصدر الذي اكتسبت منه الآدمية صفاتها المذمومة

يقول الشيخ عمر السهوروسي :

« كان التراب موطئ قدم إبليس ، ومن ذلك اكتسب ظلمة ، وصارت تلك الظلمة معجونة في طينة الآدمي ، ومنها الصفات المذمومة والأخلاق الرديئة »<sup>(2)</sup> .

【 مسألة - 14 】 : في سفر آدم عليه السلام

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي ثالثه :

« لما وقع ما وقع من آدم وحواء وأهبطا إلى الأرض ، فهذا سفر في الظاهر من عنده ، وكذلك سفر إبليس الذي هبط إلى الأرض بسفر الملك والراحة اللذين يقول بهما إلى المكر الدائم ، ووجد آدم المشقة والتعب والتکلیف الذي يقول به إلى السعادة . وكان من علو سفره هذا أنه سافر من شهوة نفسه إلى معرفة عبوديته . فإن الجنة لمجرد الشهوات ، كما قال تعالى :

﴿ لَكُمْ فِيهَا مَا تَشَهَّيْ أَنْفُسُكُمْ ﴾<sup>(3)</sup> . وأكمل له هنا لباسه ، فإنه كان في الجنة نصيب كل واحد وهو الريش ، ولم يعرف طمعاً للباس التقوى ، لأن الجنة ليست بمحل للتقوى ، لأنها نعيم كلها والتقوى تطلب ما يتقوى منه ... وما لم يكن عنده عليه السلام لباس التقوى ووقع النهي ، لم يكن له بما يتقيه ، إذ التقوى من صفات هذه الدار وما عدا الجنة ، فلما نزل من الجنة أنزل عليه لباس ستر الجنة ولباس التقوى ، ثم نحي وأمر وكلف ، فلم يتصور منه بعد ذلك مخالفة لحماية هذا اللباس . فصار نزوله إلى هذه الدار من تمام نشأته ومرتبته ، ثم رحلته إلى الجنة من كمال مرتبته ونفسه . والدنيا دار تمام والآخرة دار كمال وليس بعد الكمال مطلب فما بعد الدارين من دار أصلاً ، فأقام آدم عليه السلام في سفره هذا يقتني المعارف الكسبية من جهة التکلیف »<sup>(4)</sup> .

1 - الشيخ مصطفى البكري - مخطوطة شرح ورد السحر الكبير - ص 212 .

2 - الشيخ عمر السهوروسي - عوارف المعرف ( ملحق بكتاب إحياء علوم الدين - ج 5 ) - ص 186 .

3 - فصلت : 31 .

4 - الشيخ عبد الكريم الجيلي - مخطوطة الأسفار - ص 17 .

## مادة (أامين)

### آمين

#### في اللغة

«آمين»: اسم فعل أمر، وهو لفظ يقال عقب الدعاء بمعنى (استجب)، أو (ليكن كذلك) وتقال في الصلاة عقب الانتهاء من قراءة (الفاتحة) <sup>(1)</sup>.

#### في الاصطلاح الصوفي

**الشيخ الحسن البصري** رض

يقول: «آمين»: اسم من أسماء الله <sup>(2)</sup>.

**الشيخ الجنيد البغدادي** رض

يقول: «آمين»: أي عاجزين عن بلوغ الثناء عليك بصفاتنا إلا اتباع محل الأمر فيه <sup>(3)</sup>.

**الشيخ ابن عطاء الأدمي**

يقول: «آمين»: أي كذلك فافعل، ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين <sup>(4)</sup>.

**الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي**

«قال بعض العراقيين: آمين أي: راجين لإنجابة هذه الدعوات التي دعوناك بها. وقال بعضهم: آمين: مستقiliين من جميع أسئلتنا، لأن حسن اختيارك لنا خير من اختيارنا.

وقيل: آمين أي: راضين بما قضيت علينا ولنا <sup>(5)</sup>.

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 65.

2 - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة كوكب المباني وموكب المعاني شرح صلوات الشيخ عبد القادر الكيلاني - ورقة 34 أ.

3 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 52.

4 - بولس نوبيا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي - ابن عطاء الأدمي - النفرى - ص 36.

5 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 52.

## الشيخ الأكابر ابن عربى بن شهرا

يقول : « آمين : معناه اجب دعاءنا ، لا بل معناه قصدنا إجابتكم فيما دعوناكم فيه »<sup>(1)</sup> .

## الشيخ عبد الرحمن بن أبي بكر القادرى

يقول : « آمين : هو خاتم الله تعالى على عباده ، يدفع به الآفات عنهم ، كخاتم الكتاب يمنعه من الفساد وظهور ما فيه »<sup>(2)</sup> .

### إضافات وإيضاحات

#### ][ مسألة - 1 ] : في معرفة أصل التأمين ؟

يقول الشيخ الحكيم الترمذى :

« موسى عليه السلام قال : ﴿ رَبَّنَا أَطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَأَشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّىٰ يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴾<sup>(3)</sup> قال الله تبارك اسمه : ﴿ قَالَ قَدْ أَجَبَيْتُ دَعْوَتُكُمَا ﴾<sup>(4)</sup> ، فروي في الخبر أن موسى عليه السلام دعا وأمن هارون عليه السلام : فصيير التأمين من الدعاء .

ولذلك روى عن رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه إنه قال : ﴿ الدَّاعِيُ وَالْمُؤْمِنُ شَرِيكَانَ ﴾<sup>(5)</sup> وأهل التأمين من شهود القرية ، فلذلك صارا شريكين وصار المؤمن داعيا<sup>(6)</sup> .

#### ][ مسألة - 2 ] : في فضيلة التأمين

يقول الصحابي عبد الله بن عباس رض :

« ما حسدتكم النصارى على شيء كما حسدتكم على قولكم آمين »<sup>(7)</sup> .

1 - الشيخ ابن عربى - الفتوحات المكية - ج 2 ص 101 .

2 - الشيخ عبد الرحمن بن أبي بكر القادرى - مخطوطة تحفة العباد وأدلة الوراد - ص 17 أ .

3 - يونس : 88 .

4 - يونس : 89 .

5 - سنن سعيد بن منصور ج: 5 ص: 331 .

6 - الحكيم الترمذى - الصلاة ومقاصدتها - ص 91 .

7 - الشيخ سهل التسترى - تفسير القرآن العظيم - ص 11 .

## مصطلحات متفرقة

الابتداء : أنظر مادة ( ب د أ )

الأبتر : أنظر مادة ( ب ت ر )

الابتعاد : أنظر مادة ( ب ع د )

الابتلاء : أنظر مادة ( ب ل و )

## مادة (أ ب د)

### الأبد - الأبدية

#### في اللغة

«الأبد» : الدهر .

أبداً : ظرف يدل على الدوام والاستمرار .

أبدي : ما لا آخرية له .

أبدية : دوام لا نهاية له «<sup>(1)</sup>» .

#### في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة (28) مرة في القرآن الكريم كلها تدل على الدوام والاستمرارية ،

منها قوله تعالى : ﴿خَالِدِينَ فِيهَا أَبْدَأ﴾<sup>(2)</sup> .

#### في الاصطلاح الصوفي

##### الشيخ السراج الطوسي

يقول : «الأبد والأبدية : نعت من نعوت الله تعالى «<sup>(3)</sup>» .

##### الشيخ أبو بكر الواسطي

يقول : «الأبد : إشارة إلى ترك انقطاع في العدد ، ومحو الأوقات في السرمد «<sup>(4)</sup>» .

##### الإمام القشيري

يقول : «الأبد : هو إشارة إلى تردد العدد «<sup>(5)</sup>» .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 65 .

2 - النساء : 169 .

3 - الشيخ السراج الطوسي - اللَّمَعُ في التصوف - ص 364 .

4 - المصدر نفسه - ص 364 .

5 - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص 53 .

## الشريف المرجاني

«الأبد» : هو استمرار الوجود في أزمنة مقدرة غير متناهية في جانب المستقبل<sup>(1)</sup> .

ويقول : «الأبد» : مدة لا يتوهم انتهاءها بالفکر والتأمل البتة<sup>(2)</sup> .

ويقول : «الأبد» : هو الشيء الذي لا نهاية له<sup>(3)</sup> .

[إضافة] :

ويضيف الشيخ قائلاً : «كما أن الأزل استمرار الوجود في أزمنة مقدرة غير متناهية في جانب الماضي»<sup>(4)</sup> .

## الشيخ عبد الكريم الجيلي ئەزىز شەھەر

يقول : «الأبد» : عبارة عن معقول البعدية لله تعالى . وهو حكم له من حيث ما يقتضيه وجوده الوجوبي الذاتي ، لأن وجوده لنفسه قائم بذاته فلهذا صح له البقاء ، لأنه غير مسبوق بالعدم فحكم له بالبقاء قبل الممكن وبعده لقيامه بذاته وعدم احتياجه لغيره ، بخلاف الممكن ، لأن لو كان لا ينتهي فهو محكوم عليه بالانقطاع ، لأنه مسبوق بالعدم وكل مسبوق بالعدم فمرجعه إلى ما كان عليه ، فلا بد أن يحكم عليه بالانعدام وإلا لزم أن يساير الحق تعالى في بقائه وهذا محال ولو لم يكن كذلك لما صحت البعدية لله . واعلم أن البعدية والقبلية لله تعالى حكمييان في حقه لا زمانيان لاستحالة مرور الزمان عليه ... فأبد الحق وئەزىز أبد الآباد ، كما أن أزله أزل الأزل»<sup>(5)</sup> .

## الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : «الأبد» : هو مرآة الأزل ، لا يظهر فيه إلا ما قدر في الأزل<sup>(6)</sup> .

1 - الشريف المرجاني - التعريفات - ص 5 .

2 - المصدر نفسه - ص 5 .

3 - المصدر نفسه - ص 5 .

4 - المصدر نفسه - ص 5 .

5 - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ج 1 ص 61 - 62 .

6 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 2 ص 305 .

## الباحث محمد غازي عراي

يقول : « الأبد : هو الصراط بإلقاء النظرة الجامعة عليه ، فها هنا لا قبل ولا بعد »<sup>(1)</sup>

【 إضافة 】 :

ويضيف قائلاً : « يمكن تشبيه الأمر بشرط سينمائي محفوظ ، ثم يخرج فيعرض على الشاشة . فالأبد الشرط المحفوظ وهو معروض ، ولذلك انسحب الأبد على الآن والماضي ، ولذلك ما كان كائناً وسيكون والبداية كالنهاية ... »

ولقد عايننا هذا الأمر كشفاً حين وصلنا إلى آخر الطريق ، ووصلنا من بوابة النهاية فوجدنا أنفسنا أمام مرحلة جديدة كما عشنها من قبل . فحقيقة الأمر : حركة اللولب داخلة في بعضها بعضاً بلا بدء ولا نهاية ، وهذا هو بالذات معنى الأبد »<sup>(2)</sup> .

【 من أقوال الصوفية 】 :

يقول الشيخ عبد الحق ابن سبعين :

« الأبد قضايا والقضايا أزل ، والأزل على مشار إليه ، والمشار على الذات ، والذات واحدة . الله فقط »<sup>(3)</sup> .

## سر الأبد

الشيخ الأكبر ابن عربى نذر شهر

سر الأبد : هو نفي الآخرية<sup>(4)</sup> .

1 - محمد غازي عراي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص 9 .

2 - المصدر نفسه - ص 9 .

3 - د . عبد الرحمن بدوي - رسائل ابن سبعين - ص 196 .

4 - الشيخ ابن عربى - الفتوحات المكية - سفر 3 ص 165 ( بتصرف ) .

## علم الأبد والزمان

### الشيخ عبد الوهاب الشعراي

علم الأبد والزمان : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يعلم هل الأبد زمان أو عين الزمان ؟ وبماذا يلقى الزمان ؟ هل يبقى بنفسه أو بغيره ، وهو علم دقيق <sup>(1)</sup> .

## الأبدي

### الإمام فخر الدين الرازي

يقول : « الأبدي [ الاسم الرابع من أسماء الأولية والقدم ] : وهو يفيد الدوام بحسب الزمان المستقبل » <sup>(2)</sup> .

### الشريف الجرجاني

يقول : « الأبدي : ما لا يكون منعدما » <sup>(3)</sup> .

### إضافات وإيضاحات

[ مسألة ] : في الذكر بلسان الأبدية

يقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :

« إني لأشتحي أن يكون ذكري دون الأبد .. وأقول بلسان الأبدية من الأزل إلى الأبد : الله » <sup>(4)</sup>

### مصطلحات متفرقة

الإبداع : أنظر مادة ( ب د ع )

الأبدال : أنظر مادة ( ب د ل )

الأبار : أنظر مادة ( ب ر ر )

1 - الشيخ عبد الوهاب الشعراي - مخطوطة الأوجبة المرضية عن الفقهاء والصوفية - ص 53 ( بتصرف ) .

2 - الإمام فخر الدين الرازي - التفسير الكبير - ج 1 ص 100 .

3 - الشريف الجرجاني - التعريفات - ص 5 .

4 - الشيخ الحنيد البغدادي - مخطوطة معالى المهم - ص 64 .

## مادة (ابراهيم)

### إبراهيم

#### في اللغة

«إبراهيم الخليل : أبو أنبياء التوحيد ودينه الحنيفية ، يعرف بخليل الرحمن ، وخليل الله وهو الجد الأعلى للرسول ﷺ ، قام هو وابنه إسماعيل برفع قواعد البيت العتيق فيمكة»<sup>(1)</sup>

#### في القرآن الكريم

ورد ذكره ﷺ في القرآن الكريم (69) مرة ، كما في قوله تعالى : ﴿ وَسَمِعَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ﴾<sup>(2)</sup>.

#### في الاصطلاح الصوفي

##### الشيخ ابن عطاء الأدامي

يقول : «إبراهيم : هو المتبوع من نفسه وماله وولده»<sup>(3)</sup>.

##### الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : «إبراهيم [ عند ابن عربي ] : هو رمز لحقيقة الإنسان الكامل التي من ناحية تجمع في كونها جميع الحقائق الإلهية ، ومن ناحية ثانية المحل والمجلسي والمظهر الكامل للحق»<sup>(4)</sup>.

【إضافة】 :

وتضيف الدكتورة قائلةً : «يعتمد ابن عربي في بيان هذه المرتبة على كلمة (الخليل) فالحق يتخلل صورة إبراهيم ، وإبراهيم يتخلل جميع ما اتصف به الذات الإلهية ، فهناك تبادل في

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 66 .

2 - النساء : 125

3 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص 34 .

4 - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص 30 .

فعل التخلل ، والدليل عليه تبادل ظهور كل من الحق والخلق بصفات الآخر ، وليس المتخلل ولا المتخلل سوى الظاهر والباطن »<sup>(1)</sup> .

### الدكتور يوسف زيدان

يقول : « إبراهيم : يشير إلى الهمة »<sup>(2)</sup> .

### ملة إبراهيم

#### الشيخ ابن عطاء الأدمي

يقول : « ملة إبراهيم : هي السخاء والبذل ، والأخلاق السنية ، والخروج من النفس والأهل والمال والولد »<sup>(3)</sup> .

### الإبراهيمي

#### الشيخ أحمد بن عجيبة

الإبراهيمي : من له حال إبراهيم عند قذفه في النار حيث حفظ التوحيد في أوقات الشدة ، فإذا رمي في نار الجلال وتعرض له الكون يقول له : ألك حاجة؟ يقول له العارف : أما إليك فلا ، وأما إلى الله فنعم ، فحيثئذ يقول الله لنار الجلال : يا نار كوني برباً وسلاماً على ولبي فينقلب حرها برباً وسلاماً<sup>(4)</sup> .

### الإبراهيمي المشرب

#### الشيخ أحمد السرهندي

الإبراهيمي المشرب : هو السالك الذي يسلب صفاته عنه وصفات الممكناًت عنها وينسبها ، إلى الحق تعالى وتقديس<sup>(5)</sup> .

1 - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص 30 .

2 - د . يوسف زيدان - ديوان عبد القادر الجيلاني - ص 263 .

3 - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي - ابن عطاء الأدمي - النفرى - ص 99 .

4 - الشيخ أحمد بن عجيبة - إيقاظ الهمم في شرح الحكم - ج 2 ص 331 .

5 - الشيخ أحمد السرهندي - مخطوطة دار المخطوطات العراقية - برقم ( 39456 ) - ص 8 ( بتصرف ) .

## مادة (إِبْل)

### الإِبْل

#### في اللغة

«إِبْلٌ : الجمال والنوق»<sup>(1)</sup>.

#### في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة مرتين في القرآن الكريم . يقول تعالى : ﴿ وَمَنْ أَلْأَلِ اتَّهِنْ وَمَنْ أَبْرِ اتَّهِنْ ﴾<sup>(2)</sup>.

#### في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي نذر شهر

الإِبْل : كناية عن الأجسام ، ألا ترى أن من أسمائها البدنة ، والجسم يسمى البدن<sup>(3)</sup>.

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : «الإِبْل ... هي النفوس فإنها ضخمة جسيمة مثلها»<sup>(4)</sup>.

الشيخ ابن علوية المستغани

يقول : «الإِبْل : هي النفس المطمئنة ، لأن النفس إذا اطمأنت للعمل فلذلك أن تحمل عليها ما شئت من أنواع القربات ، ومشاق التعبادات ، فهي أقوى جهداً من الإبل لما أعطيت من حلاوات الطاعة»<sup>(5)</sup>.

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 67 .

2 - الأنعام : 144 .

3 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 1 ص 564 (بتصريف) .

4 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 10 ص 417 .

5 - الشيخ ابن علوية المستغани - المنح القدوسية - ص 241 - ص 242 .

# مادة (إ ب ل ي س)

## إبليس

### في اللغة

«إبليس» : كبير الشياطين <sup>(1)</sup>.

### في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (11) مرة منها قوله تعالى :

﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِأَدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ <sup>(2)</sup>.

### في الاصطلاح الصوفي

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

إبليس : محل ظهور القدر الإلهي <sup>(3)</sup>.

الباحث محمد غازي عراي

يقول : «إبليس» : هو صفة الحق التي قامت في وجه الحق ظهوراً لصفته الثانية ، والقيام <sup>(4)</sup>.  
قيام أحدي «.

### إضافات وإيضاحات

【 مسألة - 1 】 : في أصل خلقة إبليس

يقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :

«ابتدأ خلقة إبليس على الكفر والخلاف ، ثم استعمله بأعمال المطعين بين الملائكة والمقررين ، ثم رده إلى ما ابتدأه عليه من الخلاف» <sup>(5)</sup>.

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 67 .

2 - البقرة : 34 .

3 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 5 ص 257 ( بتصرف ) .

4 - محمد غازي عراي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص 10 .

5 - بولس نويا البيسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي - ابن عطاء الأدمي - النفي - ص 52 .

## [ مسألة - 2 ] : في سر إيجاد إبليس

ويقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :

« إن الله خلق إبليس كلبا من كلابه ، وخلق الدنيا جيفة ، ثم أقعد إبليس على آخر طرق الدنيا وأول طريق الآخرة ، وقال له : كل من مال إلى الجيفة سلطتك عليه »<sup>(1)</sup>

يقول الشيخ أبو العباس المرسي :

« قال بعضهم : الشيطان منديل هذه الدار يعني : يُسْحَب به أقدار النسب ، وهي نسبة الشرور وأنواع المعاishi والفساد إليه أدبا مع الله تعَالَى ، وهذا سر إيجاده »<sup>(2)</sup> .

## [ مسألة - 3 ] : في مظاهر إبليس في الوجود :

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي رَبِّ شَرِّهِ :

« إن إبليس له في الوجود تسعه وتسعون مظهراً على عدد أسماء الله تعالى الحسنى وله تنوعات في تلك المظاهر لا يحصى عددها ... فلنكتف منها على سبع مظاهر ...  
المظهر الأول : هو الدنيا وما بنيت عليه كالكواكب والاستقصات والعناصر وغير ذلك

...

المظهر الثاني : هي الطبيعة والشهوات واللذات ...

المظهر الثالث : يظهر في الأعمال للصالحين ، فيزين لهم ما يصنعونه ليدخل عليهم العجب ..

المظهر الرابع : النيات والتفاضل بالأعمال ... يأتي إليه وهو في عمل مثلاً : كقراءة قرآن يقول له هل تحج إلى بيت الله الحرام وتقرأ في طريقك ما شئت فتجمع بين أجرى الحج والقراءة حتى يخرجه إلى الطريق فيقول له : كن مثل الناس أنت الآن مسافر ما عليك قراءة فيترك القراءة ...

المظهر الخامس : العلم ، يظهر فيه للعلماء ، وأظهر ما على إبليس أن يغويهم بالعلم ...

1- د . عبد الرحمن بدوي - شطحات الصوفية - ص 212

2- الشيخ ابن عباد الرندي - غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية - ج 2 ص 153

المظهر السادس : يظهر في العادات وطلب الراحات على المریدین الصادقین فیأخذهم  
إلى ظلمة الطبع من حيث العادة ...

المظاهر السابع : المعرف الإلهية يظهر فيها على الصديقين والأولياء والعارفين إلا من حفظه الله تعالى ، وأما المقربون فما له عليهم من سبيل ... »<sup>(1)</sup> .

#### [ مسألة - 4 ] : في مدى علم إبليس بقلوب البشر

يقول الشيخ الحارث المخاسبي :

«إبليس لا يعلم علم اليقين أسرار قلوب البشر ، فهو قد خبر وتابع ما يظهر ولكنه طالت مقارنته للإنسان ، وتفقده له ولاحوله ، حتى لم تخف عليه حاله ، فعرف مطالبه ومذاهبه ، وقد ابتلى به العبد »<sup>(2)</sup>.

### مسالة - 5 [ : في ذكر آلات إبليس

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله رحمه :

« إن آلاته أقواها الغفلة : فهي بمثابة السيف له يقطع به .

ثم الشهوة : وهي بمثابة السهم يصيب به المقتل .

ثم الرياسة : وهي بمثابة الحصون والقلاع يمتنع بها أن يزول .

ثم الجهل : وهو بمثابة الراكب فيسير بالجهل إلى حيث يشاء .

ثم الأشعار والأمثال والخمور والملاهي وأمثال ذلك ، كباقي آلات الحرب ،

وأما النساء : فهن نوابه وحبارله بمن يفعل كما يشاء ، فليس في عدده شيء أقوى فعلاً من النساء »<sup>(3)</sup> .

1 - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ج 2 ص 39 - 41 .

2- عبد الحليم محمود - أستاذ السائرين المارث بن أسد المخسي - ص 142

3 - الشیخ عبد الکریم الجیلی - الإنسان الكامل فی معرفة الأواخر والأوائل - ج 2 ص 43 .

【 مسألة - 6 】 : بم يُدفع إبليس اللعين ؟

يقول الشيخ أبو العباس المرسي :

« سُئل بعضهم : بم تدفع إبليس ؟

فقال : لا أدفع من لا أعرف »<sup>(1)</sup>.

مصطلحات متفرقة

الابن : أنظر مادة ( ب ن و )

---

1 - الشيخ ابن عباد الرندي - غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية - ج 2 ص 153

## مادة (أب و)

### الأب - الآباء

#### في اللغة

«أب / أبو : 1. الوالد ، 2. الجد أو السلف ، 3. من يتصرف بصفة أو يكون سبباً في إيجاد شيء أو إصلاحه .

أبُوَةً : الكون أباً ، علاقة القرابة من الأب مقابلة أمومة »<sup>(1)</sup> .

#### في القرآن الكريم

وردت هذه الكلمة في القرآن الكريم ( 17 ) مرة بمشتقاتها المختلفة . منها قوله تعالى : ﴿إِذْ قَالَ لَأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبَصِّرُ وَلَا يُعْنِي عَنْكَ شَيْئًا﴾<sup>(2)</sup> .

#### في الاصطلاح الصوفي

الشيخ نجم الدين الكبري

يقول : « الآباء : هي العلويات [ الأرواح ] »<sup>(3)</sup> .  
[ إضافة ] :

ويقول : « الآباء ... في مقابل الأمهات [ الأشباح ] هي السفليات وبازدواجهما خلق الله تعالى المترادات منهمما فيما بينهما »<sup>(4)</sup> .

الشيخ غياث الدين الدواني

الأب [ عند شهاب الدين السهروردي ] : هو المبدأ<sup>(5)</sup> .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 67 .

2 - مريم : 42 .

3 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 2 ص 185 .

4 - المصدر نفسه - ج 2 ص 185 .

5 - الشيخ شهاب الدين السهروردي - هيكل النور - ص 96 ( يتصرف ) .

【مبحث صوفي】 : (الأب) في اصطلاح الشيخ الأكبر ابن عربي ذيل الشهادة  
 أحصت الدكتورة سعاد الحكيم مصطلح (الأب) عند الشيخ الأكبر ابن عربي ذيل الشهادة  
 سبعة معانٍ رئيسية ، يمكن تلخيصها بالنقاط التالية :

1. الأب عنده هو الأول ، فيكون أول شخص من كل نوع (أباً) لجميع أفراده .  
 يقول الشيخ : « الأول ... أب ... كآدم لسائر البشر »<sup>(1)</sup>.
2. هو الوالد مطلقاً ، وهو صفة ونسبة تلحق الشخص من وجهه ولا تستغرقه ، يقول الشيخ : « إن الأبوة والبنوة من الإضافات والنسب ، فالأب أبن لأب هو ابن له ، والابن أب لابن هو أب له »<sup>(2)</sup>.
3. هو المؤثر في مقابل المؤثر فيه (أم) .  
 يقول الشيخ : « كل مؤثر أب »<sup>(3)</sup>.
4. هو الحيل في مقابل المستحيل (الأم) .  
 يقول الشيخ : « الحيل أب ، والمستحيل أم »<sup>(4)</sup>.
5. هو الصفة العاملة في مقابل الصفة العاملة (الأم) .  
 يقول الشيخ : « الصفة العالمة [العاملة] أب فإنها المؤثرة فيها »<sup>(5)</sup>.
6. هو الأصل العقلي الروحي الذي ينتمي إليه الولد في مقابل الأصل الجسمي الطبيعي (الأم) .
7. هو الممد للولد ولكن إمداده لا يستغرق الولد ككل ، لذلك نجد الولد ينتمي جزئياً إليه من الوجه المناسب للإمداد ، فيكون شخص مثلاً أباً لشخص آخر بالعلم أو بالمال أو ...  
 يقول الشيخ : « فرق بين ولد الطين وولد الدين في الميراث ، الدين للعلم والطين للمال ...

---

1 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 4 ص 298 .

2 - المصدر نفسه - ج 1 ص 143 .

3 - المصدر نفسه - ج 1 ص 138 .

4 - المصدر نفسه - ج 1 ص 139 .

5 - المصدر نفسه - ج 1 ص 140 .

أبوك من أنفق عليك ، فإن أنفقت على أبيك فأنت أبوه ...»<sup>(1)</sup> ..<sup>(2)</sup> .

## الأب الأول

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « الأب الأول : هو أول اصل يتولد عنه الأثر أو المولود ، وهذا المصطلح عند ابن عربي لا يعبر عن ذات واحدة مميزة يمكن تسميتها بالأب الأول بل هي مرتبة كونية تطلق على كل من يشغلها »<sup>(3)</sup> .

[ إضافة ] :

وتضيف الدكتورة قائلة : « مثلاً إذا أخذنا أجسام أشخاص الجنس البشري نجد إن أول أصل تولدت عنه هو آدم ، إذن آدم الأب الأول لأجسام أشخاص الجنس البشري .. ولكن في الروحانيات نجد أن ( حقيقة محمد عليه السلام ) هي الأب الأول وهي أبو آدم وأبو العالم »<sup>(4)</sup> .

## الأب الأول الساري

الشيخ الأكبر ابن عربي نذر شره

يقول : « الأب الأول الساري : هو الاسم الجامع الأعظم [ الله ] الذي تبعه الأسماء »<sup>(5)</sup> .

1 - الشيخ ابن عربي - كتاب التراجم - 35 .

2 - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص 34 - 36 ( بتصرف ) .

3 - المصدر نفسه - ص 38 .

4 - المصدر نفسه - ص 38 .

5 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 1 ص 139 .

## الأب الأول للوجود

الشيخ أبو العباس التجاني

الأب الأول للوجود كله : هي الحقيقة الحمدية بِهِ لِيَقْتَلُنِي فما في الوجود ذرة موجودة من الأزل إلى الأبد خارجة عنها <sup>(1)</sup>.

## الأب الثاني

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « الأب الثاني : هو المقدمة الثانية التي تبعث على ظهور النتيجة ، فالتأثير أو الولد لا يكون إلا عن مقدمتين أو أصلين ، المقدمة الأولى بمثابة الأب الأول ، والمقدمة الثانية بمثابة الأب الثاني ، كما يسميها ابن عري أحياناً ( أمّا ) من حيث أنها ثانية وتحتفظ المقدمة الأولى بصفة الأب » <sup>(2)</sup>.  
[ إضافة ] :

وتضيف الدكتورة : « يمكن إيضاح جملة المقصود بالأب الثاني عند ابن عري كالتالي :

1. الأب الثاني : هو النفس الكلية ، أو حواء كما يصورها ابن عري .

2. الأب الثاني : هو الطبيعة .

3. الأب الثاني : هو آدم [ من حيث أن الأصل الجسمي ] <sup>(3)</sup>.

## أبو الأجسام الإنسانية

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « أبو الأجسام الإنسانية [ عند ابن عري ] : هو الأب الأول الجسمي ، وهو الأصل الجسمي الذي صدرت عنه جميع الأجسام ، آدم » <sup>(4)</sup>.

1 - الشيخ علي حرازم بن العربي - جواهر المعاني وبلغ الأمان في فيض سيدى أبي العباس التجانى - ج 2 ص 37 .

2 - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفى - ص 40 .

3 - المصدر نفسه - ص 40 - 42 ( بتصرف ) .

4 - المصدر نفسه - ص 46 .

## أبو الأرواح

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : «أبو الأرواح [ عند ابن عربى ] : هو الأب الأول في الروحانيات ، وهو روح

سيدنا محمد ﷺ »<sup>(1)</sup> .

【 تعقيب 】 :

نقول : تعتبر عبارة ( الأب الأول في الروحانيات ) مصطلحاً مرادفاً لمصطلح ( أبو الأرواح ) ويمكن أن نعيد صياغتها بالشكل ( الأب الأول الروحي ) قياساً على المصطلح السابق .

## الأب الحقيقي

في اصطلاح الكسنزان

نقول : الأب الحقيقي : هو الشيخ المري ، لأنه يكون حاضر مع أنفاس المرید روحياً ، فيحميه ويمده في كل وقت وظرف ، سواء بعدت المسافة أم قربت ، طال الزمان أم قصر ، رابطاً إياه بالحقيقة الأبدية ، في مقابل الأب الطيني الذي يربط الإنسان بالحياة الدنيا الزائلة ، فحق الشيخ أكده من حق الوالد حيث ان الوالد (الأب الطيني) وسيلة الى وجود صورة الإنسان ، والشيخ (الأب الحقيقي) وسيلة الى التتحقق بكمال الاعان .

## أبوي الدين

الشيخ عبيدة بن أنبوحة التيشيبي

أبوي الدين : هما المري الأصلي سيد الوجود محمد ﷺ وواسطته الشيخ ، وهم الموصلين للسعادة الأبدية <sup>(2)</sup> .

1 - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص 46 .

2 - الشيخ عبيدة بن محمد بن أنبوحة التيشيبي - ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التجانية - ص 67 .

## أب الرحمة

الإمام فخر الدين الرازي

أب الرحمة : هو محمد عليه السلام <sup>(1)</sup>.

## الأب الروحاني

الشيخ نجم الدين الكبري

الأب الروحاني : هو الشيخ ، والرثيدون المتولدون من صلب ولايته هم الأولاد الروحانيون وهم فيما بينهم أولوا الأرحام <sup>(2)</sup>.

الشيخ محمد ماء العينين

الأب الروحاني : هو الشيخ <sup>(3)</sup>.

## أبو العالم

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : «أبو العالم [ عند ابن عربي ] : هو الأب الأول في الروحانيات ، أي حقيقة محمد عليه السلام ، فهو أصل العالم من حيث كونه أصل آدم كذلك الذي هو أبو الأجسام الإنسانية <sup>(4)</sup> ». »

## الآباء العلوية

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : «الآباء العلوية [ عند ابن عربي ] : هي الأسماء الإلهية <sup>(5)</sup> ». »

- 
- 1- الإمام فخر الدين الرازي - التفسير الكبير - ج 1 ص 734 ( بتصرف ) .
  - 2- الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 2 ص 174 ( بتصرف ) .
  - 3- الشيخ محمد ماء العينين بن مامين - نعمت البدایات و توصیف النهایات - ص 86 ( بتصرف ) .
  - 4- د . سعاد الحكيم - المعجم الصوّفي - ص 46 .
  - 5- المصدر نفسه - ص 43 .

إضافة [ :

وتضيف الدكتورة قائلةً : « إن الأسماء الإلهية هي أول مؤثر وباعت على وجود الخلق ، لأن المشيئة التي أرادت إظهار الخلق ترجع إلى الحضرة الإلهية من حيث الأسماء لا الذات ، فالأسماء هي التي توجهت على الأعيان الثابتة لإظهارها ، وهكذا يكون أول باعث توجه إلى إظهار عين الخلق هو في مرتبة الأب العلوي للخلق »<sup>(1)</sup> .

## أبو القاسم صلوات الله عليه

الشيخ سلام بن عبد الله الباهلي

أبو القاسم : هو من كني سيدنا محمد صلوات الله عليه <sup>(2)</sup> .

إضافة [ :

وقد ذكر الشيخ سبب تكنيه صلوات الله عليه به فقال : « لأنه يقسم الجنة بين أهلها يوم القيمة »<sup>(3)</sup> .

مسألة [ : في مصدر كنية ( أبو القاسم ) صلوات الله عليه

يقول الشيخ جلال الدين السيوطي :

هذه الكنية مأخوذة من حديث ﴿ إِنِّي أَنَا أَبُو الْقَاسِمِ أَقْسِمُ بَيْنَكُمْ ﴾<sup>(4)</sup> ..

## أبو المؤمنين صلوات الله عليه

الشيخ جلال الدين السيوطي

أبو المؤمنين : وهو من كني سيدنا محمد صلوات الله عليه <sup>(6)</sup> .

1 - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص 43 .

2 - الشيخ جلال الدين السيوطي - الرياض الانثقة في شرح أسماء خير الخلقة صلوات الله عليه - ص 273 .

3 - المصدر نفسه - ص 273 .

4 - صحيح مسلم ج: 3 ص: 1683 .

5 - الشيخ جلال الدين السيوطي - الرياض الأنثقة في شرح أسماء خير الخلقة صلوات الله عليه - ص 273 ( بتصرف ) .

6 - المصدر نفسه - ص 275 .

[ مسألة ] : في مصدر كنية ( أبو المؤمنين ) عليه السلام

يقول الشيخ جلال الدين السيوطي :

هذه الكنية مأخوذة من قوله تعالى : ﴿الَّتِيْ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾<sup>(1)</sup> ... وفي الحديث : ﴿فَإِنِّي أَنَا أَبُو الْقَاسِمِ أَقْسَمُ بَيْنَكُمْ﴾<sup>(2)</sup> . وفي التفسير قال : « هو أب لهم ، أي كأبيهم في الشفقة والرقة والحنون »<sup>(3)</sup> .

## أبو المؤولين

الشيخ محي الدين الطعمي

أبو المؤولين المتحققين : هو إبراهيم عليه السلام ، لأنـه كان أول فتـي يـؤول ويـقول بـعلم تـأوـيل الرؤـيا<sup>(4)</sup> .

## أب الملة

الإمام فخر الدين الرازي

أب الملة : هو إبراهيم عليه السلام<sup>(5)</sup> .

## أبو الورثة

الدكتورة سعاد الحكيم

أبو الورثة [ عند ابن عربـي ] : هو روح سيدنا محمد عليه السلام ، وـذلك لأنـه مد بـعلمـه لـكلـ وـارـثـ له<sup>(6)</sup> .

1 - الأحزاب : 6 .

2 - صحيح مسلم ج: 3 ص: 1683 .

3 - الشيخ جلال الدين السيوطي - الرياض الانية في شرح اسماء خير الخلقة عليه السلام - ص 275 .

4 - الشيخ محيي الدين الطعمي - فناء اللوح والقلم في شرح فضوص الحكم - ص 86 ( بتصرف ) .

5 - الإمام فخر الدين الرازي - التفسير الكبير - ج 1 ص 734 ( بتصرف ) .

6 - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص 47 ( بتصرف ) .

## أبواة الأخ الأكابر

### الشيخ محمد مهدي الرواس

يقول : « أبواة الأخ الأكابر : هي أبواة مجازية لها تحكم خاص على الشيخ بالإطاعة ، وعلى القلب بالمحبة ، وعلى الروح بالاستراحة لها »<sup>(1)</sup> .

## أبواة الإرشاد الجامع

### الشيخ محمد مهدي الرواس

أبواة الإرشاد الجامع : هي للنبي ﷺ حقيقة على طريق التفرد الذي لا يشاركه فيه مخلوق قبله ولا بعده إلا وهو نائب فيه ﷺ<sup>(2)</sup> .

## الأبواة المعنوية

### الشيخ أبو الهدى الصيادي الرفاعي

الأبواة المعنوية : هذه النسبة عند أهل المحبة الإلهية أشرف من نسبة الأبواة الظاهرية ، وهي التي جعلت بلال الحبشي ، وسلمان الفارسي ، وصهيب الرومي من أهل البيت<sup>(3)</sup> .

### إضافات وإيضاحات

[ مسألة - 1 ] : في آباء المسلمين والمؤمنين والأولياء عند ابن عريي ثور

تقول الدكتورة سعاد الحكيم :

« عندما يتكلم ابن عريي على الآباء وينسبها إلى الضمير المتصل يقصد جملة المسلمين المؤمنين ، وبخاصة الأولياء إخوانه :

1. فأول أب لهذا الولي المسلم المؤمن هو محمد ﷺ من حيث أنه أبو الأرواح والأصل

1 - الشيخ محمد مهدي الرواس الرفاعي - ررف العناية - ص 175 .

2 - المصدر نفسه - ص 176 ( بتصرف ) .

3 - الشيخ محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي - قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي وأتباعه الأكابر - ص 295 ( بتصرف ) .

الروحي الذي صدر عنه هذا الولي .

2. والأب الثاني لهذا الولي هو آدم ، من حيث أنه أبو الأجساد والأصل الجسمي الذي صدر عنه هذا الولي .

3. والأب الثالث هو نوح عليه السلام ، من حيث أنه أول رسول أرسل ...

4.الأب الرابع هو إبراهيم عليه السلام ، فهو أبو الإسلام ، وهو الذي سماانا مسلمين وهو أبونا بنص القرآن <sup>(1)</sup> .

### [ مسألة - 2 ] : في عدد آباء الإنسان

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

عدد آباء الإنسان خمسة :

أبو الطريق : وهو الشيخ المرشد الكامل .

أبو الملة : وهو إبراهيم الخليل عليه السلام .

أبو الشفاعة : محمد صلوات الله عليه .

أبو البشر : وهو آدم .

أبو النسب : وهو أبو الصلب <sup>(2)</sup> .

### [ مسألة - 3 ] : (الأب - الأم - الابن ) بين الإنجيل والقرآن

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي ذرا شره :

« أول الإنجيل بإسم الأب والأم والابن ، كما أن أول القرآن باسم الله الرحمن الرحيم ، فأخذ هذا الكلام قوله على ظاهره فظنوا أن الأب والأم والابن عبارة عن الروح ومريم وعيسى ، فحييند قالوا : أن الله ثالث ثلاثة ولم يعلموا أن المراد بالأب هو اسم الله ، والأم كنه الذات المعبّر عنها بمحاهية الحقائق ، وبالابن الكتاب وهو الوجود المطلق ، لأنّه فرع ونتيجة عن ماهية الكنه <sup>(3)</sup> .

1 - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص 36 - 37 .

2 - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة مسائل في علم التوحيد والتتصوف - ص 14 - 15 .

3 - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ج 1 ص 74 .

【 تفسير صوفي 】 : في تأويل قوله تعالى : ﴿ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ ﴾<sup>(1)</sup> .

يقول الشيخ الأكبر ابن عربى بن إبراهيم :

« معنى أبوته كونه مقدماً في التوحيد ، مفيضاً على كل موحد ، فكلهم من أولاده »<sup>(2)</sup> .

【 شعر 】 :

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« فما الأب إلا الروح وهو أبو الورى جمِيعاً من يدري كلامي كما أدرى  
وما الابن إلا صورة قد تتمثل هي البشر الآتي وجبريل ذو الفخر  
يؤيد هذا قوله جئت من أبي إِلَيْكُمْ أَبُوهُ الرُّوحِ مِنْهُ أَتَى يَبْرِي  
وقد فهمت منه النصارى بأنه هُوَ اللَّهُ جَلَّ اللَّهُ عَنْ مَوْجِبِ الْحُصْرِ  
وحاشى رسول الله وهو ابن مريم يَقُولُ كَلَامَ الْكُفَّارِ وَالشَّرِكِ وَالْزُورِ »<sup>(3)</sup> .

### مصطلحات متفرقة

الاتباع : أنظر مادة ( ت ب ع )

الاتحاد : أنظر مادة ( و ح د )

الاتصال : أنظر مادة ( و ص ل )

الإثبات : أنظر مادة ( الإثبات )

---

1 - الحج : 78 .

2 - الشيخ ابن عربى - تفسير القرآن الكريم - ج 2 ص 116 .

3 - الشيخ عبد الغني النابلسي - ديوان الحقائق وجمع المواقف - ص 235 .

## مادة (أثر)

### الأثر - الآثار

#### في اللغة

«أَثْرٌ» : 1. علامة أو رسم مختلف من شيء ما .  
2. تأثير .  
3. ما خلفه السابقون »<sup>(1)</sup> .

#### في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة ( 17 ) مرة في القرآن الكريم بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى :

﴿فَاتَّظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَةِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾<sup>(2)</sup> .

#### في الاصطلاح الصوفي

##### الشيخ السراج الطوسي

يقول : « الأثر » : علامة لباقي شيء قد زال »<sup>(3)</sup> .

##### الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « الآثار » : ما يلحق من الأفعال بعد انقضاء العمل والعامل »<sup>(4)</sup> .

##### الشيخ عبد الحق بن سبعين

يقول : « الأثر » : هو العالم والأكونان »<sup>(5)</sup> .

##### الشريف الجرجاني

يقول : « الآثار » : هي اللوازم المعللة بالشيء »<sup>(6)</sup> .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 69 .

2 - الروم : 50 .

3 - الشيخ السراج الطوسي - المُمْعَنُ في التصوف - ص 356 .

4 - الإمام أبو حامد الغزالي - إحياء علوم الدين - ج 4 ص 34 .

5 - الشيخ عبد الحق بن سبعين - بُد العارف - ص 78 .

6 - الشريف الجرجاني - التعريفات - ص 7 .

### [إضافة] :

ويضيف الشريف الجرجاني قائلاً : « الأثر : له ثلاثة معان : الأول : بمعنى النتيجة وهو الحاصل من الشيء ، والثاني : بمعنى العلامة ، والثالث : بمعنى الجزء »<sup>(1)</sup> .

### الشيخ علي الخواص

يقول : « الأثر : هو التفريذ لله عز وجل في كل الأشياء ، وذلك بالإعراض عما يلحق نفوسهم من آثار الأشياء »<sup>(2)</sup> .

### [تعليق] :

علق الدكتور حسن الشرقاوي على هذا النص قائلاً : « معنى ذلك أن الأثر : هو توحيد وتفريد وطريق للمرشد الصادق الذي يتتجنب هوى النفس وذلك بإماتة الشهوات ، والبعد عن حظوظ النفس الدنيوية »<sup>(3)</sup> .

### الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « الأثر : هو نفس صورة المؤثر ، من حيث الظهور ، وليس هو نفس صورة المؤثر من حيث البطنون إذ الأثر يوجد ويعدم على حسب إرادة المؤثر وتوجهه ، والمؤثر حقيقة من وراء الأثر ، لا يتغير بالإيجاد والإعدام . فالآثار هي تخلياته تعالى يشهده العارفون فيها ، وهي الحجب له تعالى عند المحجوبين »<sup>(4)</sup> .

### إضافات وإيضاحات

#### [مبحث صوفي] : من معانى الأثر عند الصوفية

يقول الدكتور حسن الشرقاوي :

« يقال : إن الأثر للشيء : هو ما يدل على وجوده ... وقد ورد في القرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا إِنَّ فَقَبْضَتُ فَقَبْضَةً مِّنْ أَثْرِ الرَّسُولِ فَنَبَذَهَا﴾<sup>(5)</sup> ،

1 - الشريف الجرجاني - التعريفات - ص 7 .

2 - د . حسن الشرقاوي - معجم ألفاظ الصوفية - ص 28 .

3 - المصدر نفسه - ص 28 .

4 - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج 2 - ص 594 .

5 - طه : 96 .

وقوله تعالى أيضاً : ﴿ قَالَ هُمْ أُولَءِ عَلَىٰ أَثْرِي ﴾<sup>(1)</sup> ، أي : الذين يتبعونه وكأنهم يطئون أثراً .

واستخدم أئمة الصوفية لفظ الأثر بهذا المعنى أيضاً : وهي العالمة الباقيه لشيء قد زال فالصوفي عندما يسلك طريق الرياضات والمجاهدات تكون معارفه ذوقية وليس عقلية ونظرية . ولذلك يقول الصوفية : إن من منع من النظر استأنس بالأثر ، ومن عدم الأثر تعلل بالذكر ، ومعنى ذلك أن الذي لا يستخدم منطق الجدل العقلي وأسقط التدبير مع الله تعالى في أمره ، فإنه يستأنس بالكشف والفتح ، مشرقاً عليه من القدرة الطيبة ، والأثر الكريم في شكل إلهامات ومعارف وتحليلات يشرق بها قلبه وتستأنس بها نفسه .

أما من لم يكن له أثر ، أي ليس له رابطة بشيخ مربى أو قدوة طيبة يقتدي بها ، فإن عليه أن يجاهد بالأوراد والرياضات والمجاهدات وكثرة الذكر حتى يستفتح له »<sup>(2)</sup> .

### 【 مسألة - 1 】 : في أينية ظهور الآثار والتأثيرات في الوجود

يقول الشيخ الأكبر ابن عربى رحمه الله :

« لكل موجود مما سوى الحق تعالى وجه إليه سبحانه صح أن يتصنف بالغنى والفقير ... ومن ذلك الوجه الخفي ظهرت الآثار عن الموجودات بأسرها... ثم اختلفت أنواع التأثيرات : فمنها : أثر يقترن به إرادة وعزم ونية .

ومنها : أثر يعطيه ذات المؤثر لا يقترن معه إرادة ...

ومنها : ما يكون أثره حسياً ونفسياً .

ومنها : آثار تكون في النفس لقيام أثر آخر موجود في النفس »<sup>(3)</sup> .

1 - طه : 84

2 - د . حسن الشرقاوى - معجم ألفاظ الصوفية - ص 27 - 28 .

3 - الشيخ ابن عربى - كتاب المسائل - ص 12 - 13 .

[ مسألة - 2 ] : متى يعول على التأثير بالهمة ؟

يقول الشيخ الأكبر ابن عربى ذى شهـر :

« التأثير بالهمة لا يعول عليه ، إلا أن صحبه بسم الله الذي هو بمنزلة كن منه »<sup>(1)</sup> .

[ من أقوال الصوفية ] :

يقول الشيخ فارس البغدادي :

« ليس على الكون من الله أثر ، ولا على الله من الكون أثر »<sup>(2)</sup> .

ويقول الشيخ السراج الطوسي :

« قال بعضهم : من منع من النظر استأنس بالأثر ، ومن عدم الأثر تعلل بالذكر »<sup>(3)</sup> .

[ حوار في حضرة مكاشفة ] :

يقول الشيخ الأكبر ابن عربى ذى شهـر :

« خاطبني [ رسول التوفيق ] بلغة موسى الملائكة ... قال : لم ظهر من قبضة الأثر في العجل خوار ؟

قلت : تنبئه على أن الحياة في سلوك الآثار »<sup>(4)</sup> .

## الرجوع إلى الآثار

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « الرجوع إلى الآثار » هو النزول من عش الحضرة التي هي الإغراء في بحر الوحدة ، والغيبة عن السوى بالكلية إلى سماء الحقوق وأرض الحظوظ . فينزلون إلى سماء الحقوق أدباً مع الريوبية وقياماً بحقوق العبودية وإلى أرض الحظوظ أدباً مع الحكمة وإظهاراً لوظائف العبودية »<sup>(5)</sup> .

1 - الشيخ ابن عربى - رسالة لا يعول عليه - ص 20 .

2 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 805 .

3 - الشيخ السراج الطوسي - اللمع في التصوف - ص 356 .

4 - د . سعاد الحكيم - الإسرا إلى المقام الأسرى أو كتاب المعراج ( لمحيى الدين بن عربى ) - ص 194 .

5 - الشيخ أحمد بن عجيبة - إيقاظ الهمم في شرح الحكم - ج 2 ص 438 .

## الأثر الإلهي

الشيخ عبد الكريم الجيلي بن شهره

الأثر الإلهي : هو مظهر جمالي أو جلالي أو كمالي ، لكل اسم أو صفة من أسماء الله تعالى أو صفاته <sup>(1)</sup> .

### في اصطلاح الكستنzan نقول :

- الأثر الإلهي في ذات الموجودات (أي عالمي الغيب والشهادة) : هو النور الحمدي بكتاب الله ، بمعنى : أن الله بكتاب الله جعل النور الحمدي سبباً ووسيلةً لإظهار الكون والكائنات من ظلمة العدم إلى نور الوجود ، فلولا نور الله ما خلقت الأفلاك والأملاك ، يقول تعالى في الحديث القدسي : **﴿لولاك لولاك ما خلقت الأفلاك﴾** <sup>(2)</sup> ، فلأجله بكتاب الله خلقت الكائنات وبواسطة الضياءات المشعة من نوره المبارك اكتسبت النوات الإيجاد والأمداد فهو بكتاب الله أثر الله وتأثيره في مخلوقاته وعلة الوجود .
- أثر الله بين عباده : هو المتأثر بالحق المؤثر في الخلق ، وهو الإنسان الكامل <sup>(3)</sup> .

## آثار الإنسان الكامل

الشيخ عبد الكريم الجيلي

آثار الإنسان الكامل ، هي ما تُرى بالعين : وهي أنه يحيي الموتى ، ويميت من شاء من الأحياء ، ويسمى الناس إذا شاء بأسمائهم ، وينبئ بأفعالهم ، وبما يأكلون وبما يدخلون إلى يوم القيمة <sup>(4)</sup> .

1 - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ج 1 ص 56 ( بتصرف ) .

2 - كشف الخفاء ج: 2 ص: 2123-214 .

3 - لزيادة الاطلاع على المفهوم الروحي لمصطلح (الأثر) في الطريقة الكستنزنية أنظر المبحث الكستنزن في نهاية هذا المصطلح .

4 - الشيخ عبد الكريم الجيلي - مخطوطة شرح مشكلات الفتوحات المكية وفتح الأبواب المغلقات من العلوم اللدنية - ص 25 .

## الأثر الأول

الشيخ عبد الحميد التبريزى

الأثر الأول : هو الروح ، وهي أول صادر عن المؤثر الحقيقى تعالى <sup>(1)</sup> .

## آثار الرحمة الربانية

### في اصطلاح الكسنزان

نقول : آثار الرحمة الربانية : هي إشعاعات الأنوار المحمدية الصلحة والصلوة التي عممت الوجود كله ، ملكاً وملكتاً ، أرضاً وسماواتٍ ، أي أحاطت بظاهره وباطنه ، فأمتدت بإذن الله تعالى كل شيء بما يناسبه من القوة الروحية ، وإليها الإشارة بقوله تعالى : ﴿فَانظُرْ إِلَى آثارِ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾ <sup>(2)</sup> إذ الحضرة المحمدية المطهرة هي المرسلة أولاً للعالمين هدى ورحمة ، لقوله تعالى : ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ <sup>(3)</sup> ولقوله ﴿إِنَّمَا أَنَا رَحْمَةٌ مَهَدَةٌ﴾ <sup>(4)</sup> .

## الآثار المحمدية

### في اصطلاح الكسنزان

نقول : الآثار المحمدية : هي ما تركه حضرة الرسول الأعظم صلواته وسلامه للوجود بعد انتقاله ليتمثله ذاتاً وموضوعاً في تبليغ الرسالة وإحياء القلوب بعد موتها ، فهي امتداد لحقيقة المباركة المطلقة ، وهما : كتاب الله والعترة المطهرة ( عليهم السلام ) .

1 - الشيخ عبد الحميد التبريزى - مخطوطة البارق التورية - ورقة 88 أ ( بتصرف ) .

2 - الروم : 50 .

3 - الأنبياء : 107 .

4 - المستدرك على الصحيحين ج: 1 ص: 91 .

## آثار المشايخ

### في اصطلاح الكسنزان

نقول : آثار المشايخ : هي الأنوار الحمدية بِهِ وَبِعِنْدِهِ المنتقلة من خلال مشايخ الطريقة إلى أي شيء يلامسونه أو إلى أي شيء يمدونه بشيء منها ، وهذا النور هو المؤثر في تقوى القلوب وله التعظيم عند المتحققين .

### [ مبحث كسنزاني ] الحقيقة الروحية لآثار المشايخ ( قدس الله أسرارهم )

إن المراد بآثار المشايخ في العرف الصوفي : هي كل ما يخص الشيخ مهما كان بسيطاً من مسبحة أو عصا أو منديل أو قطعة قماش أو ورق أو قليل من ماء أو طعام الشيخ وحتى التراب إذا لامسه وكل شيء . فكل ما يختلف من المشايخ الكاملين هو في عرف الصوفية من آثارهم المذكورة بعمر .

والذي نراه أن تلك الأشياء ليست هي آثار المشايخ على التحقيق وإنما هي أسباب يتوصل بها إلى الآثار الحقيقة للمشايخ ، فما هي الحقيقة الروحية لآثار المشايخ ( قدس الله أسرارهم ) ؟

لمعرفة هذه الحقيقة نقول : إن الذي عليه أهل التحقيق من أهل الطريقة أن المشايخ الكاملين ( قدس الله أسرارهم أجمعين ) هم أخص خواص الأمة الحمدية ، وذلك لأنهم ورثوا حضرة الرسول الأعظم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ علمًا وعملاً ، أخلاقاً وحالاً ، وكانت هذه الوراثة عن طريق اللمسة الروحية ( البيعة يدأ بيد ) .

لقد كان من ثمار المصادفة ( المبادعة ) المباركة مع الحضرة الحمدية المطهرة بِهِ وَبِعِنْدِهِ أن انتقل النور الحمدي بِهِ وَبِعِنْدِهِ إلى قلوبهم وأرواحهم وذواتهم ، وغمر وجودهم ومعرفتهم بإشعاعاته المباركة حتى انتهوا إلى مرتبة الذوبان في حقيقته النورانية عَلَى شَيْءٍ فتشبعوا وفنوا فيها ، فصاروا نتيجة لذلك مشعين بالأنوار الحمدية ، تشع منهم في كل الأنوار وفي كل الاتجاهات روحياً لتنور ما تقع عليه من ذرات الوجود وداخل النفوس .

إن مشايخ الطريقة لفنائهم بالنور الحمدي بِهِ وَبِعِنْدِهِ صاروا مشعين له ، فإذا ما لمس أحد

المشايح شيئاً كأن يكون المسبيحة أو العصاً أو ثوباً أو قطعة ورق أو أي شيء آخر ، فإن قبساً من نوره ينتقل بلا تجزئة ولا انفصال إلى ذلك الشيء الملموس ، فيؤثر فيه ، ويصبح مشعاً بالنور الذي انتقل إليه .

إن قبس النور الذي يسرى من نورانية الشيخ إلى الأشياء هو في حقيقة الأمر ما يُطلق عليه بـ(أثر الشيخ أو آثار المشايح) وليس الشيء بحد ذاته .

إن هذه النورانية (نورانية المشايح المستمدة من النورانية الحمدية) هي المؤثر في الأشياء ، وهي البركة التي يطلبها المرید ، حيث يسرى تأثيرها روحياً إلى قلبه وروحه كسراج يقتبس من سراج ، وعلى أثرها تزداد قوة المرید الروحية ، وينموا نور الإيمان المزروع في قلبه ليعم كيانه كله محققاً إياه بحديث الرسول الأعظم ﷺ ﴿اللهم اجعل لي نوراً في قلبي ونوراً في قبري ونوراً في بصرى ونوراً في شعري ونوراً في بشرى ونوراً في لحمي ونوراً في دمي ونوراً من بين يدي ونوراً من خلفي ونوراً عن يميني ونوراً عن شمالي ونوراً من فوقي ونوراً من تحتي . اللهم اعطني نوراً ، اللهم اجعل لي نوراً ، اللهم عظم لي نوراً واجعلني نوراً﴾<sup>(1)</sup> . وبتحقق المرید بهذه الأنوار تزداد محبته واتباعه ، ويقبل بحمة عظيمة على الذكر والتضحية في سبيل إيمانه وعقيدته .

إن مثل هذه الأمور الروحية ليست بالمنتعة عقلاً أو شرعاً ، فقد ثبت علمياً أن المواد النوروية أو الزرية المشعة إذا ما لامست أي شيء فإن ذلك الشيء يصبح مشعاً وخطراً بخطورة المادة المشعة له ، وهذه الإشعاعات قد تبقى مؤثرة لعدة قرون .

فإذا كان هذا في العناصر الموجودة في الطبيعة فهل يمتنع ذلك على نورانية الرسول الأعظم ﷺ وهو من فلق القمر بإشارة من إصبعه بإذن الله ؟ ! .

إذاً من يأخذ الأثر ليتبرك به فهو إنما يأخذ لأجل النور الذي غلف ذراته .  
ومن يُقبل مقام (ضريحه) الولي بعد انتقاله ، فهو إنما يُقبل النور الذي يتجلى على ذلك المقام .

---

1- المعجم الأوسط ج: 4 ص: 96 .

ومن يُقبل جلد القرآن الكريم ، فهو إنما يُقبل النور الذي أحاط بذلك الجلد .  
وكل من يحتفظ أو يُقبل أو يلمس النور يكون له نصيب منه في الدنيا والآخرة <sup>(1)</sup> .

## المؤثر الحقيقى

الشيخ عبد الحميد التبريزى

المؤثر الحقيقى : هو الله تعالى <sup>(2)</sup> .

## الإيشار

### تقديم لمصطلح ( الإيشار ) في اللغة والقرآن والسنة

يقول الدكتور أحمد الشرباصي :

#### في اللغة

كلمة ( الإيشار ) مأخوذة من مادة ( الأثر ) وفيها معنى تقديم الشيء .

تقول : آثر فلان فلاناً أي اختاره و قدّمه .

وتقول : آثرت أن أقول الحق ، أي فضّلت أن أقوله ، وقدمته على غيره .

والشخص الأثير لديك هو الذي تؤثره بفضلك و تخصه بصلتك .

وقد تستعار كلمة ( الأثر ) للفضل ، كما تستعار كلمة ( الإيشار ) للتفضل والتفضيل

ومن ذلك قول القرآن الكريم عن يوسف عليه السلام : ﴿ قَالُوا تَالِلَّهِ لَقَدْ آتَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا

لَخَاطِئِينَ ﴾ <sup>(3)</sup> .

والمآثر : ما يروى عن مكارم الإنسان .

و ضد الإيشار هو الأثرة ، و هي استئثار الإنسان عن أخيه بما هو محتاج إليه .

1 - لهذا المبحث علاقة وثيقة بمبحث التبرك والتعظيم فلينظر في محله من حرف ( الباء ) إذ فيه الشواهد الدالة على مندوبيه التبرك بآثار المشايخ والصالحين وأن تعظيمها من تقوى القلوب .

2 - الشيخ عبد الحميد التبريزى - مخطوطة البارق النورية - ورقة 88 أ ( بتصرف ) .

3 - يوسف : 91 .

وقيل : هي استئثار صاحب الشيء به على غيره .

### في القرآن الكريم

وقد أشار القرآن الكريم على خلق ( الإشار ) حين قال في سورة الحجر :

﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّلُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَحِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْتِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحًّا فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾<sup>(1)</sup> ..

### المراد بالآلية الكريمة وسبب نزولها

والمراد بالذين تبواوا الدار هنا هم الأنصار . والمراد بالدار ( المدينة ) ، أي أن الأنصار استوطنوا ( المدينة ) قبل المهاجرين ، واستقروا فيها وتمكنوا منها ، وأخلصوا الإيمان ولازموه ولم يفارقوه ، وهم يحبون إخوتهم المهاجرين إليهم ، ولا يحسون في صدورهم أي غضاضة أو ألم مما هيأ الله تعالى ، للمهاجرين من فيه أو خير ، بل إن الأنصار يفضلون المهاجرين على أنفسهم في الاستمتاع بالخير ، ولو كان الأنصار محتاجين إليه وكل من حفظه الله من البخل ، وصانه من الشح ، فقد أفلح وفاز .

ولقد نزل المهاجرون بعد الهجرة في دور الأنصار على الرحب والاسعة ، وفي ظلال الحب والكرم والمواساة ، فلما غنم رسول الله ﷺ من بنى النضير دعا الأنصار وشكرهم على ما صنعوا مع إخوتهم المهاجرين من إنزالهم وإشراكهم في أموالهم ثم قال لهم : ﴿ إِن شَرِّمْ قَسْمَتْ لِلْمَهَاجِرِينَ مِنْ دِيَارِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ ، وَشَارَكُمُوهُمْ فِي هَذِهِ الْغَنِيمَةِ وَانْشَمَّ كَانَتْ لَكُمْ دِيَارُكُمْ وَأَمْوَالُكُمْ ، وَلَمْ تَقْسِمْ لَكُمْ مِنَ الْغَنِيمَةِ شَيْئًا ﴾<sup>(2)</sup> قال الأنصار : بل نقسم لإخواننا من ديارنا وأموالنا ، ونؤثرهم بالغنيمة فنزلت الآية .

1 - المشر : 9 .

2 - تفسير القرطبي ج: 18 ص: 25 ، انظر فهرس الأحاديث .

وروي أن رسول الله ﷺ قال : ﴿ إِنَّ أَحَبِّنَّا مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْنَا مِنْ بَنِي النَّعْلَيْرِ بَنِكُمْ وَبَنِتِكُمْ ، وَكَانَ الْمَهَاجِرُونَ عَلَى مَا هُمْ عَلَيْهِ مِنَ السُّكُنِ فِي مَسَاكِنِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ ، وَإِنَّ أَحَبِّنَّا أَعْطَيْنَاهُمْ وَخَرَجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ ﴾<sup>(1)</sup>.

فقال سعد بن عبادة وسعد بن معاذ : ( بل تقسمه بين المهاجرين ، ويكونون في دورنا كما كانوا ) . ونادت الأنصار قائلة : رضينا وسلمنا يا رسول الله .

فقال رسول الله ﷺ : ﴿ اللَّهُمَّ ارْحُمُ الْأَنْصَارَ وَأَبْنَاءَ الْأَنْصَارِ ﴾<sup>(2)</sup> وأعطى المهاجرين ولم يعط الأنصار شيئاً ، إلا اثنين أو ثلاثة كان بهم فقر وحاجة . ونزلت الآية .

### الإيثار في الاصطلاح القرآني

والإيثار فضيلة قرآنية أخلاقية نبيلة ، لا يتحلى بها إلا أصحاب القلوب الكبيرة والهمم العالية والعزائم الثابتة ، لأن الإيثار يحتاج في تحقيقه إلى صبر واحتمال وبذل وكرم ، ولذلك قال القرطبي : ( إن الإيثار هو تقديم الغير على النفس وحظوظها الدنيوية ، رغبة في الحظوظ الدينية ، وذلك ينشأ عن قوة اليقين ، والصبر على المشقة ) .

### مرتبة الإيثار ودرجته

والإيثار أسمى مراتب البذل ، ولذلك قال حجة الإسلام الغزالى : ( إن أرفع درجات السخاء الإيثار ، وهو أن يجود الإنسان بالمال مع الحاجة إليه ، ولا يمكن لبخيل أو شحيح أن يعرف الطريق إلى الإيثار ، لأن المؤثر على نفسه يترك ما هو محتاج إليه ، والشحيح يحرص على ما ليس بيده ، فإذا صار بيده ازداد حرصا عليه ، وبخل به ، فالبخل ثمرة الشح ، والشح يأمر بالبخل ، فمن أين يأتي الإيثار إذن ؟ وصلوات الله وسلامه على رسوله حين قال : ﴿ إِيَّاكُمْ وَالشَّحُّ فَإِنَّ الشَّحَّ أَهْلُكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ، أَمْرُهُمْ بِالْبَخْلِ فَبَخْلُهُمْ ، وَأَمْرُهُمْ بِالْقُطْعَيْةِ فَقَطَعُهُمْ ﴾<sup>(3)</sup> .

1 - تفسير القرطبي ج: 18 ص: 23 ، انظر فهرس الأحاديث .

2 - مسند أحمد ج 3 ص 76 برقم 11748 عن أبي سعيد الخدري ، فتح الباري ج 8 ص 52 .

3 - المستدرك على الصحيحين ج 1 ص 576 . انظر فهرس الأحاديث .

وقد يبلغ الإيثار بصاحبه أن يعطي كل ما لديه ، ويقى بلا شيء وهنا يقول العلماء : ( إنما يباح الإيثار بالكل لمن كان يوثق منه بالصبر الجميل على الفقر ، وأما من يخالف عدم الصبر ، ويخالف التعرض إلى السؤال إذا بذل ما عنده يكون مكروهاً بالنسبة إليه ) ، ويفيد هذا ما رواه أهل التفسير من أن رجلاً جاء إلى النبي ﷺ بمثل البيضة من ذهب ، وقال : هذا صدقة ويدو أنه لم يكن يملك غيرها ، فأبى النبي ﷺ أخذها منه ، وقال ﴿ يأي أحدكم جميع ما يملكه فيتصدق به ، ثم يقعد يتکفف الناس ﴾<sup>(1)</sup> .

### من إيثار المال إلى إيثار الطاعة

والإيثار كما يكون في بذل المال يكون في إيثار الطاعة لله على الاستجابة للشهوة ، وهذا يحتاج إلى مقاومة ومجاالتة ، وقد جاء في الحديث : ﴿ إنما امرئ اشتهى شهوة ، فرد شهوته ، وآثر على نفسه ، غفر له ﴾<sup>(2)</sup> .

### من إيثار الطاعة إلى إيثار الآخرة

وكذلك إيثار الآخرة على الدنيا ، والآجلة على العاجلة ، والقرآن الكريم يشير إلى مثل هذا الإيثار في مواطن ، فتراه يقول في سورة الأحزاب : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ إِنْ كُنْتُمْ مُّرْدُنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَزَقْنَاهَا فَتَعْمَلُنَّ أَمْسَكْنَ وَأَسْرَحْكُنَ سَرَاحًا جَمِيلًا . وَإِنْ كُنْتُمْ مُّرْدُنَ اللَّهُ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعْدَ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُنَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾<sup>(3)</sup> . ويقول في سورة طه عن السحرة الذين ظهرت لهم دلائل الإيمان فآثروا اتباع طريق رهم على طريق فرعون ﴿ قَالُوا لَنْ نُؤْتِكَ عَلَى مَا جَاءَنَا مِنَ الْيَّنِيَّاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا فَاقْضِ مَا أَنْتَ قاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا . إِنَّا آمَنَّا بِرِبِّنَا لِيُغَيِّرَ لَنَا خَطَايَانَا وَمَا أَكْرَهْنَا عَلَيْهِ مِنَ السُّحْرِ وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَكْبَرٌ ﴾<sup>(4)</sup> .

1 - صحيح ابن حبان ج: 8 ص: 165 برقم 3372 ، انظر فهرس الأحاديث .

2 - المجموعن ج: 2 ص: 76 .

3 - الأحزاب : 29 - 28 .

4 - طه : 73 - 72 .

وقد حذر القرآن الكريم عباد الرحمن وخوفهم إيشار الدنيا على الآخرة فقال في سورة النازعات : ﴿ فَامَّا مَنْ طَغَى . وَآتَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا . فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى ﴾<sup>(1)</sup> . وقال في سورة الأعلى : ﴿ بَلْ مُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا . وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى ﴾<sup>(2)</sup> . وروى الترمذى أن الرسول ﷺ قال : ﴿ مِنْ أَحَبَّ دِنِيَاهُ أَضَرَّ بِآخِرَتِهِ وَمِنْ أَحَبَّ آخِرَتِهِ أَضَرَّ بِدِنِيَاهُ فَاتَّرُوا مَا يَبْقَى عَلَى مَا يَفْنِي ﴾<sup>(3)</sup> .

### من إيشار الآخرة إلى إيشار رضى الله

ولذلك عد البصراء من العلماء أسمى درجات الإيشار أن يؤثر الإنسان رضى ربه على رضى من عداته ، فيفعل المرء ما فيه مرضاه خالقه ، حتى ولو غضب المخلوق ، وهذه الدرجة من درجات الإيشار هي درجة الأنبياء والمرسلين ، وإمامهم فيها هو خاتمهم سيدنا محمد ﷺ ومن هنا قال ابن القيم : «إيشار رضا الله عَجَلَ هو أن يريده ويفعل ما فيه مرضاته ولو أغضب الخلق وهي درجة الأنبياء ، وأعلاها للرسل الكتلَّة ، وأعلاها لأولي العزم منهم ، وأعلاها نبينا ﷺ ، فإنه قاوم العالم كله ، وتجحد للدعوة إلى الله ، واحتمل عداوة القريب والبعيد في الله تعالى ، وآثر رضا الله على رضا الخلق من كل وجه ، ولم يأخذه في إيشار رضاه لومة لائم ، بل كان همه وعزم وسعيه كله مقصوراً على إيشار مرضاه الله تعالى ، وتبلغ رسالته وإعلاء كلماته ، وجهاد أعدائه ، حتى ظهر دين الله على كل دين ، وقامت حجته على العالمين ، وقت نعمته على المؤمنين ، فبلغ الرسالة وأدى الأمانة ، ونصح الأمة وجاحد في الله حق جهاده ، وعبد الله حتى أتاه اليقين من ربه ، فلم ينل أحد من درجة هذا الإيشار ما نال ﷺ .»

1 - النازعات : 39 - 37

2 - الأعلى : 16 - 17

3 - صحيح ابن حبان ج: 2 ص: 486 .

## إيشار التضحية بالنفس

ومن أكرم ألوان الإيثار ، إيثار التضحية بالنفس على استيقائهما ، وبذلها بلا خوف دفاعاً عن عقيدة أو حرمة أو وطن ، وقد أشاد مسلم بن الوليد بمثل هذا الإيثار حين قال :  
يجدون بالنفس إذ ضن البخيل بها والجود بالنفس أقصى غاية الجود

## النهي عن الأثرة

وإذا كان الإسلام قد حث على الإيثار ، لأنه فضيلة أو مكرمة فقد نفر من الأثرة  
والاستئثار فقال ﷺ : ﴿ سُتَكُونُ بَعْدِي أُثْرًا ﴾<sup>(1)</sup> أي يستأثر بعضكم على بعض .  
والاستئثار : هو تفرد الإنسان بالشيء دون غيره ، وكذلك قال للأنصار ﷺ :  
﴿ إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أُثْرًا ، فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الْخَوْضِ ﴾<sup>(2)</sup> . أي يستأثر عليكم  
فيفضل غيركم عليكم .

## الإيشار المذموم

وهناك إيشار مذموم ، وهو أن يقدم إنسان شخصاً لأمر وهناك من هو أصلح منه لذلك ، وقد روي عن يزيد بن أبي سفيان قال : قال أبو بكر رضي الله عنه حين بعثني إلى الشام : يا يزيد ، إن لك قرابة عسيت أن تؤثرهم بالإمارة ، وذلك أكبر ما أخاف عليك فإن رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه قال : من ولد من أمور المسلمين شيئاً فامر عليهم أحداً حباة فعليه لعنة الله ، ولا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً حتى يدخله جهنم (3) . والصرف التوبة والعدل الفدية .

## المثل الأعلى في الإيشار

ولقد كان رسول الله ﷺ مثل الأعلى في الإيشار، لذلك روى الغزالي أن سهل التستري قال: قال موسى عليه السلام لربه: يا رب، أرنِ بعض درجات محمد عليه السلام وأمته.

1 - صحيح مسلم ج: 3 ص: 1472 .

.738 - صحيح مسلم ج: 2 ص: 2

3 - المستدرك على الصحيحن ج: 4 ص: 104

فقال : يا موسى إنك لن تطبق ذلك ، ولكن أريك منزلاً من منازله ، جليلة عظيمة ، فضلته بما عليك وعلى جميع خلقي .

فكشف له عن ملوكوت السماوات ، فنظر إلى منزلة كادت تتلف نفسه من أنوارها وقربها من الله تعالى ، فقال : يا رب ، بماذا بلغت به إلى هذه الكرامة ؟ .

قال : بخلق اختصته به من بينهم وهو الإيثار ، يا موسى لا يأتيني أحد منهم وقد عمل به وقتاً من عمره إلا استحبب من محاسبته ، وبأوته من جنتي حيث يشاء .

### إيثار الصحابة

ومن حول الرسول ﷺ كان الصحابة الذين ضربوا روائع الأمثلة في الإيثار ، فهذا مثلاً عمر بن الخطاب رضي الله عنه يروي لنا إن رجلاً أهدي إلى أحد رأس شاة فقال المهدى إليه : إن أخي فلان أحوج إليه مني ، فبعث به إليه ، وظل رأس الشاة يتنقل بين سبعة بيوت ، ورجع إلى الأول .

وكان قيس بن سعد بن عبادة مريضاً ، فتختلف عن عيادته جمع من معارفه ، فسأل عنهم فقيل له : إنهم يستحبون ما لك عليهم من الدين .

فقال : أخزى الله مالاً يمنع الناس من الزيارة . ثم أمر منادياً ينادي : من كان لقيس عليه مال فهو منه في حل .

ويروى أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أخذ صرة فيها أربعين ألف دينار ، وقال لغلامه اذهب بها إلى أبي عبيدة بن الجراح ، ثم تلقاء في البيت ساعة حتى تنظر ماذا يصنع بها .

فذهب الغلام وقال لأبي عبيدة : يقول لك أمير المؤمنين ، اجعل هذه في بعض حاجتك .

فقال : وصله الله ورحمة ، ثم قال تعالى يا جارية ، اذهب بي بهذه السبعة إلى فلان ، وبهذه الخمسة إلى فلان ، حتى نفتت ، وعاد الغلام وأخبر عمر فأعطاه مثلها لمعاذ بن جبل ، وأمره بمعرفة ما يصنع بها ففعل معاذ ما فعله أبو عبيدة ، لكن امرأته قالت : ونحن والله مساكين فأعطانا ولم يبق في الصرة إلا ديناران فأعطاهما لها ، ولما عرف عمر ذلك سر سرور كبيراً ، وقال إنهم أخوة بعضهم من بعض .

ولقد جاء للرسول ﷺ ضيف لم يجد ما يطعمه فقال لأصحابه : من يضيّف هذا الليلة ؟  
قال رجل من الأنصار اسمه أبو طلحة أو أبو المتكّل : أنا يا رسول الله . وذهب به إلى بيته وليس فيه إلا قوت أطفاله فقال لزوجته عللي الأطفال بشيء ، فإذا دخل ضيفنا فأطفيّي المصباح وأريه أنا نأكل معه . وقعدوا وأكل الضيف وهم لا يأكلان فلما أصبح الصباح قال النبي ﷺ للأنصاري : ﴿ قد عجب الله عَنْكُم مِّنْ صنِيعِكُمْ بِضيوفِكُمْ ﴾<sup>(1)</sup> .

ولقد آثر الصحابة رسول الله بأنفسهم ، وهذا أبو طلحة يحمي النبي بنفسه في غزوة أحد ، فإذا تطلع رسول الله ﷺ ليرى القوم قال له أبو طلحة حريصاً على حياته : لا تشرف يا رسول الله ، لا يصيّبونك بمكروه ، نحرّي دون نحرك .  
وهذه عائشة (رضي الله عنها) سأّلها مسكين شيئاً وهي صائمة وليس في بيته إلا رغيف ، فقالت خادمتها أعطه إياه .

قالت : ليس لك ما تفطرين عليه .

قالت : أعطه إياه ، ففعلت . وفي المساء أهدى إليهم شاة بكفّنها .

قالت عائشة لفتاة : كلي من هذا فهذا خير من قرصك ...

وفي غزوة اليرموك انطلق حذيفة العدو بشربة ماء يبحث بها عن ابن عم له ليسقيه ، وهو يقول : إن كان به رمق سقيته ، فوجده جريحاً بين الحياة والموت .  
قال له : أسيقي ؟

فأشار له برأسه أن نعم ، ثم رأى رجلاً بجواره يردد : آه آه ، فأشار إلى ابن عمه ليذهب بالشربة إلى ذاك الرجل ، وكان هشام بن العاص ، فلما هم هشام أن يشرب سمع ثالثاً يردد : آه آه . فأمر الساقي أن يذهب إليه بالماء ، فلما بلغه الساقي وجده قد مات ، فعاد إلى هشام فوجده قد مات ، فعاد إلى ابن عمّه فوجده قد مات .

وما أكثر الأمثلة الرائعة في تاريخ السلف من أبناء الإسلام ، مما يعد في نظر العامة من الناس كالرؤيا أو الأحلام .

---

1 - صحيح مسلم ج: 3 ص: 1624 .

## شرط الإيثار عند الصوفية

هذا وقد اشترط بعض الصوفية في إيثارك الخلق على نفسك ألا يفسد عليك ذلك دينك ، أو يقطع طريق عبادتك وتقريرك من الله . ويقول ابن خبيق الانطاكي : « إن استطعت أن لا يسبقك أحد إلى مولاك فافعل ، ولا تؤثر على مولاك شيئاً » . ولذلك كرهوا أن يؤثر الإنسان غيره بالجلوس في الصف الأول في الجماعات والجماع وما أشبه ذلك ، لأن الإيثار يكون في أمور الدنيا لا في الطاعات والقربات .

ولكن أبو حفص النيسابوري يقول : الإيثار : أن تقدم حظوظ الأخوان على حظك في أمر آخرتك ودنياك . وقد يكون من المواطن الصالحة إيثار الضعيف بموطن الطاعة مواقف استلام الحجر الأسود ، والصلة عند مقام إبراهيم ، والأخذ من ماء زمزم ، فإن الملاحظ أن الزحام يشتد في مواسم الحج عند هذه المواطن ، فيستأثر القوي ويتمكن من الاستلام والصلة والشراب ، على حين لا يمكن ضعفاء أو نساء أو شيوخ عجزة من ذلك ، فقد يكون الأجمل بالمؤمن أن تبدو منه فضيلة الإيثار بمثل هذه المواقف .

ألا أن الإيثار فضيلة سامية ، ومحنة عالية ، يتحلى بها الأخيار الأبرار من الناس ، فإن استطعت السبيل إليها فلا تتقاعس ، وإن لم تستطع أن تكون من أهل الإيثار فلا أقل من أن تحارب في نفسك رذيلة الأثرة ، والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم <sup>(1)</sup> .

## في الاصطلاح الصوفي

### الشيخ أبو حفص الحداد النيسابوري

يقول : « الإيثار : أن تقدم حظوظ الإخوان على حظك ، في أمر آخرتك ودنياك <sup>(2)</sup> » .

### الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قال بعضهم : الإيثار : هو الذي لا يكون عن اختيار ، إنما الإيثار أن تقدم

1 - د . أحمد الشريachi - موسوعة أخلاق القرآن - ج 1 ص 52 - 60 ( بتصرف ) .

2 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 122 0

حقوق الخلق أجمع على حرقك ، ولا تميز في ذلك بين أخ وصاحب وذي معرفة »<sup>(1)</sup> .

### الإمام القشيري

يقول : « يقال : الإيثار : أن ترى أن ما بآيدي الناس لهم ، وأن ما يحصل في يدك ليس إلا كاللوديعة والأمانة عندك تنتظر الإذن فيها »<sup>(2)</sup> .

### الشيخ عبد الله الهاوري

يقول : « الإيثار : تخصيص و اختيار ، والأثرة تحسن طوعاً و تصح كرهاً »<sup>(3)</sup> .

### الشيخ أحمد الرفاعي الكبير ذر الله عنه

يقول : « الإيثار : أن العبد إذا فعل حسناً لا يشهد أن له فيه اختياراً ولا إرادة »<sup>(4)</sup> .

### الشيخ الأكبر ابن عربي ذر الله عنه

يقول : « الإيثار : عطاوك ما أنت محتاج إليه »<sup>(5)</sup> .

### الإمام أحمد بن عبد الرحمن بن قدامة المقدسي

الإيثار : أرفع درجات السخاء وهو أن تجود بالمال مع الحاجة إليه<sup>(6)</sup> .

### الشيخ محمد بن وفا الشاذلي

يقول : « الإيثار : هو شفقة يغيب صاحبها عن ملاحظة الأولوية فيبذل ما مست إليه ضرورته »<sup>(7)</sup> .

### الشيخ أحمد بن محمد بن مسکویہ

يقول : « الإيثار : هو فضيلة للنفس ، بما يكتفى الإنسان عن بعض حاجاته التي

1 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 1425 .

2 - الإمام القشيري - تفسير لطائف الإشارات - ج 6 ص 129 - 130 .

3 - الشيخ عبد الله الهاوري - منازل السائرين - ص 57 .

4 - الشيخ محمد أبو المدى الصيادي الرفاعي - قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي وأتباعه الأكابر - ص 155 .

5 - الشيخ ابن عربي - موقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم - ص 97 .

6 - الإمام أحمد بن عبد الرحمن بن قدامة المقدسي - مختصر منهاج القاصدين - ص 265 .

7 - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي - مخطوطة دار المخطوطات العراقية - رقم ( 11353 ) - ص 7 .

تحصه ، حتى يبذله لمن يستحقه »<sup>(1)</sup> .

### الشيخ محمد ماء العينين

يقول : « الإيثار : شكر لنعمة الوجدان ، ووجود الراحة منها شكر لنعمة الفقدان ، وذلك ثمرة الفهم عن الله والعرفان ، لأن الحق سبحانه كما قد ينعم بوجودها كذلك قد ينعم بصرفها بل ربما تكون نعمته في صرفها أتم »<sup>(2)</sup> .

### الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « الإيثار : من أخلاق الصوفية ، ويحملهم على ذلك قوة اليقين شرعا ، وفروط الشفقة والرحمة طبعا »<sup>(3)</sup> .

### إضافات وإيضاحات

#### 【 مسألة - 1 】 : في حقيقة الإيثار وغايتها

يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« قال بعضهم : حقيقة الإيثار : أن تؤثر بحظ آخرتك على إخوانك ، فإن الدنيا أقل خطراً من أن يكون لإيثارها محل أو ذكر »<sup>(4)</sup> .

ويقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :

« حقيقته : استفراغ الوسع في بذل النصيحة للخلق لوضع حفظ حرمة الحق فيهم . وغايتها : شهود الحق في كل شيء »<sup>(5)</sup> .

#### 【 مسألة - 2 】 : في أصول إيثار الله بالمحبة

يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :

« إيثار الله بالمحبة يبني على أربعة أصول :

1 - الشيخ أحمد بن محمد بن مسكوني - مخطوطه كتاب تذيب الأخلاق وتطهير الأعراق - ص 14 .

2 - الشيخ محمد ماء العينين بن مامين - فاتق الرتق على راتق الفتق ( بمامش نعمت البدایات وتصویف النهایات ) - ص 64 .

3 - د . عبد المنعم الحفني - معجم مصطلحات الصوفية - ص 28 .

4 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 1452 .

5 - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي - مخطوطه دار المخطوطات العراقية - رقم ( 11353 ) - ص 7 .

إيشار الجود على كل موجود .

وإيشار الصفات بالتحسین لـ كل موجود .

وإيشار أفعاله بالرضا عن كل مفقود .

وإيشار محابه على محاب نفسك <sup>(1)</sup> .

### [ مسألة - 3 ] : في درجات الإيشار

يقول الشيخ عبد الله الهمروي :

« الإيشار وهو على ثلاثة درجات :

الدرجة الأولى : أن تؤثر الخلق على نفسك فيما لا يحرم عليك دينًا ، ولا يقطع عليك طریقاً ، ولا يفسد عليك وقتاً . ويستطيع هذا ثلاثة أشياء : بتعظیم الحقوق ، ومقت الشح ، والرغبة في مکارم الأخلاق .

والدرجة الثانية : إيشار رضى الله تعالى على رضى غيره ، وإن عظمت فيه المحن ، وثقلت به المؤن ، وضعفت عنه الطول والبدن . ويستطيع هذا ثلاثة أشياء : بطیب العود ، وحسن الإسلام ، وقوه الصبر .

والدرجة الثالثة : إيشار الله تعالى ، فإن الخوض في الإيشار دعوی في الملك ، ثم ترك شهود رؤيتك إيشار الله ، ثم غبیتك عن الترك <sup>(2)</sup> .

### [ مسألة - 4 ] : الإيشار بين الدنيا والآخرة

يقول الشيخ عبد الله الحداد :

« الذي يؤثر الدنيا على الآخرة شاك مرتاب ، والذي يسوی بينهما غبي أحمق ، والذي يؤثر الآخرة على الدنيا هو المؤمن الكيس الحازم <sup>(3)</sup> .

1 - الشيخ احمد بن محمد بن عباد - مخطوطة الموارد الجلية في أمور الشاذلية - ص 107 .

2 - الشيخ عبد الله الهمروي - منازل السائرين - ص 57 - 58 .

3 - الشيخ شيخ بن محمد الجفري - كنز البراهين الكسبية والأسرار الوهبية الغيبة - ص 24 .

## [ مسألة - 5 ] : في الإيشار وعلاقته بالكمال والهلاك

يقول الشيخ السري السقطي ذئب الله :

« لن يكمل رجل : حتى يؤثر دينه على شهوته ، ولن يهلك : حتى يؤثر شهوته على دينه »<sup>(1)</sup> .

## [ مسألة - 6 ] : ما السبب الذي يحمل الصوفي على الإيشار ؟

يقول الشيخ عمر السهوروسي :

« ما حمل الصوفي على الإيشار : إلا طهارة نفسه ، وشرف غريزته »<sup>(2)</sup> .

## [ مسألة - 7 ] : هل تجوز صفة الإيشار على الحق تعالى ؟

يقول الشيخ الأكابر ابن عربي ذئب الله :

« الإيشار ليس للحق منه صفة إلا بوجه بعيد ، في ذكره سوء أدب ، بل ما هو حقيقة ... إن الإيشار قد يكون عطاء تحتاج لحتاج ، وقد يكون على الخاصة ومع الخاصة ، أو توهם الخاصة .

وأما في جانب الحق ، فهو إعطاءه الجوهر الوجود لخلق عرض من الأعراض ، لتعلق الإرادة بإيجاد المخل ، فيوجد المخل تبعاً ضرورة ... فهذا عطاء على خاصة مع خاصة ، وأما على غير الخاصة : فهو اتصف العبد في التخلق بالأسماء الإلهية ، واتصف الحق في نزوله بأوصاف المحدثات »<sup>(3)</sup> .

## [ مسألة - 9 ] : في صفة صاحب الإيشار

يقول الإمام القشيري :

« صاحب الإيشار ، يؤثر الشبعان على نفسه وهو جائع .

ويقال : من ميز بين شخص وشخص فليس بصاحب إشار حتى يؤثر الجميع دون تمييز ...

1 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 55 .

2 - الشيخ عمر السهوروسي - عوارف المعرف ( ملحق بكتاب إحياء علوم الدين للغزالى ) - ج 5 ص 140 .

3 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 179 .

ويقال : من رأى لنفسه ملكاً فليس من أهل الإيثار .

ويقال : العابد يؤثر بدنياه غيره ، والعارف يؤثر بالجنة غيره <sup>(1)</sup> .

**[ مسألة - 10 ] : هل يعول الأكابر على الإيثار ؟**

يقول الشيخ الأكبر ابن عربى نَبِيُّ الْأَنْشَرِ :

« الإيثار لا يعول عليه الأكابر ، فإنه أداءأمانة <sup>(2)</sup> .

ويقول : « الإيثار لا يعول عليه ، لا من جانب الحق ، فإنه لا يليق ، ولا من جانب  
الخلق فإنه مؤدأمانة <sup>(3)</sup> .

**[ مقارنة ] : في الفرق بين إيثار الزهاد وإيثار الفتىان**

يقول الشيخ محمد بن الفضل البليخي :

« إيثار الزهاد عند الاستغناء ، وإيثار الفتىان عند الحاجة <sup>(4)</sup> .

**[ من أقوال الصوفية ] :**

يقول الشيخ ذو التون المصري :

« من آثر الله على الأشياء هان عليه ما يلقى في ذات الله ، لأنه آثر الأثير ، وحصل في  
جنة اللطيف الخبير <sup>(5)</sup> .

**[ حكاية ] :**

يقول الشيخ عبد الله الياافعي :

« لما سعى بالصوفية إلى بعض الخلفاء أمر بضرب رقابهم ، فأمما الجنيد نَبِيُّ الْأَنْشَرِ فتستر بالفقه  
، وكان يفتي على مذهب أبي ثور ، وأما الشحام والرقام والنوري فقبض عليهم وبسط النطع  
لضرب رقابهم ، فتقدم العارف بالله أبو الحسن النوري نَبِيُّ الْأَنْشَرِ .

فقال له السياف : أتدرى لماذا تبادر ؟

1 - الإمام القشيري - تفسير لطائف الإشارات - ج 6 ص 129 - 130 .

2 - الشيخ ابن عربى - رسالة لا يعول عليه - ص 5 .

3 - المصدر نفسه - ص 11 .

4 - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص 95 .

5 - الشيخ أبو عبد الرحمن السعدي - حقائق التفسير - ص 826 .

فقال : نعم .

فقال : وما يعجلك ؟

فقال : أثر أصحابي بحياة ساعة .

فتحير السيف وأنهى الأمر إلى الخليفة ، فتعجب الخليفة ومن عنده بذلك ! وكان القاضي عنده ، فاستأذن الخليفة أن يذهب إليهم ليبحث معهم ويختبر حالم ، فأذن له الخليفة في ذلك فأتاهم ، وقال : يخرج إلي واحد منكم حتى أبحث معه ، فخرج إليه أبو الحسن النوري ، فألقى عليه القاضي مسائل فقهية ، فالتفت عن يمينه ثم التفت عن يساره ثم أطرق ساعة ، ثم أجابه عن الكل ، ثم جعل يقول :

وبعد ، فإن الله عباداً إذا قاموا قاموا بالله ، وإذا نطقو نطقوا بالله ، وسرد كلاماً كثيراً أبكى القاضي ، ثم سأله القاضي عن التفاته ، فقال :

سألتني عن المسائل ولا أعلم لها جواباً ، فسألت عنها صاحب اليمين فقال : لا علم لي ، ثم سألت عنها صاحب الشمال فقال : لا علم لي ، فسألت قلي فأخبرني قلي عن ربي ، فأجبتك بذلك ، فأرسل القاضي إلى الخليفة يقول له : إن كان هؤلاء زنادقة فليس على وجه الأرض مسلم «<sup>(1)</sup>» .

## إيثار الأبواب

الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبendi

يقول : «إيثار الأبواب : هو قطع التعلق بحب المال»<sup>(2)</sup> .

## إيثار الأحوال

الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبendi

يقول : «إيثار الأحوال : هو عدم الالتفات إلى ما سوى المحبوب ، بتوحيد الهمة والوجهة»<sup>(3)</sup>

1 - الشيخ عبد الله اليافعي - روض الرياحين في حكايات الصالحين - ص 29 - 30 .

2 - الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبendi - جامع الأصول في الأولياء - ص 347 .

3 - المصدر نفسه - ص 347 .

## إيثار الأخلاق

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبendi

يقول : «إيثار الأخلاق : هو إيثار الغير على نفسك بما يختص بك ، وإن كان بك

حاجة »<sup>(1)</sup>.

## إيثار الأصول

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبendi

يقول : «إيثار الأصول : هو بذل المال والروح في سبيل الله ، لئلا تتلاشى من السير

إلى الله »<sup>(2)</sup>.

## إيثار الأودية<sup>(3)</sup>

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبendi

يقول : «إيثار الأودية : هو رفع الهمة عن التعلق بما دون الحق ، وصرفها عما

سواء »<sup>(4)</sup>.

## إيثار الحقائق

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبendi

يقول : «إيثار الحقائق : هو الانفصال عن الكونين وإفباء البقاء »<sup>(5)</sup>.

1- الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبendi - جامع الأصول في الأولياء - ص 347 .

2- المصدر نفسه - ص 347 .

3- ورد في الأصل : الأدوية .

4- الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبendi - جامع الأصول في الأولياء - ص 347 .

5- المصدر نفسه - ص 347 .

## إيثار المعاملات

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبendi

يقول : «إيثار المعاملات : هو اختيار رضى الله على رضى الغير في البذل ، وإن كان ذلك الغير نفسه <sup>(1)</sup> .

## إيثار النهايات

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبendi

يقول : «إيثار النهايات : هو محق الإنية ، فقد البقية ، ونقض الرسوم بالكلية <sup>(2)</sup> .

## إيثار الولايات

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبendi

يقول : «إيثار الولايات : هو الفناء عن الأفعال والصفات بإيثارها لمن له الكل <sup>(3)</sup> .

## المؤثر

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبendi

يقول : «المؤثر : هو من تحمل المشقة والضرر ، وجاد بالقوة <sup>(4)</sup> .

1- الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبendi – جامع الأصول في الأولياء – ص 347 .

2- المصدر نفسه – ص 347 .

3- المصدر نفسه – ص 347 .

4- المصدر نفسه – ج 2 ص 220 .

## المؤثر للحق

الشيخ أبو مدين المغربي

المؤثر للحق : هو الذي يحفظ الحق في سره وضميره في كل نفس وحال ، وأي قلب رآه

الحق مؤثراً له حفظه من الطوارئ ومضلات الفتن <sup>(1)</sup> .

---

1 - د . عبد الحليم محمود - شيخ الشيوخ أبو مدين الغوث - ص 78 ( بتصرف ) .

## مادة (أث ل)

### الأثيل

#### في اللغة

«أثيل» : شجر من الفصيلة الطرفاوية طوبل مستقيم الخشب جيده ، يكثر قرب المياه في الأراضي الرملية .

أثيل : ذو الأصل المكين <sup>(1)</sup> .

#### في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي ذئب شره

الأثيل : عبارة عن أصل الإنسان الطبيعي <sup>(2)</sup> .

#### مصطلحات متفرقة

الإجابة : أنظر مادة (ج و ب)

الاجتهاد : أنظر مادة (ج ه د)

1- المعجم العربي الأساسي - ص 70 - 71 .

2- الشيخ ابن عربي - ذخائر الأعلاق - ص 70 ( بتصرف ) .

## مادة (إث م)

### الإثم

#### في اللغة

- «الإثم» :
- الذنب أو المعصية .
  - ما يحمل على قلق النفس ». <sup>(1)</sup>

#### في القرآن الكريم

جاءت هذه اللفظة في القرآن الكريم (47) مرة بمعانٍ مختلفة ، منها قوله تعالى :

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُ أَتَقِ اللهُ أَخْذَهُمُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسِبُهُمْ جَهَنَّمُ وَلَيْسَ الْمِهَادُ﴾ <sup>(2)</sup>.

#### في السنة المطهرة

عن وابن الأحد ، عن رسول الله ﷺ قال : ﴿جئت تسألي عن البر والإثم؟﴾ قلت : نعم . قال : ﴿... البر ما اطمأنت إليه النفس والإثم ما حاك في الصدر﴾ <sup>(3)</sup>.

#### في الاصطلاح الصوفي

##### الإمام جعفر الصادق عليه السلام

يقول : «الإثم» : هو الكفر والعدوان والمعاصي » <sup>(4)</sup>.

##### الشريف الجرجاني

يقول : «الإثم» : ما يجب التحرز منه شرعاً وطبعاً » <sup>(5)</sup>.

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 71 .  
2 - البقرة : 206 .

3 - سنن الدارمي ج: 2 ص: 320 .

4 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص 35 .

5 - الشريف الجرجاني - التعريفات - ص 7 .

## باطن الإثم

الشيخ ابن عطاء الأدمي

يقول : « باطن الإثم : علل الأسرار ، وقلة الإخلاص »<sup>(1)</sup> .

الشيخ أبو بكر الشبلي بن شهره

يقول : « باطن الإثم : نسيان المطالعة عن السوابق »<sup>(2)</sup> .

الشيخ نجم الدين الكبري

باطن الإثم : هو كل خلق حيواني وسبعي وشيطاني جبت النفس عليه<sup>(3)</sup> .

الإمام القشيري

يقول : « باطن الإثم : هو حَفَّي العقائد ...

ويقال : باطن الإثم : ما تملئه عليك نفسك بنوع تأويل .

ويقال : باطن الإثم - على لسان أهل المعرفة - الإغماض عما لك فيه حظ .

ويقال : باطن الإثم - على لسان أهل الحبة - دوام التغاضي عن مطالبات

الحب »<sup>(4)</sup>

## ظاهر الإثم

الشيخ ابن عطاء الأدمي

يقول : « ظاهر الإثم : هو خطأ الأجسام »<sup>(5)</sup> .

الشيخ أبو بكر الشبلي بن شهره

يقول : « ظاهر الإثم : الغفلة »<sup>(1)</sup> .

1 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص 42 .

2 - المصدر نفسه - ص 42 .

3 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 3 ص 94 ( بتصرف ) .

4 - الإمام القشيري - تفسير لطائف الإشارات - ج 2 ص 243-242 .

5 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص 42 .

الشيخ نجم الدين الكبّري

ظاهر الإثم : هو كل قول و فعل موافق للطبع مخالف للشرع<sup>(2)</sup> .

[ مسألة ] : في مراتب كبائر الإثم و فواحشه

يقول الشيخ نجم الدين الكبّري :

« كبائر الإثم ثلات مراتب : محبة النفس الأمارة بالسوء ، ومحبة الهوى النافخ في نيران النفس ، ومحبة الدنيا التي هي رأس كل خطيئة .

ولكل واحدة من هذه المحبات الثلاث فاحشة لازمة غير منفكة عنها :

أما فاحشة محبة النفس الأمارة بالسوء : فموافقة الطبيعة ومخالفة الشريعة .

وأما فاحشة محبة الهوى : فحب الدنيا وشهوتها .

وأما فاحشة محبة الدنيا : فالإعراض عن الله ، والإقبال على ما سواه »<sup>(3)</sup> .

---

1 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص 42 .

2 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 3 ص 94 ( بتصرف ) .

3 - المصدر نفسه - ج 9 ص 192 .

## مادة (أ ج ر)

### الأجر

#### في اللغة

«الأجر» : 1. عوض العمل والانتفاع . 2. المكافأة والثواب <sup>(1)</sup> .

#### في القرآن الكريم

وردت مادة (أ ج ر) في القرآن الكريم (108) مرة بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى : ﴿وَلَعَجْزِينَ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ <sup>(2)</sup> .

#### في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي نذر الله

يقول : «الأجور» : هي الحقوق التي تطلبها الأعمال مخصوصة . وهي حكم سار في القديم والحدث ، فكل من عمل عملاً لغيره استحق عليه أجراً <sup>(3)</sup> .

الشيخ علي البندنيجي

الأجر : هو البقاء بالله <sup>(4)</sup> .

### أجر الآخرة

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : «أجر الآخرة» : هو غوصة [العارف] في بحار الآزال والآباد ، والفناء في الذات ، والبقاء في الصفات <sup>(5)</sup> .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 72 .

2 - النحل : 96 .

3 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 3 ص 167 .

4 - الشيخ علي البندنيجي - مخطوطه شرح العينية - ص 13 ( بتصرف ) .

5 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 8 ص 86 .

## أجر الأرواح

الإمام القشيري

يقول : «أجر الأرواح : هو الاستئناس بالله»<sup>(1)</sup> .

## أجر الأسرار

الإمام القشيري

يقول : «أجر الأسرار : هو دوام المشاهدة لله»<sup>(2)</sup> .

## الأجر الحسن

الإمام القشيري

يقول : «الأجر الحسن : ما يزيد على مقدار العمل .

ويقال : الأجر الحسن : ما لا يُذَكِّر صاحبه تقديره ، ويستر عنه عيوب عمله»<sup>(3)</sup> .

الشيخ الأكبر ابن عربى بن لثمة

يقول : «الأجر الحسن : هو جنة الآثار والأفعال التي تُستحق بالأعمال»<sup>(4)</sup> .

## أجر الدنيا

الشيخ ابن عطاء الأدemi

أجر الدنيا : هو المعرفة والتوكل<sup>(5)</sup> .

1 - الإمام القشيري - تفسير لطائف الاشارات - ج 5 ص 321 .

2 - المصدر نفسه - ج 5 ص 321 .

3 - المصدر نفسه - ج 2 ص 376 .

4 - الشيخ ابن عربى - تفسير القرآن الكريم - ج 1 ص 741 .

5 - بولس نويا البيسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي - ابن عطاء الأدemi - النفي - ص 115 ( بتصرف ) .

## الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « أجر الدنيا : وهو الماجيد والواردات الغربية »<sup>(1)</sup> .

## الأجر العظيم

### الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قال بعضهم : الأجر العظيم : في الدنيا الكفاية ، والرضا ، والقناعة ، والاستغناء عن السورى . وفي العقبى غفران الذنوب ، وستر العيوب ، والبلوغ إلى المأمول »<sup>(2)</sup> .

### الشيخ الأكبر ابن عربى بن شهرا

الأجر العظيم : هو روح المشاهدة ، وهو وراء الإيمان<sup>(3)</sup> .

## الأجر الكبير

### الإمام القشيري

يقول : « الأجر الكبير : هو سهولة العبادة ، ودوم المعرفة ، وما يناله في القلب من زوائد اليقين وخصائص الأحوال .  
وفي ( الآخرة ) تحقيق السؤال ، ونيل ما فوق المأمول »<sup>(4)</sup> .

### الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « الأجر الكبير : هو ما وصل إلى العبد من الله تعالى من الخير .  
وأيضاً الأجر الكبير : هو الله تعالى ، فإنه لا شيء أكبر منه ، فأهل الخصوصية هو أجرهم ونورهم »<sup>(5)</sup> .

1 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 8 ص 86 .

2 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص 132 .

3 - الشيخ ابن عربى - تفسير القرآن الكريم - ج 1 ص 235 ( بتصرف ) .

4 - الإمام القشيري - تفسير لطائف الإشارات - ج 5 ص 194 .

5 - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة أذب المشارب في السلوك والمناقب - ص 285 .

## الأجر غير الممنون

الشيخ الأكبر ابن عربى بنى الله

يقول : « الأجر غير الممنون : هو الأجر المكتسب ، ولا يكون الأجر إلا مكتسباً ، فإن أعطى ما هو خارج عن الكسب لا يقال فيه أجر بل نور وهبات ، ولهذا قال تعالى في حق قوم : ﴿لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ﴾<sup>(1)</sup> فأجرهم ما أكتسبوه ، ونورهم ما وهبهم الحق تعالى من ذلك حتى لا ينفرد الأجر من غير أن يختلط به الوهب »<sup>(2)</sup> .

## أجر القلوب

الإمام القشيري

يقول : « أجر القلوب : هو الرضا بالله »<sup>(3)</sup> .

## أجر النفوس

الإمام القشيري

يقول : « أجر النفوس : هو الجنة »<sup>(4)</sup> .

أجير صلوات الله علية

الشيخ أبو عبد الله الجزوئي

يقول : « أجير صلوات الله علية : بمعنى المجير ، أي أنه مجير أمنه ، ويحميها ويحفظها من النار »<sup>(5)</sup> .

1 - الحديث : 19

2 - ابن عربى - الفتوحات المكية - ج 3 ص 33 .

3 - الإمام القشيري - تفسير لطائف الإشارات - ج 5 ص 321 .

4 - المصدر نفسه - ج 5 ص 321 .

5 - الشيخ يوسف النبهانى - جواهر البحار في فضائل النبي المختار صلوات الله علية - ج 2 ص 380 .

## الاستئجار

### الشيخ الأكابر ابن عربى بن لشىء

الاستئجار : هو استعمال الغير : بالمجاهدة في الله ، والمراقبة لحال رعاية أغنام القوى حتى لا تنتشر فتفسد الجمعية وتشوش الفرقة ، وبالذكر القلبي في مقام تخليات الصفات والسير فيها بأجرة ثواب التخليات وعلوم المكافحة <sup>(1)</sup> .

### إضافات وإيضاحات

#### [ مسألة - 1 ] : في ذكر أول أجير ظهر في الوجود

يقول الشيخ الأكابر ابن عربى بن لشىء :

« أول أجير ظهر في الوجود عن افتقار الممكن إلى الإيجاد : وهو عمل الوجود في الممكن حتى يظهر عينه من واجب الوجود هو واجب الوجود ، فقال الممكن للواجب في حال عدمه أريد أن أستعملك في ظهور عيني فالإيجاد هو العمل ، والوجود هو المعمول ، والوجود هو الذي ظهر فيه صورة العمل ، فكل معمول معذوم قبل عمله ، فقال له الحق : فلي عليك حق إن أنا فعلت لك ذلك وأظهرتك ، وهذا الحق هو المسمى أجراً ، والذي طلب المؤجر من المؤجر يسمى : إجارة . والمؤجر مخير في نفسه ابتداء في تعين الأجر ، فإن شاء عين له ما يعطيه على ذلك العمل ، وإن شاء جعل التعين للمؤجر ، والمؤجر مخير في قبول ما عينه المؤجر » <sup>(2)</sup> .

#### [ مسألة - 2 ] : في أن الأجر على قدر الاتباع لا المشقة

يقول الشيخ أحمد زروق :

« الأجر على قدر الاتباع لا على قدر المشقة ، لفضل الإيمان والمعرفة ، والذكر والتلاوة ، على ما هو أشق منها بكثير من الحركات الجسمانية » <sup>(3)</sup> .

1 - الشيخ ابن عربى - تفسير القرآن الكريم - ج 2 ص 225 ( بتصرف ) .

2 - الشيخ ابن عربى - الفتوحات المكية - ج 3 ص 167 .

3 - الشيخ أحمد زروق - قواعد التصوف - ص 55 .

[ مسألة - 3 ] : هل في المرض أجر ؟

يقول الإمام علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

« جعل الله ما كان من شكواك حطاً لسيئاتك ، فإن المرض لا أجر فيه ، ولكنه يحط السيئات ويُنْهَا حَتَّى الأوراق . وإنما الأجر في القول باللسان ، والعمل بالأيدي والأقدام »<sup>(1)</sup> .

[ مسألة - 4 ] : في أن الأجر من الزينة الحسية وهو للنساء

يقول الشيخ علي بن وفا الشاذلي :

« من طلب أجرًا على عمله فهو امرأة وإن كان له حية ، فإن الرجال للمنن القدسية والنساء للزينة الحسية . فأيما امرأة تعلقت همتها بالمنن القدسية فهي رجل ، وأيما رجل تعلقت همته بالزينة الحسية فهو امرأة »<sup>(2)</sup> .

[ مسألة - 5 ] : في أن أجر التبليغ هو النجاة في الدنيا

يقول الشيخ الأكابر ابن عربى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

« من مقام إبراهيم السَّلَّيْلَةَ أَنَّ اللَّهَ آتَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَهُوَ قَوْلُ كُلِّ نَبِيٍّ : ﴿إِنَّ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ﴾<sup>(3)</sup> أجر التبليغ ، فكان أجره أن نجاه الله من النار فجعلها عليه برداً وسلاماً . فأرجو من الله أن يجعل كل مخالفة ومعصية صدرت مني يكون حكمها حكم النار في إبراهيم السَّلَّيْلَةَ حين رمي فيها عناء من الله لا عن عمل : ﴿وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لِمِنَ الصَّالِحِينَ﴾<sup>(4)</sup> ، أي : لذلك الأجر ما نقصه كونه في الدنيا قد حصله بما يناله منه في الآخرة »<sup>(5)</sup> .

1 - الشيخ محمد عبده - نُجُجُ الْبَلَاغَةِ - ص 634 .

2 - الشيخ عبد الوهاب الشعري - الأنوار القدسية في معرفة القواعد الصوفية - ج 1 ص 118 .

3 - سبأ : 47 .

4 - البقرة : 130 .

5 - الشيخ ابن عربى - الفتوحات المكية - سفر 10 فقرة 457 .

【 مقارنة 】 : بين الأجير والعبد عند الشيخ الأكبر ابن عري نشره

تقول الدكتورة سعاد الحكيم :

« ليس لمفردة أجير معنى اصطلاحي عند ابن عري ولكنه يأخذ قيمته من مقارنته بالعبد . فالآجير هو الذي يطلب المعاوضة في حال القيام بالخدمة ، على حين أن العبد لا ينتظر معاوضة . فإذا كان هذا المفرد يعبر عن موقف المخلوق تجاه الخالق وبالتالي يتميز الآجير من العبد ويكون أدنى منه رتبة ، لأنه يتنتظر بدلاً عن عبادته ، يقول ابن عري : « ما سبق مقصراً مجدأً كذلك لا يماثل أجير عبداً »<sup>(1)</sup> »<sup>(2)</sup> .

---

1 - الشيخ ابن عري - فصوص الحكم - ج 1 ص 112 .

2 - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص 52 - 53 .

## مادة (أ ج ل)

### الأجل

#### في اللغة

- «الأجل» : 1. غاية الوقت .  
2. وقت الموت <sup>(1)</sup> .

#### في الاصطلاح الصوفي

الشيخ نجم الدين الكبري

الأجل : هو قضاء الله تعالى فراق الروح عن الحضرة وبعدها عن وطنها الحقيقي <sup>(2)</sup> .

#### في اصطلاح الكسنزان

نقول : الأجل : هو نقطة أو لحظة التحول المقدرة أولاً من حالة إلى حالة ، كالانتقال من العدم إلى الوجود ، والانتقال من عالم الدنيا إلى عالم الآخرة ، والانتقال من الجهل إلى العلم والانتقال من الحياة المادية إلى الحياة الروحية .

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : ﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتابٌ﴾ <sup>(3)</sup> .

نقول : المراد بـ(الأجل) في الآية الكريمة هو الموت ، وللموت في مفهومنا معناه وهما : الانقطاع والانتقال .

فأما الانقطاع ، فيراد به : موت العامة ، وهو يعني انقطاعهم عن عالم الآخرة في سجن الدنيا ، وانقطاعهم عن عالمي الدنيا والآخرة في سجن القبر ، فيكون الأجل من حيث هذا المعنى : هو لحظة الانقطاع .

وأما الانتقال : فهو موت خاصة أهل الله من الأولياء والصالحين ، وهؤلاء يعني الموت

1 - المنجد في اللغة والأعلام - ص 4 .

2 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 3 ص 6 ( بتصرف ) .

3 - الرعد : 38 .

بالنسبة لهم الانتقال من عالم إلى عالم كلمح البصر ، فلا هم في الدنيا مقطوعون عن الآخرة ، ولا هم في الآخرة ينقطعون عن عالم الدنيا ، فهم في كلا الدارين أحرار بأرواحهم عن سجون الأغيار ، ويكون معنى الأجل هنا : هو لحظة الانتقال هذه .

## علم حضرة الآجال

الشيخ عبد الوهاب الشعري

علم حضرة الآجال : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يعلم ما إذا انتهت الآجال يسن تأخيرها إلى أجل آخر سمي أو لا يكون لهؤلاء أجل ينتهيون إليه <sup>(1)</sup> .

## الأجل المجرد

الشيخ الأكبر ابن عربي ذكر شعره

يقول : « الأجل المجرد : هو تقدير زمان وصول النور إلى العبد » <sup>(2)</sup> .

## الأجل المسمى

الشيخ نجم الدين الكبري

يقول : « الأجل المسمى : وهو أجل الوصلة بعد الفرقة في مقام العندية كقوله : « في مقعدٍ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ » <sup>(3)</sup> . فلأجل الفرقة مدى ومتنه ، ولأجل الوصلة لا مدى ولا منتهى . وإنما قال مسمى ، لأن وقت الوصلة مسمى عنده وهو حين يجذبه إليه بجذبة أرجعي إلى ربك ، ولأيام الوصلة ابتداء ، وهو حين تطلع شمس التوحيد من مشرق القلوب إلى أن تبلغ حد استواء الوحدة ثم تتسرم فلام غروب لها » <sup>(4)</sup> .

1 - الشيخ عبد الوهاب الشعري - مخطوطة الأوجبة المرضية عن الفقهاء والصوفية - ص 47 ( بتصرف ) .

2 - قاسم محمد عباس ، حسين محمد عجيل - رسائل ابن عربي ، شرح مبتدأ الطوفان ورسائل أخرى - ص 199 .

3 - القمر : 55 .

4 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 3 ص 6 - 7 .

الشيخ الأكابر ابن عربى بن شهره

يقول : « الأجل المسمى : هو تقدير زمان ظهور الكنز المخفي »<sup>(1)</sup> .

ويقول : « الأجل المسمى : هو أن يكشف لكم عنكم أنكم ما هم أنتم »<sup>(2)</sup> .

الشيخ عبد القادر الجزائري

الأجل المسمى : هو العاية لكل شيء<sup>(3)</sup> .

## منزل الأجل المسمى

الشيخ الأكابر ابن عربى بن شهره

يقول : « منزل الأجل المسمى من العالم الموسوي ... هو ميقات حياة كل من كان قبل الموت في حياته الأولى ، وهو المعبر عنه بالبعث »<sup>(4)</sup> .

【إضافة】 :

وأضاف الشيخ معللاً سبب تسميه هذا المنزل ( بالأجل المسمى ) بقوله : « عبر عن هذا المنزل بالأجل المسمى : لأنه أجل البعث إليه من عالم الشهادة المقيد بالصورة التي لا تقبل التحول في الصور ، لكن تقبل التغيير وهو زوال عينها بغيرها لذلك الغيب الذي كانت به ، فيدبر الروح الغيبي صورة ذلك الغير ، فلهذا قلنا يقبل التغيير ولا يقبل التحويل فإن الحقائق لا تتبدل . فانتقاله إلى موطن التحول في الصور يسمى : أجل مسمى أي معلوم النهاية . وكان من المقام الموسوي دون غيره ، لأنه لم يرد في الخبر أنه عَلَيْهِ السَّلَامُ رأى في إسرائيه من جمع بين صورتين سوى موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ فرأه في السماء ، وكان بينهما ما كان وهو في قبره يصلى والنبي عَلَيْهِ السَّلَامُ يراه عليهما في الحالتين معاً »<sup>(5)</sup> .

1 - قاسم محمد عباس ، حسين محمد عجیل - رسائل ابن عربی ، شرح مبتدأ الطوفان ورسائل أخرى - ص 199 .

2 - الشيخ ابن عربی - الفتوحات المكية - ج 2 ص 226 .

3 - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج 3 ص 1156 .

4 - الشيخ ابن عربی - الفتوحات المكية - ج 2 ص 587 .

5 - المصدر نفسه - ج 2 ص 589 - 590 .

## مادة (أ ج ي ا د)

### أجياد

#### في اللغة

«أجياد : جبل بمكة ، سمي بذلك لوضع خيل تبع»<sup>(1)</sup>.

#### في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي بن شهرا

يقول : «أجياد : هو في الأصل اسم جبل يشرف على الحرم المكي ، فيرمز به إلى مقام إبراهيم»<sup>(2)</sup>.

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : «أجياد : هي ارض مكة أو جبل فيها وهي كناية عن الجسم العنصري للإنسان الكامل»<sup>(3)</sup>.

#### مصطلحات متفرقة

الإحاطة : أنظر مادة (ح و ط)

الاحتمال : أنظر مادة (ح م ل)

1 - بطرس البستاني - محظوظ الحظ - ص 529.

2 - د . إبراهيم بيومي مذكر - الكتاب التذكاري ( محيي الدين بن عربي ) - ص 78.

3 - الشيخ يوسف النبهاني - جواهر البحار في فضائل النبي المختار عليه السلام - ج 3 ص 289.

## مادة (أ ح د)

### الأحد بِحَمْدِ اللَّهِ

#### في اللغة

«الأحد : هو الفرد الذي لم يزل وحده ولم يكن معه آخر ، وهو اسم بني لنفي ما يذكر معه من العدد ، والهمزة بدل من الواو وأصله وحدٌ ، لأنه من الوحدة»<sup>(1)</sup> .  
«الأحدية : الاسم من الأحد»<sup>(2)</sup> .

#### في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم ( 53 ) مرة بمعناها المختلفة ، منها قوله تعالى :

﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ . اللَّهُ الصَّمَدُ . لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ ﴾<sup>(3)</sup> .

#### في الاصطلاح الصوفي

##### الشيخ ابن عطاء الأدemi

يقول : «الأحد : المتفرد الذي لا نظير له»<sup>(4)</sup> .

ويقول : «الأحد : هو المتفرد بإيجاد المفقودات ، والمتوحد بإظهار الخفيات»<sup>(5)</sup> .

##### الشيخ الحسين بن منصور الحلاج

يقول : «الأحد : هو الكائن عنه كل منعوت ، وإليه يصير كل مربوب ، يطمس من ساكنه ، ويطرح من نازله ، إن أشهدك إياه فاتك ، وإن غييك عنه رعاك»<sup>(6)</sup> .

1 - ابن منظور - لسان العرب - ص 27 .

2 - المنجد في اللغة والأعلام - ص 4 .

3 - سورة الإخلاص .

4 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 1599 .

5 - بولس نوبيا البيسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي - ابن عطاء الأدemi - النفي - ص 181 .

6 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 1600 .

### الشيخ القرطبي

يقول : « الأحد : اسم يعني الذات » <sup>(1)</sup> .

### الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « الأحد : هو اسم الذات باعتبار انتفاء تعدد الصفات والأسماء والنسب والتعيينات عنها » <sup>(2)</sup> .

### الشيخ جمال الدين الخلوي

يقول : « الأحد : هو الذات بلا اعتبار الصفات » <sup>(3)</sup> .

### الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « الأحد : هي الحضره الرافعة لجميع الحضرات » <sup>(4)</sup> .

### الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « الأحد : هو اسم الذات الوجود ، باعتبار تعيين ، ولا ظهور لشيء من اسم أو صفة أو كون ، فإنها نسب ، والأحد من كل وجه لا يقبل النسب .  
فالمراد بالأحد : ما يكون واحداً من جميع الوجوه ، فهو البسيط الصرف عن جميع أنحاء التعدد عددياً أو تركيبياً أو تحليلياً ، فهو اسم الذات الوجود بشرط لا شيء مع الذات » <sup>(5)</sup> .

### الشيخ محمود أبو الفيض المنوفي

يقول : « الأحد : بمعنى الواحد المتوحد في الأزل بذاته » <sup>(6)</sup> .

ويقول : « الأحد : اسم الذات الأعلى » <sup>(7)</sup> .

1 - الشيخ عبد الله الصبورى - نزهة المجالس ومنتخب التفاسى - ص 141 .

2 - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص 25 .

3 - الشيخ جمال الدين الخلوي - مخطوطة تأويلات الشيخ جمال الدين الخلوي - ورقة 16 ب .

4 - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة إطلاق القيود في شرح مرآة الوجود - ورقة 19 ب .

5 - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج 2 - ص 538 - 539 .

6 - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة إطلاق القيود في شرح مرآة الوجود - ص 20 .

7 - المصدر نفسه - ص 20 .

## الحافظ رجب البرسي

يقول : « الأحد : هو اسم الذات مع سلب تعدد الصفات »<sup>(1)</sup> .

## الدكتور محمود السيد حسن

يقول : « الأحد جَلَّهُ اللَّهُ عَزَّلَهُ : هو الذي لا أول له ولا آخر ، منزه عن صفات الحوادث من التغير والانقسام والخلول والمشاركة والاحتياج إلى الغير »<sup>(2)</sup> .

## عبد الأحد

### الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « عبد الأحد : هو وحيد الوقت ، صاحب الزمان الذي له القطبية الكبرى والقيام بالأحدية الأولى »<sup>(3)</sup> .

### الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « عبد الأحد : الذي يتجلّى عليه الحق تعالى بهذه الحضرة [الأحدية] المخصوصة . وهو أول موجود عن أمر الله تعالى ، وهو الروح الكلية الأعظم ، وهو لا يسع الخلق ، لا يسع إلا الحق ، ويومه يوم الأحد »<sup>(4)</sup> .

## الأحد الواحد جَلَّهُ اللَّهُ عَزَّلَهُ

### الشيخ عبد القادر الجزايري

الأحد الواحد جَلَّهُ اللَّهُ عَزَّلَهُ [عند ابن عرقي] : هو اسم علم على الذات ، وهو الاسم الوحيد بين الأسماء الإلهية الذي ليس فيه غير العلمية<sup>(5)</sup> .

1 - الحافظ رجب البرسي - مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين - ص 38 .

2 - د . محمود السيد حسن - أسرار المعانى في أسماء الله الحسنى - ص 192 .

3 - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص 121 .

4 - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة إطلاق القيود في شرح مرآة الوجود - ورقة 19 ب .

5 - الشيخ عبد القادر الجزايري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج 2 ص 603 ( بتصرف ) .

## الآحاد الأفراد

### الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ذِرْشَرِه

الآحاد الأفراد : هم مریدوا الحق الصادقون في إرادته ، وهم في القلة كالكبريت الأحمر ،  
هم آحاد أفراد في الشذوذ والن دور <sup>(1)</sup> .

الآحاد الأفراد : هم أعيان الأولياء المحجوبون في الأرض ، يرون الناس وهم لا  
يرونهم ، هم الذين بهم تنبت الأرض وتمطر السماء ويرفع البلاء عن الخلق . طعامهم وشرابهم  
ذكر الله وَبِحَمْلِكَ والتسبيح والتهليل كالملائكة <sup>(2)</sup> .

### في اصطلاح الكسنزان

نقول : الآحاد الأفراد : هم الأغوات الذين أفردهم الحق تعالى بهمة الإغاثة والإرشاد  
وتنوير طريق المریدين لله تعالى .

### إضافات وإيضاحات

[ مسألة - 1 ] : في أن الاسم الأحد من النوع الإلهية والكونية

يقول الشيخ الأكابر ابن عربى ذِرْشَرِه :

« الاسم الأحد ينطلق على كل شيء : من ملك ، وفلك ، وكوكب ، وطبيعة ، وعنصر ، ومعدن ، ونبات ، وحيوان ، وإنسان مع كونه نعما إلهيا في قوله : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ <sup>(3)</sup> .

وجعله نعما كونياً في قوله : ﴿ وَلَا يُشْرِكُ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴾ <sup>(4)</sup> <sup>(5)</sup> .

1 - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الفتح الرباني والفيض الرحماني - ص 43 ( بتصرف ) .

2 - انظر كتابنا جلاء المخاطر من كلام الشيخ عبد القادر الكيلاني - ص 51 ( بتصرف ) .

3 - الإخلاص : 1 .

4 - الكهف : 110 .

5 - الشيخ ابن عربى - الفتوحات المكية - ج 2 ص 221 .

【 مسألة - 2 】 : في أنواع الآحاد الظاهرة في الوجود

يقول الشيخ الحسين بن منصور الحلاج :

« الآحاد الظاهرة في الوجود الحق أربعة :

أحد لا يتجزأ ، ولا يفتقر إلى محل : وهو الباري جل وعلا .

والثاني : أحد يتجزأ ، وينقسم ، ويفتقر إلى محل : وهو الجسم .

والثالث : أحد يتجزأ ، ولا ينقسم ، ويفتقر إلى محل : وهو الجوهر .

والرابع : أحد لا يتجزأ ، ولا ينقسم ، ويفتقر إلى محل : وهو العرض »<sup>(1)</sup> .

【 مقارنة 】 : في الفرق بين الواحد والأحد

يقول الإمام القشيري :

« من الناس من لا يفرق بين الواحد والأحد في المعنى ، ومنهم من يفرق .

فيقول : الواحد اسم لمفتح العدد يقال : واحد اثنان ثلاثة ، والأحد اسم لنفي ما يذكر

معه من العدد .

وقيل : الأحد يذكر مع الجحد فيقال : ما جاءني أحد ، معناه نفي مجيء الواحد وما فوقه أيضا . ويقال : جاءني واحد ولا يقال : جاءني أحد .

وقيل : الأحد إنما يذكر في الإثبات في وصف الله عَزَّوجَلَّ على وجه التخصيص ، قال تعالى

： ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾<sup>(2)</sup> ، ولا يقال : هو الرجل الأحد ، ولا رجل أحد ولكن يقال في

وصفه وحيد وواحد »<sup>(3)</sup> .

ويقول الشيخ أبو بكر الواسطي :

« الأحد بأسمائه الواحد بأفعاله . والأحد في أزليته ، والواحد في سرمديته »<sup>(4)</sup> .

【 من أقوال الصوفية 】 : الأحد بين الكينونة والمعرفة

1 - محمد سعيد الكردي - الجنيد - ص 37 .

2 - الإخلاص : 1 .

3 - الإمام القشيري - التحبير في التذكير - ص 79 .

4 - الشيخ أبو عبد الرحمن السعدي - زيادات حقائق التفسير - ص 232 .

يقول **الشيخ أبو مدين المغربي** :

« من لم يكن بالأحد لم يكن بأحد »<sup>(1)</sup> .

ويقول : « من عرف أحداً لم يعرف الأحد »<sup>(2)</sup> .

## الأحدية

**الشيخ الأكبر ابن عربي** نذر الله

يقول : « الأحدية : هي موطن الأحد ، عليها حجاب العزة لا يرفع أبداً فلا يراه في الأحدية سواه ، لأن الحقائق تأبى ذلك »<sup>(3)</sup> .

ويقول : « الأحدية : هي أشرف صفة الواحد من جميع الصفات ، وهي سارية في كل موجود . ولو لا أنها سارية في كل موجود ما صح أن نعرف أحدية الحق بِهِ اللَّهُ ، فما عرفه أحد إلا من نفسه ، ولا كان على أحديته دليل سوى أحديته »<sup>(4)</sup> .

**الشيخ كمال الدين القاشاني**

يقول : « الأحدية : اعتبارها مع إسقاط الجمع »<sup>(5)</sup> .

**الشيخ محمود بن حسن الفركاوي**

الأحدية : هي حالة انقطاع نسبة الوحدة إلى الكثرة<sup>(6)</sup> .

**الشيخ عبد الكريم الجيلي** نذر الله

يقول : « الأحدية : أول تخليات الذات في نفسه لنفسه بنفسه »<sup>(7)</sup> .

ويقول : « أحديته [ تعالى ] : هي عين الكثرة المتنوعة »<sup>(8)</sup> .

1- الشيخ شيخ بن محمد الجفري - كنز البراهين الكسيبة والأسرار الوهبية الغيبة - ص 299 .

2- المصدر نفسه - ص 299 .

3- الشيخ ابن عربي - كتاب الألف ( وهو كتاب الأحدية ) - ص 3 .

4- الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 1 ص 636 .

5- الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص 25 .

6- الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادي - شرح منازل السائرين - ص 36 ( بتصرف ) .

7- الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ج 1 ص 17 .

8- المصدر نفسه - ج 1 ص 3 .

ويقول : « الأحدية : هي أخص مظاهر الذات لنفسها »<sup>(1)</sup> .

### الشيخ غياث الدين الدواني

يقول : « الأحدية [عند شهاب الدين السهوروسي] : هي غير المنقسمة إلى الأجزاء المقدارية »<sup>(2)</sup> .

### الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « الأحدية : حضرة من حضرات الله تعالى يتجلى بها على هذا الروح المذكور [الروح الإنساني] فيجذبه إليه »<sup>(3)</sup> .

### الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله السويدي

يقول : « الأحدية : عبارة عن مرتبة الإطلاق واللاتعین »<sup>(4)</sup> .

### الشيخ أبو العباس التجانی

يقول : « الأحدية : هو تخليه بذاته في ذاته لذاته عن ذاته ، مع ظهور نسبة الأحدية ، ومحو جميع النسب من الأسماء والصفات والكثرة والغيرية »<sup>(5)</sup> .

ويقول : « الأحدية : هي مرتبة ظهور الحق بمرتبة تفريده في الوجود حيث لا وجود لشيء معه »<sup>(6)</sup> .

### الشيخ محمد مهدي الرواس

الأحدية : وهي المرتبة الإلهية فوق حكم مرتبة الوحدية ، وهي رتبة الإفراد للذات ، كما أن الوحدية رتبة الإفراد للصفات<sup>(7)</sup> .

1 - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ج 1 ص 23 .

2 - الشيخ شهاب الدين السهوروسي - هيكل النور - ص 94 .

3 - عبد القادر احمد عطا - التصوف الإسلامي بين الأصالة والاقتباس في عصر النابلي - ص 343 .

4 - الشيخ عبد الرحمن السويدي - كشف المحبب المسيلة ، شرح التحفة المرسلة حل غموض عبارات السادة الصوفية - ص 113 .

5 - الشيخ علي حرام بن العربي - جواهر المعانى وبلغ الأمانى فى فيض سيدى أبي العباس التجانى - ج 2 - ص 38 .

6 - المصدر نفسه - ج 2 ص 38 .

7 - الشيخ محمد مهدي الرواس الرفاعي - ررف العناية - ص 45 .

الشيخ عبد القادر الجزايري

يقول : « الأحدية : هي الذات بشرط لا شيء أية بشرط الإطلاق ، فهي مرتبة تقييدها بتجزدها عن القيود الثبوتية ، فهي عبارة عن مجلـى ذاتي ليس لشيء من الأسماء ولا مؤثراتها فيه ظهور ... وكل اسم بعد الأـحدية فهو مخصوص لا ينـسب إلى الذات »<sup>(1)</sup> .

ويقول : « الأحدية : اسم الذات الوجود المطلق عن الإطلاق والتقييد ، لأن الإطلاق تقيد بالإطلاق ، والمراد : أنه لا شيء من قيد وإطلاق ، ولهذا جعل الأحد بعض سادات ال القوم بفتح الميم أول الأسماء ، لأن الاسم موضوع للدلالة ، وهي العلمية الدالة على عين الذات ، لأن حيث نسبة من النسب ، أو صفة من الصفات ، فلا يعقل معه إلا العين من غير تركيب ، فليس الأحد بنعت ، وإنما هو عين ، ولهذا منع أهل الله بفتح الميم أن يكون لأحد من ملك أو بشر تجلّ بـهذا الاسم ، لأن الأحدية تنفي بذاتها أن يكون معها ما يسمى غيراً وسوى . وهي أول المراتب والتنزلات من الغيب إلى الحال المعقولة والمحسوسة »<sup>(2)</sup> .

## إضافة [ :

ويضيف الشيخ قائلاً : « وقولنا الأحد أو الوجود اسم الذات ، تقرير للأمور الوجودانية للأفهام ، لأن اسمها يعني قائم بها فهو صفتها وصفتها عين ذاتها ، فهذه المرتبة أحادية جمع جميع الأشياء الإلهية والكونية المتکثرة بنعوتها . وكل ما تتحد به الأمور الكثيرة فهو أحادية جمع جميعها ، كالحقيقة الإنسانية ، فإنها أحادية جمع جميع بني آدم »<sup>(3)</sup> .

الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « الأحدية : هي جوهر الوجود ، وحدقة كل شيء ، لها المحيط الذي لا يخرج عنه شيء . إن قلت هي حد أقصى فهـي كذلك ، وإن قلت نقطة في مركز فـهي كذلك . والحقيقة أن شمولية الأحدية تضم كل ذي بعد وتبعـيـض وكلٌ وتجزـيـء . إنـنا نـقـولـ أحدـيـةـ للـشـمـولـ ولـلـمـوـجـودـ الـحـقـيقـيـ الـذـيـ ماـ بـعـدـ شـمـولـ »<sup>(4)</sup> .

1 - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج 2 - ص 603 .

2 - المصادر نفسه - ج 2 ص 539 .

3 - المصدر نفسه - ج 2 ص 539 .

4 - محمد غازي عراي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص 12.

## إضافات و إيضاحات

### [ مسألة - 1 ] : في سريان الأحادية في كل موجود

يقول الشيخ الأكبر ابن عربى ذئب أشراه :

« الأحادية قد أطلقت على كل موجود من إنسان وغيره لئلا يطمع فيها الإنسان فقال تعالى : ﴿فَلَيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾<sup>(1)</sup> . وقد أشرك المشركون معه الملائكة والنجوم والآنس والشياطين والحيوانات والشجر والجمادات فصارت الأحادية سارية في كل موجود فزال طمع الإنسان من الاختصاص . وإنما عمت جميع المخلوقات الأحادية للسريان الإلهي الذي لا يشعر به خلق إلا من شاء الله »<sup>(2)</sup> .

ويقول الشيخ علي الخواص :

« معناه أنك إذا تحققت النظر وجدت جميع الوجود قائماً بالله أى بقدرته لا بنفس ذلك المخلوق ، فمن شهد ذلك تحقق بشهاده سريان الأحادية في جميع الوجود ، فكما أن الروح لا قيام للجسد بغيرها فكذلك الروح نفسها لا قيام لها إلا بالله »<sup>(3)</sup> .

### [ مسألة - 2 ] : الأحادية وانتفاء خلق الإنسان منها

يقول الشيخ الأكبر ابن عربى ذئب أشراه :

« الإنسان الذي هو أكمل النسخ وأتم النشأت له مخلوق على الوحدانية لا على الأحادية ، لأن الأحادية لها الغنى على الإطلاق »<sup>(4)</sup> .

### [ مسألة - 3 ] : في تجلّي مجموع الأحادية

يقول الشيخ محمد بهاء الدين البيطار :

« إن تجلّي مجموع الأحادية بمنزلة من شاهد صور الحقيقة على التفصيل مع علمه بأن الحقيقة تجمعها إلا أنه ناظر للحقيقة من حيث التميز للأفراد المندرجة بها ، كمن يرى صور

1 - الكهف : 110 .

2 - الشيخ ابن عربى - كتاب الألف ( وهو كتاب الأحادية ) - ص 3 .

3 - الشيخ عبد الوهاب الشعراوى - مخطوطة الجواهر والدرر - ص 146 .

4 - الشيخ ابن عربى - كتاب الألف ( وهو كتاب الأحادية ) - ص 03 .

زيد وعمر وبكر إلى غير ذلك ، فهو وإن كان يعلم أن الحقيقة الإنسانية تجمع هذه الصور إلا أنه ليس ناظراً لذلك بل نظره لتمييز كل صورة عن غيرها »<sup>(1)</sup> .

#### [ مسألة - 4 ] : في امتناع تجلّي الأُحدية

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي نزاهه :

« منع أهل الله تجلّي الأُحدية ولم يمنعوا تجلّي الألوهية ، فان الأُحدية ذات محض لا ظهور لصفة فيها فضلاً عن أن يظهر فيها مخلوق ، فامتنع نسبتها إلى المخلوق من كل وجه ، فما هي إلا للقديم القائم بذاته »<sup>(2)</sup> .

#### [ مقارنة - 1 ] : الفرق بين الأُحدية والواحدية

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« [ الأُحدية ] أخص من الواحدية ، لأن الواحدية تعم واحد الأعداد ، والأُحدية مختصة بلزوم الانفراد »<sup>(3)</sup> .

#### [ مقارنة - 2 ] : الفرق بين الأُحدية والأُحد والواحدية

يقول الشيخ محمد ماء العينين :

« الأُحدية : هي المجلّى الأول [ للذات الإلهية ] الأُحدية ليس لشيء من الاعتبارات والإضافة والأسماء والصفات ولا غير ذلك فيها ظهور : فهي ذات صرف لكن قد نسبت الأُحدية إليها ...

والأُحد : اسم من لا يشاركه شيء في ذاته .

كما أن الواحد : اسم من لا يشاركه شيء في صفاته ، يعني : أن الأُحد هو الذات وحدها بلا اعتبار كثرة فيها ، فأثبتت له الأُحدية التي هي الغنى عن كل ما عداه وذلك من حيث عينه وذاته من غير اعتبار أمر آخر .

1 - الشيخ محمد بناء الدين البيطار - النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية - ص 237 .

2 - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ج 1 ص 23 .

3 - الشيخ عبد الغني النابلسي - كوكب المباني وموكب المعاني شرح صلوات الشيخ عبد القادر الكيلاني - ورقة 24 ب .

والواحد هو الذات مع اعتبار كثرة الصفات ، وهي الحضرة الأسمائية ولذا قال تعالى :

﴿إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ﴾<sup>(1)</sup> ولم يقل لأحد ، لأن الوحدية من أسماء التقيد ، فيبينهما وبين الخلق

ارتباط أي من حيث الإلهية والملوئية بخلاف الأحادية إذ لا يصح ارتباطها بشيء »<sup>(2)</sup> .

### 【 مقارنة - 3 】 : الفرق بين الأحادية والوحدة والألوهية

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي نزاعته :

« إن الأحادية لا يظهر فيها شيء من الأسماء والصفات ؛ وذلك عبارة عن محض الذات  
الصرف في شأنه الذاتي .

والوحدة تظهر فيها الأسماء والصفات مع مؤثراتها ، لكن بحكم الذات لا بحكم افتراقها  
، فكل منها فيه عين الآخر .

واللوهية تظهر فيها الأسماء والصفات بحكم ما يستحقه كل واحد من الجميع ، ويظهر فيها أن  
النعم ضد المتقم ، والمتقم فيها ضد النعم ، وكذلك باقي الأسماء والصفات حتى الأحادية فإنها تظهر في  
اللوهية بما يقتضيه حكم الأحادية وبما يقتضيه حكم الوحدة ، فتشمل اللوهية بمجملها أحكام جميع  
المجالي فهي محل إعطاء كل ذي حق حقه . والأحادية محلى كان الله ولا شيء معه . والوحدة محلى

وهو الآن على ما عليه كان قال الله تعالى : ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهُهُ﴾<sup>(3)</sup> ، فلهذا كانت الأحادية

أعلى من الوحدة ، لأنها ذات محض ، وكانت اللوهية أعلى من الوحدة ، لأنها أعطت الأحادية  
حقها ... فكانت أعلى الأسماء وأجمعها وأعزها وأرفعها وفضلها على الأحادية كفضل الكل على الجزء  
، وفضل الأحادية على باقي المجالي الذاتية كفضل الأصل على الفرع ، وفضل الوحدة على باقي  
التجليات كفضل الجمع على الفرق »<sup>(4)</sup> .

1 - الصفات : 4 .

2 - الشيخ محمد ماء العينين بن مامن - نعت البدایات وتوصیف النهایات - ص 72 .

3 - التصصص : 88 .

4 - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ج 1 ص 27 .

## [ مقارنة - 4 ] : الفرق بين الأحادية والذات الساذج

يقول الشيخ أبو العباس التجاني :

« الفرق بين الأحادية والذات الساذج : أن الذات الساذج لا امتياز فيها لأحادية ولا كثرة إذ طمست النسب كلها فيها ، فليس فيها اختصاص نسبة وهي غاية البطون وهي العماء ... والأحادية تماثلها في الذات الساذج إلا أن فيها ظهر نسبة الأحادية عن الكثرة والغيرية ، وهي مرتبة ظهور الحق بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ »<sup>(1)</sup> .

## [ من مكاشفات الصوفية ] : في الوقوف في مرتبة الأحادية

يقول الشيخ ابن قصيبي البان :

« أوقفني الحق على بساط الأسماء ، وأول ما كشف لي عن مرتبة الأحادية ، فرأيتها وقد استغرقت جميع مراتب الأسماء والصفات والخلق والأمر . فصعقت ما شاء الله ، ثم أفقت فأثبتت على الله ، فقال لي : هذا مقام جمع الجمع ، ومنه حقيقة الحقائق . وليس هنا من حال القرب والبعد والوصل والفصل »<sup>(2)</sup> .

### صاحبة الأحادية

الشيخ صدر الدين القونوي

صاحبة الأحادية : هي إشارة إلى العماء الذي هو النفس الرحمني ، وهو بعينه الغيب الإضافي الأول بالنسبة إلى معقولية الهوية التي لها الغيب المطلق<sup>(3)</sup> .

### مرتبة الأحادية

الشريف الجرجاني

يقول : « المرتبة الأحادية : هي ما إذا أخذت حقيقة الوجود بشرط أن لا يكون معها شيء ، فهو المرتبة المستهلكة جميع الأسماء والصفات فيها ، ويسمى جمع الجمع ، وحقيقة الحقائق

1 - الشيخ علي حرام بن العربي - جواهر المعانى وبلغ الأمانى في فيض سيدى أبي العباس التجانى - ج 2 - ص 38 .

2 - د . عبد الرحمن بدوى - الإنسان الكامل في الإسلام - ص 206

3 - عبد القادر احمد عطا - التفسير الصوبي للقرآن - دراسة لـ (إعجاز البيان في تأويل أم القرآن للقونوي ) - ص 150 (بتصرف)

، والعلماء أيضاً<sup>(1)</sup> .

### الشيخ محمد بن فضل الله البرهانبوري

مرتبة الأحادية : هي أول مراتب الوجود الحق ، وهي مرتبة كنه الحق بِهِ الْحَقُّ وليس فوقها مرتبة أخرى ، بل كل المراتب تحتها . وهي مرتبة الالاتين والإطلاق والذات البحث ، لا معنى أن قيد الإطلاق وسلب التعين ثابتان في تلك المرتبة ، بل معنى أن ذلك الوجود في تلك المرتبة منزه عن إضافة النعوت والصفات ، ومقدس عن كل قيد حتى عن قيد الإطلاق أيضاً<sup>(2)</sup> .

### الشيخ أبو العباس التجاني

يقول : « مرتبة الأحادية : هي مرتبة كنه الحق ، وهي الذات الساذج التي لا مطعم لأحد في نيل الوصول إليها . وتسمى : حضرة الطمس ، والمعما الذاتي »<sup>(3)</sup> .

### مقام الأحادية

#### الشيخ محمد ماء العينين

يقول : « مقام الأحادية : هو النقطة غير المنقسمة<sup>(4)</sup> التي انبسطت منها جملة التراكيب الواحدية »<sup>(5)</sup> .

### الأحادية الأسمائية

#### الشيخ بالي أفندي

الأحادية الأسمائية : هي أحادية مسمى الله ، وهي مقام جمع الأسماء<sup>(6)</sup> .

1 - الشريف المرجاني - التعريفات - ص 222

2 - الشيخ محمد بن فضل الله - مخطوطة التحفة المرسلة إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ص 19 ( بتصرف ) .

3 - الشيخ علي حرام بن العربي - جواهر المعاني وبلغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني - ج 2 - ص 38 .

4 - وردت في الأصل ( الغير منقسمة )

5 - الشيخ محمد ماء العينين بن مامين - نعت البدایات وتوصیف النهایات - ص 72 .

6 - الشيخ بالي أفندي - شرح فصوص الحكم - ص 129 ( بتصرف ) .

## الأحدية الجامعة

الشيخ حسين البغدادي

الأحدية الجامعة : هي الذات الإلهية المطلقة المجردة عن قيد الإطلاق ، الجامعة لجميع  
الكمالات الأسمائية والصفاتية <sup>(1)</sup> .

## أحدية الجمع

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « أحدية الجمع : اعتبارها من حيث هي بلا إسقاطها ولا إثباتها بحيث يندرج  
فيها نسبة الحضرة الواحدية ( التي هي منشأ الأسماء الإلهية ) » <sup>(2)</sup> .

الشريف الجرجاني

يقول : « أحدية الجمع : معناه لا تنافيه الكثرة » <sup>(3)</sup> .

الشيخ علي البنديجي

أحدية الجمع : هي الوجود المطلق <sup>(4)</sup> .

## أحدية الذات

الشيخ محمد ابو المواهب الشاذلي

يقول : « أحدية الذات : هي الغيب في الأزل ، ووحدانيتها ظهر في الأبد » <sup>(5)</sup> .

1 - الشيخ حسين البغدادي - مخطوطة الرسالة الحسينية في كشف حقائق الإنسانية - ص 45 ( بتصرف ) .

2 - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص 25 .

3 - الشريف الجرجاني - التعريفات - ص 11 .

4 - الشيخ علي البنديجي - مخطوطة شرح العينية - ص 20 ( بتصرف ) .

5 - الشيخ أبو المواهب الشاذلي - قوانين حكم الاشراق - ص 10 .

## الأحدية الذاتية

الشيخ بالي أفندي

الأحدية الذاتية : هي أحدية مسمى الله ، وتسمى بالأحدية الإلهية <sup>(1)</sup> .

الشيخ محمد بك الأوزبكي

الأحدية الذاتية والأحدية المطلقة والصرفة عند الصوفية : هي مرتبة الذات البحث <sup>(2)</sup> .

## أحدية العين

الشريف الجرجاني

يقول : « أحدية العين : هي من حيث أغناه عنا وعن الأسماء ، ويسمى هذا : جمع الجمع » <sup>(3)</sup> .

الدكتورة سعاد الحكيم

أحدية العين عند ابن عربي : هي الأحدية الدالة على الذات الإلهية المجردة عن الأسماء والصفات ، وهي وقف على الحق لا يتصف بها الخلق <sup>(4)</sup> .

## أحدية الكثرة

الشريف الجرجاني

يقول : « أحدية الكثرة : معناه واحد يتعقل فيه كثرة نسبية ، ويسمى هذا : مقام الجمع وأحدية الجمع » <sup>(5)</sup> .

- 
- 1- الشيخ بالي أفندي - شرح فصوص الحكم - ص 129 ( بتصرف ) .
  - 2- الشيخ محمد بك الأوزبكي - كتاب عطية الوهاب الفاصلة بين الخطأ والصواب - ( بهامش كتاب مكتوبات الامام الريانى للسرهندى )
  - 3- الشريف الجرجاني - التعريفات - ص 12 .
  - 4- د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفى - ص 1158 ( بتصرف ) .
  - 5- الشريف الجرجاني - التعريفات - ص 11 .

## الدكتورة سعاد الحكيم

أحدية الكثرة عند ابن عربى : هي الأحدية الدالة على الذات الإلهية المتصفه بالأسماء والصفات ، وهي ليست وفقاً على الحق فيشتراك الخلق مع الحق في صفة الأحدية الكثرة <sup>(1)</sup> .

الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « أحدية الكثرة : هي ما بين المحيط والمركز ، مخلوقات وجودية قائمة بأصلها ، ولذلك قيل : أحدية لقيامتها بالأحد ، وقيل : كثرة لتكثرها . والحقيقة أنه ما من موجة على سطح البحر إلا وهي جزء من البحر ، وما من ذرة على الشاطيء إلا وهي جزءة من ذلك البحر المدعو بحر الوجود » <sup>(2)</sup> .

## أحدية المجموع

الشيخ الأكبر ابن عربى نيل شره

يقول : « أحدية المجموع : هي أحدية الألوهية له تعالى » <sup>(3)</sup> .

[ مسألة ] : في تجلی أحدية المجموع

يقول الشيخ محمد بهاء الدين البيطار :

« تجلی أحدية المجموع ، فهو كمن يرى هذه الصور [ صور الأشخاص ] عين الحقيقة الإنسانية ، ولا يصرف نظره إلا لتلك الحقيقة واندراج تلك الصور بها ، فتنمحي تلك الصور في نظره بتلك الحقيقة وتنطوي بشهوده أحکام التميز والتفصيل ، فلا يرى من الصور في نظره بتلك الحقيقة وتنطوي بشهوده أحکام التميز والتفصيل ، فلا يرى من الصور إلا أحديتها التي هي الحقيقة الإنسانية » <sup>(4)</sup> .

1 - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص 1158 ( بتصرف ) 0

2 - محمد غازي عرابي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص 12 .

3 - الشيخ ابن عربى - الفتوحات المكية - ج 1 ص 715 .

4 - الشيخ ابن عربى - الفتوحات المكية - ص 237 - 238 .

## الأُحدية المطلقة

الشيخ محمد بك الأوزبكي

الأُحدية المطلقة عند الصوفية : هي مرتبة الذات البحث<sup>(1)</sup> .

### مصطلحات متفرقة

الإحرام : أنظر مادة ( ح ر م )

الأحرف : أنظر مادة ( ح ر ف )

الإحسان : أنظر مادة ( ح س ن )

الإحصاء : أنظر مادة ( ح ص ي )

أحمد : أنظر مادة ( ح م د )

الإحياء : أنظر مادة ( ح ي ي )

الإخبات : أنظر مادة ( خ ب ت )

الاختبار : أنظر مادة ( خ ب ر )

الاختراع : أنظر مادة ( خ ر ع )

الاختيار : أنظر مادة ( خ ي ر )

---

1 - الشيخ محمد بك الأوزبكي - كتاب عطية الوهاب الفاصلة بين الخطأ والصواب - ( بجامش كتاب مكتوبات الامام الرباني للسرهندى )  
- ج 3 ص 10 ( بتصرف ) .

## مادة (أ خ ذ)

### أخذ الطريقة

#### في اللغة

«أخذ» : حاز وحصل .

أخذه : تناوله .

أخذ على نفسه : تعهد <sup>(1)</sup> .

#### في القرآن الكريم

وردت مادة (أخذ) في القرآن الكريم (127) بمستقاتها المختلفة . منها قوله تعالى :

﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأُمِرْ بِالْمَعْرُفِ﴾ <sup>(2)</sup> .

#### في اصطلاح الكسندر

نقول : أخذ الطريقة : هو المعاهدة على سلوك نهج الطريقة

### الأخذ بالحجزات صلوات الله علية وسلامه

#### الشيخ جلال الدين السيوطي

الأخذ بالحجزات : هو من أسماء حضرة الرسول الأعظم سيدنا محمد ﷺ ، ذكره ابن دحية . هذا الاسم مأخوذ من حديث أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : ﴿إِنَّمَا مُثْلِي وَمُثْلُ أَمْتِي كَمْثُلَ رَجُلٍ اسْتَوْقَدَ نَارًا فَجَعَلَتِ الْذِيَابَ وَالْفَرَاشَ يَقْعُنُ فِيهَا فَأَنَا أَخْذُ بِحِجْزَكُمْ وَأَنْتُمْ تَقْتَحِمُونَ فِيهَا﴾ <sup>(3)</sup> ، فكأنه ﷺ قال : أنا آخذ بأوساطكم لأنجيكم من النار <sup>(4)</sup> .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 74 .

2 - الأعراف : 199 .

3 - صحيح مسلم ج: 4 ص: 1789 .

4 - الشيخ جلال الدين السيوطي - الرياض الأنثقة في شرح أسماء خير الخلقة ﷺ - ص 88 ( بتصرف ) .

## آخذ الصدقات صلوات الله علية وسلامه وبركاته

الشيخ جلال الدين السيوطي

آخذ الصدقات : هو من أسماء الرسول الأعظم سيدنا محمد صلوات الله علية وسلامه وبركاته <sup>(1)</sup>.

[إضافة] :

يقول الشيخ هذا الاسم مأخوذ من قوله تعالى : «**خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُظَهِّرُهُمْ وَتُرَكِّبُهُمْ**» <sup>(2)</sup> وقال : «كان عليه السلام يأخذ الزكاة من أربابها ويفرقها على أصحابه كما هو معلوم معروف» <sup>(3)</sup>.

### إضافات وإيضاحات

[مسألة - 1] : أقسام الأخذ للمؤمنين

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ذيل شبه :

الأول : الأخذ للمؤمن بالحكم ، أي : بالشرع الغالب عليه التوقف والتشتت .

الثاني : الأخذ بالأمر في حالة التقوى ، أي : حالة الولاية ، الغالب عليه التناول والأخذ والتلبس بالمفتوح .

الثالث : الأخذ بالعلم في حالة البدلية والغوشية ، الغالب عليه التناول المحس بما يفتح من النعم من غير اعتراض الحكم والأمر والعلم ، فيكون المؤمن فيها محفوظاً من الآفات وخرق حدود الشرع مصانًا مصروفاً عنه الأسوأ .

الرابعة : يأخذ ويتناول كل ما يأتيه ويفتح له ما لم يعترض عليه الحكم والأمر والعلم ، فيصير العبد مع الحفظ عن خرق الحدود كالمفوض إليه المأذون له والمطلق له في الإباحات الميسر له الخير ، يأتيه قسمه المصفى له من الآفات وال婷عات في الدنيا والآخرة، والموفق لإرادة

1 - الشيخ جلال الدين السيوطي - الرياض الأنثقة في شرح أسماء خير الخلقية صلوات الله علية وسلامه وبركاته - ص 88 .

2 - التوبه : 103 .

3 - الشيخ جلال الدين السيوطي - الرياض الأنثقة في شرح أسماء خير الخلقية صلوات الله علية وسلامه وبركاته - ص 88 .

الحق ورضاه وفعله ، ولا حالة فوقها وهي الغاية . وهي للسادة الأولياء الكبار الخُلُص  
أصحاب الأسرار الذين أشرفوا على عتبة أحوال الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين <sup>(1)</sup> .

### [ مسألة - 2 ] : في صور الأخذ من الدنيا

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« من أخذ من الدنيا بشهوة منه ، حرمه الله في الدنيا والآخرة ما هو خير منها .

ومن أخذ منها لضرورة دخلت بنفسه أو لحق لزمه ، لم يحرم ما هو خير ، في الدنيا : لذة العبادة ومحبة الحق عز وجل ، وفي الآخرة : الدرجات العلوى <sup>(2)</sup> .

### [ مسألة - 3 ] : أقسام الأخذ من أيدي الخلائق

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« مد اليد إلى الأخذ من الخلائق على قسمين :

إما أن يكون من غير سؤال أو بعد السؤال ولكل واحد منها أحكام .

أما الأخذ من غير سؤال فشرطه أمران : أحدهما علمي والآخر صوفي .

أما العلمي : فلا يأخذ من كسبه حرام ، ولا مخلط ، ولا محجور عليه كالصبي والجنون والعبد وأما الصوفي : فلا يقبض حتى يعرف من يقبض علماً وحالاً ، فإن اتسعت معرفته وتحقق فناؤه بحيث لم يبق له نظر للواسطة أصلاً ، فربما يسلم له القبض مطلقاً ، لأنه يقبض من الله ويدفع بالله . ولكن الكمال هو الجمع بين الحقيقة والشريعة ، وقد كان كثير من الصوفية الحقيقيين يقبضون جوائز السلطان ثم يدفعونها على أيديهم ...

وأما حكم السؤال ... فأصله الجواز قال الله تعالى : ﴿ وَمَا السَّائلَ فَلَا تَنْهِرُ ﴾<sup>(3)</sup> ، فلو كان منوعاً ما نهى الله عن نهره ، ثم تعترىه الأقسام الخمسة : يكون واجباً ، ومندوباً ، ومباحاً ، وممكروهاً ، وحراماً <sup>(4)</sup> .

1 - الشيخ عبد القادر الكيلاني - فتوح الغيب بمحامش قلائد الجوهر للتدايي - ص 108 - 109 ( بتصرف ) .

2 - الشيخ سهل التستري - تفسير القرآن العظيم - ص 109 .

3 - الضحى : 10 .

4 - الشيخ أحمد بن عجيبة - إيقاظ الحمم في شرح الحكم - ج 2 ص 264 .

## [ مسألة - 4 ] : في الأخذ والواسطة

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي نيل شره :

« كل ولي الله فإنه يأخذ كل ما يأخذه عن الله بلا واسطة بحسب الظاهر ، وعن الله بواسطة روحانية نبيه الذي هو على شريعته ... »

[ف] الله تعالى أول ما خلق حقيقة محمد ﷺ بلا واسطة ... وعلى الوجه الأول لا يأخذ عن الله بلا واسطة إلا رسولنا ﷺ ، لأنه سيد العبيد والعبد المقرب الذي يدخل الخلوة الخاصة بالملك وهو قوله ﷺ : ﴿لِي مَعَ اللَّهِ وَقْتٌ .. الْحَدِيثُ﴾<sup>(1)</sup> ، وجميع ما عداه من الأخذين لا يأخذونه إلا بواسطة ، وهم متفاوتون في الأخذ ، فمنهم : من يأخذ عنه بلا واسطة وهم الأنبياء والرسل وأجمعهم والكمل من ورثته من التابعين من أمهاته ... ومنهم من يأخذ عنه بواسطة<sup>(2)</sup> .

ويقول الشيخ عبد الوهاب الشعراوي :

« مقام الأخذ عن رسول الله ﷺ بلا واسطة مقام عزيز لا يناله كل أحد »<sup>(3)</sup> .

## [ مسألة - 5 ] : من يصح الأخذ ؟

يقول الشيخ الجنيد البغدادي نيل شره :

« لا يصح لأحد الأخذ حتى يكون الإخراج أحب إليه من الأخذ »<sup>(4)</sup> .

## [ مسألة - 6 ] : أنواع الأخذ

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني نيل شره :

« في حالة الإيمان : تأخذ من الدنيا بمحاب الشرع . »

وفي حالة الولاية : تأخذ بيد الله ... يعني مع شهادة الكتاب والسنة .

وفي حالة البدلية والقطبية : تأخذ بفعل الله تعالى تفويض الأشياء إليه »<sup>(5)</sup> .

1 - كشف الخفاء ج: 2 ص: 226 ، للمزيد انظر فهرس الأحاديث .

2 - الشيخ عبد الكريم الجيلي - شرح الإسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلّى لأهل الذكر من الأنوار - ص 292 - 294 .

3 - الشيخ عبد الوهاب الشعراوي - لطائف المتن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق - ج 1 ص 26 .

4 - الشيخ السراج الطوسي - اللمع في التصوف - ص 197 .

5 - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الفتح الرباني والفيض الرحماني - ص 103 .

ويقول : « الأخذ مع وجود الموى من غير الأمر عند وشقاق .  
والأخذ مع عدم الموى وفاق واتفاق ، وتركه رباء ونفاق »<sup>(1)</sup> .

ويقول الشيخ عبد الكريم الجيلي ذلك شره :

« الأخذ عن الله تعالى على ثلاثة أنواع :

الأول : الأخذ عن مخلوق أخذ عن الله كما أخذ رسول الله عليه السلام القرآن عن

جبريل عليه السلام ...

الثاني : الأخذ عن الله تعالى من حيث الوجه الخاص سواء كان من ذات الأخذ أو من  
غيرها .

الثالث : الأخذ عن الله بعد قطع سلسلة الوسائل بالمعراج التحليلي الروحاني والوصول  
إلى أحدي الجمع ، والرجوع إلى الوطن الأصلي : الذي هو عبارة عن بزخ البرازخ ، وكمال  
الصحيو بعد كمال المحو »<sup>(2)</sup> .

### [ مسألة - 7 ] : في شرط صحة الأخذ

يقول الشيخ أبو محمد المرتعش :

« لا يصح الأخذ عندي : حتى تقصد من تأخذ منه فتأخذ له لا لك »<sup>(3)</sup> .

### [ مسألة - 8 ] : في مقام الأخذ عن رسول الله عليه السلام

يقول الشيخ علي المرصفي :

« بين الفقير ومقام الأخذ عن رسول الله عليه السلام بلا واسطة مائتا ألف مقام وخاصتها  
ألف مقام ، فمن لم يقطع هذه المقامات كلها ، فلا يصح له الأخذ المذكور »<sup>(4)</sup> .

1 - الشيخ ظهير الدين القادري - الفتح المبين فيما يتعلق بتربيات الحسين - ص 10 .

2 - الشيخ عبد الكريم الجيلي - شرح الإسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلّى لأهل الذكر من الأنوار - ص 77 - 78 .

3 - الشيخ السراج الطوسي - اللّمع في التصوف - ص 0 198

4 - الشيخ عبد الوهاب الشعري - لطائف المتن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق - ج 1 ص 26 - 27

【 مقارنة 】 : في الفرق بين الأخذ لله والأخذ لغير الله

يقول الشيخ السراج الطوسي :

« قال بعضهم : من أخذ من الله تعالى أخذ بعز ، ومن أخذ لغير الله تعالى أخذ بذل ... فمن بني أمره على غير هذا في الأخذ والإعطاء فهو على خطر عظيم ... وتصديق من يأخذ لله ويعطي الله ويترك الله : هو أن يستوي عنده المنع والعطاء والشدة والنعمة »<sup>(1)</sup>.

【 من حكم الصوفية 】 :

يقول الإمام جعفر الصادق العلقاني :

« من كان الأخذ أحب إليه من العطاء ، فهو مغبون ، لأنه يرى العاجل بغفلته أفضل من الآجل »<sup>(2)</sup>.

## الإحاذات

في اللغة

« الإحاذات : الغدران التي تأخذ ماء السماء فتحبسه على الشاربة »<sup>(3)</sup>.

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عمر السهوروسي

الإحاذات : هي كناية عن الزاهدين من الصوفية<sup>(4)</sup>.

مصطلحات متفرقة

الأخفى : أنظر مادة ( خ ف ي )

الإخلاص : أنظر مادة ( خ ل ص )

الأخلاق : أنظر مادة ( خ ل ق )

1 - السراج الطوسي - اللمع في التصوف - ص 159 .

2 - عادل خير الدين - العالم الفكري للإمام جعفر الصادق - ص 237 .

3 - ابن منظور - لسان العرب المحيط - ص 28 .

4 - الشيخ عمر السهوروسي - عوارف المعارف ( ملحق بكتاب إحياء علوم الدين للغزالى ) - ج 5 ص 44 ( بتصرف ) .

## مادة (آخر)

### الآخر صلوات الله تعالى عليه - الآخر صلوات الله تعالى عليه

#### في اللغة

«آخر في أسماء الله تعالى : ... هو الباقي بعد فناء خلقه كله ناطقه وصامته»<sup>(1)</sup>.

#### في القرآن الكريم

يقول تعالى : ﴿ هُوَ الْأَوَّلُ وَالآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾<sup>(2)</sup>.

#### في السنة المطهرة

عن النبي صلوات الله تعالى عليه أنه قال وهو يمجد الله : ﴿ أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلِيَسْ قَبْلَكَ شَيْءٌ ، وَأَنْتَ الْآخِرُ فَلِيَسْ بَعْدَكَ شَيْءٌ ﴾<sup>(3)</sup>.

#### في الاصطلاح الصوفي

#### ● أولاً : بمعنى الله صلوات الله تعالى عليه

الشيخ أبو الحسن القناد

يقول : «الآخر صلوات الله تعالى عليه : هو الخاتم بفعل الإحسان ، وكل من ختم بفعل الخير فهو مدوح به ، إذ هو آخر فيه ، كما أن من سبق فيه فهو مدوح ، لذلك كان نبينا صلوات الله تعالى عليه آخر الأنبياء فكان خاتم النبيين»<sup>(4)</sup>.

الشيخ شيخ بن محمد الجفري

يقول : «الآخر صلوات الله تعالى عليه : هو المنزه عن الغاية والأين والفناء»<sup>(5)</sup>.

1 - ابن منظور - لسان العرب المحيط - ص 29.

2 - الحديدي : 3.

3 - انظر فهرس الأحاديث.

4 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 1396.

5 - الشيخ شيخ بن محمد الجفري - مخطوطة كنز البراهين الكسيبة والأسرار الوهبية الغيبة - ص 2.

## الشيخ أحمد العقاد

يقول : « الآخر خالله : هو من له الأبدية والبقاء في السرمدية ، يفني الكل وله البقاء ،  
ويعموت الكل وله العلاء »<sup>(1)</sup> [إضافة] :

وأضاف الشيخ قائلاً : « ومتى أكثر العبد من ذكر اسمه الآخر ، تجلى لقلبه النور الظاهر ، ففر من دار الفناء إلى دار البقاء ، وفر من نفسه إلى رب الأرض والسماء . ولإسمه الآخر مظاهر منها : الدار الآخرة وملاذها الفاخرة وبهاها ، وحضرات القرب وصفاؤها »<sup>(2)</sup> .

## المفتی حسین بن محمد مخلوف

يقول : « الآخر خالله : هو الباقي الأبدی بعد كل شيء بلا نهاية »<sup>(3)</sup> .  
● ثانياً : بمعنى الرسول صلوات الله عليه وآله وسليمه

## الشيخ محمد بهاء الدين البيطار

يقول : « الآخر صلوات الله عليه : هو عين اسم الله الآخر الذي هو البحر الأبدی »<sup>(4)</sup> .  
إضافات وإيضاحات

### 【 مسألة - 1 】 : ما معنى الآخر ؟

يقول الإمام جعفر الصادق عليه السلام :

« إنه ليس بشيء يبيد أو يتغير ، أو يدخله التغيير والزوال ، أو ينتقل من لون إلى لون ، ومن هيئة إلى هيئة ، ومن صفة إلى صفة ، ومن زيادة إلى نقصان . هو الأول قبل كل شيء ، وهو الآخر على ما لم ينزل »<sup>(5)</sup> .

1 - الشيخ أحمد العقاد - الأنوار القدسية في شرح أسماء الله الحسنى أسرارها الخفية - ص 217 .

2 - المصدر نفسه - ص 217 .

3 - حسین بن محمد مخلوف - أسماء الله الحسنى والآيات الكريمة الواردة فيها - ص 73 .

4 - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار - النفحات القدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية - ص 45 .

5 - عادل خير الدين - العالم الفكري للإمام جعفر الصادق - ص 88 .

## [ مسألة - 2 ] : لم سمي تعالى بالآخر ؟

يقول الشيخ عبد الحق بن سبعين :

« لأنه إليه يرجع الأمر كله بحقيقة الإيجاد ، وبحكم أن عدم النهاية هو له حقيقة فرق له أن يتسمى بالآخر »<sup>(1)</sup>.

## [ مسألة - 3 ] : الآخر جلاله من حيث التعلق والتحقق والخلق

يقول الشيخ الأكابر ابن عربى بن إشراه :

« التعلق : افتقارك إليه أن يجعلك أولاً في التقدم إلى الطاعات ، وآخرًا في الانفصال عنها إذا كانت محدودة بمكان أو زمان أو هيئة كالدخول إلى المسجد أو الخروج منه والتهجير والانتشار .

التحقق : الأول المقصود هنا الذي لا مفتاح لوجوده والآخر هو الذي لأنها لانهاية لوجوده ، ثم موجود يوصف بالضدين من وجه واحد إلا الحق تعالى ...

الخلق : من عرف نفسه عرف ربها ، فصحت الأولية للعبد في المعرفة ، لأنها الدليل ، وصحت الآخري للحق فإنه المدلول ، وصحت الأولية للحق في الوجود فإنه الموجد ، فهو الأول والآخر »<sup>(2)</sup>.

## عبد الآخر

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « عبد الآخر : هو الذي شهد آخريته تعالى وبقاءه بعد فناء الخلق ، وتحقق معنى

قوله : ﴿ كُلُّ مَنْ عَلِيَّا فَانِ . وَيَقِنِي وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَلِ وَالْأَكْرَامِ ﴾<sup>(3)</sup> ، لطوع الوجه الباقي عليه فيبقى ببقاءه وأمن من الفناء بلقاءه ، وقد يتصرف بعضاً أوليائه ، بل أكثرهم »<sup>(4)</sup>.

1 - د . عبد الرحمن بدوي - رسائل ابن سبعين - ص 190 .

2 - الشيخ ابن عربى - مخطوطه كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى - ص 62 - 63 .

3 - الرحمن : 27 - 26 .

4 - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص 123 .

## الآخرين الحمد़يين

الشيخ نجم الدين الكبُرى

يقول : « الآخرين الحمد़يين : هم أرباب الأرواح الظاهرة ، صواحب التجليات المقدسة عن كثرات الأسماء والصفات الاعتبارية »<sup>(1)</sup> .

## آخر المولدات

الشيخ الأَكْبَرُ ابْنُ عَرَبِيِّ نَبْرَشِهِ

آخر المولدات : هو الإنسان ، وقد حفظ الله به الاسم ( الآخر ) على الحضرة الإلهية أو حفظه الله بالاسم ( الآخر )<sup>(2)</sup> .

## الآخرة

في اللغة

« الآخرة : الحياة بعد الموت »<sup>(3)</sup> .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم ( 115 ) مره ، منها قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَا كَبُونَ ﴾<sup>(4)</sup> .

في السنة المطهرة

عن عثمان بن عفان رضي الله عنه عن الرسول صلوات الله عليه وآله وسلام قال : ﴿ مَنْ كَانَ الدِّنَّا هُمْ ، فَرَقَ اللَّهُ

1 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 9 ص 321 .

2 - الشيخ ابن عربى - الفتوحات المكية - سفر 9 فقرة 400 ( بتصرف ) .

3 - المعجم العربى الأساسى - ص 75 .

4 - المؤمنون : 74 .

عليه أمره وجعل فقره بين عينيه ولم يأته من الدنيا إلا ما كتب له ، ومن كانت الآخرة  
نیته ، جمع الله له أمره وجعل غناه في قلبه وأتته الدنيا وهي راغمة <sup>(1)</sup> .

### في الاصطلاح الصوفي

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « الآخرة : نفس الروح » <sup>(2)</sup> .

الشيخ أحمد الرفاعي الكبير ذر الثرى

الآخرة : ما بطن من عالم الغيب التي يرد العبد إليها بعد موته <sup>(3)</sup> .

الشيخ الأكبر ابن عربي ذر الثرى

يقول : « الآخرة : هي مقام كشف الذات في القيامة الكبرى » <sup>(4)</sup> .

الشيخ علي الخواص

الآخرة : هي دار التحقيق <sup>(5)</sup> .

الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « الآخرة : هي محل شهود الأعيان الثابتة التي هي معلومات العلم ، لأن الله تعالى يظهرها يومئذ فيرى كل واحد منها على حسب حاله ومقامه عند الله » <sup>(6)</sup> .

الباحث محمد غازي عراي

يقول : « الآخرة : سكون ، بمعنى أن الفيء إلى الحق سبحانه يعطي الراحة من توكل المرء على نفسه ، فهو مستريح إلى ربه الذي وسعه كنفه أيما وسعا . وعلى هذا فالآخرة حاضرة غائبة ،

1 - مصباح الزجاجة ج: 4 ص: 212 .

2 - الشيخ سهل التستري - تفسير القرآن العظيم - ص 186 .

3 - الشيخ أحمد الرفاعي - البرهان المؤيد (ضمن المجموعة الصغرى للفوائد الكبرى) - ص 116 ( بتصرف ) .

4 - الشيخ ابن عربي - تفسير القرآن الكريم - ج 2 ص 192 .

5 - الشيخ عبد الوهاب الشعراوي - مخطوطة الجواهر والدرر - ص 118 ( بتصرف ) .

6 - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج 3 - ص 1055 .

بعيدة قريبة ، وفي وسرك أن تقفز قفزة واحدة ، ف تكون في الآخرة »<sup>(1)</sup> .

### في اصطلاح الكسنزان

نقول : الآخرة : هي العالم الذي تنطلق فيه الروح من أسر المادة لتحيا في وجود مطلق باليقين ، أي بالحقائق الإلهية اللامتناهية . والأولياء يرونهما ويحيون فيها ، لأنهم يُميتون أنفسهم الموت المعنوي بالمجاهدة والعبادة قبل أن يموتو الموت الطبيعي عملاً بقوله ﷺ : « **موتوا قبل أن تموتوا** »<sup>(2)</sup> وهذا فهم لا يموتون بالموت الطبيعي وإنما ينتقلون من حالة إلى حالة أي من عالم إلى عالم فهم في الدنيا بالآخرة ، وفي الآخرة بالدنيا غير مفارقين لهما ، لأنهم هيأكلن صمدانية ، وقناديل نورانية قائمة بالله تعالى . فمن وصل إلى مرتبة الحقائق صار في الآخرة أي الحياة اليقينية الأبدية . فالآخرة بداية النهاية والنهاية هي الخلود الأبدي .

### إضافات وإيضاحات

#### [ مسألة - 1 ] : في أساس الآخرة والدنيا

يقول الشيخ الحكيم الترمذى :

يقول : « أَسْسَتِ الدُّنْيَا عَلَى الْعَبُودِيَّةِ ، وَالْآخِرَةِ عَلَى الْحُرْبِيَّةِ »<sup>(3)</sup> .

#### [ مسألة - 2 ] : في سبب تسمية الآخرة بهذا الاسم

يقول الشيخ الأكابر ابن عربى ذئب الله :

« سُمِّيَتِ آخِرَةٌ : لِتَأْخُرِ خَلْقَهَا عَنْ خَلْقِ الدُّنْيَا ... وَلَمْ يَجْعَلْ الْحَقَّ لِلْآخِرَةِ مَدَةً يَنْتَهِي إِلَيْهَا بِقَوْهَا ، فَلَهَا الْبَقَاءُ الدَّائِمُ »<sup>(4)</sup> .

#### [ مسألة - 3 ] : في آفة الآخرة

1 - محمد غازى عربى - النصوص في مصطلحات التصوف - ص 14 - 15 .

2 - تحفة الأحوذى ج: 6 ص: 515 ، انظر فهرس الأحاديث .

3 - الحكيم الترمذى - ختم الأولياء - ص 70 .

4 - الشيخ ابن عربى - الفتوحات المكية - سفر 2 فقرة 353 .

يقول الشيخ عبد الوهاب الشعراي :

« آفة الآخرة : الإعراض »<sup>(1)</sup> .

【 مقارنة 】 : في الفرق بين الدنيا والآخرة

يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير نذر شره :

« إن ما ظهر للعيان من عالم الشهادة والملك : فهي الدنيا ، وما بطن من عالم الغيب والملكون : فهي الآخرة التي يرد العبد إليها بعد موته . وأظهر الأشياء عند الإنسان جسمه ، إذ هو أقرب أجسام العالم إليه ، والأقرب هو الأدنى . وإنما سميت الدنيا دنيا : لدنوها من العبد . فأقرب أحوال الإنسان إليه دنياه ، وأبعد أحواله إليه أخراه ، لأنها قصوى عن أن تنكشف له إلا بعد الموت »<sup>(2)</sup> .

【 تفسير صوفي 】 : في تأويل قوله تعالى : ﴿ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ﴾<sup>(3)</sup>

يقول الشيخ الأكبر ابن عربى نذر شره :

« أي : وهم عن اللقاء في العالم الروحاني محجوبون »<sup>(4)</sup> .

【 وصية 】 : في ضرورة معرفة مواطن الآخرة

يقول الشيخ الأكبر ابن عربى نذر شره :

« إعرِفْ مواطن الآخرة في الدنيا قبل الوصول إليها ، فإن للحق غداً تجليات متغيرة بحسب المواطن . فالزم الإيمان ولا تنكر ، ولكن اسكت إن لم تقر »<sup>(5)</sup> .

### 【 من أقوال الصوفية 】 :

1 - الشيخ عبد الوهاب الشعراي - لطائف المتن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق - ج 2 ص 54 .

2 - الشيخ أحمد الرفاعي - البرهان المؤيد - ص 116 .

3 - يوسف : 37 .

4 - الشيخ ابن عربى - تفسير القرآن الكريم - ج 1 ص 602 .

5 - الشيخ ابن عربى - كتاب التراجم - ص 19 .

يقول **الشيخ أحمد بن عجيبة** :

« الدنيا دار عمل لا جزاء فيها ، والآخرة دار جزاء لا عمل فيها »<sup>(1)</sup> .

## حُرثُ الْآخِرَةِ

الشيخ سهل التستري

يقول : « حُرثُ الْآخِرَةِ : هو القناعة في الدنيا ، والمعففة في الآخرة ، والرضى من الله في كل الأحوال »<sup>(2)</sup> .

## الآخِرَةِ

الشيخ أحمد بن عجيبة

الآخِرَةِ : هي البقاء<sup>(3)</sup> .

## عِلْمُ الْآخِرَياتِ

الشيخ عبد الوهاب الشعراوي

عِلْمُ الْآخِرَياتِ : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يعلم أحكام الآخريات وأسبابها ، وحكمة مؤاخذة الله تعالى للأمم أواخر النهار دون أوله ، وذلك لاستيفاء الحركة<sup>(4)</sup> .

1 - الشيخ أحمد بن عجيبة - اباظة الهمم في شرح الحكم - ج 1 ص 161 .

2 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص 162 .

3 - الشيخ أحمد بن عجيبة - شرح تصليلة القطب ابن مشيش - ص 51 ( بتصرف ) .

4 - الشيخ عبد الوهاب الشعراوي - مخطوطة الأوجبة المرضية عن الفقهاء والصوفية - ص 50 ( بتصرف ) .

## المؤخر جَنَّةَ اللَّهِ

### الشيخ أحمد العقاد

يقول : « المؤخر جَنَّةَ اللَّهِ : هو الذي يؤخر المشركين ، ويرفع المؤمنين ، يؤخر العصاة ويهب للطائعين لربه هداه ، يؤخر العقوبة للظالم ، لأنه الرؤوف الرحيم »<sup>(1)</sup> .

## عبد المؤخر

### الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « عبد المؤخر : هو الذي أخره الله عما عليه كل مفرط مجاوز عن حدوده تعالى بالطغيان ، فهو يؤخر بهذا الاسم كل طاغٍ عادٍ ، ويرده إلى حده ويردعه عن التعدى والطغيان ، وكذا كل ما يجب تأخيره من الأفعال ، وقد يجمعها الله لأقوام »<sup>(2)</sup> .

## المقدم والمؤخر جَنَّةَ اللَّهِ – المقدم والمؤخر مَلَكُ الْمُتَّقِينَ

### ● أولاًً بمعنى الله جَنَّةَ اللَّهِ

#### الإمام القشيري

يقول : « المقدم والمؤخر جَنَّةَ اللَّهِ معناهما في وصفه سبحانه : تقديم بعض الأحوال على بعض ، وتأخير بعضها عن بعض ، في الوقت أو الربطة ، وهما من دلائل إرادته و فعله »<sup>(3)</sup> .

#### الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « المقدم والمؤخر جَنَّةَ اللَّهِ : هو الذي يقرب ويبعد ، ومن قربه فقد قدمه ، ومن أبعده فقد أخره »<sup>(4)</sup> .

1 - الشيخ أحمد العقاد - الأنوار القدسية في شرح أسماء الله الحسنى وأسرارها الخفية - ص 215 .

2 - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص 122 - 123 .

3 - الإمام القشيري - التحبير في التذكير - ص 82 .

4 - الإمام أبو حامد الغزالي - المقصد الأسمى في شرح أسماء الله الحسنى - ص 120 .

● ثانياً : معنى الرسول ﷺ

الشيخ عبد الكريم الجيلي بن شهره

يقول : « المقدم والمؤخر : فإنهما من الأسماء الفعلية ، ومتى صح أنه عليه السلام كان متصفا بالقدرة بالضرورة يصح اتصافه بجميع الأسماء الفعلية . وقد أقر عليه السلام عباس بن مرداس السلمي على قوله : ومن تَضَعَ الْيَوْمُ لَا يُرَفَعُ »<sup>(1)</sup> .

المتأخرون

الشيخ الأكبر ابن عربي بن شهره

يقول : « المتأخرون : هم المنجذبون إلى عالم الحس ومعدن الرجس ، باستيلاء صفات النفس ، ومحبة البدن ، ولذاته ، الطالبين للتأخر عن عالم القدس »<sup>(2)</sup> .

1 - الشيخ يوسف النبهاني - جواهر البحار في فضائل النبي المختار عليه السلام - ج 1 ص 268 .

2 - الشيخ ابن عربي - تفسير القرآن الكريم - ج 1 ص 664 .

## مادة (أ خ و)

### الأخ

#### في اللغة

«أخ» : 1. من جمعك وإياته صلب أو بطن أو رضاعة .  
2. المشارك لغيره في معتقد أو رأي أو صفة »<sup>(1)</sup> .

#### في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (96) مرة بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى : ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَاصْلِحُوا بَيْنَ أَخْوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾<sup>(2)</sup> .

#### في السنة المطهرة

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه : ﴿... كُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا ، الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يُظْلِمُهُ وَلَا يُخْذِلُهُ وَلَا يُحْقِرُهُ﴾<sup>(3)</sup> .

#### في الاصطلاح الصوفي

##### الشيخ أبو بكر محمد الصولي

يقول : «الأخ» : هو من تلقاء في الغيبة ، وتأنس بذكره في الخلوة ، وتعذره من غير معدرة ، وتبسط إليه من غير حشمة ، ولا تخفي منه ما يعلمه الله منك ، وتأمن بعيته كما تأمن بمشاهدته »<sup>(4)</sup> .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 77 .

2 - الحجرات : 10 .

3 - صحيح مسلم ج : 4 ص : 1986 .

4 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 1316 .

## الشيخ أحمد الرفاعي الكبير ذئب شهـر

يقول : « أخوك : هو الذي يحل لك أكل ماله بغير إذنه ، هو الذي تسكن نفسك إليه ويستريح قلبك به »<sup>(1)</sup> .

## الشيخ الأكابر ابن عربي ذئب شهـر

يقول : « الأخ : من يعرف حال أخيه في حياته وبعد ما يواريه »<sup>(2)</sup> .

## الشيخ أبو الموهاب الشاذلي

« أخوك : هو من وافقك في الأخلاق – وكان عنده ما عندك من الإشراق – فكان معك في حضرة البقاء ، وموطن السعادة باللقاء »<sup>(3)</sup> .

## الإمام محمد ماضي أبو العزائم

يقول : « الإخوان : هم هياكل متعددة سرت فيهم روح واحدة ، كالجسد الواحد تعددت أعضاؤه ولكنه واحد ، فإذا تألم عضو منه شعر بالألم كل الجسد ، فكذلك الأخوان يتآلمون جميعاً لألم أحدهم ، غنيهم فقير ، لأنه يؤثر الفقير على نفسه ، وفقيههم غني ، لأنه كامل بربه ، صفت قلوبهم فتجملت ظواهرهم »<sup>(4)</sup> .

## الشيخ محمد النبهان

يقول : « الأخ : هو الركن الركين في السير . وإذا غلبتك نفسك فعليك بأخيك الصادق »<sup>(5)</sup> .

1 - الشيخ محمد أبو الهندي الصيادي الرفاعي - قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي واتباعه الأكابر - ص 146 .

2 - الشيخ ابن عربي - مخطوطة نبذة لطيفة وكلمات طريفة - ص 18 .

3 - الشيخ أبو الموهاب الشاذلي - قوانين حكم الإشراق - ص 78 .

4 - الإمام محمد ماضي أبو العزائم - شراب الأرواح - ص 61 .

5 - هشام عبد الكريم الألوسي - السيد النبهان ، العارف بالله الحق والمريي الصوفي المجاهد - ص 181 .

## إضافات وإيضاحات

### [ مسألة - 1 ] : في فضل الأخ الصالح

يقول الصحابي عمر بن الخطاب رض :

« ما أعطي عبد بعد الإسلام خيراً من أخي صالح »<sup>(1)</sup> .

### [ مسألة - 2 ] : في فضل لقاء الإخوان

يقول الشيخ الحسن البصري رض :

« لقاء إخواننا في الله أحب إلي من لقاء أهلينا وأولادنا ، لأن أهلنا يذكروننا بالدنيا وإخواننا يذكروننا بالآخرة »<sup>(2)</sup> .

### [ مسألة - 3 ] : في أنواع الإخوان

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« الإخوان ثلاثة :

أخ لأخرتك فلا تراع فيه إلا الإيمان .

وأخ لدنياك فلا تراع فيه إلا الخلق .

وأخ للناس فلا تراع فيه إلا السلامة من شره »<sup>(3)</sup> .

### [ من أقوال الصوفية ] :

يقول الشيخ الحسن البصري رض :

« أعز الأشياء ... أخ في الله ، إن شاورته في دنياك وجدته متين الرأي ، وإن شاورته في دينك وجدته بصيراً به »<sup>(4)</sup> .

1 - الشيخ أبو طالب المكي - علم القلوب - ص 212 .

2 - المصدر نفسه - ص 227 .

3 - الشيخ أحمد بن عجيبة - ايقاظ الهمم في شرح الحكم - ج 2 ص 22 .

4 - الحافظ أبي الفرج بن الجوزي - التابعي الجليل الحسن البصري رض - ص 48 .

ويقول الإمام محمد الباقر عليه السلام :

يقول : « بئس الأخ يرعاك غنياً ، ويقطعك فقيراً »<sup>(1)</sup> .

ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« قال بعض الحكماء : بئس الأخ أخ تحتاج أن تعذر إليه ، وبئس الأخ أخ تحتاج أن تستقرضه ، وبئس الأخ أخ تحتاج أن تقول له اذكري في دعائك »<sup>(2)</sup> .

## إخوان البصيرة

الشيخ شهاب الدين السهروردي

يقول : « إخوان البصيرة : هم الذين التأموا على التسبيح والتقديس ، عاكفين يخشعون لله ، وهم قيام قاتلون يذكرون ناظم الطبقات في العالمين ، وهم أبناء الظلمات يجتبون ، قاموا في هيكل القربات ، يناجون مع أصحاب حجرات العزة ، يلتمسون فك الأسير ، ويقتبسون النور من مظهره ، أولئك الذين اقتدوا بالصفات عند الله الأقربين »<sup>(3)</sup> .

## إخوان التجريد

الباحث يوسف ابيش

يقول : « إخوان التجريد [ عند السهروردي ] : هم الكاملين في الحكم ، المواطين على الرياضات الروحية »<sup>(4)</sup> .

[ مسألة ] : في مقام إخوان التجريد

يقول الشيخ شهاب الدين السهروردي :

« لإخوان التجريد مقام خاص فيه يقدرون على إيجاد مثل قائمة على أي صورة أرادوا ، وذلك هو ما يسمى : مقام (كُنْ) . ومن رأى ذلك المقام تيقن وجود عالم آخر غير

1 - جليل إبراهيم حبيب - العباب الراخر في تاريخ الإمام محمد الباقر عليه السلام - ص 14 .

2 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 1314 .

3 - يوسف ابيش - السهروردي المقتول - ص 130-131 .

4 - المصدر نفسه - ص 130 .

عالم البرازخ . فيه : المُثُل المُعَلَّقة ، والملائكة المدبرة يتخذ لها طلسمات ، ومُثُل قائمة تتطق بها وظاهر بها <sup>(1)</sup> .

## الأخوة في الله تعالى

الشيخ الفضيل بن عياض

يقول : « الأخوة في الله تعالى : هي مواجهة ، قال الله تعالى : ﴿ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُّسْتَأْلِينَ ﴾ <sup>(2)</sup> . ومتى أضرم أحدهما للآخر سوءاً أو كره منه شيئاً ولم يتبهه عليه حتى يزيله أو يتسبب إلى إزالته منه فما واجهه بل استدرجه <sup>(3)</sup> .

## الأخوة في الطريقة

في اصطلاح الكسندران

نقول :

الأخوة في الطريقة : هي علاقة روحية مصدرها شيخ الطريقة ، وغايتها تحقيق أرقى مراتب الكمال للفرد والمجتمع من خلال الاقتداء الكامل ( الظاهري والباطني ) بأقوال وأفعال حضرة الرسول الأعظم ﷺ .

## الأخوة في الدين

الشيخ أبي عبد الرحمن السلمي

يقول : « قال بعضهم : الأخوة في الدين : التزام الشفقة والتضحية لأخوان ظاهراً وباطناً <sup>(4)</sup> .

1 - يوسف ابيش - السهروردي المقتول - ص 130 .  
2 - الحجر : 47 .

3 - الشيخ عمر السهروردي - عوارف المعرف ( ملحق بكتاب إحياء علوم الدين للغزالى ) - ج 5 ص 210 .

4 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - المقدمة في التصوف وحقيقته - ص 48 .

## إضافات وإيضاحات

### [ مسألة - 1 ] : في ذكر منشأ أخوة الدين

يقول الشيخ نجم الدين الكبّري :

« إن إخوة النسب إنما تثبت إذا كان منشأ النطف صلبا واحداً ، فكذلك أخوة الدين منشأ نطفها صلب النبوة وحقيقة نطفها نور الله . فإصلاح ذات بينهم يرفع حجب أستار البشرية عن وجوه القلب ، ليتصل النور بالنور من روزنة القلب ليصيروا كنفس واحدة »<sup>(1)</sup> .

### [ مسألة - 2 ] : في سبب وقوع الأخوة

يقول الشيخ أبو طالب المكي :

« الأخوة تقع بين الاثنين في المجانسة ، وقرب الشبه في الأفعال والأخلاق »<sup>(2)</sup> .

### [ مسألة - 3 ] : في عظم حق الأخوة

يقول الشيخ إبراهيم بن أدهم :

« من قال لأخيه أعطني من مالك فقال : كم تريد ؟ فما قام بحق الأخوة »<sup>(3)</sup> .

### [ مسألة - 4 ] : في أخوة المؤمنين وأخوة الأسماء الإلهية

يقول الشيخ الأكابر ابن عربي ذيل شهادة :

« قال الله تعالى : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾<sup>(4)</sup> فجعل أباهم الإيمان ، فهم أخوة لأب واحد »<sup>(5)</sup> .

ويقول : « إن المقام الجامع للأسماء الإلهية التي لها التأثير في الممكّنات أخ صحيح الأخوة شقيق للمقام الجامع لاستعدادات القوابل الممكّنات ، وهما أخوان لأب واحد يشد كل

1 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 9 ص 78 .

2 - المصدر نفسه - ج 9 ص 78 .

3 - المصدر نفسه - ج 9 ص 78 .

4 - الحجرات : 10 .

5 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 3 ص 132 .

منهما أزر صاحبه ، ولكن الأسماء هي الطالبة للاستعدادات أن يشد الله بها أزرها ...  
أما المؤاخاة بين الأسماء الإلهية فلا تكون إلا بين الأسماء التي لا منافرة بينها  
لذاتها »<sup>(1)</sup> .

### 【 مسألة - 5 】 : في الأخوة بين العالم والإنسان

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي ذئب الله :

« لا يغتر الإنسان بكونه روح العالم فيقول : أنا أشرف منه ، هو أخوك ، العالم  
والإنسان توأمان فاعرف أباك وأمك »<sup>(2)</sup> .

### 【 من أقوال الصوفية 】 :

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي ذئب الله :

« من صحت عنده الأخوة ... تظهر عليه آثار الفتوة »<sup>(3)</sup> .

### 【 وصية 】 :

يقول الإمام علي بن أبي طالب كثير شبهه :

« عليكم بالإخوان ، فإنهم عدة الدنيا وعدة الآخرة »<sup>(4)</sup> .

### 【 فائدة 】 :

يقول الشيخ الفضيل بن عياض :

« إني لا أعتقد إخاء الرجل في الرضا ، ولكنني أعتقد إخاءه في الغضب إذا  
أغضبته »<sup>(5)</sup> .

1- الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 3 ص 132 - 135 .

2- الشيخ ابن عربي - كتاب التراجم - ص 34 .

3- الشيخ ابن عربي - كتاب الكتب - ص 13 .

4- علي الطبرسي - مشكاة الانوار في غرر الاخبار - ص 187 .

5- الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 10 .

## مادة (أ خ و م ا خ)

أخو ماخ صلوات الله تعالى عليه

الشيخ العربي

يقول : «أخو ماخ صلوات الله تعالى عليه» : هو اسمه صلوات الله تعالى عليه في صحف شيت ، ومعناه : صحيح الإسلام <sup>(1)</sup> .

### مصطلحات متفرقة

الأخيار : أنظر مادة (خ ي ر)

---

1 - الشيخ جلال الدين السيوطي - الرياض الأنثقة في شرح أسماء خير الخلقة صلوات الله تعالى عليه - ص 60 .  
186

## مادة (أدب)

### الأدب

#### في اللغة

«أدب» : حسن السلوك والأخلاق ، تأدب : تحذب ، واحتذى واقتدى <sup>(1)</sup> .

#### في القرآن الكريم

لم ترد لفظة أدب في القرآن الكريم ، ولكن وردت ضمن معنى الخلق ، كما في قوله تعالى

: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ <sup>(2)</sup> .

#### في السنة المطهرة

عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : ﴿إِنَّ اللَّهَ أَدْبَنِي فَأَحْسَنْتَ تَأْدِيبِي ثُمَّ أَمْرَنِي بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ﴾ <sup>(3)</sup> .

وقال ﷺ : ﴿أَكْرَمُوا أَوْلَادَكُمْ وَأَحْسِنُوا أَدْبُحُم﴾ <sup>(4)</sup> .

#### في الاصطلاح الصوفي

الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه

يقول : «الآداب» : حلل مُجَدَّدة <sup>(5)</sup> .

الشيخ عبد الله بن المبارك

يقول : «الآداب» : أشواق أخلاق العبد <sup>(6)</sup> .

1 - ابن منظور - لسان العرب - مادة (أدب) - ص 33 .

2 - القلم : 4 .

3 - كشف المخفاء ج: 1 ص: 72 .

4 - سنن ابن ماجه ج: 2 ص: 1211 .

5 - الشيخ محمد عبده - نجح البلاغة - ج 4 ص 3 .

6 - الشيخ محمد ماء العينين بن مامين - نعت البدایات و توصیف النهایات - ص 14 .

## الشيخ السري السقطي بن إبراهيم

يقول : « الأدب : ترجمان العقل »<sup>(1)</sup> .

## الشيخ ابن عطاء الأدمي

يقول : « الأدب : هو الوقوف مع المستحسنات .  
فقيل وما معناه ؟

قال : أن تعامل الله تعالى بالأدب سراً وعلناً ، فإذا كنت كذلك كنت أديباً وإن  
كنت أعجيناً »<sup>(2)</sup> .

## الشيخ السراج الطوسي

يقول : « الأدب ... مراعاة الأسرار من الخطرات ، وحفظ الأوقات ، والانقطاع عن  
الحسد والعداوات »<sup>(3)</sup> .

ويقول : « يقال : أن الأدب كمال الأشياء لا يصفو إلا للأنبياء والصديقين »<sup>(4)</sup> .

## الإمام القشيري

يقول : « الأدب : هو اجتماع خصال الخير »<sup>(5)</sup> .

## الشيخ عبد الله الهروي

يقول : « الأدب : حفظ الحد بين الغلو والجفاء ، ومعرفة ضرر العداون »<sup>(6)</sup> .

## الشيخ محمد بن عبد الملك الديلمي

يقول : « الأدب : هو الخصال الحميدة المستعملة بين يدي الكباراء وفي مجالس  
الأشراف هذا أكمل لكل لغة شرعاً وطريقاً وحقيقة »<sup>(7)</sup> .

1 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 52 .

2 - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص 220 .

3 - الشيخ السراج الطوسي - اللُّمع في التصوف - ص 230 .

4 - المصدر نفسه - ص 143 .

5 - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص 220 .

6 - السيد أبو الفيض المنوفي - التمكين في شرح منازل السائرين - ص 66 .

7 - الشيخ محمد الديلمي - مخطوطة شرح الديلمي على الانفاس الروحية - ص 198 .

## الشيخ عمر السهوروسي

يقول : « الأدب : هو استخراج ما في القوة إلى الفعل ، وهذا يكون من ركبت السجية الصالحة فيه ... [ف] الآداب منبعها السجايا الصالحة والمنج الإلهية »<sup>(1)</sup> .

## الشيخ الأكبر ابن عربي بن إبراهيم

يقول : « الأدب : عبارة عن جماع الخير »<sup>(2)</sup> .

## الشيخ إبراهيم بن الأعز

يقول : « الأدب : هو حسن معاملة الله تعالى سراً وجهراً »<sup>(3)</sup> .

## الشيخ محمد بن وفا الشاذلي

يقول : « الأدب : هو الملكرة في النفس يمنعها من تredi الحد ومخالفة الأدب »<sup>(4)</sup> .

## الشريف الجرجاني

يقول : « الأدب : عبارة عن معرفة ما يحتزز به عن جميع أنواع الخطأ »<sup>(5)</sup> .

## الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

الآداب : هي الطريقة<sup>(7)</sup> .

## الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « الأدب : هو الاكتفاء بعلم الله ، والتحقق بمعرفة الله ، والاستغناء به عمما سواه »<sup>(8)</sup> .

الأدب : التطهر من أوصاف البشرية والتحلي بأوصاف الروحانية<sup>(9)</sup> .

1 - الشيخ عمر السهوروسي - عوارف المعرف ( ملحق بكتاب إحياء علوم الدين للغزالى ) - ج 5 ص 150 .

2 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 233 .

3 - الشيخ علي بن يوسف الشاطئي - مخطوطة بمحجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 427 .

4 - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي - مخطوطة دار المخطوطات العراقية - رقم ( 11353 ) - ص 9 .

5 - وردت في الأصل ( الخطأ ) .

6 - الشريف الجرجاني - التعريفات - ص 14 .

7 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 1 ص 203 ( بتصرف ) .

8 - الشيخ أحمد بن عجيبة - ايقاظ الهمم في شرح الحكم - ج 1 ص 55 .

9 - المصدر نفسه - ج 1 ص 10 ( بتصرف ) .

## الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبendi

يقول : « الأدب : هو أن تعامل الله تعالى بالمستحسن سراً وجهراً .  
وقيل : هو معرفة النفس »<sup>(1)</sup> .

## الشيخ أبو الهدى الصيادى الرفاعى

يقول : « الأدب عند أهل الطريق : هو باب رسول الله ﷺ ، وهو باب عليه السلام باب الله تعالى بعله »<sup>(2)</sup> .

## الشيخ عبد المجيد الشرنوبي الأزهري

يقول : « الأدب : الأخذ بكمارم الأخلاق ، الموصلة إلى الكريم الخلاق »<sup>(3)</sup> .

## الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « الأدب عند أهل الشرع : الورع ، وعند أهل الحكمة : صيانة النفس »<sup>(4)</sup> .

## الدكتور أحمد الشرباصي

يقول : « الأدب : هو استخراج ما في الطبيعة من الكمال من القوة إلى الفعل ، فالله تعالى قد هيأ الإنسان ، لقبول الكمال ، بما أعطاه من الأهلية والاستعداد ، وجعل هذا فيه كامناً كالنار في الرناد ، فألهمه وmekنه ، وعرفه وأرشده ، وأرسل إليه رسلاً ، وأنزل إليه كتبه ، لاستخراج تلك القوة التي أهلها بها لكماله إلى الفعل »<sup>(5)</sup> .

## الدكتور حسن الشرقاوى

الأدب عند الصوفية : هو الأدب الباطني ، وهو كنس القلب من جميع الآفات والاعتراضات »<sup>(6)</sup> .

1- الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبendi - جامع الأصول في الأولياء - ج 2 ص 245 .

2- الشيخ محمد أبو الهدى الصيادى الرفاعى - قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي واتباعه الأكابر - ص 291 .

3- الشيخ عبد المجيد الشرنوبي الأزهري - شرح تأدية السير والسلوك إلى ملك الملوك - ص 10 .

4- د . عبد المنعم الحفني - معجم مصطلحات الصوفية - ص 13 .

5- د . أحمد الشرباصي - موسوعة أخلاق القرآن - ج 6 ص 156 - 157 .

6- د . حسن الشرقاوى - معجم ألفاظ الصوفية - ص 35 ( بتصرف ) .

## الباحث عبد الرزاق الكنج

يقول : « الأدب [ عند الصوفية ] : هو الاعتدال بين القبض والبسط »<sup>(1)</sup> .

### في اصطلاح الكسنزان

نقول : الآداب : هي أحوال ربانية ، وهي من أول الأحوال النورانية التي يكتسبها المريد من روحانية شيخه وتسمى بـ ( مكارم الأخلاق ) ، حيث يجد المريد في داخله قوة تلقائية تحمله على إعطاء كل زمان ومكان حقه ومستحقة من الآداب التي تليق به من دون اختيار أو كلفة ، ومع استمرار السلوك في نهج الطريقة ودوم تأثر المريد بهذه الأحوال ، تتغير صفاته وتترقى من المرتبة الدنيا إلى مرتبة أحسن تقويم والمسماة بمرتبة ( الربانية )<sup>(2)</sup> أو ( الخلق العظيم )<sup>(3)</sup> .

### إضافات وإيضاحات

#### 【 مسألة - 1 】 : في أهمية الأدب .

يقول الصحافي أنس بن مالك رض :

« الأدب في العمل علامة قبول العمل »<sup>(4)</sup> .

ويقول الشيخ الجلاجل البصري :

« التوحيد موجب يوجب الإيمان ، فمن لا إيمان له لا توحيد له .

والإيمان موجب يوجب الشريعة ، فمن لا شريعة له لا إيمان له ولا توحيد له .

والشريعة موجب يوجب الأدب ، فمن لا أدب له لا شريعة له ولا إيمان ولا

توحيد »<sup>(5)</sup> .

1 - عبد الرزاق الكنج - تاج العارفين وسيد الصالحين أَحْمَد الرفاعي الكبير - ص 39 .

2 - إشارة إلى قوله تعالى : « كُونُوا رَبَّانِينَ مَا كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ الْكِتَابَ وَمَا كُنْتُمْ تَدْرِسُونَ » [ آل عمران : 79 ] .

3 - إشارة إلى قوله تعالى : « وَإِنَّكَ لَعَلَى خَلْقٍ عَظِيمٍ » [ القلم : 4 ] .

4 - الشيخ عمر السهوروسي - عوارف المعرف ( ملحق بكتاب إحياء علوم الدين للغزالى ) - ج 5 ص 151 .

5 - الشيخ السراج الطوسي - اللُّمْعَ في التصوف - ص 143 .

ويقول الشيخ أبو علي الدقاق :

«العبد يصل بطاعته إلى الجنة ، وبأدبه في طاعته إلى الله تعالى»<sup>(1)</sup>.

### [ مسألة - 2 ] : في غاية الأدب

يقول الشيخ عمر السهوروبي :

«غاية الأدب : هو الفرار من الله إلى الله ، حظي به رسول الله ﷺ ، فما قوبل بالقبض»<sup>(2)</sup>.

ويقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :

«غايتها [ الأدب ] : ذوق يفهم به صاحبه عن الله تعالى مراده منه في كل حال ومقابل ومقام ، فيكون أبداً بالموافقة على الكشف»<sup>(3)</sup>.

### [ مسألة - 3 ] : في حقيقة الأدب

يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :

«حقيقته [ الأدب ] : وقار ينبع في النفس باستعمال مقدمات من الرياضيات العلمية»<sup>(4)</sup>.

ويقول الشيخ محمد بن جعفر الدين النقشبendi :

«حقيقة الأدب : هي ترك الأدب»<sup>(5)</sup>.

ويقول مضيفاً : «لأولياء الله أوقات يكون في صحبتهم ترك الأدب عين الأدب ، ولم يزمان الأدب فيه عين سوء الأدب ، وترك الأدب قبول النفس حقيقة الأدب»<sup>(6)</sup>.

1 - الشيخ عمر السهوروبي - عوارف المعرف ( ملحق بكتاب إحياء علوم الدين للغزالى ) - ج 5 ص 151 .

2 - المصدر نفسه - ج 5 ص 152 ( بتصرف ) .

3 - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي - مخطوطة دار المخطوطات العراقية - رقم ( 11353 ) - ص 9 .

4 - المصدر نفسه - ص 9 .

5 - الشيخ محمد بن جعفر الدين النقشبendi - مخطوطة مقامات قطب دائرة الوجود - ص 76 .

6 - المصدر نفسه - ص 76 .

ويقول الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبendi

« حقيقة الأدب : مصاحبة الخلق بالشفقة واجتناب المن في النفقه »<sup>(1)</sup> .

### [ مسألة - 4 ] : في أركان الأدب

يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير نذر شره :

« كل الآداب منحصرة في متابعة النبي ﷺ قولًا وفعلاً وحالاً وحُلُّقاً . فالصوفي آدابه تدل على مقامه »<sup>(2)</sup> .

ويقول الشيخ أحمد زروق :

« الآداب كلها منحصرة في خمسة :

أولها : حفظ الحمرة مع الله ، ومع من له نسبة في جانب الله من نبي أو ولي أو عالم أو غيرهم حتى عوام المسلمين على مراتبهم .

الثاني : علو الهمة في أمر الدين والدنيا ، حتى لا يكون له تعلق بشيء من النقائص ظاهراً ولا باطناً ، وما جرى عليه من ذلك بادره بالتوبة .

الثالث : حسن الخدمة بلزوم الاتباع وترك الابتداع ، والتبرير من الحول والقوة في كل أمر .

الرابع : نفوذ العزيمة بحيث لا يسمح لنفسه في حل عزيمة ، ولا بتراخ في محل تشميم ، ولا بركون لموقع تقصير .

الخامس : شكر النعمة ، وأصله شهود المنة ، وهو مبني على خالص التوحيد ، وخالص الإيمان »<sup>(3)</sup> .

ويقول : « الأدب يختلف باختلاف الأمور والأحوال لكنه يرجع لثلاث :

إقامة الفرائض ، واتباع السنن ، ومعاملة الخلق »<sup>(4)</sup> .

1- الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبendi - جامع الأصول في الأولياء - ج 1 ص 179 .

2- الشيخ أحمد الرفاعي - البرهان المؤيد (ضمن المجموعة الصغرى لفوائد الكبير) - ص 21 .

3- الشيخ أحمد زروق - شرح الحكم العطائية - ص 124 .

4- المصدر نفسه - ص 210 .

## [ مسألة - 5 ] : في أوجه الأدب

يقول الشيخ نجم الدين داية الرازي :

« الأدب على ثلاثة أوجه :

أدب الروح ، وأدب القلب ، وأدب النفس »<sup>(1)</sup>.

ويقول الشيخ أحمد زروق :

« الأدب على ثلاثة أوجه :

آداب في الظاهر وذلك بإقامة الحدود .

وآداب في الباطن بالإعراض عن كل مخلوق .

وآداب فيهما وذلك بالانحياش للحق والدوام بين يديه على بساط الصدق ، وذلك هو

جملة الأمر وتفصيله وتفرعيه وتأصيله »<sup>(2)</sup>.

## [ مسألة - 6 ] : في درجات الأدب

يقول الشيخ عبد الله الهمروي :

« الأدب وهو على ثلاثة درجات :

الدرجة الأولى : منع الخوف أن يتعدى إلى الإياس ، وحبس الرجاء أن يخرج إلى

الأمن ، وضبط السرور أن يضاهي الجرأة .

والدرجة الثانية : الخروج من الخوف إلى ميدان القبض ، والصعود عن الرجاء إلى ميدان

البسط ، والترقي عن السرور إلى ميدان المشاهدة .

والدرجة الثالثة : معرفة الأدب ، ثم الغنى عن التأدب بتأنيب الحق ، ثم الخلاص من

شهود أعباء الأدب »<sup>(3)</sup>.

1 - الشيخ نجم الدين داية الرازي - مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين - ص 195.

2 - الشيخ أحمد بن عجيبة - إيقاظ الهمم في شرح الحكم - ج 2 ص 189 .

3 - الشيخ عبد الله الهمروي - منازل السائرين - ص 67 - 68 .

## [ مسألة - 7 ] : في أقسام الأدب

يقول **الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني** نشره :

« آداب الخلق في أفعال الحق على ثلاثة أقسام في ثلاثة مواطن :

الأول : رحمتي سبقت غضبي ، فوجب بهذا الوصف السلام .

الثاني : هذه إلى النار وهذه إلى الجنة ، فوجب في هذا الوصف الرحمة .

الثالث : من الملكاليوم ، وهذا الوصف في مقابلته ظهور البركة .

من سبقت رحمته في أفعاله غضبه : فقد تأدب بأول تلقيه ، وله السلام ، وكان من

الصديقين الجالسين على بساط الجبروت .

ومن قدم رضا ربه على هو نفسه : فقد تأدب بالتلقي الثاني ، وله الرحمة ، وكان من

الشهداء الجالسين على بساط الملكوت .

ومن لم يخش إلا الله عَلَيْهِ الْكَفَلُ علمًا بأن لا ضار ولا نافع سواه : فقد تأدب بالتلقي

الثالث ، وله البركة ، وكان من الصالحين الجالسين على بساط الملك ، واقفي كل من نزل

مقامًا من هذه المقامات الثلاثة »<sup>(1)</sup> .

ويقول **الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبendi** :

« الأدب على ثلاثة أقسام :

أدب العام : هو ترك ما لا يعني وإن كان صادقاً .

أدب الخاص : وهو أن يعرف الخير فيحيث نفسه عليه ، ويعرف الشر فيزجرها عنه .

أدب الأخضر : وهو المعرفة في النعم والنعم »<sup>(2)</sup> .

## [ مسألة - 8 ] : أنواع الأدب

يقول **الشيخ كلثوم الغساني** :

« الأدب أدبان : أدب قول ، وأدب فعل .

فمن رفق لنفسه في أدبه بقوله عدم ثواب العمل .

1 - علي بن يوسف الشطاطي - مخطوطه بمحجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 49 .

2 - الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبendi - جامع الأصول في الأولياء - ج 1 ص 202 .

ومن تقرب إلى الله تعالى بأدب فعله ، منحه محبة القلوب ، وصرف عنه العيوب ، وجعله شريكاً في ثواب المتعلمين <sup>(1)</sup> .

ويقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير بن إبراهيم :

«أدب صحبة من فوقك : الخدمة ، ومن هو مثلك : الإيثار والفتوة ، ومن دونك : الشفقة والتربيه والمناصحة <sup>(2)</sup> .

ويقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :

«الأدب نوعان : أدب السنة ، وأدب المعرفة <sup>(3)</sup> .

ويقول الشيخ محمد بن إبراهيم النقشبendi :

«الأدب ثلاثة : أدب بالنسبة إلى الحق بن إبراهيم ، وأدب بالنسبة إلى حضرة الرسول صلوات الله عليه وآله وسلامه ، وأدب بالنسبة إلى مشايخ الطريق .

أما الأدب الذي بالنسبة إلى الحق تعالى : فهو أن تكون في الظاهر والباطن مستكملاً للعبودية ، بامتثال الأوامر واجتناب النواهي ، معرضاً عن السوى بالكلية .

وأما الأدب الذي بالنسبة إلى حضرته صلوات الله عليه وآله وسلامه : فهو أن تدخل نفسك بالكلية في مقام : **«فَأَتَيْعُونِي»** <sup>(4)</sup> ، وتراعي ذلك في جميع الأحوال على سبيل الوجوب ، وتعلم أنه واسطة الحق تعالى في جميع الموجودات ، كل شيء وكل أحد منطرح على اعتاب عنته .

وأما الأدب الذي بالنسبة إلى مشايخ الطريق : فواجب ولازم على الطالبين ، لأنهم بواسطة متابعته صلوات الله عليه وآله وسلامه إلى مقام الدعوة إلى الحق ، فينبغي للمريد أن يكون في الغيبة والحضور مراعياً لأحوالهم مقتدياً بهم مستمسكاً بأذيالهم <sup>(5)</sup> .

---

1 - الشيخ السراج الطوسي - **اللمع في التصوف** - ص 142

2 - الشيخ أحمد الرفاعي - **البرهان المoid** (ضمن المجموعة الصغرى للفوائد الكبرى) - ص 28

3 - الشيخ أحمد بن محمد بن عباد - **مخطوطة الموارد الجليلة في أمور الشاذلية** - ص 130 .

4 - آل عمران : 31 .

5 - الشيخ محمد بن إبراهيم النقشبendi - **مخطوطة مقامات قطب دائرة الوجود** - ص 72 .

ويقول الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري :

« الأدب مع الله بتعظيم شعائر الله ، ومع الخلق بالصمت والمحبة »<sup>(1)</sup> .

[ مسألة - 9 ] : في رأس الأدب

يقول الأحنف بن قيس :

« رأس الأدب : المنطق »<sup>(2)</sup> .

[ مسألة - 10 ] : في أدنى الأدب وآخره

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« أدنى الأدب : أن تقف عند الجهل ، وآخر الأدب : أن تقف عند الشبهه »<sup>(3)</sup> .

[ مسألة - 11 ] : في أقرب الآداب إلى الله تعالى

يقول الشيخ محمد بن سيرين :

« أقرب الآداب إلى الله : معرفة ربوبيته ، والعمل بطاعته ، والحمد على السراء ، والصبر

على الضراء »<sup>(4)</sup> .

[ مسألة - 12 ] : في ذكر أنسع الآداب عاجلاً وآجلاً .

يقول الشيخ الحسن البصري رض :

« [ أنسع الآداب في العاجل والآجل ] : التفقه في الدين والرهد في الدنيا والمعرفة بما

لله تعالى عليك »<sup>(5)</sup> .

[ مسألة - 13 ] : في أفضل الآداب وأعظمها

يقول الشيخ السراج الطوسي :

« يقال : إن أفضل الآداب : التوبة ، ومنع النفوس عن الشهوات »<sup>(6)</sup> .

1- الشيخ محمود حسن الفركاوي القادري - شرح منازل السائرين - ص 71 .

2- الشيخ محمد ماء العينين بن مامين - نعمت البداءات وتوصيف النهايات - ص 148 .

3- عبد الرزاق الكج - إمام الإخلاص والترقى سهل بن عبد الله التستري - ص 75 .

4- الشيخ إسماعيل حقي البروسي - تفسير روح البيان - ج 1 ص 203 .

5- الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص 221 .

6- الشيخ السراج الطوسي - اللّمع في التصوف - ص 143 .

ويقول الشيخ عبيدة بن أنبوحة التيشيتي :

«أعظم الأدب : حفظ أسرار الحق صيانة عن الخلق ، فهو مع الخلق برسمه ، وعند العارف من الاتساع ما يلبس الحقائق بالرسوم ، فهم في واد وهو في واد»<sup>(1)</sup> .

### 【 مسألة - 14 】 : في حسن الأدب

يقول الإمام محمد الجواد السكاكيني :

«حسن الأدب : هو الورع»<sup>(2)</sup> .

ويقول الشيخ السري السقطي ثوراً ثوراً :

«حسن الأدب : هو ترجمان العقل»<sup>(3)</sup> .

ويقول الشيخ أبو حفص الحداد النيسابوري :

«حسن الأدب في الظاهر : عنوان الأدب في الباطن»<sup>(4)</sup> .

ويقول الشيخ ابن عطاء الله السكندي :

«ما الشأن وجود الطلب ، إنما الشأن أن ترزق حسن الأدب»<sup>(5)</sup> .

### 【 مسألة - 15 】 : في ضابط الأدب مع المشايخ

يقول الشيخ محمد ماء العينين :

«ضابط الأدب مع الأشياخ في أمرين :

أحدهما : التسليم والانقياد فيما يفعلون ويأمرون .

والثاني : صد النفس عن ترفيها وتزيتها معه»<sup>(6)</sup> .

1 - الشيخ عبيدة بن محمد بن أنبوحة التيشيتي - ميزاب الرحمة الربانية - ص 169 .

2 - جواد المرابط - السري السقطي - ص 81 .

3 - الشيخ عمر السهوروبي - عوارف المعرف ( ملحق بكتاب إحياء علوم الدين للغزالى ) - ج 5 ص 199 .

4 - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص 221 .

5 - د . بولس نويا - ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية - ص 137 .

6 - الشيخ محمد ماء العينين بن مامين - نعت البدایات و توصیف النهایات - ص 10 .

## [ مسألة - 16 ] : في ذكر حال الأدب ومقامه

يقول الشيخ الأكابر ابن عربى ذئب الشهير :

« للأدب حال ومقام ... فمقامه : هو ما يثبت له دائمًا وليس ذلك إلا الأدب مع الحق ، فإنه له الدوام في الدنيا والآخرة ، وما فاز به إلا أهل الفتوى من الملامية لا غير ، سلكوا فيه كل مسلك ، واستخرجوا كنوزه ، وحصلوا فوائده ، كما قال الله تعالى إنه ما خلق السماوات ... والأرض ... وما بينهما إلا بالحق ، فهذا الحق المخلوق به هذا العالم هو الذي نتأدب معه ، فإنه سبب وجود أعيان العالم ، وبه يحكم الله يوم القيمة بين عباده ، وفي عباده ، وبه أنزل الشرائع ... فمقام الأدب : العمل بالحق ، والوقوف عند الحق »<sup>(1)</sup> .

## [ مسألة - 17 ] : في سبب اختلاف الأدب

يقول الشيخ البناي :

« الأدب يختلف باختلاف التجلي ، ومن عامل الأحوال بعلم واحد فقط أخطأ من حيث يظن الصواب وهو لا يشعر »<sup>(2)</sup> .

## [ مسألة - 18 ] : في الآداب الظاهرة والالتزام بها .

يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير ذئب الشهير :

« من التزم الآداب الظاهرة دخل في جنسية القوم ، وحسب في عددهم . ومن لم يلتزم الآداب الظاهرة فهو فيهم غير ، لا يلتبس حاله عليهم ، لأن استعمال الآداب دليل الجنسية ، بل تكون علة الضم ... وهذا الأدب الذي أشارت إليه الطائفة أدب الشرع »<sup>(3)</sup> .

## [ مسألة - 19 ] : في عقوبة من تهاون بالأدب

يقول الشيخ عبد الله بن المبارك :

« من تهاون في الأدب عوقب بترك السنن ، ومن تهاون بالسنن عوقب بحرمان الفرائض

1 - الشيخ ابن عربى - الفتوحات المكية - ج 2 ص 285 .

2 - عبد القادر أحمد عطا - التصوف الإسلامي بين الأصالة والاقتباس في عصر النابلي - ص 222 .

3 - الشيخ أحمد الرفاعي - البرهان المؤيد (ضمن المجموعة الصغرى للفوائد الكبرى) - ص 21 .

، ومن تهاون بالفرايض عوقب بحرمان المعرفة »<sup>(1)</sup> .

### [ مسألة - 20 ] : في ذكر مقام ترك الأدب

يقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :

« ترك الأدب بين أهل الأدب : أدب »<sup>(2)</sup> .

ويقول الشيخ أبو بكر الشبلي بن إبراهيم :

« الانبساط بالقول مع الحق : ترك الأدب »<sup>(3)</sup> .

ويقول الشيخ الأكابر ابن عربي بن إبراهيم :

« قال تعالى آمراً : ﴿ قُلْ كُلُّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَمَا لِهُؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَقْهُمُونَ حَدِيثاً ﴾<sup>(4)</sup> في معرض الذم لهم ، أي هو الذي حسن الحسن وقبح القبح ... فالتارك للأدب

أديب من حيث لا يعلم ، فإنه مع الكشف وبحكمه لا مع الذي هم المحظوظون فيه ، فهو يعاين علم الله في جريان المقادير قبل وقوعها فيبادر إليها ، فينطلق عليه بسان الموطن أنه غير أديب مع الحق فإنه مخالف بل هذا هو غاية الأدب مع الحق ولكن أكثر الناس لا يشعرون . ومنهم من يقام في الإدلال كعبد القادر الجيلاني سيد وقته ، ومنهم : من يكون وقته في ذلك كنت سمعه وبصره ، والأدب يستدعي الغير ، وثم مقام يفني الأغيار فيزول الأدب لأنه ما ثم مع من »<sup>(5)</sup> .

### [ مسألة - 21 ] : عاقبة ترك الأدب أو إساءته

يقول الشيخ أبو علي الدقاد :

« ترك الأدب موجب الطرد ، فمن أساء الأدب على البساط رد إلى

---

1 - الشيخ عبد الله اليافعي - نشر المحسن الغالية - ص 226 .

2 - المصدر نفسه - ص 227 .

3 - الشيخ عمر السهوروبي - عوارف المعرف ( ملحق بكتاب أحياء علوم الدين ) - ج 5 ص 153 .

4 - النساء : 78 .

5 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 286 .

الباب ، ومن أساء الأدب على الباب رد إلى سياسة الدواب »<sup>(1)</sup> .

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني نذر شره :

« ما دام العبد يحفظ الآداب ويتعاوهـها فالشـيطـان لا يطـمـعـ فيـهـ ، فإذا تركـ الأـدـبـ طـمـعـ الشـيـطـانـ فيـ السـنـنـ ، ثمـ فيـ الفـرـائـضـ ، ثمـ فيـ الـيـقـيـنـ »<sup>(2)</sup> .

【 مسألة - 22 】 : منزلة الأدب بالنسبة إلى العارف

يقول الشيخ عبد الله بن المبارك :

« الأدب للعارف بمنزلة التوبة للمستأنف »<sup>(3)</sup> .

【 مسألة - 23 】 : طبقات الناس في الأدب

يقول الشيخ السراج الطوسي :

« الناس في الأدب متفاوتون وهم على ثلاثة طبقات :

أهل الدنيا ، وأهل الدين ، وأهل الخصوصية من أهل الدين .

فأما أهل الدنيا : فإن أكثر آدابهم في الفصاحة ، والبلاغة ، وحفظ العلوم ، وأسمار الملوك ، وأشعار العرب ، ومعرفة الصنائع .

وأما أهل الدين : فإن أكثر آدابهم في رياضة النفوس ، وتأديب الجوارح ، وطهارة الأسرار ، وحفظ الحدود ، وترك الشهوات ، واجتناب الشبهات ، وتجريد الطاعات ، والمسارعة إلى الخبرات ...

فأما أدب أهل الخصوصية من أهل الدين : فإن أكثر آدابهم في طهارة القلوب ، ومراعاة الأسرار ، والوفاء بالعقود بعد العهود ، وحفظ الوقت ، وقلة الالتفات إلى الخواطر والعارض والبودي والطوارق ، واستواء السر مع الإعلان ، وحسن الأدب في مواقف الطلب ومقامات القرب وأوقات الحضور والقربة والدنو والوصلة »<sup>(4)</sup> .

---

1- الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص 221 .

2- ابراهيم حلبي القادي - مدارج الحقيقة في الرابطة عند أهل الطريقة - ص 11 .

3- الشيخ عمر السهوروبي - عوارف المعرف ( ملحق بكتاب إحياء علوم الدين للغزالى ) - ج 5 ص 135 .

4- الشيخ السراج الطوسي - اللّمع في التصوّف - ص 142 - 0 143 .

## [ مسألة - 24 ] : في آفة الأدب

يقول الشيخ عبد الوهاب الشعراي :

« آفة الأدب : التفسير »<sup>(1)</sup>.

## [ مسألة - 25 ] : في الأدب الذي لا يعول عليه

يقول الشيخ الأكابر ابن عري بنأشوره :

« كل أدب يخرج عنه مكرمة خلق ، لا يعول عليه »<sup>(2)</sup>.

ويقول : « الأدب إذا لم يجمع بين العلم والعمل لا يعول عليه »<sup>(3)</sup>.

ويقول : « كل خلق لا يكون عن تحقق بصحة الأدب الإلهي لا يعول عليه »<sup>(4)</sup>.

## [ مسألة - 26 ] : في أنواع الأدب مع الله تعالى

يقول الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبendi :

« أربعة آداب [ مع الله تعالى ] :

أدب التحقيق ، أدب التعريض ، أدب التوكيل ، أدب الدعاء .

فمن تحقق به حفظ منه ، ومن عرس عنده كُفي من غيره بربه ، ومن توكل عليه كُفي من اختيار نفسه باختيار ربه ، ومن دعاه بشرط الإقبال والمحبة أجابه إن شاء فيما يصلح له »<sup>(5)</sup>.

ويقول الدكتور أحمد الشريachi :

« رأس أنواع الأدب ، أدب الإنسان مع الله يَسْأَلُهُ ، وهو أيضاً ثلاثة أنواع :

الأول : صيانة معاملته أن يشوبها بنقيةصة .

الثاني : صيانة قلبه أن يلتفت إلى غيره .

الثالث : صيانة إرادته أن تتعلق بما يمكتك عليه »<sup>(6)</sup>.

1 - الشيخ عبد الوهاب الشعراي - لطائف المتن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق - ج 2 ص 54 .

2 - الشيخ ابن عري - رسالة لا يعول عليه - ص 9 .

3 - المصدر نفسه - ص 15 .

4 - المصدر نفسه - ص 9 .

5 - الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبendi - جامع الأصول في الأولياء - ج 1 ص 167 .

6 - د . أحمد الشريachi - موسوعة أخلاق القرآن - ج 6 ص 158 .

## [ مسألة - 27 ] : في شروط الصيغة من أهل الأدب

يقول الشيخ عبد الوهاب الشعراي :

« من طلب أن يكون من أهل الأدب مع الأئمة المحتهدين : فليدخل طريق الفقراء بذل وانكسار وتسليم وانقياد كأنه أعمى مقاد ، ويترك الجدال ، وينعزل بباطنه عن الخلق ، ويقوى همته بالتوجه إلى الحق ، ويكثر من سؤال المداية إلى الصراط المستقيم في ظلمات الليلي بأن الله يرزقه الأدب والتسليم »<sup>(1)</sup> .

## [ مسألة - 28 ] : في سوء الأدب في القرب والبعد

يقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :

« سوء الأدب في القرب أصعب من سوء الأدب في البعد . وقد يصفح عن المجهال الكبائر ، ويخذ الصديقون باللحظ والالتفات »<sup>(2)</sup> .

## [ مقارنة - 1 ] : بين العلم والأدب

يقول الإمام علي بن أبي طالب كلامه :

« بالعلم تهتدي إلى ربك ، و بالأدب تحسن خدمة ربك ، وبأدب الخدمة يستوجب العبد ولاليته وقربه »<sup>(3)</sup> .

## [ درس صوفي ] : من أدب مخاطبة الحق تعالى

يقول الشيخ أبو علي الدقاد :

« قال تعالى : ﴿ وَأَيُوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَتَيْ مَسَنِيَ الضرُّ وَأَتَتْ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾<sup>(4)</sup> لم يقل ارحمني : لأنَّه حفظ أدب الخطاب »<sup>(5)</sup> .

1 - الشيخ عبد الوهاب الشعراي - لطائف المتن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بسمة الله على الإطلاق - ج 2 ص 62 .

2 - بولس نوبيا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي - ابن عطاء الأدمي - النفي - ص 136 .

3 - علي الطبرسي - مشكاة الانوار في غرر الاخبار - ص 135 .

4 - الأنبياء : 83 .

5 - الشيخ عمر السهوروبي - عوارف المعارف ( ملحق بكتاب إحياء علوم الدين للغزالى ) - ج 5 ص 153 .

【 من أقوال الصوفية 】 :

يقول الإمام علي بن أبي طالب رحمه الله :  
« لا ميراث كالآدب »<sup>(1)</sup>.

ويقول : « كفاك أدبًا لنفسك اجتناب ما تكرهه من غيرك »<sup>(2)</sup>.

ويقول الشيخ أبو حفص الحداد النيسابوري :

« التصوف كله آداب ، ولكل وقت آدب ، ولكل مقام آدب . فمن لزم آداب الأوقات ، بلغ مبلغ الرجال . ومن ضيع الآداب ، فهو بعيد من حيث يظن القرب ، ومردود من حيث يرجو القبول »<sup>(3)</sup>.

ويقول الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري :

« كان يقال : الأدب سند الفقراء ، وزين الأغنياء »<sup>(4)</sup>.

ويقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :

« من تأدب بآداب الصالحين : فإنه يصلح لبساط الكرامة .

ومن تأدب بآداب الأولياء : فإنه يصلح لبساط القرابة .

ومن تأدب بآداب الصديقين : فإنه يصلح لبساط المشاهدة .

ومن تأدب بآداب الأنبياء : فإنه يصلح لبساط الأنس والانبساط »<sup>(5)</sup>.

ويقول الشيخ السراج الطوسي :

يقول : « الصوفية لهم آداب في سفرهم وحضرهم ، وآداب في أوقاتهم وأخلاقهم ، وآداب في سكونهم وحركاتهم . وهم مختصون بها من غيرهم والمعروفون بها عند اشكالهم وعند أبناء جنسهم ، يُعرف بذلك تفاضل بعضهم على بعض . وبهذه الآداب تَمَيَّزُ بين الصادقين

1 - الشيخ محمد عبده - نهج البلاغة - ج 4 ص 14 .

2 - المصدر نفسه - ج 4 ص 96 .

3 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 119 .

4 - المصدر نفسه - ص 173 .

5 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 270 .

والكاذبين والمدعين والمحققين »<sup>(1)</sup> .

ويقول الشيخ أبو العباس المرسي :

« من أدب في دنياه فيما يتعاطاه من متابعة هواه ، فقد خف عنده في عقباه ، بل طهر بالتأدب جوهره ومعناه »<sup>(2)</sup> .

ويقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« الآداب هي مفتاح الباب ، فمن لا آداب له لا دخول له . ومن أساء الآداب مع الأحباب طرد إلى الباب ثم إلى سياسة الدواب »<sup>(3)</sup> .

【 من حكم الصوفية 】 :

يقول التابعي سعيد بن المسيب :

يقول : « من لم يعرف ما لله تعالى عليه في نفسه ، ولم يتأدب بأمره ونفيه ، كان من الأدب في عزلة »<sup>(4)</sup> .

ويقول الشيخ عبد الله بن المبارك :

« نحن إلى قليل من الأدب أحوج منا إلى كثير من العلم »<sup>(5)</sup> .

【 فائدة 】 :

يقول الشيخ أبو العباس المرسي :

« كل سوء أدب يثمر لك أدبًا مع الله تعالى : فهو أدب »<sup>(6)</sup> .

【 وصية 】 :

يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير نذر شره :

« عليكم بالأدب ، فإن الأدب باب الأرب »<sup>(1)</sup> .

---

1 - الشيخ السراج الطوسي - *اللَّمْعُ* في التصوف - ص 144 .

2 - الشيخ ابن عباد الرندي - غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية - ج 1 ص 206 .

3 - الشيخ أحمد بن عجيبة - إيقاظ الهمم في شرح الحكم - ج 1 ص 14 .

4 - الشيخ السراج الطوسي - *اللَّمْعُ* في التصوف - ص 142 .

5 - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص 221 .

6 - الشيخ ابن عباد الرندي - غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية - ج 1 ص 191 .

ويقول : « الله الله بالأدب مع الله ، فإن خلق الله حجب وأبواب . فإن أدركتم سر الأدب مع خلق الله فتحت لكم أبواب القبول عند الله ، وإن جهلتكم أمر الأدب مع خلق الله حجبتم بالخلق عن الله »<sup>(2)</sup> .

### 【 حكاية 】 : في عاقبة سوء الأدب

يقول الشيخ أبو الحارث الألوسي :

« شهدت الفداء في الأسرى ، فكنت أرى كل أسير إذا خرج من المركب أخذ من مال السلطان ، فقلت : بالله تعالى ما في هؤلاء القوم رجل يتقي هذا المال ، فلما كان بعد أيام نزل شيخ فعرضوا عليه دنانير وخلعاً وطعاماً ، فلم يأخذ منهم شيئاً ، فقلت في نفسي : الله أكبر واتبعته حتى لحقته ، فعرضت عليه دراهم معي من جهة طيبة وقلت الحمد لله الذي لم يخل الأرض من ولی له ، فلم يقبل الدرارهم ، وضرب بيده إلى حصى في الساحل فإذا هو ياقوت أحمر وأصفر .

فقال لي : من كان حاله مع مولاه مثل حالى لا يحتاج إلى دراهم .

فقلت له : يا حبيبي ، أي شيء كنت تعمل في بلد الروم وهذا حالك معه ؟

قال : نعم ، أقول لك : أساءت فيما بيني وبينه ، وتركت الأدب فعاقبني بالأسر ، فتبت إليه فرجع إلي ، فاستحببته منه أن أخرج من بلد الروم وأترك فيه المسلمين ، فتأخرت لخروجهم .<sup>(3)</sup>

## أدب الأبواب

الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبendi

« أدب الأبواب : هو تعديل الخوف والرجاء ، حتى لا يتعدي الأول إلى اليأس ، والثاني إلى الأمن »<sup>(4)</sup> .

1 - الشيخ أحمد الرفاعي - البرهان المؤيد (ضمن المجموعة الصغرى للفوائد الكبرى) - ص 28 .

2 - المصدر نفسه - ص 105

3 - الشيخ عبد الله اليافعي - روض الرياحين في حكايات الصالحين - ص 381 .

4 - الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبendi - جامع الأصول في الأولياء - ص 350 .

## أدب الأحوال

الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبendi

«أدب الأحوال : هو أن يسير فيها بحكم الحال ، ولا يرکن إلى مقتضى <sup>(1)</sup> العلم ». العلم

## أدب الأخلاق

الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبendi

«أدب الأخلاق : هو ملازمة التوسط بين الإفراط والتفرط »<sup>(2)</sup>.

## أدب الأصول

الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبendi

«أدب الأصول : هو الاعتدال بين القبض والبسط »<sup>(3)</sup>.

## الأدب الإلهي

الشيخ الأكبر ابن عربى بِرَّ اللَّهِ

يقول : «الأدب الإلهي : هو ما شرعه لعباده في رسالته وعلى أسلوبهم ، فالشرع آداب الله التي نصبها لعباده ، فمن وفي بحق شرعه فقد تأدب بأدب الحق وعرف أولياء الحق . فإذا رأيت من جمع الخير بيديه وملأها به فتعلم أنه قد أخذ بأدب الله »<sup>(4)</sup>.

1- الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبendi – جامع الأصول في الأولياء – ص 350 .

2- المصدر نفسه – ص 350 .

3- المصدر نفسه – ص 350 .

4- الشيخ ابن عربى – الفتوحات المكية – ج 4 ص 58 .

## أدب الأودية<sup>(1)</sup>

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبendi

«أدب الأودية» : هو أن لا يتتكل على حكم العقل ، ويسيير فيها بنور القدس<sup>(2)</sup>.

## أدب البدایات

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبendi

«أدب البدایات» : هو رفض الغلو والجفاء في الطاعة<sup>(3)</sup>.

## أدب الحرمة

الإمام القشيري

يقول : «أدب الحرمة» : هو التشمر عن العلاقات والتجرد عن الملاحظات<sup>(4)</sup>.

## أدب الحق

الإمام القشيري

يقول : «أدب الحق» : هو موافقة الحق للمعرفة<sup>(5)</sup>.

الشيخ الأكبر ابن عربي ئز لشره

يقول : «أدب الحق» : أن تعرف ما لك وما له<sup>(6)</sup>.

ويقول : «أدب الحق» : هو إعطاؤه ما يستحقه مما ينبغي له ، وإعطاؤه ما يستحقه مني

، كما انه أعطاني خلقي حين أعطى كل شيء خلقه ، فإذا أعطيته ما يستحقه بما هو هو

1 - ورد في الأصل : الأدوية .

2 - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبendi - جامع الأصول في الأولياء - ص 350 .

3 - المصدر نفسه - ص 350 .

4 - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص 52-53 .

5 - المصدر نفسه - ص 53 .

6 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 133 .

وأعطيته ما يستحقه منك بما أنت له فقد قمت بآداب الحق في إعطائه كل شيء خلقه »<sup>(1)</sup>.

ويقول : « أدب الحق : وهو الأدب مع الحق في اتباعه عند من يظهر عنده ويحكم به ، فترجع إليه وتقبله ولا ترده . ولا تحملك الأنفة إن كنت ذا كبر في السن أو المربة وظاهر الحق عند من هو أصغر منك سنًا أو قدرًا أو ظهر الحق عند معتوه ، تأدبت معه وأخذته عنه ، واعترفت بفضله عليك فيه : هذا هو الإنفاق »<sup>(2)</sup> .

## أدب الحقيقة - الحقائق

الشيخ الأكبر ابن عربي رض

يقول : « أدب الحقيقة : هو ترك الأدب بفنائك ، وردى ذلك كله إلى الله »<sup>(3)</sup> .

ويقول : « آداب الحقيقة ... أن يراه في الأشياء عينها لا هي ، ثم يحكم على ما يراه من الزيادة والنقص بما أعطته استعدادات الأشياء ، فينسب ذلك إليها لا إليه كمالاً كان أو نقصاً أو موافقاً أو مخالفًا لا يحاشي شيئاً »<sup>(4)</sup> .

الشيخ إبراهيم بن مصطفى الموصلي

يقول : « أدب الحقيقة : هو معرفة ما لك وما له بِهِ . فلك الفقر والضعف والعجز والذلة ، وله الغنى والقدرة والعزّة »<sup>(5)</sup> .

الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبendi

« أدب الحقائق : هو الانقماع عن البسط بهيبة الجلال ، عند البلوغ إلى حضرة الاتصال »<sup>(6)</sup> .

1 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 481 - 482 .

2 - المصدر نفسه - ج 2 ص 284 - 285 .

3 - المصدر نفسه - ج 2 ص 285 .

4 - المصدر نفسه - ج 2 ص 482 .

5 - الشيخ إبراهيم بن مصطفى الموصلي - مخطوطة شرح منظومة في التصوف - ص 15 .

6 - الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبendi - جامع الأصول في الأولياء - ص 350 .

## أدب الخدمة

### الشيخ الأكبر ابن عربى بن لشىء

يقول : « أدب الخدمة : هو ما اصطلحت عليه الملوك في خدمة خدمها . وملك أهل الله هو الله ، فقد شرع لنا كيفية الأدب في خدمته : وهو معاملتنا إياه فيما يختص به دون معاملة خلقه ، فهو خصوص في أدب الشريعة ، لأن حكم الشريعة يتعلق بما هو حق الله وبما هو حق للخلق » <sup>(1)</sup> .

## أدب السنة

### الشيخ أبو الحسن الشاذلي

يقول : « أدب السنة : هو الأخذ بالعلم على سبيل القصد وحسن النية لله » <sup>(2)</sup> .

## أدب الشريعة

### الإمام القشيري

يقول : « أدب الشريعة : هو التعلق بأحكام العلم بصحبة عزم الحرمة » <sup>(3)</sup> .

### الشيخ الأكبر ابن عربى بن لشىء

يقول : « أدب الشريعة : هو الأدب الإلهي الذي يتولى الله تعليمه بالوحى والإلهام به أدب نبىه صل الله علیه وسالم » <sup>(4)</sup> .

### الشيخ إبراهيم بن مصطفى الموصلى

يقول : « أدب الشريعة : هو امتنال الأوامر واجتناب التواهى » <sup>(5)</sup> .

1 - الشيخ ابن عربى - الفتوحات المكية - ج 2 ص 284 - 285 .

2 - الشيخ أحمد بن محمد بن عباد - مخطوطة الموارد الجلية في أمور الشاذلية - ص 130 .

3 - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص 52 .

4 - الشيخ ابن عربى - الفتوحات المكية - ج 2 ص 284 - 285 .

5 - الشيخ إبراهيم بن مصطفى الموصلى - مخطوطة شرح منظومة في التصوف - ص 15 .

## أدب الطريقة

الشيخ إبراهيم بن مصطفى الموصلي

يقول : «أدب الطريقة : هو شهود المنة»<sup>(1)</sup>.

### في اصطلاح الكسنزان

نقول : أدب الطريقة : هو التسليم الكامل لشيخ الطريقة باعتباره الأب الروحي

للمريدين .

## الأدب القبلي

الشيخ ابن علوية المستغاني

الأدب القبلي : هو أدب الظواهر من حيث هي<sup>(2)</sup>.

## الأدب البعدي

الشيخ ابن علوية المستغاني

الأدب البعدي : هو العمل القلبي بخلاف أعمال الجوارح<sup>(3)</sup>.

## أدب المعاملات

الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبendi

«أدب المعاملات : هو إقامة حقوق التهذيب فيها»<sup>(4)</sup>.

1 - الشيخ إبراهيم بن مصطفى الموصلي - مخطوطة شرح منظومة في التصوف - ص 15 .

2 - الشيخ ابن علوية المستغاني - المنح القدوسية في شرح المرشد المعين بطريق الصوفية - ص 228 (بتصريف) .

3 - المصدر نفسه - ص 228 (بتصريف) .

4 - الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبendi - جامع الأصول في الأولياء - ص 350 .

## الأدب مع الله

الشيخ أحمد الرفاعي الكبير ذر الله

يقول : « الأدب مع الله : قول الحق »<sup>(1)</sup> .

## أدب النهايات

الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبendi

« أدب النهايات : هو الغنى عن التأدب بتأديب الحق ، والخلاص عن شهود أعباء الأدب »<sup>(2)</sup> .

## أدب الولايات

الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبendi

« أدب الولايات : هو الترقى عن السرور إلى ميدان المشاهدة ، والصفاء عن تكثُر الصفات »<sup>(3)</sup>

## الأديب

الإمام القشيري

يقول : « الأديب : هو الذي اجتمع فيه خصال الخير »<sup>(4)</sup> .

الشيخ الأكبر ابن عربي ذر الله

« الأديب : ظاهر بصورة حق في العالم ، يفصل إجماله بصورة ، ويجمل تفصيله بذاته . ومتى لم تكن هذه الصفة والقدرة في رجل فليس بأديب ، وهؤلاء هم الذين إذا رُؤوا ذُكر الله »<sup>(5)</sup> .

1- الشيخ عمر الدين أحمد الصياد الرفاعي - المعرف الحمدية في الوظائف الأحمدية - ص 42 .

2- الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبendi - جامع الأصول في الأولياء - ص 350 .

3- المصدر نفسه - ص 350 .

4- الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص 220 .

5- الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 3 ص 556 .

ويقول : « الأديب : هو من كان بحكم الوقت أو من عرف وقته »<sup>(1)</sup> .

إضافات وإيضاحات

**[ مسألة - 1 ] : في صفات الأديب**

يقول الشيخ الأكابر ابن عربى بن إبراهيم :

« الأديب إِمْعَةٌ<sup>\*</sup> لما عنده من السعة ، فهو مع كل مقام بحسب ذلك المقام ، ومع كل حال بحسب ذلك الحال ... فالأديب : هو الجامع لمكارم الأخلاق ، والعلم بسفاسفها لا يتصف بها ، بل هو جامع لمراتب العلوم محمودها ومذمومها »<sup>(2)</sup> .

**[ مسألة - 2 ] : مقومات الأديب**

يقول الشيخ محمد ماء العينين :

« لا يستغني الأديب عن ثلات واثنتين :  
فأما الثلاثة : فالبلاغة ، والفصاحة ، وحسن العبادة .

وأما الاثنتان : فالعلم بالأثر ، والحفظ للخبر »<sup>(3)</sup> .

**[ مسألة - 3 ] : متى يكون المريد أديباً ؟**

يقول الشيخ ابن عطاء الأدبي :

« لا يكون المريد أديباً حتى يستحيي من الله تعالى أن يمد رجله بين يديه في ليل أو نهار »<sup>(4)</sup>

**[ مسألة - 4 ] : في عالمة العبد الأديب**

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« عالمة العبد الأديب : أن يستمر على الطاعة في باب مولاه ، ولا ينظر إلى شيء سواه لا إلى الجنة ولا إلى النار . فإذا جرد عمله وتوحيده عن الأغراض فقد استقام واتخذ الصراط المستقيم مذهباً »<sup>(5)</sup> .

1 - الشيخ ابن عربى - الفتوحات المكية - ج 2 ص 133 .

\* - إِمْعَةٌ : التابع لكل أحد على رأيه . أنظر : المجد في اللغة والأعلام - ص 18 .

2 - الشيخ ابن عربى - الفتوحات المكية - ج 2 ص 284 .

3 - الشيخ محمد ماء العينين بن مامين - نعمت البدايات وتنصيف النهايات - ص 148 - 149 .

4 - الشيخ عبد الوهاب الشعراوى - الانوار القدسية في معرفة قواعد الصوفية - ج 1 ص 98 .

5 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 2 ص 39 .

## [ مسألة - 5 ] : في مقام الأدباء

يقول الشيخ الأكبر ابن عربى بن إبراهيم :

مقام الأدباء : هو مقام جنة الصفات التي يكون الداخل فيها لا يرد له أمر ، ولا يحجب عنه سر . يناديه الحق : هذا عبدي حقاً ، وكلمتى صدقأً . عرف فأصاب ، وتأدب فطاب ويقبل جميع ما تضمنته هذه الحضرة إليه <sup>(1)</sup> .

## الأديب الإلهي العالم

الشيخ الأكبر ابن عربى بن إبراهيم

يقول : « الأديب الإلهي العالم : هو من أثبته الله في الموضع الذي أثبته الله وعلى الوجه الذي أثبته الله ، ومن نفى ما نفاه الله في الموضع الذي نفاه الله وعلى الوجه الذي نفاه الله » <sup>(2)</sup>

## التأدب

الإمام أبو حامد الغزالى

يقول : « التأدب : يعني به الارتكاب بمقاساة الناس ، والمجاهدة في تحمل أذاهم ، كسرأ للنفس ، وقهرها للشهوات » <sup>(3)</sup> .

## إضافات وإيضاحات

### [ مسألة ] : في مراتب التأدب

يقول الشيخ إبراهيم بن ادhem :

« من تأدب بآداب الصالحين : صلح لبساط القرية .

ومن تأدب بآداب الأولياء : صلح لبساط الحبة .

ومن تأدب بآداب الصديقين : صلح لبساط المشاهدة » <sup>(4)</sup> .

1 - الشيخ ابن عربى - عنقا مغرب في ختم الأولياء وشمس المغرب - ص 28 ( بتصرف ) .

2 - الشيخ ابن عربى - الفتوحات المكية - ج 3 ص 73 .

3 - الإمام الغزالى - أحياء علوم الدين - ج 2 ص 238 .

4 - الشيخ عبد الله الصفوري - نزهة المجالس ومنتخب الفتاوى - ص 132 .

【 من حكم الصوفية 】 : التأدب للوقت

يقول الشيخ أبو الحسين النوري :

« من لم يتأدب للوقت فالوقت عليه مقت »<sup>(1)</sup> .

## التأدب

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قال بعضهم : فتح على النبي ﷺ أولاً : أسباب التأدب ، ثم أسباب التهذيب ، ثم أسباب التذويب ، ثم أسباب التغيب ، فالتأدب : الأمر والنهي »<sup>(2)</sup> .

الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « التأدب : إنما نعني به أن يروض غيره : وهو حال شيخ الصوفية معهم [المريدين] ، فإنه لا يقدر على تهذيبهم إلا بمخالطتهم ، وحاله حال المعلم »<sup>(3)</sup> .

## مصطلحات متفرقة

الإدراك : أنظر مادة ( درك )

1 - الشيخ مطهر بن مسعود الصاعدي - مخطوطة مكتبة الأوقاف العامة ببغداد - رقم ( 4640 ) - ص 37 .

2 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 1489 .

3 - الإمام الغزالي - أحياء علوم الدين - ج 2 ص 239 .

## مادة (إدريس)

### إدريس

#### في اللغة

«إدريس : نبي ورد ذكره في القرآن الكريم»<sup>(1)</sup>.

#### في القرآن الكريم

وردت لفظة إدريس في القرآن الكريم مرتين ، كما في قوله تعالى : ﴿وَادْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا﴾<sup>(2)</sup>.

#### في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي بن لشّر

يقول : «إدريس : هو من الدرس ، وهو [ كنایة عن ] العلم المكتسب »<sup>(3)</sup>.

الشيخ عبد الكريم الجيلي بن لشّر

إدريس العلّيّ : هو القطب الأكبر في السماء الرابعة التي هي قلب العالم<sup>(4)</sup>.

الشيخ محبي الدين الطعمي

إدريس : هو رمز الروح المجرد ، ولزوم الروح النفور من الجذب الأرضي ، فإن مقرها الملاأ الأعلى ، فهي منجذبة للأعلى إلى مقرها<sup>(5)</sup>.

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 78 .

2 - مريم : 56 .

3 - الشيخ ابن عربي - ذخائر الأعلاق - ص 148 .

4 - الشيخ عبد الكريم الجيلي - شرح الإسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلّى لأهل الذكر من الأنوار - ص 192 ( بتصرف ) .

5 - الشيخ محبي الدين الطعمي - فناء اللوح والقلم في شرح فضوص الحكم - ص 58 ( بتصرف ) .

## إضافات وإيضاحات

### [ مسألة - 1 ] : في حال أهل المقام الإدريسي

يقول الشيخ محى الدين الطعمي :

« أهل هذا المقام [ الإدريسي ] : نافرون من البقاء في الأرض ، ولا يطيقون الخلطة بالناس وكثرة العوالق الكثيرة كالأكل والنوم ... ومن ثم نرى هؤلاء قد أعطوا الخلع البدلية التي هي لابدال هذه الأمة أصلا ، فهو علم تعدد الصور وآيته من الكتاب قول الحق تعالى :

﴿ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ ﴾<sup>(1)</sup> ﴿ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ ﴾<sup>(2)</sup> .

### [ مسألة - 2 ] : في السفر الإدريسي

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي نزاهة :

« هذا السفر الذي رفعه به وإليه : مقام القطبية والثبات ، وجعل الأمر يدور عليه ، وعنه يجتمع الصاعد والنازل . وينتج له هذا السفر علم الزمان والدهر وما يكون فيه ، وعلم الزمان من أنسى المعرف الموهوبة . ونتج له روحانية الليل والنهار وما سكن فيهما . فمن سافر إلى عالم قلبه كما سافر إدريس السلفية : عاين الملوك الأفخم ، وبحلى له الجبروت الأعظم ، وعاين سر الحياة الذي هو روحها والسارى بها في جميع الحيوانات ، وفرق بين الروح الكثير والروح القليل ، وأعطى كل ذي حق حقه ، وعرف : مراتب نفوسه السفلية ، ومراتب أرواحه العلوية ، وانبعاث الفروع من الأصول ، وصورة الكون ، وحكمة الدور ، وما شابه هذه المعرف »<sup>(3)</sup> .

## مصطلحات متفرقة

الإدلال : انظر مادة ( د ل ل )

1 - النساء : 75

2 - الشيخ محى الدين الطعمي - فناء اللوح والقلم في شرح فضوص الحكم - ص 64 .

3 - الشيخ عبد الكريم الجيلي - مخطوطة الأسفار - ص 21 .

## مادة ( أد و )

### أدوات التقيد

#### في اللغة

« أدلة ( أدوات ) : آلة يستعان بها لإنجاز غرض من الأغراض »<sup>(1)</sup> .

#### في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي ذل شره

أدوات التقيد : هي الزمان والمكان والجهة التي نطق بها الآيات والأخبار ، وهي

تحجب ما تقتضيه الحضرة الإلهية من التقديس والتزييه ونفي المماثلة والتشبيه<sup>(2)</sup> .

### أدوات التوصيل

الشيخ الأكبر ابن عربي ذل شره

يقول : « أدوات التوصيل : هي ألفاظ التشبيه الواردة في الكتاب والسنة »<sup>(3)</sup> .

### أدوات الحقيقة

#### في اصطلاح الكسنزان

نقول : أدوات الحقيقة : هي وسائل روحية تعين المريد السالك على الوصول إلى المراتب والمقامات الروحية وعلى الوصول إلى مرتبة الارتباط بالروح الأعظم سيدنا محمد صل الله علية وآله وآله . ومنها الذكر أو الورد المأذون به من قبل الشيخ المرشد ، والرابطة القلبية والروحية مع الشيخ .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 78 .

2 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - سفر 2 فقرة 52 .

3 - المصدر نفسه - سفر 4 فقرة 39 .

## أدوات الطريقة

### في اصطلاح الكسنزان

نقول : أدوات الطريقة : هي وسائل يستعين بها السالكون في أداء شعائر الطريقة وتعظيم حرمات الله ، ولهذا فهي عندنا من الأشياء المباركة التي يجب الحافظة عليها ومنها العَلَم (الراية) ، العصا ، المسبيحة ، السجادة ، الدرباشة ، الدف ، الطبل .

## مادة (إذ)

إذ

### في اللغة

«إذ» 1. ظرف لحدث ماض بمعنى حين .

2. حرف للتعليل .

3. حرف للمفاجأة بعد بينما أو بینما <sup>(1)</sup> .

### في الاصطلاح الصوفي

【تفسير صوفي】 : في تأویل قوله تعالى : ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ﴾<sup>(2)</sup> .

يقول الشيخ الأكابر ابن عربى ذئب الشهيد :

«إذ» : إشارة إلى السرمد الذي هو من الأزل إلى الأبد <sup>(3)</sup> .

1 - المعجم العربي الأساسي - 79 .

2 - البقرة : 30 .

3 - الشيخ ابن عربى - تفسير القرآن الكريم - ج 1 ص 35 .

## مادة (أذن)

### الأذان

#### في اللغة

«الأذان : النداء للصلوة»<sup>(1)</sup>.

#### في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربى ذى شهرا

يقول : «الأذان : هو الإعلام بالتجلي الإلهي ، لتطور الذوات لمشاهدته»<sup>(2)</sup>.

أذن خير صلواته تعالى على ربكم

#### في اللغة

«أذن : عضو السمع في الإنسان والحيوان»<sup>(3)</sup>.

#### في القرآن الكريم

يقول ابن منظور : «﴿وَيَقُولُونَ هُوَ أَذْنٌ قُلْ أَذْنٌ خَيْرٌ لَكُمْ﴾<sup>(4)</sup> و معناه و تفسيره : إن في المنافقين من كان يعيّب النبي ﷺ و يقول : إن بلغه عني شيء حلفت له و قبل مني ، لأنه أذن ، فأعلمته الله تعالى أنه أذن خير لا أذن شر و قوله تعالى : ﴿أَذْنٌ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ ، أي : مستمع خير لكم ثم بين من يقبل فقال تعالى : ﴿يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾<sup>(5)</sup> ، أي : يسمع ما أنزل الله عليه فيصدق به و يصدق المؤمنين فيما يخبرون به»<sup>(6)</sup>.

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 80 .

2 - الشيخ ابن عربى - الفتوحات المكية - سفر 6 فقرة 118 .

3 - المعجم العربي الأساسي - ص 80 .

4 - التوبة : 61 .

5 - التوبة : 61 .

6 - ابن منظور - لسان العرب - ج 1 ص 40 .

## في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أبو عبد الله الجزوئي

يقول : « آذن خير صلوات الله عليه : معناه مستمع خير وصلاح لا مستمع شر وفساد فهو وصف كمال ورحمة ، فهو مدح له بكرمه وحسن خلقه صلوات الله عليه ، فلا يستمع ولا يصغي إلا للكلام الصدق دون غيره كالغيبة والنميمة فلا يصغي له ولا يقرع سمعه بل ينفر منه بالطبع »<sup>(1)</sup> .

### آذن واعية

[ تفسير صوفي ] : في تأويل قوله تعالى : « وَعِيَّهَا آذُنٌ وَاعِيَّةٌ »<sup>(2)</sup> .

يقول الإمام جعفر الصادق عليه السلام :

« آذن واعية : تلك آذان فتحها الله للمواعظ ، وشرح قلوبها لقبول تلك الموعظ ، وسهل على نفوسها استعمال تلك الموعظ والقيام بواجبها »<sup>(3)</sup> .

يقول الشيخ أبو بكر الواسطي :

أي « آذان وعت عن الله تعالى أسراره »<sup>(4)</sup> .

ويقول : « واعية في معادنها ليس فيها غير ما شهدته شيء ، فهي الخالية عما سواه ، فما اضطراب الطبائع إلا ضرب من الجهل . فقلوب الصوفية واعية ، لأنهم زهدوا في الدنيا بعد أن أحکموا أساس التقوى فباتقوى ركّت نفوسهم ، وبالزهد صفت قلوبهم »<sup>(5)</sup> .

يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« قال بعضهم : [ آذن واعية ] : تلك آذان أسمعها الله في الأزل خطابه ، فهي واعية تعني من الحق كل خطاب »<sup>(6)</sup> .

1 - الشيخ يوسف النبهاني - جواهر البحار في فضائل النبي المختار صلوات الله عليه - ج 2 ص 390 .

2 - الم hacate : 12 .

3 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص 207 .

4 - الشيخ عمر السهوروبي - عوارف المعرف ( ملحق بكتاب إحياء علوم الدين للغزالى ) - ج 5 ص 45 .

5 - المصدر نفسه - ج 5 ص 45 .

6 - المصدر نفسه - ص 207 .

## الإذن

### في اللغة

«أذن» : أباح له وسمع ، وإذن الله إرادته ومشيئته ، والإذن : الإجازة<sup>(1)</sup> .

### في القرآن الكريم

وردت مادة اذن في القرآن الكريم (102) مرة بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى :

﴿وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ يَهُ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا يَأْذُنُ اللَّهُ﴾<sup>(2)</sup> .

### في الاصطلاح الصوفي

الصحابي عبد الله بن عباس رض

يقول : «الإذن» : هو قضاء الله وقدره ، فإنه لا يحدث شيء إلا بمشيئته وإرادته<sup>(3)</sup> .

الإمام فخر الدين الرازي

يقول : «الإذن» على أقوال :

الأول : الإذن هو الأمر ...

الثاني : التخلية والإطلاق وترك المنع بالقهر والإجبار ...

الثالث : بمعنى العلم<sup>(4)</sup> .

الشيخ أبو الحسن الشاذلي

يقول : «الإذن» : هو نور ينبعط على القلب يخلقه الله فيه وعليه ، فيمتد ذلك النور على الشيء الذي يريد فيدركه نور مع نور ، أو ظلمة تحت نور<sup>(5)</sup> .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 80 .

2 - البقرة : 102 .

3 - الإمام فخر الدين الرازي - التفسير الكبير - ج 3 ص 88 .

4 - المصدر نفسه - ج 3 ص 88 .

5 - د . عبد الحليم محمود - أبو الحسن الشاذلي الصوفي المجاهد والعارف بالله - ص 31 - 32 .

## الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي

يقول **«الإذن»** : هو التمكين من الشيء المأذون فيه ، فإن انصاف إليه القول فهو الأمر . وفي باطن الحقيقة هو نور يقع في القلب فيثلج له الصدر ينفرد به الخاصة . وليس بحججة لفقد العصمة .

وقد يطلق الإذن ويراد به : إذن المشيئة العامة لجميع المكونات ، وهو رد الأشياء إلى مشيئة الله تعالى في الحركة والسكن ، بمعنى : أن لا تتحرك ذرة ولا تسكن إلا بإذنه <sup>(1)</sup> .

### في اصطلاح الكسندران :

نقول : **الإذن** : هو رمز لارتفاع صوت الحق في باطن العبد ليدعوا القلب إلى الحضور من عالم الغفلة إلى مواجهة الحضرة .

### إضافات وإيضاحات

[مبحث صوفي] : (**الإذن الإلهي**) في اصطلاح ابن عربي

تقول الدكتورة سعاد الحكيم :

أولاًً : الإذن الإلهي هو التمكين الإلهي الذي يحفظ على المخل المربطة أو الصفة الفاعلة ، أو تمكين المؤثر من التأثير في مرتبته ، فالعلة لا تستقل بالفعل بل يمكنها الله من الفعل ، وهذا التمكين يعبر عنه بالإذن الإلهي .

فالإذن الإلهي مرتبط ارتباطاً مباشراً بمفهوم السبب وفعاليته ، فالسبب أو العلة ليسا كافيين لوجود السبب أو المعلول ، بل إن الله يخلق الفعل عندهما ، فيخيل للناظر أن السبب هو الذي فعل فعله بالسبب ، وفي الواقع إن الله هو الفاعل عند وجود السبب .

فالشاهد يؤخذ بالتالي شبه الحتمي للسبب عن السبب ، فيظن أن الأثر للسبب ، وما هذا التوالي الذي يحفظه الله للسبب سوى : **الإذن الإلهي** .

يقول ابن عربي : «اعلم أن العالم ... لا تأثير له من ذاته ، إنما الحق سبحانه جعل لكل

شيء منه مرتبة في التأثير والتأثير على حد معلوم ... وممكّن سبحانه كل ذي مرتبة من مرتبته وجعلهم فيها على مقامات معلومة ، تمكيناً يقيه عليهم ما شاء ويعزلهم عنه إذا شاء ، وعبر سبحانه عن هذا التمكين بالإذن ... فمعنى الإذن تمكين المؤثر من التأثير في مرتبته لا الإباحة والتخدير ، ولو كان معناه التخدير لما قال : **﴿وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا يَإِذْنِ اللَّهِ﴾**<sup>(1)</sup> ، فتبين بما ذكرناه أن أفعال الخلق كلها بإذنه ، الذي هو تمكينه لهم إبقاء مرتبة التأثير عليهم ... إنه لا فاعل إلا الله ، وإن تأثير الأكوان من حيث إبقاءه عليها مرتبة التأثير التي وهبها لها <sup>(2)</sup> .

ثانياً : الإذن الإلهي : هو الأمر الإلهي الظاهر بالاستعداد في المسبب ، يقول ابن عربي في تفسير الآية : **﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ أَوْ تَرْكَمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أَصْوَلِهَا فِي إِذْنِ اللَّهِ﴾**<sup>(3)</sup> .

الإذن : الأمر الإلهي ، أمر بعض الشجر أن تقوم فcameت ، وأمر بعض الشجر أن تقطع فانقطعت بإذن الله لا بقطعهم ... فإن إذن الله لها في هذه الصورة كالاستعداد في الشيء ، فالشجرة مستعدة للقطع فقبلته من القاطع فقوله : فيإذن الله ، يعني للشجرة كقوله **﴿فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾**<sup>(4)</sup> .. <sup>(5)</sup> .

ثالثاً : الإذن الإلهي هو صنوا المشيئة في تكوين القدر ، فالشيخ الأكبر يجعل القدر وجهين : مشيئة وإذن ، فالقدر هو ما شاء الله وأذن به فكان ، يقول الشيخ : « حذر عليه الشفاعة أن تهلك أمته كما هلكت الأمم قبلها بنسیان القدر الذي هو المشيئة والإذن ، إذ النفوس شديدة التعلق والأنس بالأسباب »<sup>(6)</sup> .. <sup>(7)</sup> .

1 - البقرة : 102 .

2 - الشيخ ابن عربي - بلغة الغواص - ص 81 - 83 .

3 - الحشر : 5 .

4 - آل عمران : 49 .

5 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 142 - 143 .

6 - الشيخ ابن عربي - بلغة الغواص - 85 .

7 - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص 61 - 62 ( بتصرف ) .

## [ مسألة - 1 ] : أولياء الله والإذن الإلهي

### الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاي니 ذئب شره

يرى حضرة الغوث الأعظم عبد القادر الكيلايني ذئب شره أن الأولياء في بداياتهم لا يتحركون ولا يسكنون إلا بالإذن الإلهي الصريح في قلوبهم حتى إذا وصلوا إلى مرتبة الأمانة التي ينفرد فيها كل واحد منهم بحاله ، أعطوا التمكين في أمرورهم فلا يعودون بحاجة إلى الإذن الإلهي ، لأنهم فنوا في الله فأصبحوا بالله يسمعون وبه يصررون وبه يتحركون وبه يسكنون . يقول ذئب شره :

1. « أولياء الله عز وجل متادبون بين يديه ، لا يتحركون حركة ، ولا يخططون خطوة إلا بإذن صريح منه لقلوبهم » <sup>(1)</sup> .

2. « ... وقد ينقلون إلى حالة بعد أن جعلوا الأمانة وخوطب كل واحد منهم بالانفراد في حالته ﴿إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدُنَّا مَكِينٌ أَمِينٌ﴾<sup>(2)</sup> ، فلا يحتاجوا فيها إلى إذن ، لأنهم صاروا كالمفوض إليهم أمرهم فهم في قبضته حيث ما ذهبوا في شيء من أمرورهم » <sup>(3)</sup> .

## [ مسألة - 2 ] : في التصرف والإذن

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« كل من كان عنده الفهم عن الله لا يتصرف إلا بالإذن من الله » <sup>(4)</sup> .

## [ مسألة - 3 ] : صاحب الإذن التام

يقول الشيخ أبو بكر الواسطي :

« من هو مأذون له الإذن التام ، إن قام قام بإذن ، وإن قعد قعد بإذن ، فجريان الحركات منه تظاهر سوابق المأذون له فيه » <sup>(5)</sup> .

## [ مسألة - 4 ] : في الإذن بتكلم الولي

1 - الشيخ عبد القادر الكيلايني - الفتح الرباني والفيض الرحماني - ص 18 .

2 - يوسف : 54 .

3 - الشيخ عبد القادر الكيلايني - الغنية لطالبي طريق الحق - ج 2 ص 561 .

4 - الشيخ أحمد بن عجيبة - إيقاظ المهم في شرح الحكم - ج 2 ص 381 .

5 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 459 .

يقول الشيخ أحمد زروق :

« الولي يكون مشحوناً بالعلوم ، والحقائق لديه مشهودة ، حتى إذا أعطى العبرة كان بالإذن من الله تعالى في الكلام »<sup>(1)</sup> .

【 مسألة - 5 】 : في الإذن بالتعبير

يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

« من أذن له في التعبير ، فهمت في مسامع الخلق عبارته »<sup>(2)</sup> .

【 مسألة - 6 】 : في أوجه الإذن

يقول الشيخ أحمد زروق :

« الإذن عبرة عن أحد ثلاثة أوجه : عادي ، وشرعني ، وذوقي . فالعادي : التيسير والفيضان .

والشرعني : تعلق الأمر الشرعي به وجوباً أو ندباً .

والذوقي : ومرجعه لانطلاق اللسان دون احتشام ، ولا تبع »<sup>(3)</sup> .

【 مسألة - 7 】 : في أقسام الإذن

يقول الشيخ عبد الرحمن بن محمد الفاسي :

« الإذن ينقسم إلى :

تكليفي : وهو عام .

وإلى تصريفي : وهو ما كان بوارد الخبر .

وإلى تعريفني : وهو ما كان من طريق المحادثة والتكلم ، وليس في ذلك كلمة مزاجمة للنبوة ولا مخالفة

ما وردت به ، لكون الولي في ذلك على حكم التبع والموافقة لا حكم الاستقلال والمخالفة »<sup>(4)</sup>

【 مسألة - 8 】 : في أنواع الإذن

1 - الشيخ أحمد زروق - شرح الحكم العطائية - ص 280 .

2 - د . بولس نوبيا - ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية - ص 159 .

3 - الشيخ أحمد زروق - شرح الحكم العطائية - ص 280 .

4 - الشيخ عبد الرحمن بن محمد الفاسي - شرح حزب البر - ص 60 .

يقول الشيخ الأكابر ابن عري ذرا شره :

« الإذن على أنواع منها :

إذن الله تعالى المشار إليه بقوله تعالى : ﴿ كُمْ مِنْ قِتَّةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ قِتَّةٌ كَثِيرَةٌ بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾<sup>(1)</sup> . وإذن الرب المشار إليه بقوله تعالى : ﴿ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ . سَلَامٌ هِيَ حَسَنَةٌ مَطْلَعُ الْفَجْرِ ﴾<sup>(2)</sup> . وإذن الرحمن المشار إليه بقوله تعالى : ﴿ لَا يَكَلِّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذْنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا ﴾<sup>(3)</sup> . ومنها إذن مضاف إلى نفس الرب جل جلاله ، وهو المشار بقوله تعالى : ﴿ وَإِذْ يَحْلُقُ مِنَ الطَّيْنِ كَهْيَةً طَيْرٍ بِإِذْنِي فَتَنْفَعُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي ﴾<sup>(4)</sup> . ولكل نوع منها خصوص في التصرف المأذون فيه والأمر يؤول إلى السر . والأذن يؤول إلى الجهر ... ومن الإذن يصير العبد إذناً ، يؤمن بالله ، ويؤمن للمؤمنين ، ويجمع بين سر بلى ولبيك في مقام السؤال والدعاة »<sup>(5)</sup> .

1 - البقرة : 249 .

2 - القدر : 5 - 4 .

3 - النبأ : 38 .

4 - المائدة : 110 .

5 - الشيخ ابن عري - مخطوطة مراتب القراءة في عيون القدرة - ورقة 128 ب .

## مادة (أذى)

### الأذى

#### في اللغة

«أذى» : ضرر غير جسيم <sup>(1)</sup>.

#### في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (23) مرة بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله

تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يُبَطِّلُوا صَدَقَاتُكُمْ بِالْمُنْكَرِ وَالْأَذَى ﴾ <sup>(2)</sup>.

#### في الاصطلاح الصوفي

الشيخ نجم الدين الكبري

يقول : «الأذى» : هو الإقبال على الباطل ، لأن كل شيء غير الحق فهو باطل <sup>(3)</sup>.

[ من حكم الصوفية ] :

يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

«إنما أجرى الأذى عليك منهم كي لا تكون ساكناً إليهم» <sup>(4)</sup>.

#### مصطلحات متفرقة

الإرادة : أنظر مادة (ر و د)

الأربعينية : أنظر مادة (ر ب ع)

الإرث : أنظر مادة (ورث)

الإرجاع : أنظر مادة (رج ع)

الإرشاد : أنظر مادة (رش د)

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 80 .

2 - البقرة : 264 .

3 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 1 ص 424 .

4 - د . بولس نوبيا - ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية - ص 177 .

## مادة (أرض)

### الأرض

#### في اللغة

«أرض» : 1. أحد كواكب المجموعة الشمسية وهو الكوكب الذي نسكنه .  
2. أي جزء منه <sup>(1)</sup> .

#### في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (461) مرة بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :

﴿ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضَيِ وَاسِعَةً فَإِيَّاهُ فَاعْبُدُونِ ﴾ <sup>(2)</sup> .

#### في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أبو العباس المرسي

يقول : «الأرض» هي أرض النفوس <sup>(3)</sup> .

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : «الأرض ... هي أرض جلتكم من الاستعدادات» <sup>(4)</sup> .

الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : «الأرض» هي أول مخلوق من الدنيا ، جعلها الله تعالى محل أكثر المولدات من العناصر ، والمقصودة من بين سائر الأركان ، وفيها نكون في الجنة ، وعليها نحشر غير أن صفتها تتبدل فت تكون في الحشر الساهرة ، أي : التي لا ينام عليها» <sup>(5)</sup> .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 83 .

2 - العنكيوت : 56 .

3 - الشيخ أحمد بن عجيبة - الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية - ج 1 ص 60 .

4 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 5 ص 18 .

5 - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج 2 - ص 680 .

ويقول : « الأرض : المراد كل ما سفل من العناصر والأركان وما تولد منها لتفصل مجمل الحق ، الذي خلقت لأجله ، وتميز مبهمه وتظهر خفيه »<sup>(1)</sup> .

### الدكتور علي زيعور

يقول : « الأرض [ عند الإمام الصادق عليه السلام ] : قلوب الأولياء »<sup>(2)</sup> .

### إضافات وإيضاحات

[ مبحث صوفي ] : ( الأرض ) في اصطلاح الشيخ الأكبر ابن عربي ذرا شره

### الدكتورة سعاد الحكيم

أحصت الدكتورة سعاد الحكيم لمصطلح ( الأرض ) عند الشيخ الأكبر ابن عربي خمسة معان رئيسية ، يمكن تلخيصها بالنقاط التالية :

1. الأرض هي صفات الخلق في مقابل ( السماء ) صفات الحق .

يقول الشيخ : « إنه من رجال الله من يفني عينها ( عين أرضه ) لقوله تعالى :

﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٌ ﴾<sup>(3)</sup> . فالعارف انتقل من ظهرها إلى بطنها ، فما فيي عنها بل تحقق بها كذلك فليكن »<sup>(4)</sup> .

يظهر من هذا النص كيف أن أرض العارف هي صفات الخلق فيه المقابلة لصفات الحق فيه ، ويريد ابن عربي أن ينفي فناء الإنسان عن صفاته ويوجب التحقق بها .

2. الأرض هي صفات السفل في مقابل صفات العلو ( السماء ) .

يقول الشيخ : « كما قال الله تعالى إنه ما خلق ( السماوات ) وهو كل عالم علوي ، ( والأرض ) وهو كل عالم سفلي »<sup>(5)</sup> .

1 - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج 2 - ص 571 .

2 - د . علي زيعور - التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق - ص 113 .

3 - الرحمن : 26 .

4 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 4 ص 433 .

5 - المصدر نفسه - ج 2 ص 285 .

ويقول : « لست اعني بالسماء هذه المشهودة المعلومة فهي إشارة إلى الرفع ، والأرض إشارة إلى الخفاض ... فقد يكون في السماء من هو من أهل الأرض ... وقد يكون في الأرض من هو من أهل السماء »<sup>(1)</sup> .

3. الأرض هي عالم الفساد في مقابل ( السماء ) وهي عالم الصلاح .

يقول الشيخ : « السماء من عالم الصلاح ، والأرض من عالم الفساد ، ومنه اشتقت اسم الأرضة لما تفسده من الثياب والورق والخشب »<sup>(2)</sup> .

4. الأرض هي العالم الذي نعيش على سطحه مع بدن الإنسان المخلوق منه ، وهي محل ظهور الرزق .

ففي حين أن الأرض هي العالم الذي نعيش عليه ، لا يغفل ابن عربي لحظة أننا خلقنا من تراب هذه الأرض ، وأننا منها وفيها وبالتالي نحن هي . فبدن الإنسان أو نشأته البدنية هي ( الأرض ) التي يعيش فيها ، ويكون بذلك كوكب الأرض وبدن الإنسان مضموناً واحداً لكلمة ( أرض ) ويظهر هذا المضمون من كلام ابن عربي على الأرض بأنها محل ظهور الأرزاق ، ومحل الظهور هذا ليس إلا العالم وبدن الإنسان .

يقول الشيخ : « الأرض بما فيها من القبول والتكون لالأرزاق فإنها محل ظهور الأرزاق »<sup>(3)</sup> .

ويقول : « فإذا نظر الإنسان إلى نشأته البدنية قامت معه الأرض التي خلق منها وجعل منها غذاءه ، وما به صلاح نشأته ، لم يرزقه الله في العادة من غيرها »<sup>(4)</sup> .

5. الأرض هي الخلق في مقابل زيتها الحق .

يقول الشيخ : « إنا جعلنا ما على الأرض زينة لها ، وليس الأرض في الاعتبار سوى المسمى خلقاً ، وليس زيتها سوى المسمى حقاً »<sup>(5)</sup> ..

---

1 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 4 ص 438 .

2 - المصدر نفسه - ج 2 ص 285 .

3 - المصدر نفسه - ج 4 ص 115 .

4 - المصدر نفسه - ج 3 ص 249 .

5 - المصدر نفسه - ج 4 ص 250 .

## [ مسألة - 1 ] : من صفات الأرض وظبائعها

الشيخ الأكابر ابن عربى ذى الشبه :

يقول : « طبع الأرض : فهي الذلول التي لا تقبل الاستحالة ، فيظهر فيها أحكام الأركان ، ولا يظهر لها حكم في شيء تعطي جميع المنافع من ذاتها . هي محل كل خير ، فهي أعز الأجسام لا تزاحم المتحرّكات بحركتها ، لأنّها لا تفارق حيزها ، يظهر فيها كل ركن سلطانه .

وهي الصبور القابلة الثابتة الراسية ، سكن ميدتها جبالها التي جعلها الله أوتادها ، لما تحركت من خشية الله آمنها الله بهذه الأوتاد فسكنت سكون الموقنين ، ومنها تعلم أهل اليقين يقينهم ، فإنّها الأم التي منها أخرجنا وإليها نعود ومنها نخرج تارة أخرى .

لها التسليم والتفوّض ، هي ألطاف الأركان معنى ، وما قبلت الكثافة والظلمة والصلابة إلا لستر ما أودع الله فيها من الكنوز لما جعل الله فيها من الغيرة ، فحار السعاة فيها ، فلم يخرقوها ولا بلغوا جبالها طولاً . أعطتها صفة التقديس ، فجعلها طهوراً في أشرف الحالات وذلك عند الاضطرار لما أقامها مقامه ، مثل الضمآن يرى السراب فيحسبه ماء ، فإذا جاءه لم يجده شيئاً يعني ماء ووجد الله عنده فما وجد الله إلا عند الضرورة ، كذلك طهارة الأرض لا تكون إلا لفائد الماء على ما كان من الأحوال . فانظر ما أشرف منزلتها . ثم أنزلها منزلة النقطة من المحيط ، فهي تقابل بذاتها كل جزء من المحيط وينظر إليها كل جزء من المحيط ، وكل خط منها يخرج إلى المحيط على السواء والاعتدال ، لأنّها ما تعطي إلا بحسب صورتها ، وكل خط من المحيط إليها يقصد ، ولو زالت زال المحيط ولو زال المحيط لم يلزم زوالها . فهي الدائمة الباقية في الدنيا والآخرة . أشبهت نفس الرحمن في التكوين .

واعلم أن الله تعالى قد جعل هذه الأرض بعد ما كانت رتقاً كالجسم الواحد كما كانت السماء ، فتفق رتقها وجعلها سبعة أطواق كما فعل بالسماء ، وجعل لكل أرض استعداد انفعال لأنّ حركة ذلك من أفلال السماء وشعاع كوكبها »<sup>(2)</sup> .

1 - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص 63 - 65 ( بتصرف ) .

2 - الشيخ ابن عربى - الفتوحات المكية - ج 2 ص 455

## [ مسألة - 2 ] : في طبقات الأرض

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي بن لاثر :

« ( أما الطبقة الأولى من الأرض ) فأول ما خلقها الله تعالى كانت أشد بياضاً من اللبن وأطيب رائحة من المسك ، فأغترت لما مشى آدم عليها بعد أن عصى الله تعالى ، وهذه الأرض : أرض النفوس ... »

( وأما الطبقة الثانية من الأرض ) فإن لونها كالزمرة الخضراء تسمى : أرض العبادات ، يسكنها مؤمنوا الجن ، ليهم نهار الأرض الأولى ، ونهاهم ليتها ، لا يزال أهلها قاطنين فيها حتى تغيب الشمس عن أرض الدنيا ، فيخرجون إلى ظاهر الأرض ، يتعشقون ببني آدم تعشق الحديد بالмагناطيس ، ويخافون منهم أشد من خوف الفريسة للأساد ...

( وأما الطبقة الثالثة من الأرض ) فإن لونها أصفر كالزغفران تسمى : أرض الطبع ، يسكنها مشركوا الجن [ ليس ] ، فيها مؤمن بالله قد خلقوا للشرك والكفر ، يتمثلون بين الناس على صفة بني آدم ، لا يعرفهم إلا أولياء الله تعالى ، لا يدخلون بلدة فيها رجل من أهل التحقيق إذا كان متمكناً بشعاع أنواره ، وأما قبل ذلك فإنهم يدخلون عليه ويحاربهم ، فلا يزالون كذلك حتى ينصره الله تعالى عليهم ، فلا يقربون بعد هذا من أرضه ، ومن توجه إليه احترق بشعاع أنواره . ليس هؤلاء عمل في الأرض إلا إشغال الخلق عن عبادة الله تعالى بأنواع الغفلة ... »

( وأما الطبقة الرابعة ) من الأرض فإن لونها أحمر كالدم تسمى : أرض الشهوة ... يسكنها الشياطين ، وهم على أنواع كثيرة يتواجدون من نفس إبليس ...

( وأما الطبقة الخامسة ) من الأرض فإن لونها أزرق كالنيلة واسمها : أرض الطغيان ... يسكنها عفاريت الجن والشياطين ، ليس لهم عمل إلا قيادة أهل المعاصي إلى الكبائر ، وهؤلاء كلهم لا يصنعون إلا بالعكس ، فلو قيل لهم : اذهبوا ، جاءوا ولو قيل لهم : تعالوا ، ذهبوا . هؤلاء أقوى الشياطين كيداً ، فإن من فوقهم من أهل الطبقة الرابعة

كيدهم ضعيف يرتدع بأدنى حركة ، قال الله تعالى : ﴿إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا﴾<sup>(1)</sup> ،  
 أما هؤلاء فكيدهم عظيم ، يحكمون علىبني آدم بغلبة الظهر فلا يمكنهم مخالفتهم أبداً ...  
 ( أما الطبقة السادسة ) من الأرض : فهي أرض الإلحاد ، لونها أسود كالليل  
 المظلم ... كلها عامرة يسكنها المردة ، ومن لا يتحكم لأحد من عباد الله تعالى ...  
 ( وأما الطبقة السابعة ) من الأرض فإنها تسمى : أرض الشقاوة ، وهي سطح  
 جهنم ، خلقت من سفليات الطبيعة ، يسكنها الحيات والعقارب وبعض زبانية جهنم ...  
 وحياتها وعقاربها كأمثال الجبال وأعناق البحت ، وهي ملحقة بجهنم «<sup>(2)</sup> .

### ][ مسألة - 3 ] : في الأرض وأمومتها

يقول الإمام فخر الدين الرازي :

« الأرض : أملك بل أشفق من الأم ، لأن الأم تسقيك لوناً واحداً من اللبن ، والأرض  
 تطعمك كذا وكذا لوناً من الأطعمة ثم قال [ تعالى ] : ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا تُعِدُّكُم﴾<sup>(3)</sup> ،  
 معناه : نردمكم إلى هذه الأم ، وهذا ليس بوعيد ، لأن المرء لا يوعد بأمه ، وذلك لأن مكانك  
 من الأم التي ولدتك أضيق من مكانك من الأرض »<sup>(4)</sup> .

### ][ مسألة - 4 ] : في أقسام الأرض

تقول الدكتورة سعاد الحكيم :

لابن عري في كتاب الترجم نص يقسم فيه الأرض أرضين : أرض عبادة وأرض  
 نعمة ، وهذا ينسجم تماماً مع الخطين الرئيسيين للعطاء والرحمة بنظره وهما : الاستحقاق والمنة  
 بكل عطاء أو جزاء أو رحمة ، أما يستحق للعبد ويكون من باب الوجوب ، وأما أن ينعم الله  
 عليه ويكون من عين المنة .

1 - النساء : 76 .

2 - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ج 2 ص 67 - 69 .

3 - طه : 55 .

4 - الإمام فخر الدين الرازي - التفسير الكبير - ج 1 ص 329 .

يقول الشيخ : « الأرض أرضان : أرض عبادة ، وأرض نعمة ... أرض العبادة التي يرثها الصالحون من عباد الله تعالى ... يرثها في العامة ... ومنها من عين المنة ...»<sup>(1)</sup> .<sup>(2)</sup>

【 تفسير صوفي - 1 】 : في تأويل قوله تعالى : ﴿خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾<sup>(3)</sup> .

يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :  
« قيل : السماوات سمات المعرفة ، والأرض أرض الخدمة »<sup>(4)</sup> .

【 تفسير صوفي - 2 】 : في تأويل قوله تعالى : ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زُلْزَلَهَا﴾<sup>(5)</sup> .

يقول الشيخ جمال الدين الخلوي :  
« إذا زللت الأرض أي أرض البدنية وقت الموت الاضطراري بسبب توجه الروح الإنسانية إلى حضرة رب العزة »<sup>(6)</sup> .

【 تفسير صوفي - 3 】 : في تأويل قوله تعالى : ﴿أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِي الصَّالِحُونَ﴾<sup>(7)</sup> .

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي نزاعته :  
« المراد بالأرض هنا : الحقائق الوجودية المنحصرة بين المجالي الحقيقة والمعاني الخلقية ، وإليها الإشارة في قوله : ﴿إِنَّ أَرْضِي واسِعَةٌ فَإِيَّاهُ فَاعْبُدُونِ﴾<sup>(8)</sup> .<sup>(9)</sup>

1 - الشيخ ابن عربى - كتاب التراجم - ص 43 .

2 - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفى - ص 68 ( هامش 3 ) .

3 - الأنعام : 73 .

4 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 319 .

5 - الزلزلة : 1 .

6 - الشيخ جمال الدين الخلوي - مخطوطة تأویلات الشيخ جمال الدين الخلوي - ورقة 12 أ .

7 - الأنبياء : 105 .

8 - العنكبوت : 56 .

9 - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ج 1 ص 73 .

## أرض الله

### الشيخ نجم الدين الكبّرى

يقول : « أرض الله : أي القلب »<sup>(1)</sup> .

### الشيخ الأكّبر ابن عربى بن إبراهيم

يقول : « أرض الله : هي النفس المطمئنة المخصوّصة بالله ، لأنّيادها له ، وقبوّلها لنوره ، واطمئنانها إليه . ذات سعة يقينها لا تقيّد بشيء ، ولا تلبت في ضيق من عادة ومؤلف وأمر غير الحق »<sup>(2)</sup> .

## أرض الله الواسعة

### الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

أرض الله الواسعة : هي أرض القلوب ، ووسعها بوسع الحق<sup>(3)</sup> .

### الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « الأرض الإلهية الواسعة [ عند ابن عربى ] : هي أرض معنوية معقوله غير محسوسة ولا محدودة ، تتجلى فيها الربوبية ، فلا يعمرها من العباد إلا الذين تحقّقوا بالعبودية المحسنة لله ، وهي أرض بدن العبد المحسن »<sup>(4)</sup> .

【 إضافة 】 :

يقول الشيخ ابن عربى : « جعلها واسعة لما وسعته من القوى والمعانى التي لا توجد إلا في هذه الأرض البدنية الإنسانية »<sup>(5)</sup> .

1 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 2 ص 270 .

2 - الشيخ ابن عربى - تفسير القرآن الكريم - ج 2 ص 374 .

3 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 8 ص 86 ( بتصرف ) .

4 - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوّفي - ص 67 .

5 - الشيخ ابن عربى - الفتوحات المكية - ج 3 ص 249 .

[ تعقيب ] :

يقول الشيخ عبد الوهاب الشعراي :

« هذه الأرض يدخلها العارفون بأرواحهم دون أجسامهم ، وقد دخلها الشيخ أحمد بن الرفاعي وغيره ، وأخبروا لو وضع في هذه الأرض جميع الأرضين والسماءات لكان كحلقة في أرض فلأة »<sup>(1)</sup> .

## أرض البدن

الشيخ الأكبر ابن عربي بن إبراهيم

يقول : « أرض البدن : هي الأرض الحقيقة الواسعة التي أمرك الحق أن تبعده فيها ، وذلك لأنك ما أمرك أن تبعده في أرضه إلا ما دام روحك يسكن أرض بدنك ، فإذا فارقها أسقط عنك هذا التكليف مع وجود بدنك في الأرض مدفوناً فيها فتعلم أن الأرض ليست سوى بدنك . وجعلها واسعة لما وسعته من القوى والمعاني التي لا توجد إلا في هذه الأرض البدنية الإنسانية »<sup>(2)</sup> .

## الأرض البيضاء

الشيخ ابن قصيبي البان

الأرض البيضاء : هي الأرض التي خلقت قبل أن يخلق الله تعالى السماوات والأرض بكذا ألف سنة ، إن هذا الليل والنهار والشمس والقمر كانوا موجودين في عالم منها ، وكذلك الجواري الكنس<sup>(3)</sup> .

1 - الشيخ عبد الوهاب الشعراي - مخطوطة الأرجوحة المرضية عن الفقهاء والصوفية - ص 28 .

2 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 3 ص 249 .

3 - عبد الرحمن بدوي - الإنسان الكامل في الإسلام - ص 169 ( بتصرف ) .

## أرض الحقيقة

الشيخ الأكبر ابن عربى بنشره

أرض الحقيقة : هي الأرض التي خلقت من بقية خميرة طينة آدم <sup>(1)</sup> .

### في اصطلاح الكسنزان

نقول : أرض الحقيقة : هو القلب بعد أن ترتفع عنه الحجب والغشاوات ، وتنزول منه الأدران والكدورات ، ويهمش صخره وصلابته بمعاول الذكر الإلهي المأذون به من مشايخ الطريقة ( قدس الله أسرارهم ) ، فتحوله إلى تراب هش خاشع هامد ، فإذا ما أنزل إليه من بعد ماء تحلى الحقيقة ، اهتز هذا القلب ، وربت تربته ، وأنبتت من كل زوج بحير من الحقائق التي تجني ثمارها في الدنيا والآخرة . يقول حضرة الرسول ﷺ : ﴿ قلب المؤمن عرش الرحمن ﴾ <sup>(2)</sup> ، أي : أرض لتجلي اسمه الرحمن الذي وسع كل شيء فهو أرض الحقيقة .

[ مبحث صوفي ] : أرض الحقيقة في اصطلاح الشيخ الأكبر  
تقول الدكتورة سعاد الحكيم :

لقد أفرد الشيخ الأكبر كتاباً خاصاً للكلام على هذه الأرض ، كما أفرد لها باباً في الفتوحات ( الباب الثامن ) ، نقل منه نصاً طويلاً يبين ماهية هذه الأرض وما تحويه من الغرائب ، ومن معطيات النص نستطيع أن نستخلص تحديداً لأرض الحقيقة عند الشيخ الأكبر ، يقول :

« أعلم أن الله تعالى لما خلق آدم العلييل الذي هو أول جسم إنساني تكون ، وجعله أصلاً لوجود الأجسام والإنسانية وفضلة من خميرة طينته فضلة خلق منها النخلة فهي أخت آدم العلييل وهي لنا عمة ... »

1 - الشيخ ابن عربى - الفتوحات المكية - ج 1 ص 126 ( بتصرف ) .

2 - انظر فهرس الأحاديث .

وفضل من الطينة بعد خلق النخلة قدر السمسمة في الخفاء ، فمد الله في تلك الفضلة أرضاً واسعة الفضاء ، إذ جعل العرش وما حواه ، والكرسي والسموات والأرضون وما تحت الشري والجනات كلها والنار في هذه الأرض ، كان الجميع فيها كحلقة ملقة في فلة من الأرض ، وفيها ( فضلة طينة آدم ) من العجائب والغرائب ما لا يقدر قدره ... وفي هذه الأرض ظهرت عظمة الله ، وعَظُمت عند المشاهد لها قدرته ( تعالى ) وكثير من الحالات العقلية ، التي قام الدليل الصحيح العقلي على إحالتها ، هي موجودة في هذه الأرض .

وهي مسرح عيون العارفين ... وإذا دخلها العارفون إنما يدخلونها بأرواحهم لا بأجسامهم فيتكون هياكلهم في هذه الأرض الدنيا ويتجردون ... وتعطي هذه الأرض بالخاصية لكل من دخلها الفهم بجميع ما فيها من الألسنة ...

ودخلت في هذه الأرض أرضاً من الذهب الأحمر اللين ، فيها أشجار كلها ذهب ...

ودخلت فيها أرضاً من فضة بيضاء في الصورة ذات شجر وأنهار وثمر شهي كل ذلك فضة ... ودخلت فيها أرضاً من الكافور الأبيض ... وكل أرض من هذه الأرضين التي هي أماكن في هذه الأرض الكبيرة لو جعلت السماء فيها لكان حلقة في فلة بالنسبة إليها ...

وخلقها ( سكان أرض الحقيقة ) ينتبون فيها كسائر النبات من غير تناسل بل يتكونون من أرضها ...

وسرعة مشيهم في البر والبحر أسرع من إدراك البصر للمبصر ... ورأيت في هذه الأرض بحراً من تراب يجري مثلما يجري الماء . ورأيت أحجاراً صغاراً وكباراً يجري بعضها إلى بعض كما يجري الحديد إلى المغناطيس فتتألف هذه الحجارة ... فإذا التأمت السفينة من تلك الحجارة رموا ( سكان أرض الحقيقة ) ... بها في بحر التراب وركبوا فيها وسافروا حيث يشتهون ... ومداينها ( مداين أرض الحقيقة ) لا تحسى كثرة ... وجميع من يملكونها من الملوك ثمانيه

عشر سلطاناً ...

وأهل هذه الأرض أعرف الناس بالله ، وكل ما أحاله العقل بدلبله عندنا وجدناه في هذه الأرض ممكناً قد وقع ...

فعلمنا أن العقول قاصرة وأن الله قادر على جمع الضدين ، ووجود الجسم في مكانين وقيام العرض بنفسه وانتقاله ...

وكل جسم يتشكل فيه الروحاني من ملك وجن وكل صورة يرى فيه الإنسان نفسه في النوم فمن أجساد هذه الأرض ... »<sup>(1)</sup> .

نستخلص من النص السابق ما يلي :

1. إن هذه الأرض فضلة من طينة آدم عليه السلام ، وهذا يجعلها مغایرة لكل المخلوقات ، لأنها أكسبت الصفات التي منحها الله جسم آدم الجامع لحقائق العالم ، ومعلوم أن نشأة جسم آدم من طين سواه الحق عز وجل بيديه ، فتكون هذه الأرض بتلك الصفة أكسبت كل الأسرار والغموض والعجبات التي يتضمن في وصفها وإيرادها الشيخ الأكبر ومن أتبعه .

2. إن هذه الأرض تجمع الأضداد حتى الحالات العقلية في واقعها ، فهي من ناحية قدر السمية في الحفاء ، ومن ناحية ثانية العرش وما حواه والكرسي والسموات والأرضون كلها فيها كحلقة في فلاة ، كما أن الداخل إليها يرى الكثير من الحالات العقلية ممكناً قد وقع كوجود جسم في مكانين .. وهذا الجمع للأضداد هو من مظاهر قدرة الله وعظمته ...

3. إن هذه الأرض بإيجاز : هي عالم الخيال الذي ندخله بالروح ، عالم الخيال كما يفهمه ابن عربي ...

بعد هذه الملاحظات نستطيع أن نحدد أرض الحقيقة بأنها : أرض بقدر السمية تتسع لكل العالم ، بقيت من طينة آدم ، كل الحالات العقلية واقعة فيها ممكناً ، لأنها مظهر لتجلي صفة القدرة ، وهي من عالم الخيال ، مسرح لعيون العارفين يدخلونها بأرواحهم <sup>(2)</sup> .

---

1 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 1 ص 126 - 130 .

2 - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص 69 - 71 ( بتصرف ) .

## أرض السمسمة

الشيخ عبد الكريم الجيلي بن لشّه

يقول : « أرض السمسمة : ... هو العالم المسمى بعالم الغيب »<sup>(1)</sup> .

[ إضافة ] :

وأضاف الشيخ قائلاً : « ذهبت أولاً إلى أرض الكمال ومعدن الجمال المسمى لبعض وجوهه عالم الخيال فقصدت رجلاً هناك عظيم الشأن رفيع المكان عظيم السلطان يسمى روح الخيال ويكنى بروح الجنان فلما سلمت عليه ... فقلت له يا سيدى ما هذا العالم المعبّر عنه بالسمسمة الباقية من آدم ؟

فقال : إنها اللطيفة التي لا تفني على الدوام ، والمحل الذي لا تمر عليه الليالي والأيام ، خلقها الله من هذه الطينة ، وألقى هذه الحبة من جملة العجينة وجعلها حاكمة على الجميع ...

فقلت : وهل أجد سبيلاً إلى هذا المحل العجيب والعالم الغريب ؟

فقال : نعم إذا كمل وهمك وتم . فاتسعت لجواز الحال ، وتمكنت بمشاهدة الحس لمعانى الخيال ، وعلمت النكتة ، وقرأت سر النقطة حينئذٍ تنسج لك من تلك المعانى ثياباً وإذا لبستها فتح لك إلى السمسمة باباً ...

فلما دخلت هذه الأرض العجيبة ، وتطيّبت من أطیاب عطرها الغريبة ، ورأيت ما فيها من العجائب والغرائب والتحف والظرف ما لا يخطر بالبال ولا يرى في المحسوس ولا في عالم الخيال طلبت الصعود إلى عالم الغيب الموجود ، ( فأتيت ) إلى الشيخ الذي كان أول دال ، فوجده قد رق من العبادة حتى صار كالخيال ، وضعف خلته من مفروضات الحال ، لكنه قوي الجنان والهمة ، شديد السلطة والعزمة ، سريع القعدة والقومة كأنه البدر التمام فقلت ... أريد الدخول إلى رجال الغيب فقد جئت بالشروط ولا ريب .

فقال : هذا أوان الدخول وزمان الوصول ، ثم قرع الحلق فانفتح الباب وانغلق ،

1 - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ج 2 ص 26 .

فدخلت مدينة عجيبة الأرض عظيمة الطول والعرض ، أهلها أعرف العالم بالله ، ليس فيهم  
رجل لاه أرضها در مكة بيضاء ، وسماؤها زبرجدة خضراء ، عربها عرب كرام ليس فيهم ملك  
إلا الخضر القليل »<sup>(1)</sup> .

## أرض الطريقة

### في اصطلاح الكسنزان

نقول : أرض الطريقة : هي الشريعة .

## أرض العبادة

الشيخ الأكبر ابن عربي بن إبراهيم

يقول : « أرض العبادة : هي التي يرثها الصالحون من عباد الله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ كَبَّنَا فِي  
الْبَرِّ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ﴾<sup>(2)</sup> ، يرثها في الطاعة :  
﴿ قَالَتَا أَئِنَا طَائِعُنَّ ﴾<sup>(3)</sup> إجابة الحق للعبد فيما سأله «<sup>(4)</sup> .

## الأرض المبدلة

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

الأرض المبدلة : هي أرض بيضاء كالفضة ، لم يسفك فيها دم ولم يظلم عليها أحد ،  
وعلى وجهها يكون الحشر والحساب <sup>(5)</sup> .

1 - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الآخر والأوائل - ج 2 ص 26 - 28 .

2 - الأنبياء : 105 .

3 - فصلت : 11 .

4 - الشيخ ابن عربي - كتاب التراجم - ص 43 .

5 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 1 ص 319 ( بتصرف ) .

## أرض المعرفة

الشيخ الحكيم الترمذى

أرض المعرفة : هي قلوب أولياء الله تعالى ، سقاها الله من بحر الرضا حتى نبتت فيها من أوراق النفس <sup>(1)</sup> .

## الأرض المقدسة

الشيخ الأكبر ابن عربى نذر الله

يقول : « الأرض المقدسة : هي حضرة القلب : التي هي مقام تجلی الصفات ، فإنها بالنسبة إلى سماء الروح أرض <sup>(2)</sup> ».

## أراضي النفوس

الإمام القشيري

أراضي النفوس : هي مساكن الطاعات <sup>(3)</sup> .

1 - الحكيم الترمذى - بيان الفرق بين الصدر والقلب والفؤاد واللب - ص 99 ( بتصرف ) .

2 - الشيخ ابن عربى - تفسير القرآن الكريم - ج 1 ص 319 .

3 - الإمام القشيري - تفسير لطائف الاشارات - ج 4 ص 173 ( بتصرف ) .

## مادة (أرك)

### الأرائك

#### في اللغة

«أريكة» : 1. مقعد مُزَيَّن مُرِيح .

2. كل ما اتكىء عليه من سرير أو فراش أو منصة <sup>(1)</sup> .

#### في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة ( 5 ) مرات في القرآن الكريم ، منها قوله تعالى : ﴿ هُمْ وَأَرْوَاجُهُمْ

فِي ظِلَالٍ عَلَى الْأَرَائِكِ مُسْكُونٌ ﴾<sup>(2)</sup> .

#### في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربى بن لشّه

يقول : « الأرائك : [ هي كناية عن ] المقامات والدرجات » <sup>(3)</sup> .

### أرائك الأسماء الإلهية

الشيخ الأكبر ابن عربى بن لشّه

يقول : « أرائك الأسماء الإلهية : هي مبادئ أفعاله [ الله تعالى ] » <sup>(4)</sup> .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 84 .

2 - يس : 56 .

3 - الشيخ ابن عربى - تفسير القرآن الكريم - ج 2 ص 331

4 - المصدر نفسه - ج 1 ص 763 .

## أرائك التوحيد

### الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : «أرائك التوحيد : هي الأسماء الذاتية ، لكونها مظاهر الذات ، إذ هو في الحضرة الواحدية »<sup>(1)</sup> .

### في اصطلاح الكسنزان

نقول : أرائك التوحيد عندنا هي حلقات الذكر والمدائح الصوفية التي تتکىء عليها قلوب المریدين لتوحد روحياً مع روح الشيخ الفانية في النور المحمدي عليه السلام لتسبح في ملکوت الطريقة عاشقة القرب من النور الأعظم سيدنا محمد صلوات الله عليه .

### إضافات وإيضاحات

【 تفسير صوفي - 1 】 : في تأویل قوله تعالى : **﴿مُسْكِنٌ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ﴾**<sup>(2)</sup> .

يقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :

« على أرائك الأنس في رياض القدس في حجال القرب وميادين الرحمة ، مشرفون على بساتين الوصلة ، يشاهدون مليكهم في كل حال »<sup>(3)</sup> .

【 تفسير صوفي - 2 】 : في تأویل قوله تعالى : **﴿عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ﴾**<sup>(4)</sup> .

يقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :

« على أرائك المعرفة ينظرون إلى المعروف ، وعلى أرائك القرابة ينظرون إلى الرؤوف »<sup>(5)</sup> .

1 - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص 28 .

2 - الكهف : 31 .

3 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 764 .

4 - المطففين : 23 .

5 - بولس نويا البيسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي - ابن عطاء الأدمي - النفي - ص 171 .

## الأراك

### في اللغة

«أراك» : جنس أشجار ينبع في البلاد الحارة طويل الساق كثير الفروع تتخذ منه المساويف ، وله ثمر لين أحمر داكن يأكله الناس والماشية <sup>(1)</sup> .

### في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي بن إبراهيم

يقول : «أراك» : نوع من الشجر يرمز به لمقام التقديس والرضى <sup>(2)</sup> .

## عود الأراك

الشيخ عبد الغني النابلسي

عود الأراك ، هو المسواك [ عند الشيخ الششتري ] <sup>(3)</sup> : كناية عن الذكر باللسان على مقتضى ما تأمره به نفسه <sup>(4)</sup> .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 84 .

2 - د . إبراهيم بيومي مذكر - الكتاب التذكاري ( محي الدين بن عربي ) في الذكرى المغوية الثامنة لميلاده - ص 78 .

3 - وها سر مفهومي وعود أراكني وقنديل محاري أنا دمه ليلا .

4 - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة شرح قصيدة الششتري - ص 9 ( بتصرف ) .

## مادة (أرين)

### أرين

#### في اللغة

«أرين» : محل الاعتدال في الأشياء<sup>(1)</sup> .

#### في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي بن شهرا

يقول : «أرين» : عبارة عن الاعتدال في قوله : ﴿قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ

﴿هُمْ هَدِي﴾<sup>(2)</sup> ، فإن أرين موضع خط اعتدال الليل والنهار فاستعاروه<sup>(3)</sup> .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : «الأرين» : إشارة إلى مقام الاعتدال الذي هو الكمال الجامع للجلال والجمال

<sup>(4)</sup> .

### ينبوع أرين

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : «ينبوع أرين» [عند الشيخ ابن عربي] : هو العلم الذي يظهر في هذه المرتبة ، [و] هو معتدل لا انحراف فيه<sup>(5)</sup> .

1 - أنظر : د . سعاد الحكيم - الإسرا إلى المقام الأسرى أو كتاب المراج (لحجي الدين بن عربي) - ص 57 .

2 - طه : 50 .

3 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 129 .

4 - الشيخان حسن البويري وعبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج 2 ص 40 - 41 .

5 - د . سعاد الحكيم - الإسرا إلى المقام الأسرى أو كتاب المراج (لحجي الدين بن عربي) - ص 57 .

## مادة (أزر)

### الإزار

#### في اللغة

«إزار : ثواب يحيط بالقسم الأسفل من البدن»<sup>(1)</sup>.

#### في الاصطلاح الصوفي

##### الشيخ الأكبر ابن عربى بن شهرا

يقول : «الإزار» هو حجاب الغيرة والستر على تأثير القدرة الإلهية في الحقيقة الخامسة الكلية ، الظاهرة في القديم قديماً وفي المحدثات محدثة . وهو ظهور الحقائق الإلهية والصور الربانية الثابتة الموصوفة بالإمكان التي هي مظاهر الحق ، فلا يعلم نسبة هذا الظهور إلى هذا المظاهر إلا الله بتعالى ، فالحجاب الذي حال بيننا وبين هذا العلم هو المعبر عنه بـ : الإزار ، وهي الكلمة (كن) ، ولا أريد به حرف (الكاف والواو والنون) وإنما أريد به المعنى الذي به كان هذا الظهور»<sup>(2)</sup>.

##### الشيخ ابن علوية المستغاني

يقول : «الإزار : عبارة عن كتم الأسرار»<sup>(3)</sup>.

### إزار العظمة الإلهية

##### الشيخ محمد بهاء الدين البيطار

يقول : «إزار العظمة الإلهية» هو كناية عن ظهوره [الإنسان] بمعانى أسماء التشبيه من حيث الهياكل البشرية ، فإن الإزار يشد به الوسط صوناً لما لا يليق أن يظهر ، فالإنسان الكامل من حيث روحه رداء ومن حيث جسمه إزار ... وهو أيضاً إزار

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 85.

2 - الشيخ ابن عربى - الفتوحات المكية - ج 2 ص 103.

3 - الشيخ ابن علوية المستغاني - المنح القدوسية في شرح المرشد المعين بطريق الصوفية - ص 220.

صون وستر ، فهو حجاب الحق أن ينسب له ما لا يليق بأوصاف الربوبية فينسب له سفك الدماء والإفساد صيانة أن يbedo ما لا يليق من نسبة ذلك للحق كما يستر الإزار السوءة ، إذ نسبة نقائص العبد للحق تعالى سوءة فكان العبد إزار لستر تلك السوءة »<sup>(1)</sup> .

---

1 - الشيخ محمد بناء الدين البيطار - النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية - ص 299 - 300  
250

## مادة (أَزْل)

### الأَزْل

#### في اللغة

«أَزْلٌ : قِدَمٌ ، مَا لَا نَهَايَةَ لَهُ .

أَزْلِيٌّ : دَائِمٌ الْوُجُودُ لَا بَدْءٌ لَهُ »<sup>(1)</sup> .

#### في الاصطلاح الصوفي

##### الإمام القشيري

يقول : «الأَزْل : أَخْصُ مِنَ الْقِدَمِ ، لِأَنَّهُ لَا يُوْصَفُ بِهِ الْمُخْلُوقُ كَمَا يُوْصَفُ  
بِالْقِدَمِ »<sup>(2)</sup> .

ويقول : «الأَزْل : لَا ابْتِدَاءٌ لَهُ وَلَا اِنْتِهَاءٌ »<sup>(3)</sup> .

##### الشيخ الأكابر ابن عَرَبِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

يقول : «الأَزْل : هُوَ نُعْتَ سَلْبِيٌّ ، وَهُوَ نَفْيُ الْأُولَى »<sup>(4)</sup> .

ويقول : «الأَزْل : هُوَ عِبَارَةٌ عَنْ نَفْيِ الْأُولَى لِلَّهِ تَعَالَى ، أَيْ لَا أَوْلَى لِوُجُودِهِ ، بَلْ هُوَ  
عِنْ أَوْلَى لِلَّهِ تَعَالَى لَا بِأُولَى تَحْكُمُ عَلَيْهِ فَيَكُونُ تَحْتَ إِحْاطَتِهِ وَمَعْلُولًا عَنْهَا »<sup>(5)</sup> .

##### الشيخ فخر الدين العراقي

يقول : «الْأَزْلِيَّةُ : هِيَ الْإِطْلَاقُ السَّلْبِيُّ ، الَّذِي لَا يَتَّبِعُ إِطْلَاقًا وَلَا يَقْدِمُ ، وَلَا  
يَعْدُهُمَا ، وَلَا يَجْمِعُ بَيْنَهُمَا ، وَلَا يَنْفَرِدُ أَحَدُهُمَا عَنِ الْآخَرِ »<sup>(6)</sup> .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 85 .

2 - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص 53 .

3 - الإمام القشيري - تفسير لطائف الاشارات - ج 5 ص 204 .

4 - الشيخ ابن عَرَبِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - الفتوحات المكية - ج 1 ص 43 .

5 - المصدر نفسه - ج 1 ص 388 .

6 - الشيخ فخر الدين إبراهيم بن شهريار العراقي - خطوطه اللمعات العادلية في برش النبوة - ص 44 .

## الشريف الجرجاني

يقول : « الأزل : استمرار الوجود في مقدرة غير متناهية في جانب الماضي ، كما أن الأبد استمرار الوجود في أزمنة مقدرة غير متناهية في جانب المستقبل »<sup>(1)</sup> .

## الشيخ عبد الكريم الجيلي ئەلەشەر

يقول : « الأزل : عبارة عن معقولية القبلية المحكوم بها الله تعالى من حيث ما يقتضيه في كماله لا من حيث أنه تقدم على الحادثات بزمان متطاول العهد ... فأزله موجود الآن كما كان موجوداً قبل وجودنا لم يتغير عن أزليته ولم يزل أزلياً في أبد الآباد »<sup>(2)</sup> .

## الشيخ علي الخواص

يقول : « الأزل : هو الزمان الذي بين وجود الله تعالى وبين وجود الموجودات المعقولة »<sup>(3)</sup> .

## الشيخ عبد الحميد التبريزى

يقول : « الأزل : إشارة إلى الذات الإلهية أول الأوائل ومنشأ البدايات وعلة العلل ومبأ الخيرات ، إذ الأزل عبارة عن نفي الأولية عنه تعالى ، وغيره سبحانه له أول »<sup>(4)</sup> .

## الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « الأزل : هو الحضرة الدائمة المحيطة بالأزمنة كلها إحاطة واحدة ، فلا ماضي للأزلية ولا حال ولا استقبال »<sup>(5)</sup> .

ويقول : « الأزل : هو بالنسبة إلى الله تعالى كالزمان بالنسبة إلى الأكوان ، فالزمان هو الماضي والمستقبل وكلاهما عديمان ، والأزل حال دائم بينهما ، لأنه موجود حاضر فإذا دخله المستقبل المعدوم صار موجوداً ويخرج سريعاً فيصير ماضياً »<sup>(6)</sup> .

1 - الشريف الجرجاني - التعريفات - ص 16 .

2 - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ج 1 ص 60 - 61 .

3 - الشيخ عبد الوهاب الشعري - مخطوطة الجواهر والدرر - ص 150 .

4 - الشيخ عبد الحميد التبريزى - مخطوطة البوارق التورية - ورقة 65 أ .

5 - الشيخان حسن البويري وعبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج 2 ص 189 .

6 - الشيخ عبد الغني النابلسي - كوكب المباني وموكب المعاني شرح صلوات الشيخ عبد القادر الكيلاني - ورقة 58 أ .

## الشيخ أبو العباس التجاني

يقول : « الأزل : هو الذي فيه وجود الحق وحده ليس لشيء فيه نسبة »<sup>(1)</sup> .

## الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبendi

يقول : « الأزل : هو الاتحاد ، وهو شهود الحق المطلق الذي الكل به موجود بالحق ، فيتأكد به الكل من حيث كونه موجوداً به معدوماً بنفسه لا من حيث أن له وجوداً خاصاً »<sup>(2)</sup> .

## الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « أزل : معناه القدم ، لأن القديم لا يسمى به غير الباري .  
والأزل والأزلية لله تعالى ، لا يسمى بالأزل شيء غير الله جل جلاله .  
والأزل اسم من أسماء الأولية ، فهو الله القديم الذي لم يزال ولا يزال ، والأزلية من صفاته .  
». <sup>(3)</sup> »

## إضافات وإيضاحات

### [ مسألة - 1 ] : في حقيقة الأزل ونسبته

يقول الشيخ الأكبر ابن عربى ذى شرہ :

« اعلم أن نسبة الأزل إلى الله نسبة الزمان إلينا ، ونسبة الأزل نعت سلي لا عين له فلا يكون عن هذه الحقيقة وجود »<sup>(4)</sup> .

### [ مسألة - 2 ] : في صفات الأزل

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي ذى شرہ :

« الأزل لا يوصف بالوجود ولا بالعدم . فكونه لا يوصف بالوجود ، لأنه أمر حكمي لا عيني وجودي ، وكونه لا يتصف بالعدم لكونه قبل النسبة والحكم والعدم المضى فلا يقبل

1 - الشيخ علي حرازم بن العربي - جواهر المعانى وبلغ الأمانى فى فيض سيدي أبي العباس التجانى - ج 1 ص 197

2 - الشيخ احمد الكمشخاني النقشبendi - جامع الاصول في الاوليات - ج 3 ص 11 .

3 - د . عبد المنعم الحفني - معجم مصطلحات الصوفية - ص 15 .

4 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 1 ص 291 .

نسبة ولا حكماً ولهذا انسحب حكمه . فأزل الحق أبده ، وأبده أزله »<sup>(1)</sup> .

### [ مسألة - 3 ] : من خصائص الأزل

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني نيل شره :

« ليس الأزل مما تكفيه الخواطر ، ولا يدخل في كمية الأعراض والجواهر ... فلا تقييس الأفعال الأزلية على مقاييس فعلك ، ولا تمثل الأوصاف الأحديّة بما يتراءى لعين عقلك »<sup>(2)</sup>

### [ مسألة - 4 ] : في أنواع الأزل

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« [ وحدة الوجود ] معناها : تعين المعلومات في العلم قبل بروزها للوجود العيني . ومن هنا كان لكل مخلوق أزل يغاير أزل خلقه بصورته المادية المشهودة ، كالنبات له أزل وهو حال وجود المعدن ، وللمعدن أزل وهو حال وجود الجوهر ، وللجوهر أزل وهو حال وجود الطبائع ، وللطبائع أزل وهو حال وجود العناصر ، وللإنسان أزل هو حال وجود الروح ، وهكذا إلى قوله كن فيكون »<sup>(3)</sup>

### [ مسألة - 5 ] : في ملاحظة الأزلية والأبدية وما بينهما

يقول الشيخ حسين بن منصور الحلاج :

« من لاحظ الأزلية والأبدية ، وأغمض عينيه عما بينهما : فقد أثبت التوحيد . من أغمض عينيه عن الأزلية والأبدية ، ولا حظ ما بينهما : فقد أتى بالعبادة . ومن أغرض عن بين والطرفين : فقد تمسك بعروة الحقيقة »<sup>(4)</sup> .

1 - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ج 1 ص 61 .

2 - الشيخ عبد القادر الكيلاني - مخطوطة بمحجة الاسرار ومعدن الانوار - ص 29 .

3 - عبد القادر أحمد عطا - التصوف الإسلامي بين الأصالة والاقتباس في عصر النابلسي - ص 358 .

4 - عبد الرزاق الكنج - شهيد الصوفية الشائر الحسين بن منصور الحلاج - ص 42 .

## [ مسألة - 6 ] : في العلاقة بين الأزل والأبد

يقول الشيخ أبو الحسين النوري :

« ما الأزلية في الحقيقة إلا الأبدية ليس بينهما حاجز ، كما أن الأولية هي الآخرية والآخرية هي الأولية ، وكذلك الظاهرة والباطنية »<sup>(1)</sup> .

ويقول الشيخ عبد الكريم الجيلي نذر لشيه :

« أبده عين أزله ، وأزله عين أبده ، فإنه عبارة عن انقطاع الطرفين الإضافيين عنه لينفرد بالبقاء بذاته . وكونه قبل فيسمى تعقل الإضافة الأولية عنه أولاً ، ووجوده قبل تعقل الأولية أولاً . ويسمى انقطاع الإضافة الآخرية عنه : أبداً ، وبقاوته بعد تعقل الآخرية : أبد . وهمما أعني الأزل والأبد لله وصفان أظهرهما الإضافة الزمانية لتعقل وجوب وجوده ، وإلا فلا أزل ولا أبد ، كان الله ولا شيء معه ، فلا وقت له سوى الأزل الذي هو ، الأبد الذي هو حكم وجوده باعتبار عدم مرور الزمان عليه وانقطاع حكم الزمان دون التطاول إلى مسيرة بقائه ، فبقاؤه الذي ينقطع الزمان دون مسائرته هو : الأبد »<sup>(2)</sup> .

وتقول السيدة بنت النفيس البغدادية :

« الأزل والأبد في حقه تعالى سواء ، حتى أن بعضهم استغنى بالأول عن الثاني ، إذ من شأن الأول البقاء السرمدي »<sup>(3)</sup> .

[ تعليق ] :

علق الباحث عبد القادر أحمد عطا على هذا النص قائلاً : « هذا هو الأزل المطلق »<sup>(4)</sup> .

1 - الشيخ السراج الطوسي - اللمع في التصوف - ص 38 .

2 - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ج 1 ص 62 .

3 - عبد القادر أحمد عطا - التصوف الإسلامي بين الأصالة والاقتباس في عصر النابلي - ص 357 - 358 .

4 - المصدر نفسه - ص 358 .

## [ مسألة - 7 ] : الأزلية والأبدية وعلاقتها بالوجود

يقول الشريف الجرجاني :

« اعلم أن الموجود أقسام ثلاثة لا أربع له :

فإنه أما أزلي أبدي : وهو الله بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ .

أو لا أزلي ولا أبدي : وهو الدنيا .

أو أبدي غير أزلي : وهو الآخرة . وعكسه محال ، فإن ما ثبت قدمة امتنع

عدمها »<sup>(1)</sup> .

## [ مقارنة - 1 ] : الفرق بين الأزل والأزلية

يقول الشيخ السراج الطوسي :

« الأزل : معناه معنى القدم لأن القديم يسمى به غير الباري ، ويقال : شيء أقدم من

شيء . والأزل والأزلية لله تعالى لا يتسمى بالأزل شيء غير الله بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ .

والأزل إسم من أسماء الأولية ، فهو الله الأول القديم الذي لم ينزل ولا يزال .

والأزلية : صفة من صفاته »<sup>(2)</sup> .

## [ مقارنة - 2 ] : الفرق بين الأزلي وغير الأزلي

يقول الشيخ الأكبر ابن عربى ذِرْشَرِه :

« الأزلي وجود الحق لنفسه ، وغير الأزلي وجود الحق بصورة العالم الثابت فيسمى :

حدوثاً ، لأنه ظهر بعضه لبعض ، وظهر لنفسه بصور العالم »<sup>(3)</sup> .

## [ مقارنة - 3 ] : الفرق بين الأزل والقدم

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي ذِرْشَرِه :

يقول : « الفرق بين الأزل والقدم : أن الأزل عبارة عن معقولية القبلية لله تعالى ، والقدم

عبارة عن انتفاء مسبوقة الله تعالى بالعدم .

1 - الشريف الجرجاني - التعريفات - ص 16 - 17 .

2 - الشيخ السراج الطوسي - اللumen في التصوف - ص 364 .

3 - الشيخ ابن عربى - فصوص الحكم - ص 204 .

فالأزل إنما يفيد أنه قبل الأشياء ، والقدم إنما يفيد أنه غير مسبوق بالعدم في نفس قبيلته على الأشياء ، فلا يكون الأزل والقدم بمعنى واحد <sup>(1)</sup> .

ويقول الشيخ إبراهيم اللقاني :

« القديم موجود لا ابتداء لوجوده ، والأزلي ما لا ابتداء لوجوده وجودياً كان أو عدمياً ، فكل قديم أزلي ولا عكس <sup>(2)</sup> .

ويقول الشيخ علي البندنيجي :

« الأزل بالنسبة إلى القدم حادث ، لأن الأزل يحد فيدرك ، والقدم لا يحد ولا يدرك <sup>(3)</sup> .

ويقول الشيخ أحمد الدردير :

« إن الأزلي أعم من القديم ، لأنه يشتمل الذات ، والصفات ، والمعدوم ، والموجود ، وتخصيص القديم بالذات الواجب الوجود <sup>(4)</sup> .

【 مقارنة - 4 ] : الفرق بين الأزلية والأبدية

يقول الشيخ السراج الطوسي :

« الفرق بين الأزلية والأبدية : أن الأزلية لا بداية لها ولا أولية .  
 والأبدية لا نهاية لها ولا آخرية <sup>(5)</sup> .

« وقال آخر : الأزل والقدم والأبد غير مرتفعة في حقيقة الأحديّة ، لأنها عبارات وإشارات تعرّف بذلك إلى خلقه خلقه <sup>(6)</sup> .

ويقول الشيخ محمد بهاء الدين البيطار :

« الأزل يقابل الأبد ، فالأزل انفراد الحق بوجوده بلا ابتداء ، والأبد انفراد الحق تعالى

---

1 - الشيخ عبد الكريم الجيلاني - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ج 1 ص 63 .

2 - الشيخ أحمد البوني - مخطوطة الترائق الفاروق لقراء وضيفة الشيخ الزروق - ورقة 174 أ .

3 - الشيخ علي البندنيجي - مخطوطة شرح العينية - ص 13 .

4 - الشيخ أحمد الدردير - المزیدة البهية - ص 68 .

5 - الشيخ السراج الطوسي - اللّمع في التصوّف - ص 364 .

6 - المصدر نفسه - ص 364 .

بوجوده بلا انتهاء قال تعالى : ﴿اللهُ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلِ وَمِنْ بَعْدٍ﴾<sup>(1)</sup> ، ولا قبل ولا بعد في حقه تعالى إذ لا سواه حتى يكون قبله أو بعده ، فأزله أبده ، كان الله ولا شيء معه وهو الآن على ما كان عليه «<sup>(2)</sup>».

### 【 مقارنة - 5 】 : بين الأزل والزمن

يقول الشيخ الأكبر ابن عربى بنزىل الله :

« لما كان الأزل أمراً متوهماً في حق الحق ، كان الزمان أيضاً في حق الحق أمراً متوهماً ، أي مدة متوهمة تقطعها حركات الأفلاك ، فإن الأزل كالزمان للخلق »<sup>(3)</sup>.

### 【 تعليق 】 :

علق الباحث عبد القادر أحمد عطا على هذا النص قائلاً : « وعلى هذا الأزل الإلهي عين الأبد ، تماماً مثل إحساس المقتور في سجن مظلم يجهل الزمان فلا يدري الماضي من المستقبل ... فالأزل والأبد وصفان لله تعالى ، أظهرهما الإضافة الزمانية بعد الخلق ، ليعقل وجوب وجوده فقط »<sup>(4)</sup>.

## أزل الوجود الحادث

الشيخ عبد الكريم الجيلي بنزىل الله

يقول : « أزل الوجود الحادث : هو عبارة عن الوقت الذي لم يكون للحادث فيه وجود ، فلكل حادث أزل حادث مغاير لأزل غيره من الحادثات ، فأزل المعدن غير أزل النبات ، لأنه قبله إذ لا وجود للنبات إلا بعد وجود المعدن ...»<sup>(5)</sup>.

1 - الروم : 4 .

2 - الشيخ محمد بناء الدين البيطار - النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية - ص 54 .

3 - الشيخ ابن عربى - الفتوحات المكية - ج 1 ص 177 .

4 - عبد القادر أحمد عطا - التصوف الإسلامي بين الأصالة والاقتباس في عصر النابلي - ص 357 .

5 - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ج 1 ص 60 - 61 .

## أبناء الأزل

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

أبناء الأزل : هم الذين لاحظوا في علم الله أشقي أم سعيد أَزَلًا ، ولم يتكلوا على ما لهم من العلم والعمل<sup>(1)</sup> .

## أبناء الأزل والأبد

الشيخ أبو بكر الواسطي

أبناء الأزل والأبد : هم من المطلعون على ما سبق من الأولية وجرى في الآخرية وإن كان كلامها واحد<sup>(2)</sup> .

## أزل الأزل

الشيخ محمد بن الأوزبكي

أزل الأزل عند الصوفية : هي مرتبة الذات البحث<sup>(3)</sup> .

## الأزلي

الإمام فخر الدين الرازي

يقول : « الأزلي » : [ هو الاسم الثاني من أسماء الأولية والقدم ] وهذا اللفظ يفيد الانتساب إلى الأزل ، فهذا يوهم أن الأزل شيء حصل ذات الله فيه وهذا باطل ، إذ لو كان الأمر كذلك ل كانت ذات الله مفتقرة إلى ذلك الشيء ومحتاجة إليه وهو محال ، بل المراد وجود لا أول له البتة »<sup>(4)</sup> .

1 - الشيخ ابن عطاء الله السكندري - لطائف المتن في مناقب أبي العباس المرسي ( بهامش لطائف المتن للشعراوي ) - ج 1 ص 191 ( بتصرف ) .

2 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 809 ( بتصرف ) .

3 - الشيخ محمد بن الأوزبكي - كتاب عطية الوهاب الفاصلة بين الخطأ والصواب - ( بهامش كتاب مكتوبات الإمام الريانى للسرهندى ) - ج 3 ص 10 ( بتصرف ) .

4 - الإمام فخر الدين الرازي - التفسير الكبير - ج 1 ص 100 .

## الشريف الجرجاني

يقول : « الأَزْلِي : ما لا يكون مسبوقاً بالعدم »<sup>(1)</sup> .

ويقول : « الأَزْلِي : الذي لم يكن ليس ، والذي يكن ليس لا علة له في الوجود »<sup>(2)</sup> .

---

1 - الشريف الجرجاني - التعريفات - ص 16 - 17 .

2 - المصدر نفسه - ص 17 .

## مادة (إساف)

### إساف ونائلة

#### في اللغة

«إساف ونائلة» : صنمان كانا لقريش وضعهما عمرو بن لحي على الصفا والمروة ، وكان يذبح عليهما تجاه الكعبة <sup>(1)</sup> .

**[مسألة]** : في الدلالات الرمزية للصنمين إساف ونائلة

يقول الشيخ الأكبر ابن عربى ذى الشهادتين :

«كان على الصفا إساف ، وعلى المروة نائلة . فلا يغفلها الساعي بين الصفا والمروة . فعندما يُرقى في الصفا يعبر اسمه (إساف) من الأسف ، وهو حزنه على ما فاته من تضييع حقوق الله تعالى عليه . ولهذا يستقبل البيت بالدعاء والذكر ، ليذكره ذلك . فيظهر عليه الحزن .

فإذا وصل إلى المروة وهو موضع نائلة – يأخذ من النيل وهو العطية . فيحصل نائله الأسف ، إلى أجره . ويفعل ذلك في السبعة الأشواط ، لأن الله امتنّ عليه بسبع صفات ليتصرف بها ويصرفها في أداء حقوق الله لا يضيع منها شيئاً . ففيأسف (الساعي) على ذلك ، فيجعل الله له أجره في اعتبار (نائلة) بالمرورة إلى أن يفرغ <sup>(2)</sup> .

1 - ابن منظور - لسان العرب المحيط - ص 61 .

2 - الشيخ ابن عربى - الفتوحات المكية - سفر 10 فقرة 354 .

## مادة (أ س ت ا ذ)

## الأستاذ

## في اللغة

» 1 . مُعَلِّم .

3. لقب احترام يطلق عادة على المثقفين من كتاب وشعراء ومحامين وغيرهم .

#### 4. ماهر في صناعة «

## في القرآن الكريم

لم ترد في القرآن الكريم لفظة الأستاذ بهذه الصيغة ووردت ضمن الآيات الدالة على

الولي المرشد كقوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يُضْلِلُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا ﴾<sup>(2)</sup> .

## في الاصطلاح الصوفي

## الشيخ محمد أبو الموهاب الشاذلي

يقول : «**الأستاذ** : من وهب الموهاب ، وأراح من تعب المكاسب .

الأستاذ : أكمل من الشيخ في الأحوال ، وأعلى منه بالمعرف والأقوال .

الأستاذ : من جمع دين الأنبياء ، وتدبير الأطباء ، وسياسة الملوك ، وافتقر لغناه الغني

والصلوک .

الأستاذ : له تصريف التمكين ، وإيضاح النبئين .

الأستاذ : من كمل الدوائر وانطوى في نشره الأوائل والأواخر .

الأستاذ : عالم مطلق ، وسيد سند محقق .

الأستاذ: في الأخلاق حبيب الخلاق ، فلهذا كل أستاذ شيخ ولا ينعكس <sup>(3)</sup> .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 86 .

2 - الكهف : 17 .

3-الشيخ أبو الموهاب الشاذلي - قوانين حكم الإشراق - ص 115 .

## الشيخ محمد السمنودي

يقول : « الأستاذ : باب المريد الذي يدخل منه على رسول الله ﷺ ، ولذلك يجب رعايته بالظاهر والباطن »<sup>(1)</sup> .

## الشيخ محمد أسعد الخالدي

يقول : « الأستاذ : وسيلة إلى التتحقق بحقيقة كمال الإيمان »<sup>(2)</sup> .

### في اصطلاح الكسنزان

نقول : معنى الأستاذ في الاصطلاح الصوفي العام هو الشيخ المرشد الذي يربى المریدین على الاستقامة على نهج طريقة صوفية ، وأما عندنا فهی مرتبة روحية خاصة بالشيخ الكامل الذي ذاب بكلیته ( ذاتاً وصفاتاً وأفعالاً ) في النور الأعظم فقيامه بالله ، وسمعه بالله ، ويسصر ويتكلّم بالله ، ويتحرّك ويسكن بالله ، حتى صار الناظر إليه ناظراً إلى النور المحمدي ﷺ أو ناظراً إلى النور الإلهي أصله بلا فرق .

ومن كان بهذه المرتبة الروحية العظيمة كالشيخ عبد الكيلاني 乃是先哲 والشيخ عبد الكريم شاه الكسنزان 乃是先哲 كان المنبع الروحي لجميع الأنوار والعلوم والأسرار المحمدية والإلهية التي تمد جميع مشايخ الطرق الصوفية في وقته ، فالاستاذ هوشيخ مشايخ الطرق الصوفية أي رئيس الدولة الروحية ، وهو الوحيد في عصره القادر على استنباط طرق صوفية جديدة توصل سالكيها إلى الله تعالى بما يراه مناسباً لزمانه ، كما أنه الوحيد القادر على إيقاف امتداد سلسلة صوفية (قطعها) تبعاً للحكمة الإلهية ، وعلى الجملة فإن الاستاذ هو المتصرف الأعظم بالجانب الروحي في الإسلام سواء علم من هو أم لم يُعْلَم . ولقد كان أول استاذ في الطريق إلى الله تعالى هو مولانا الإمام علي 乃是先哲 الذي كان باباً لمدينة العلم الروحي المحمدي 乃是先哲 (الظاهري والباطني) ، ثم تلاه في الظهور بهذه المرتبة العظيمة حضرة الغوث الأعظم الشيخ عبد القادر الكيلاني 乃是先哲 الذي لُقب في وقته بمؤسس الدولة الروحية ، أي : المظهر لأنظمتها وترتيبها ظاهراً وباطناً فسمى بمحبي الدين ، وعادت الأستاذية بعده إلى البطون حتى جاء الغوث

1- الشيخ محمد السمنودي - مخطوطة تحفة السالكين ودلالة السائرين لمنهج المقربين - ص 87 .

2- الشيخ محمد أسعد الخالدي - نور المداية والعرفان في سر الرابطة والتوجه وختم الخواجكان - ص 47 .

الأعظم حضرة السيد الشيخ عبد الكريم الملقب بشاه الكسنزان ، واستمرت في أحفاده إلى يومنا هذا .

إن الأستاذ في الطريقة الكسنزانية هو نفسه الطريق إلى الله ، فمن تقرب إليه فقد تقرب إلى الله ورسوله ﷺ ، ومن أحبه فقد أحب الله ورسوله ﷺ ، ومن أطاعه فقد أطاع الله ورسوله ﷺ ومن فني في نوره وذاب فقد فني في نور الله تعالى ورسوله ﷺ وذاب ، وعلى الجملة فمن وصل إليه فقد إتصل وتأصل وتحقق .

### إضافات وإيضاحات

[ مسألة - 1 ] : في حضرة الأستاذ

يقول الشيخ عبد الوهاب الشعراي :

« حضرة الأستاذ : هي من حضرة الحق جل وعلا التي احتوت على أسرار أئمة المدى ، لأنها وارث علم الأنبياء عليهم الصلاة والسلام »<sup>(1)</sup> .

[ مسألة - 2 ] : في صورة الأستاذ

يقول الشيخ عبد الوهاب الشعراي :

« صورة الأستاذ الناطق : هي مرأة سر المريد الصادق إذا نظر فيها بصيرته شهدتها على صورته الباطنية »<sup>(2)</sup> .

وأضاف الشيخ قائلاً : « فأول مبادئ أمر المريد حينئذٍ أن يتجلّى له طوبته بصفات أهل الصلاح والولاية ، فإذا كشف بصيرته عن أستاذه رأى صورة صلاحه وولايته في صفاء مرأة صورة أستاذه ، هو الصالح الولي ، فيستمد من بركاته ملاحظاته المتواتلة وهممه العالية ، ثم لا يزال يطلب من أستاذه الدعوات المنيفة والخواطر الشريفة ، ويتودّد إليه تودّد المتأنس حتى ينفخ إسرافيل في صور العناية ، صورة قلبه روح التخصيص الأدمي ، فهناك يشهد أستاذه هو آدم الزمان وممالك أزمه الأكوان ... إلى أن تنفر صورة الآدمية بعد رفع الحجاب عن جمال ما خصه من نفحة الروح الحمدية بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، وهناك يشهد أستاذه مُحَمَّدي المقام فيكون له خادماً ولا يجعل له في سواه إرهاً إلى

1 - الشيخ عبد الوهاب الشعراي - الانوار القدسية في معرفة القواعد الصوفية - ج 2 ص 6 .

2 - المصدر نفسه - ج 2 ص 14 .

أن تغشى سدرة سره الأنوار الرحمنية ، فينظر إلى أستاذه فلا يرى إلا واحداً يتجلى له في كل مشهد على قدر طاقة الشاهد فيصير عدماً بين يدي وجود ومحواً في حضرة الشهود »<sup>(1)</sup> .

### [ مسألة - 3 ] : في أيام الأستاذ

يقول الشيخ علي بن وفا الشاذلي :

« كل يوم من أيام الأستاذ عند ربه كألف سنة ما يعد المريدون عند ربهm ... وجميع ما تراه فيك من المدد من فيض أستاذك وجميع ما تراه فيه من النقص فهو صفتكم »<sup>(2)</sup> .

### [ من أقوال الصوفية ] : في أهمية ووجوب اتباع الأستاذ

يقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :

« من لم يكن له أستاذ فإمامه الشيطان »<sup>(3)</sup> .

ويقول الشيخ أبو علي الثقفي :

« لو أن رجلاً جمع العلوم كلها ، وصاحب طوائف الناس ، لا يبلغ مبلغ الرجال إلا بالرياضة من شيخ أو إمام أو مؤدب ناصح . ومن لم يأخذ أدبه من أستاذ يريه عيوب أعماله ورعونات نفسه لا يجوز الاقتداء به في تصحيح المعاملات »<sup>(4)</sup> .

ويقول الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير :

« من لم يتأدب بأستاذ فهو بطال ، ولو أن رجلاً بلغ أعلى المراتب والمقامات حتى تكشف له من الغيب أشياء ولا يكون له مقدم ولا أستاذ فإنه لا يجيء منه شيء »<sup>(5)</sup> .

ويقول الشيخ أبو علي الدقاد :

« الشجرة إذا نبتت بنفسها من غير غارس فإنها تورق لكن لا تثمر ، كذلك المريد إذا لم يكن له أستاذ يأخذ منه طريقته نفسها ، فهو عابد هوا لا يجد نفاذًا »<sup>(6)</sup> .

1 - الشيخ عبد الوهاب الشعرياني - الأنوار القدسية في معرفة القواعد الصوفية - ج 2 ص 14 .

2 - المصدر نفسه - ج 2 ص 6 .

3 - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص 181 .

4 - المصدر نفسه - ص 45 .

5 - الشيخ محمد بن المنور - أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبي سعيد - ص 65 .

6 - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص 181 .

ويقول الإمام القشيري :

« يجب على المريد أن يتأنب بشيخ ، فإن لم يكن له أستاذ لا يفلح أبداً »<sup>(1)</sup> .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربى بن شره :

« لا بد من مؤدب ، وهو الأستاذ وحينئذٍ تقع الفائدة »<sup>(2)</sup> .

ويقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

« من لم يكن له أستاذ يصله بسلسلة الاتباع ويكشف له عن قلبه القناع ، فهو في هذا الشأن لقيط لا أب له ، دعى لا نسب له »<sup>(3)</sup> .

ويقول الشيخ علي وفا الشاذلي :

« من ليس له أستاذ ليس له مولى ومن ليس له مولى فالشيطان به أولى »<sup>(4)</sup> .

ويقول : « ملازمة المريد للشيخ قد تكون أفضل من سفر المريد إلى مكة ، لأن الأستاذ إنما جعل لرقي المريد إلى معرفة رب البيت الذي هو أعظم من البيت »<sup>(5)</sup> .

### مصطلحات متفرقة

الاستبصار : أنظر مادة ( ب ص ر )

الاستثار : أنظر مادة ( س ت ر )

الاستجابة : أنظر مادة ( ج و ب )

الاستدامة : أنظر مادة ( د ي ن )

الاستدراج : أنظر مادة ( د ر ج )

الاستشاطة : أنظر مادة ( ش ي ط )

الاستطاعة : أنظر مادة ( ط و ع )

1 - المصدر نفسه - ص 181 .

2 - د . إبراهيم بيومي مذكور - الكتاب التذكاري ( محي الدين بن عربي ) في الذكرى المئوية الثامنة لميلاده - ص 318 .

3 - الشيخ أحمد بن عجيبة - الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية - ج 1 ص 146 .

4 - الشيخ عبد الوهاب الشعراوي - الأنوار القدسية في معرفة القواعد الصوفية - ج 2 ص 15 .

5 - المصدر نفسه - ج 2 ص 13 .

الاستغراق : أنظر مادة ( غ ر ق )

الاستغفار : أنظر مادة ( غ ف ر )

الاستقامة : أنظر مادة ( ق و م )

الاستمارة : أنظر مادة ( ن و ر )

الاستهلاك : أنظر مادة ( ه ل ك )

الاستواء : أنظر مادة ( س و ي )

## مادة (أسر)

### الأسير

#### في اللغة

«أسير» : من يقبض عليه في حرب أو معركة

«أسير الشهوات» : مستسلم لها <sup>(1)</sup>.

#### في القرآن الكريم

وردت لفظة الأسير (6) مرات في القرآن الكريم بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله

تعالى : ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حَبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ <sup>(2)</sup>.

#### في الاصطلاح الصوفي

الشيخ السري السقطي ئز الله

الأسير : هو من سكن إلى قول الناس فيه أنه ولی <sup>(3)</sup>.

الشيخ الأكبر ابن عربي ئز الله

يقول : «الأسير» : هو المحبوس في أسر الطبيعة وقيود صفات النفس <sup>(4)</sup>.

#### في اصطلاح الكسندران

نقول : الأسير : هو الذي يحيط به الباري ئيكل وجل من الناحية الروحية في حالة الفناء ،

فيكون أسير كل شيء بالله ئيكل وما يبقى له اختيار فيكون مسيّراً لا مخيراً . فهذه المرتبة مرتبة

الأسير حيث يكون دائماً في حالة الشهود .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 88.

2 - الإنسان : 8.

3 - الشيخ يوسف بن ملا عبد الجليل - مخطوطة الانتصار للأولياء الأخيار - ص 316 ( بتصرف ) .

4 - الشيخ ابن عربي - تفسير القرآن الكريم - ج 2 ص 742.

## إضافات وإيضاحات

【 مسألة 】 : في وجوه الأُسراء

يقول الشيخ ابو بكر الواسطي :

« الأُسراء على وجوه :

أَسِيرٌ نَفْسُهُ وَشَهْوَتُهُ ، وَأَسِيرٌ شَيْطَانُهُ وَهَوَاهُ ، وَأَسِيرٌ مَا لَا مَعْنَى لَهُ : لَفْظُهُ أَوْ لَحْظَهُ ، هُمْ

الْفَسَاقُ »<sup>(1)</sup> .

【 تفسير صوفي 】 : في تأويل قوله تعالى : « وَأَسِيرًا »<sup>(2)</sup> .

يقول الشيخ نجم الدين الكبّرى :

« أَسِيرُ الْأَعْضَاءِ وَالْجَوَارِحِ الْمَقِيدِينَ بِقِيَوْدِ أَحْكَامِ الشَّرِيعَةِ وَحِبَالِ آثَارِ الطَّرِيقَةِ »<sup>(3)</sup>

## أَسِيرُ الْحَقِّ تَعَالَى

الشيخ الأَكْبَرُ ابْنُ عَرَبِيِّ نَذِيرُ اللَّهِ

يقول : « أَسِيرُ الْحَقِّ تَعَالَى : هو الَّذِي لَا تَعْتَرِضُ عَلَيْهِ الْعَوَارِضُ ، قَدْ مَحْضَهُ الْحَقُّ وَنَقَاهُ  
بِهِ وَطَهَرَهُ مِنَ الْحَظْوَظِ كُلَّهَا وَصَفَاهُ إِذَا ذَاكَ لِفَهْمِ الْمَوَارِدِ ، دَامَتْ أَحْوَالُهُ بِمَحْوَلِهِ ، بَلْ فِي  
بِمَحْوَلِهِ عَنْ أَحْوَالِهِ ، فَدَعَا رُوحَهُ فَأَجَابَهُ ، فَأَسْكَنَهُ فِي جَوَارِحِهِ : « فِي مَقْعِدٍ صِدْقٍ عِنْدَ  
مَلِكٍ مُّقْتَدِرٍ »<sup>(4)</sup> .<sup>(5)</sup>

## مصطلحات متفرقة

الإِسْرَاءُ : أَنْظُرْ مَادَةً (سِرِيٌّ)

1 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 303 .

2 - الإنسان : 8 .

3 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - 266 .

4 - القمر : 55 .

5 - الشيخ ابن عربى - مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة - ورقة 29 ب .

## مادة (إسرا فيل)

### إسرا فيل

#### في اللغة

«إسرا فيل» : هو الملك الذي ينفخ في الصور .

#### في السنة المطهرة

عن ابن عمر قال سمعت النبي ﷺ يقول ﴿لَقَدْ هَبَطَ عَلَى مَلَكٍ مِّن السَّمَاوَاتِ مَا هَبَطَ

عَلَى نَبِيٍّ قَبْلِيٍّ وَلَا يَهْبَطُ عَلَى أَحَدٍ مِّنْ بَعْدِيٍّ وَهُوَ إِسْرَافِيلٌ﴾<sup>(1)</sup> .

#### في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي ت 390

يقول : «إسرا فيل» : هو روح الفلك الرابع وعقله المفيس للنفس الحيوانية الكلية الموكلة بالحيوانات <sup>(2)</sup> .

الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني

يقول : «إسرا فيل» : حضرة الملك الموكل باللوح المحفوظ والنفخ في الصور .

والصور : قرنٌ من نور فيه ثقوب على عدد أرواح من يموت فينفخ فيه نفختين .

فالنفخة الأولى : تفني فيها جميع الخلائق إلا من شاء الله وهي المستثنيات السبع : وهي العرش ، والكرسي ، واللوح المحفوظ ، والقلم ، والجنة ، والنار ، والأرواح .

والنفخة الثانية : تبعث فيها جميع الخلائق ، وما بين النفختين أربعون سنة ، فيعرف هذا الملك ويعرف شيئاً مما لديه من العلوم والأسرار <sup>(3)</sup> .

1 - مجمع الزوائد ج: 9 ص: 19 .

2 - الشيخ ابن عربي - تفسير القرآن الكريم - ج 1 ص 73 .

3 - الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني - شرح شطرنج العارفين - ص 44 - 45 .

## إضافات وإيضاحات

### [ مسألة - 1 ] : في أصل خلقة إسرافيل

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي ذلـكـهـنـهـ :

« لما خلق الله تعالى العالم جميعه من نور مـحـمـدـعـلـيـشـرـكـهـ كان المخلوق منه إسرافيل قلب مـحـمـدـعـلـيـشـرـكـهـ ... لما كان إسرافيل عـلـيـشـرـكـهـ مخلوقاً من هذا النور القلبي كان له في الملائكة هذا التوسيع والقوة ، حتى أنه يحيي جميع العالم بنفخة واحدة بعد أن يحييهم بنفخة واحدة للقوة الإلهية التي خلقها الله تعالى في ذات إسرافيل ، لأن <sup>(1)</sup> محتده القلب ، والقلب قد وسع الله تعالى لما فيه من القوة الذاتية الإلهية فكان إسرافيل عـلـيـشـرـكـهـ أقوى الملائكة وأقربهم من الحق ، أعني : العنصريين من الملائكة » <sup>(2)</sup> .

### [ مسألة - 2 ] : في عمل إسرافيل وما يقابلة من جسم الإنسان

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« يقال : إسرافيل يغذي الأشباح بالأرواح ويقابلة منك الدماغ » <sup>(3)</sup> .

## مصطلحات متفرقة

الإسفار : أنظر مادة ( س ف ر )

الإسلام : أنظر مادة ( س ل م )

الأنسباء : أنظر مادة ( س م ي )

الإشارة : أنظر مادة ( ش و ر )

الاشتياق : أنظر مادة ( ش و ق )

الإشراف : أنظر مادة ( ش ر ق )

الإشفاق : أنظر مادة ( ش ف ق )

1 - ورد في الأصل لأنه .

2 - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ج 2 ص 16 .

3 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 10 ص 482 .

الإشهاد : أنظر مادة ( ش ه د )

الأصابع : أنظر مادة ( ص ب ع )

الأصفياء : أنظر مادة ( ص ف ي )

الاصطفاء : أنظر مادة ( ص ف ي )

الاصطلام : أنظر مادة ( ص ل م )

## مادة (أصل)

### الأصل

#### في اللغة

«أصل الشيء : أساسه الذي يقوم عليه .

أصل : 1. منشأ . 2. كرم النسب »<sup>(1)</sup> .

#### في القرآن الكريم

وردت مادة (أصل) في القرآن الكريم (10) مرات بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى : ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلْمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةً طَيِّبَةً أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَرَعْعَاهَا فِي السَّمَاءِ﴾<sup>(2)</sup> .

#### في الاصطلاح الصوفي

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « الأصل : هو العلم »<sup>(3)</sup> .

الشيخ السراج الطوسي

يقول : « الأصل : هو الشيء الذي يكون له تزايد ...

والأصول : أصول الدين مثل ، التوحيد ، والمعرفة ، والإيمان ، واليقين ، والصدق ، والإخلاص »<sup>(4)</sup> .

الإمام القشيري

يقول : « الأصل : هو ما يرد إليه الفرع وله تزايد »<sup>(5)</sup> .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 94 .

2 - إبراهيم : 24 .

3 - د . محمد كمال إبراهيم جعفر - تراث التستري الصوفي - ص 90 .

4 - الشيخ السراج الطوسي - اللumen في التصوف - ص 357 .

5 - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص 52 .

## في اصطلاح الكسنزان

نقول : الأصل : هو ما حوى الكل وشمل الجميع شمول إحاطة وهيمنة ، فلا يخرج عن سلطانه شيء فهو عين الأشياء ، وهو غيرها في نفس الآن ، وعلى هذا فإننا لا نرى في الوجود أصلاً حقيقياً إلا أصل واحد وهو حضرة الرسول الأعظم صلوات الله عليه ، وذلك لأنه رحمة الله التي وسعت كل شيء ، قال تعالى : **﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾**<sup>(1)</sup> وقال تعالى : **﴿وَرَحْمَتِي وَسِعْتُ كُلَّ شَيْءٍ﴾**<sup>(2)</sup> : فهو الأصل الحقيقي ، والأصل الأول ، وأصل الأصول ، والأصل الكل ، والأصل الجامع ، والأصل الأعظم الذي بنوره ظهرت الأشياء من ظلمة العدم والجهل إلى نور الوجود والمعرفة . وكل أصل وجودي أو معرفي هو في الحقيقة من فيضه . فهو صلوات الله عليه المنبع والعين والمرجع ، وهو القاعدة والدليل والحال ، وهو كل شيء صلوات الله عليه .

### إضافات وإيضاحات

#### 【 مسألة - 1 】 : أنواع الأصول

يقول الشيخ سهل التستري :

« الأصول ثلاثة : أكل الحلال . والاقتداء بالنبي صلوات الله عليه . والنية في الأعمال »<sup>(3)</sup> .

#### 【 مسألة - 2 】 : في أقسام الأصول

يقول الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبendi :

يقول : « قسموا الأصول إلى خمسة :

الأول : الأصل الذي صدرت عنه الأصول : وهو الله تعالى .

الثاني : الأصل الذي إليه الأصول : وهو محمد صلوات الله عليه .

الثالث : الأصل الذي أتى بالأصول : وهو جبريل صلوات الله عليه .

1 - الأنبياء : 107 .

2 - الأعراف : 156 .

3 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص 37 .

الرابع : الأصل الذي تفرعت منه الأصول : وهو القرآن الذي اشتمل على غاية المأمول .

الخامس : الأصل الذي ترجع إليه الأصول بلا إشكال : وهو الله تعالى «<sup>(1)</sup>» .

## أصل الأصول

الشيخ السراج الطوسي

يقول : «أصل الأصول : المداية»<sup>(2)</sup> .

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

أصل الأصول : الإيمان والتوحيد<sup>(3)</sup> .

الشيخ عبد الله خورد

يقول : «أصل الأصول : هو المسمى بالألف المتحرك عندي : وهو الحقيقة المحمدية بِكَلِمَاتِهِ وَأَصْلَحَتِهِ ، والوحدة ، والتعين الأول ، وله أسماء كثيرة ، وألقاب غفيرة»<sup>(4)</sup> .

الإمام محمد ماضي أبو العزائم

يقول : «أصل الأصول : هو إخلاص النية مع الله تعالى ، وحضور القلب معه بِتَكَلِمَاتِهِ ، وحفظ الأنفاس واللحظات والأعمال»<sup>(5)</sup> .

### في اصطلاح الكسنزان

نقول : أصل الأصول : هو الساري في كل شيء على قدر استعداده وقابليته ، وليس إلا حقيقة سيدنا محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لأنَّ النور الذي ظهرت به السماوات والأرض .

1 - الشيخ محمد الكمشخاني النقشبendi - جامع الأصول في الأولياء - ج 2 ص 72 .

2 - الشيخ السراج الطوسي - المُمَعَّقُ في التصوف - ص 357 .

3 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 2 ص 315 ( بتصرف ) .

4 - الشيخ عبد الله خورد - مخطوطة بحر الحقائق - ورقة 2 أ .

5 - الإمام محمد ماضي أبو العزائم - شراب الأرواح - ص 41 .

# الأصل الجامع صلوات الله عليه

الشيخ الأكبر ابن عربي بن الله

الأصل الجامع لجميع البرية : هو النشء الحمدي صلوات الله عليه <sup>(1)</sup>.

## مصطلحات متفرقة

الإصلاح : أنظر مادة (ص ل ح)

الاعتبار : أنظر مادة (ع ب ر)

الاعتدال : أنظر مادة (ع د ل)

الاعتصام : أنظر مادة (ع ص م)

الاعتقاد : أنظر مادة (ع ق د)

الإعجاب : أنظر مادة (ع ج ب)

الإعراض : أنظر مادة (ع ر ض)

الأعراف : أنظر مادة (ع ر ف)

الأعيان : أنظر مادة (ع ي ن)

الاغترار : أنظر مادة (غ ر ر)

الاغتسال : أنظر مادة (غ س ل)

الإغماء : أنظر مادة (غ م ي)

الأغيار : أنظر مادة (غ ي ر)

الافتقار : أنظر مادة (ف ق ر)

---

1- الشيخ ابن عربي - عنقا مغرب في ختم الأولياء وشم المغارب - ص 49 ( بتصرف ) .

## مادة (أطلس)

### الأطلس

#### في اللغة

«الأطلس : ... فلك النجوم»<sup>(1)</sup>.

«أطلس : ما كان أغرب إلى سواد»<sup>(2)</sup>.

#### في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : «الأطلس : أي الخالي من الكواكب ، وهو المسمى : بالعرش المستوي  
الرحامي»<sup>(3)</sup>.

---

1 - بطرس البستاني - محيط المحيط - ص 554 .

2 - المنجد في اللغة والأعلام - ص 469 ( بتصرف ) .

3 - الشيخ عبد الغني النابلسي - كوكب المباني وموكب المعاني شرح صلوات الشيخ عبد القادر الكيلاني - ورقة 16 أ .

## مادة (أفق)

### الأفق - الآفاق

#### في اللغة

- «أفق» : 1. خط دائري يرى فيه المشاهد السماء كأنها ملتقطة بالأرض .  
2. مدى الاطلاع أو المعرفة «<sup>(1)</sup>» .

#### في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة ( 3 ) مرات في القرآن الكريم ، منها قوله تعالى : ﴿ وَهُوَ بِالْأَفْقِ الْأَعْلَى ﴾<sup>(2)</sup> .

#### في الاصطلاح الصوفي

##### الشيخ الأكبر ابن عربي

الأفق : هو الاعتدال ، فالإنسان بما تعطيه نشأته لا يبقى عند نظره على حالة اعتداله إلا بالنظر إلى ما يواجهه من قلبه وهو الأفق ، فمتي رام أن ينظر إلى غير الأفق خرج عن الاعتدال<sup>(3)</sup> .

##### الشيخ عبد الحميد التبريزى

الآفاق : هي العالم الكبير ، وهو كتاب إلهي كبير ، ومصحف جامع رباني مشتمل على حروف وكلمات وآيات<sup>(4)</sup> .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 96 - 97 .  
2 - النجم : 7 .

3 - الشيخ ابن عربي - ذخائر الأعلاق - ص 102 ( بتصرف ) .  
4 - الشيخ عبد الحميد التبريزى - مخطوطة البوارق النورية - ورقة 42 أ ( بتصرف ) .

الشيخ عبد الغني النابلسي

الآفاق : هي أصل الأصول ، وهي هيولي كل شيء ، وهي مادة كل محسوس

ومعقول<sup>(1)</sup>.

## الأفق الأعلى

الشيخ الأكبر ابن عربي بن شهره

الأفق الأعلى : هو نهاية هذا العالم<sup>(2)</sup>.

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : «الأفق الأعلى : هو نهاية مقام الروح ، وهي الحضرة الواحدية ، والحضورة

الإلهية»<sup>(3)</sup>.

الباحث محمد غازى عرابى

يقول : «الأفق الأعلى : هو أبعد حد للوجود الظاهري ، يصله السالك في عروجه من

مقام القدس الشريف .

والأفق الأعلى : أفق الأنوار ، وتسنم جبل المعرفة اللدنية ... وعند تلك المشرف

الشريفة يرى العبد بعين اليقين فعل الله فيه فيخشى ، قال تعالى : «**اَتَقْوَا اللَّهَ حَقّاً**

**مُقَاتِه**»<sup>(4)</sup> ، وحق التقوى معرفة قدرة الله فيما دون الأفق المبين<sup>(5)</sup>.

1 - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة قطرة السماء ونظرية العلماء - ص 71 (بتصرف) .

2 - الشيخ ابن عربي - تفسير القرآن الكريم - ج 2 ص 764 .

3 - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص 31 .

4 - آل عمران : 102 .

5 - محمد غازى عرابى - النصوص في مصطلحات التصوف - ص 20 - 21 .

## في اصطلاح الكسنزان

نقول : الأفق الأعلى للكل : هو حضرة الرسول الأعظم ﷺ ، لأنه الحقيقة المهيمنة على كل ما سوى الله تعالى الذين أشار إليهم تعالى بقوله : ﴿أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالَيْنَ﴾<sup>(1)</sup> إلى أدنى مرتبة وجودية ومعرفية .

فكل من سُمي عند الله تعالى من إنس وجن وملك ، أو مما نبصر وما لا نبصر لا يعدو أن يكون تحت أفقه ﷺ ، لأنه الأعلى .

## الأفق المبين

### الشيخ الأكبر ابن عربي بن إبراهيم

يقول : «الأفق المبين : هو نهاية طور القلب الذي يلي الروح ، وهو مكان القاء النافث القدسي »<sup>(2)</sup> .

### الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : «الأفق المبين : هو نهاية مقام القلب »<sup>(3)</sup> .

## في اصطلاح الكسنزان

نقول : الأفق المبين : هو جانب الحضرة النورانية الحمدية بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ المواجهة للعالم في صور المشايخ الكاملين ( قدس الله تعالى أسرارهم العزيزة ) ، فهو محطة رحال المريد من الدنيا ، ومحطة ارتحاله إلى الأفق الأعلى .

1 - سورة ص : 75 .

2 - الشيخ ابن عربي - تفسير القرآن الكريم - ج2 ص 773 ( بتصرف ) .

3 - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص 31 .

## مادة (أ ف ك )

### الإفك

#### في اللغة

«أَفَكُهُ عَنِ الشَّيْءِ : صَرَفَهُ وَغَيْرُ رَأْيِهِ بِالْخَدَاعِ .  
أَفَّاكٌ : كَذَابٌ »<sup>(1)</sup> .

#### في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة بمشتقاتها المختلفة ( 30 ) مرة في القرآن الكريم ، منها قوله تعالى :  
﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْ مُوسَى أَنَّ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴾<sup>(2)</sup> .

#### في الاصطلاح الصوفي

##### الشيخ الأكبر ابن عربي نذر لشره

يقول : « الإفك » : هو رذيلة القوة الناطقة ، التي هي أشرف القوى الإنسانية ، والزنا رذيلة القوة الشهوانية ، والقتل رذيلة القوة الغضبية . فبحسب شرف الأولى على الباقيتين تزداد رذيلتهما »<sup>(3)</sup> .

### الأفال

##### الشيخ الأكبر ابن عربي نذر لشره

يقول : « الأفال » : هو المنغمس في أفك الوجود المزخرف ، الباطل الموهوم ، وإثم الشرك بنسبة الأفعال لذلك الوجود »<sup>(4)</sup> .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 97 .

2 - الأعراف : 117 .

3 - الشيخ ابن عربي - تفسير القرآن الكريم - ج 2 ص 137 .

4 - الذاريات : 9 .

## المؤتفكات

الشيخ الأكابر ابن عربي بن الله

يقول : « المؤتفكات : هي القوى الروحانية المنقلبة عن طباعها بالميل إلى الظاهر ، والانقلاب عن المعقول إلى المحسوس »<sup>(1)</sup> .

### مصطلحات متفرقة

الإقامة : أنظر مادة ( ق و م )

الإقبال : أنظر مادة ( ق ب ل )

الاقناء : أنظر مادة ( ق د و )

الاقتراب : أنظر مادة ( ق ر ب )

الاقتعاد : أنظر مادة ( ق ع د )

الأكابر : أنظر مادة ( ك ب ر )

الاكتساب : أنظر مادة ( ك س ب )

## مادة (إكسير)

### الإكسير

في اللغة

«إكسير» :

1. مادة مركبة كان الأقدمون يعتقدون أنها تحول المعدن الرخيص إلى ذهب .

2. شراب في زعمهم يطيل الحياة (إكسير الحياة) <sup>(1)</sup> .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أبو الموهاب الشاذلي

يقول : «الإكسير» : هو ولي الله الكبير . من حصل له حصل الغنى ، واستراح من التعب والعنا <sup>(2)</sup> .

### الإكسير الأعظم

الشيخ علي البندنيجي

الإكسير الأعظم : هو من فن عن حقيقته ، وإن نطق فإنه ينطبق بلسان البقاء الذي لا يمكن رده <sup>(3)</sup> .

### إكسير الأعمال

الدكتور يوسف القرضاوي

إكسير الأعمال : هو الإخلاص الذي إذا وضع على عمل ولو كان من المباحثات

والعادات حوله إلى عبادة وقربة إلى الله تعالى <sup>(4)</sup> .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 99 .

2 - الشيخ أبو الموهاب الشاذلي - قوانين حكم الإشراق - ص 66 .

3 - الشيخ علي البندنيجي - مخطوطة شرح العينية - ص 148 ( بتصرف ) .

4 - د . يوسف القرضاوي - في الطريق إلى الله ( 2 - النية والإخلاص ) - ص 106 ( بتصرف ) .

## إكسير العارفين

### الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : «إكسير العارفين [عند ابن عربى] : هو العلم بوجه الحق في الأشياء أو الوجه الإلهي الخاص الذي لكل موجود»<sup>(1)</sup>.

【إضافة】 :

وتضيف الدكتورة قائلة : «إكسير العارفين عبارة إستفادتها ابن عربى من الكيمياء ، ليطلقها على خاصية بالذات في الكيمياء الطبيعية ، ونستشف من خلال مفرداته رؤيته للطبيعة تلك الرؤية الحركية التي لم تخرج لحظة عن تقيدها (بالخلق الجديد) .

فالكيمياء دليل على التبدل والأستحالة ، وكل تبديل غايتها الذهبية ، أي درجة الكمال في الأشياء ، وهي علم ينسحب على كل ما هو طبيعي أو روحاني أو إلهي ، والإكسير هو الذي يقوم بالتبديل ، لذلك كانت الكيمياء هي : العلم بالإكسير»<sup>(2)</sup>.

---

1 - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص 75 .

2 - المصدر نفسه - ص 74 .

## مادة (أكـل)

### الأـكل

#### في اللغة

«أَكَلَ الطَّعَامُ : مَضَعَهُ وَبَلَعَهُ .  
أَكْلٌ : طَعَامٌ»<sup>(1)</sup> .

#### في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (109) مرات بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى : «يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا»<sup>(2)</sup> .

#### إضافات وإيضاحات

【 مسألة - 1 】 : في أسباب الأـكل ودـوافعه

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمه الله :

« ما دام ثمة نفس فأنت تأكل حراماً ، وما دام ثمة قلب فتأكل شبهة ، وإن كان ثمة صفاء سر فأنت تأكل الحال الطلق »<sup>(3)</sup> .

【 مسألة - 2 】 : في مراتب الأـكل وأنواعه

يقول الإمام جعفر الصادق عليه السلام :

« قلة الأـكل محمود في كل حال وعند كل يوم ، لأن فيه مصلحة للظاهر والباطن .. والمـمـود في المـأـكـولات أـربـعـة : ضـرـورةـ ، وـعـدـةـ ، وـفـتوـحـ ، وـقـوـةـ .

فالـأـكـلـ الـضـرـوريـ : لـأـصـفـيـاءـ . وـالـعـدـةـ : لـقـوـمـ الـأـتـقـيـاءـ . وـالـفـتوـحـ : لـلـمـتـوـكـلـينـ . وـالـقـوـةـ : لـلـمـؤـمـنـينـ . وـلـيـسـ شـيـءـ أـضـرـ لـقـلـوبـ الـمـؤـمـنـينـ منـ كـثـرـتـهـ فيـورـثـ شـيـئـينـ : قـسـوةـ الـقـلـبـ وـهـيـجـانـ

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 100 .

2 - البقرة : 168 .

3 - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الفتح الرباني والفيض الـرحـمـانـيـ - ص 358 .

الشهوة . والجوع إدام للمؤمنين ، وغذاء للروح ، وطعام للقلب ، وصحة للبدن »<sup>(1)</sup> .

ويقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« الأكل على خمسة :

الضرورة ، والقوام ، والقوت ، والعلوم ، والفقد ، وال السادس لا خير فيه وهو التخليل

»<sup>(2)</sup> .

ويقول الشيخ السراج الطوسي :

« قال بعضهم : أكل الطعام على ثلاثة :

مع الأخوان بالانبساط .

ومع أبناء الدنيا بالأدب .

ومع الفقراء بالإيثار »<sup>(3)</sup> .

ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

« المؤمن يأكل مباح الشع .

والولي يؤمر بالأكل وينهى عنه من حيث قلبه .

والبدل لا يهتم بشيء ، بل يفعل الأشياء وهو في غيبته مع ربه عَزَّ وَجَلَّ وفناه فيه .

فالولي قائم مع الأمر ، والبدل مسلوب الاختيار »<sup>(4)</sup> .

ويقول : « المؤمن لا يأكل لنفسه وبنفسه ولا يلبس لها ولا يتمتع ، بل يتقوى ليتقوى

على طاعة الله عَزَّ وَجَلَّ . يأكل ما يثبت أقدام ظاهره بين يديه ، يأكل بالشرع لا بالهوى .

والولي يأكل بأمر الله عَزَّ وَجَلَّ .

والبدل الذي هو وزير القطب يأكل بفعل الله عَزَّ وَجَلَّ .

والقطب أكله وتصرفه كأكل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وتصرفه ، كيف لا يكون كذلك وهو غلامه

1- عادل خير الدين – العالم الفكري للإمام جعفر الصادق – ص 211 .

2- الشيخ سهل التستري – تفسير القرآن العظيم – ص 58 .

3- الشيخ السراج الطوسي – اللumen في التصوف – ص 0 184

4- الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحمني – ص 105 .

ونائيه وخليفته في أمته »<sup>(1)</sup> .

ويقول : « الزاهدون يأكلون في الجنة .

والعارفون يأكلون عنده وهم في الدنيا .

والمحبون لا يأكلون في الدنيا ولا في الآخرة ، طعامهم وشرابهم أنسهم وقرهم من رهم عجل ونظرهم إليه . باعوا الدنيا بالآخرة ثم باعوا الآخرة بقرهم من رهم عجل رب الدنيا والآخرة ... فلما تم البيع والشراء غالب الضرر فرد عليهم الدنيا والآخرة موهبة ، وأمرهم بتناولهما فأخذوهما بمجرد الأمر مع الشبع بل مع التخمة والغنى عنهم . فعلوا ذلك موافقة للقدر وحسن أدب مع القدر »<sup>(2)</sup> .

ويقول : « من الأولياء من يأكل في يومه من طعام الجنة ويشرب من شرابها ويرى جميع ما فيها ، ومنهم من يفني عن المأكل والمشرب ويعزل من الخلق ويحجب عنهم ويعمر في الأرض بلا موت كإلياس والحضر »<sup>(3)</sup> .

### 【 مسألة - 3 ] : آثار أكل الشهوات وكثوره وفضوله

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني نذر شره :

« أكل الشهوات : يقسي القلب ، ويقيد السر ، ويزيل الفطنة ، ويكثر النوم والغفلة ، ويقوي الحرص ، ويطول الأمل »<sup>(4)</sup> .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي نذر شره :

« كثير الأكل من الحلال يطمس بصائر أكثر الرجال ، وقليل الأكل من الحرام يوجب الآثام ويكون سبب الانتقام »<sup>(5)</sup> .

ويقول : « بقدر فضول الأكل والشراب يكون المكث في طول الحساب »<sup>(6)</sup> .

---

1 - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الفتح الرباني والفيض الرحمني - ص 196 - 197 .

2 - المصدر نفسه - ص 221 .

3 - المصدر نفسه - ص 300 .

4 - المصدر نفسه - ص 311 .

5 - الشيخ ابن عربي - مخطوطة بذلة لطيفة وكلمات طريفة - ص 11 - 12 .

6 - الشيخ ابن عربي - مخطوطة بذلة لطيفة وكلمات طريفة - ص 19 .

ويقول : « أكل الشبهات يورث في القلوب القساوات »<sup>(1)</sup> .

### 【 مسألة - 4 ] : في آداب الأكل

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« في الأكل آداب أربعة :

أكل الحلال والصافي والقوام والأدب .

الحالل : الذي لا يعصي الله تعالى فيه .

والصافي : لا ينسى الله تعالى فيه .

والقوام : ما تمسك به النفس ويحفظ في العقل .

والأدب : فيه شكر المنعم »<sup>(2)</sup> .

### 【 فوائد ] :

يقول الشيخ الحسن البصري رض :

« من أراد أن يخشع قلبه ، ويعزز دمعه ، فليأكل في نصف بطنه »<sup>(3)</sup> .

ويقول الشيخ أبو سليمان الداراني :

« إذا أردت حاجة من حوائج الدنيا والآخرة فلا تأكل حتى تقضيها ، فإن الأكل يحيي

القلب »<sup>(4)</sup> .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي رض :

« من ترك أكل الحيوان شاهد لطائف الإنسان »<sup>(5)</sup> .

### 【 من أقوال الصوفية ] :

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رض :

1 - المصدر نفسه - ص 12 - 13 .

2 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 896 .

3 - الحافظ أبي الفرج بن الجوزي - التابعي الجليل الحسن البصري رض - ص 20 .

4 - الشيخ السراج الطوسي - اللُّمُعُ في التصوف - ص 185 .

5 - الشيخ ابن عربي - خطوطه نبذة لطيفة وكلمات طريفة - ص 20 .

« لا تأكل بطبعك وشهوتك وهواك ، لا تأكل إلا بشهادين عدلين وهم : الكتاب والسنة ، ثم اطلب شاهدين آخرين : وهمما قلبك ، وفعل الله عَلَيْكَ <sup>(1)</sup> ». .

**ويقول الشيخ أبو عثمان المغربي :**

« الرباني لا يأكل في أربعين يوماً ، والصمداني في ثمانين يوماً <sup>(2)</sup> ». .

**ويقول الشيخ أبو النجيف السهروردي :**

« سئل بعض المشايخ عن الأكل الذي لا يضر فقال : أن تأكل بالأمر لا بالهوى ، وأن يمسك عن الأكل وقد بقيت له شهوة <sup>(3)</sup> ». .

ويقول : « قيل : الأكل بالسؤال أجمل من الأكل بالتقوى <sup>(4)</sup> ». .

---

1 - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الفتح الرباني والفيض الرحماني - ص 64 - 65 .

2 - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص 113 .

3 - الشيخ أبو النجيف السهروردي - مخطوطة آداب المریدین - ص 41 .

4 - المصدر نفسه - ص 58 .

## مادة (ألف)

### الألفة

#### في اللغة

«ألف الرجل صديقه : أنس به وأحبه ، وألف بين القوم : جمعهم وأحل الوئام محل الخصام بينهم»<sup>(1)</sup>.

#### في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم ( 8 ) مرات بمعانٍ مختلفة ، منها قوله تعالى :

﴿ وَأَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً مَا أَفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ إِلَهٌ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾<sup>(2)</sup>.

#### في الاصطلاح الصوفي

##### الشيخ الأكبر ابن عربي بن إبراهيم

يقول : «الألفة : هي ظل المحبة في عالم الروح ، وهي ظل الوحدة الحقيقة»<sup>(3)</sup>.

##### الشيخ عبد الرحمن الأنصاري

يقول : «الألفة : هي أول مقام من مقامات المحبين ، و معناها إيشار جانب المحبوب على كل مطلوب . ويستدعيها الإنسان : باستقراء محسن المحبوب ، وإدامة الفكرة في لطافة شمائله ، وما هو عليه من بديع الصنعة وغريب الحكمة الإلهية»<sup>(4)</sup>.

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 101 .

2 - الأنفال : 63 .

3 - الشيخ ابن عربي - تفسير القرآن الكريم - ج 1 ص 106 .

4 - الشيخ عبد الرحمن الأنصاري - مشارق أنوار القلوب - ص 32 .

## إضافات وإيضاحات

### 【 مسألة - 1 】 : في أصل التالف

يقول الشيخ عبد الرحمن الأنصاري :

« إن أصل التالف : التعارف الأزلي في عالم الغيب ، فمن تحققت نسبته هنالك ظهرت هنا ، اذ العالم الأسفل ظل للعالم الأعلى ، وهذه الأشباح أمثله لتلك الأرواح ، فما من صورة في عالم إلا وهي مثال لذات روحانية من عالم الغيب ، كما أن الظل تابع للشخص في حركته وسكنه ، فالتعارف هنا ثمرة ما هنالك »<sup>(1)</sup> .

### 【 مسألة - 2 】 : من موجبات الألفة

يقول الشيخ أبو الموهاب الشاذلي :

« موجب أخوة الائتلاف : موافقة الطبع والأوصاف ، سيما إذا ارتفع العناد ، ووافق الإمداد »<sup>(2)</sup> .

### 【 مسألة - 3 】 : في مراتب الألفة

يقول الشيخ عمر بن سعيد الفوقي :

« ألف [ الله تعالى ] بين الأشكال بالتجانس والاستئناس ، لأنهم من مصدر فطرة قوله ﴿ خَلَقْتُ رِيَدَيْ ﴾<sup>(3)</sup> .

وألف بين الأرواح بالتجانس والاستئناس من جهة الفطرة الخاصة من قوله :  
﴿ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي ﴾<sup>(4)</sup> .

وألف بين القلوب بمعانينة الصفة لها بإشارة قوله ﴿ إِنَّ إِصْبَاعَيْنِ مِنْ أَصْبَاعِ الرَّحْمَنِ ﴾<sup>(5)</sup> .

1 - الشيخ عبد الرحمن الأنصاري - مشارق أنوار القلوب - ص 32 .

2 - الشيخ أبو الموهاب الشاذلي - قوانين حكم الإشراق - ص 78 .

3 - سورة ص : 75 .

4 - الحجر : 29 .

5 - صحيح مسلم ج: 4 ص: 2045 .

وألف بين العقول بتجانسها من أصل فطحها التي قيل فيها : العقل أول ما صدر من الباري ...  
 وألف بين الأسرار بمطالعة الأنوار ، واتصال الأنوار بها من الغيب قبل أن يشاهدوا أنوار  
 الغيوب بموافقة الأشباح من حيث تجانس مقاماتها في الطاعات ، ورؤيه الآيات ، والظفر  
 بالكرامات ، وموافقة الأرواح بائتلافها ، ومجانسة مقاماتها في المشاهدات ، وسلوكها في  
 مسالك المراقبات والمحاضرات ، وموافقة القلوب من تجانس سيرها في  
 الصفات ...

فائتلاف المريدين بالإرادة ، وائتلاف المحبين بالمحبة ... فكل جنس يستأنس بجنسه ،  
 ويلحق بمن يليه في مقامه <sup>(1)</sup> .

ويقول : « قال بعضهم : ألف بين قلوب المسلمين بالرسالة .  
 وقلوب الأنبياء بالنبوة ، وقلوب الصديقين بالصدق ، وقلوب الشهداء بالمشاهدة ،  
 وقلوب الصالحين بالخدمة ، وقلوب عامة المؤمنين بالهدایة .

فجعل المسلمين رحمة على الأنبياء ، وجعل الأنبياء رحمة على الصديقين ، وجعل  
 الصديقين رحمة على الشهداء ، وجعل الشهداء رحمة على الصالحين ، وجعل الصالحين رحمة  
 على عامة المؤمنين ، وجعل المؤمنين رحمة على الكافرين <sup>(2)</sup> .

## منازل الألفة

الشيخ الأكبر ابن عربى ذى شهرا

يقول : « منازل الألفة : هي لأهل الأمان من أهل الغرف <sup>(3)</sup> .

[ مسألة ] : في أخص صفات هذه المنازل

يقول الشيخ الأكبر ابن عربى ذى شهرا :

« أخص صفات منزل الألفة : علم الالتحام <sup>(4)</sup> .

1 - الشيخ عمر القوبي - رماح حزب الرحيم على نحور حزب الرجيم ( بحاش جواهر المعانى على حزام ) - ج 1 ص 28 - 29

2 - المصدر نفسه - ج 1 ص 29 .

3 - الشيخ ابن عربى - الفتوحات المكية - ج 1 ص 172 .

4 - المصدر نفسه - ج 1 ص 179 .

## المؤلفة قلوبهم

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « المؤلفة قلوبهم : هم أهل الألفة في الله ، والمتوددون إلى الله بالعبادة »<sup>(1)</sup> .

الشيخ نجم الدين الكبري

يقول : « المؤلفة قلوبهم : وهم الذين تتألف قلوبهم بذكر الله إلى الله ، المتقربون إليه بالتباعد عما سواه »<sup>(2)</sup> .

الشيخ ابن علوية المستغاني

يقول : « المؤلفة قلوبهم : هم الذين لم تكن لهم رغبة في الطريق وإن اجتمعوا عليها ، فهم كالأجانب لعدم تشوقهم إلا أنهم من ذوي الفضل ويرتجى نفع الطريق بسبب علمهم »<sup>(3)</sup> .

---

1 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص 52 - 53 .

2 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 3 ص 455 .

3 - الشيخ ابن علوية المستغاني - المنح القدوسيه - ص 253 .

## مادة (أَلْم)

### الألم

#### في اللغة

«أَلْمٌ» : 1. وجع .

2. شعور بما يضاد اللذة نفسياً كان أَم خلقياً<sup>(1)</sup> .

#### في القرآن الكريم

وورد هذا المعنى ضمن مادة (أَلْم) (81) مرة بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله

تعالى : ﴿وَلَا يَهِنُوا فِي أَيْتَغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا أَكْلُمُونَ كَمَا كَانُوا يَأْلُمُونَ وَرَجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَيْمًا حَكِيمًا﴾<sup>(2)</sup> .

#### في السنة المطهرة

عن أبي هريرة رض قال : قال رسول الله صل : ﴿مَا يُجَدُ الشَّهِيدُ مِنْ أَلْمٍ إِلَّا كَمَا يُجَدُ أَحَدُكُمْ مِنْ أَلْمِ الْقَرْصَة﴾<sup>(3)</sup> .

#### في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أبو سعيد بن أبي الحنف

يقول : «أَلْم» : قلعة تحمي العبد من البلایا بحماية الحق<sup>(4)</sup> .

الشيخ شهاب الدين السهروردي

يقول : «أَلْم» : إدراك حصول ما هو غير ملائم للشيء من حيث هو كذا<sup>(5)</sup> .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 102 - 103 .

2 - النساء : 104 .

3 - صحيح ابن حبان ج: 10 ص: 512 .

4 - الشيخ محمد بن المنور - أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبي سعيد - ص 327 .

5 - يوسف ابيش - السهروردي المقتول - ص 124 .

## الشيخ الأكابر ابن عربى بن شهرا

يقول : « ليس الألم بشيء سوى عدم اللذة ونيل الغرض . فما عند الله باب يفتح إلا أبواب الرحمة غير أنه ثم رحمة ظاهرة لا ألم فيها ، وثم رحمة باطنية يكون فيها ألم في الوقت لا غير ، ثم يظهر حكمها في المال . فالآلام عوارض ، واللذات ثوابت ، فالعالم مرحوم بالذات متألم بما يعرض له »<sup>(1)</sup> .

## الشيخ سليمان بن يونس الخلوي

يقول : « الألم : هو العذاب الناشئ عن الحجاب الناشئ عن الاشتغال »<sup>(2)</sup> .

### إضافات وإيضاحات

#### 【 مسألة - 1 】 : في منشأ الآلام

يقول الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله السويدى :

« ( الآلام ) الناشئة من فساد المزاج ( كلها ) : إنما ( ترجع إلى التعينات ) الخارجية التي عينها الوجود الحق وقدرها »<sup>(3)</sup> .

#### 【 مسألة - 2 】 : ما سبب الألم ؟

يقول الشيخ عبد الحق بن سبعين

« سبب الألم هو بعينه سبب اللذة ، لأنها بالنظر إليها تحيل الأحوال كلها إلى الخير والسعادة . وهذه في نفس الولي نفس اللذة : فإن كان الحس يتأنم ، وقد يستغرق في جلالها ويفوته الألم ، وقد يتصرف في نفسه فيرفع ، وقد لا يطلق على الولي : إنه يتأنم - مع التحصيل الحض ، وقد يطلق بوجه ما »<sup>(4)</sup> .

1- الشيخ ابن عربى - الفتوحات المكية - ج 3 ص 207 .

2- الشيخ سليمان بن يونس الخلوي - تحفة الأخيار بشرح الاستغفار ، بحاشى فض الملك الحميد وفتح القدس الجيد - ص 99 .

3- الشيخ عبد الرحمن السويدى - كشف الحجب المسبلة ، شرح التحفة المرسلة لحل غواص عبارات السادة الصوفية - ص 52 .

4- محمد ياسر شرف - الوحدة المطلقة عند ابن سبعين - ص 187 .

## الآلام الخيالية

الشيخ عبد الحميد التبريني

يقول : « الآلام الخيالية : هي الآلام التي تجدها النفس في الخيال المطلق وهي البرزخ التي بعد النشأة الدنياوية . فإن كل صفة حسنة أو ذميمة لها مظاهر في البرزخ ، فإن النفس متى اتصفت بصفة حسنة أو ذميمة في الدنيا ورسخت في ذاتها تصير هي مادة لصور جنانية أو جهنمية يلتذ أو يتلذ بها ، إذ كل أحد يحشر بصور معتقداته »<sup>(1)</sup> .

### مصطلحات متفرقة

الألمعي : أنظر مادة ( ل م ع )

## مادة (أَلْهٰ)

### الإله

#### في اللغة

«إله» : 1. المعبود . 2. تستعمل لغير الله عند بعض الأقوام في الأساطير

<sup>(1)</sup> **القديمة** «

#### في القرآن الكريم

وردت مادة (أَلْهٰ) في القرآن الكريم (1132) مرة بمشتقاتها المختلفة ، بضمنها

لفظة (إله) ، منها قوله تعالى : ﴿هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلَيَدْرُوا بِهِ وَلَيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَلَيَدْكُرَ أُولَوَالْأَلْبَاب﴾<sup>(2)</sup> .

#### في السنة المطهرة

عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال : ﴿قَالَ اللَّهُ عَزَّلَهُ: أَنَا أَهْلُ أَنْ أُنْتَقَى، فَلَا

**يُجْعَلُ مَعِي إِلَهٌ أَخْرَى﴾<sup>(3)</sup> .**

#### في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي نذر الله

يقول : «إله» : هو من له جميع الأسماء ، وليس إلا لعين واحدة : وهي مسمى

<sup>(4)</sup> **الله** « .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 103 .

2 - إبراهيم : 52 .

3 - السنن الكبرى ج: 6 ص: 501 برقم 11630 - انظر فهرس الأحاديث .

4 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 4 ص 448 .

## صورة الإله

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « صورة الإله : هو الإنسان الكامل لتحققه بحقائق الأسماء الإلهية »<sup>(1)</sup> .

## ظل الإله

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « ظل الإله : هو الإنسان الكامل المتحقق بالحضور الواحدية »<sup>(2)</sup> .

## الإله الحق

الشيخ الأكبر ابن عربي بن شهرا

يقول : « الإله الحق : هو الذي لا يكون بالاتخاذ والجعل ، إذ ألوهيته محققة في نفس الامر »<sup>(3)</sup> .

## الإله المجازي

الشيخ علي الكيزرواني

يقول : « الإله المجازي : هو مقصود النفس »<sup>(4)</sup> .

## الإله المجهول

الشيخ الأكبر ابن عربي بن شهرا

الإله المجهول : هو الإله المطلق ، وإنما كان مجهولاً ، لأنه ما عبده أحد عن الإضافة<sup>(5)</sup> .

1 - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص 141

2 - المصدر نفسه - ص 166 .

3 - الشيخ ابن عربي - وسائل السائل - ص 3 .

4 - الشيخ علي الكيزرواني - مخطوطة زاد المساكين إلى منازل السالكين - ص 35 .

5 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 4 ص 417 .

## الإله المخلوق

الشيخ الأكبر ابن عربى بنى الله

الإله المخلوق : هو الإله الذي يعتقده ويعبده صاحب النظر ، وليس في الحقيقة إلا ما أوجده هو بنظره في المخل واعتقده ، وما أوجده في محله وقلبه إلا مخلوق وليس هو الإله الحق <sup>(1)</sup>

## الإله المطلق

الشيخ الأكبر ابن عربى بنى الله

يقول : «الإله المطلق : هو من لا يسعه شيء ، لأنه عين الأشياء وعين نفسه ، والشيء لا يقال فيه يسع نفسه ولا لا يسعها » <sup>(2)</sup> .

## إله المعتقدات

الشيخ الأكبر ابن عربى بنى الله

إله المعتقدات : هو ظهور الله تعالى في صورة معتقد العبد ، فهو الإله المحدد الذي وسعه قلب عبده <sup>(3)</sup> .

## الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : «إله المعتقدات [ عند ابن عربى ] : هو صورة أو فكرة الله التي يخلقها عقل العبد أو تقليله ، فيسعها قلبه ، إنها صورة صفاتية لله يسعها كل إنسان قدر طاقته وعلمه » <sup>(4)</sup> .

1 - الشيخ ابن عربى - الفتوحات المكية - ج 4 ص 211 .

2 - الشيخ ابن عربى - فصوص الحكم - ص 226 .

3 - المصدر نفسه - ص 226 ( بتصرف ) .

4 - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفى - ص 87 .

[ مبحث صوفي ] : ( إله المعتقدات ) في اصطلاح ابن عري

تقول الدكتورة سعاد الحكيم :

« إن فكرة ( إله المعتقدات ) ليست استنباطاً جديداً وإنما هي في الواقع عملية عزل وتسمية . لقد لاحظ ابن عري أنه لابد لكل إنسان من عقيدة في ربه يرجع بها إليه ويطلبه فيها ، كما لاحظ تعدد هذه العقائد بعدد معتقداتها ، وإذا لا يمكن أن يتعدد ( الله ) حقيقة بعدد عبيده ، فليس للعبد منه إلا صورة ، وهكذا بعدد عزل عملية خلق الإنسان لصورة إلهه الذي يعبده ، سمي هذا الإله أو بالأحرى هذه الصورة بـ ( إله المعتقدات ) .

فالله حقيقة لا يصل إلى اعتاب إطلاقه مخلوق ، فهو المجهول ، ولا يزيد نصيب العبد منه عن صورة مخلوقه ، فالإنسان لم يعبد في الحقيقة سوى نفسه ، لأن الصورة من خلقه هو ، فما ثمة إلا عابد وثناً .

ويؤكد ما ذهب إليه بهذا الحديث الشريف الذي يردده في أكثر من نص : ﴿إِنَّ الْحَقَّ يَجْلِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِلْخَلْقِ فِي صُورَةٍ مُنْكَرَةٍ، فَيَقُولُونَ: أَنَا رَبُّكُمْ أَعُلَىٰ، فَيَقُولُونَ: نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكُمْ، فَيَجْلِي فِي صُورَةٍ عَقَائِدِهِمْ فَيَسْجُدُونَ لَهُ﴾<sup>(1)</sup> .

ولكن ابن عري لا يترك المخلوق أمام هذه النتيجة ، يدور في حلقة ذاته ، لا يخرج منها بفعل الإيمان إلى الخالق ، وإنما قضى على الإنسان بعزلة أبدية ، بل نجده بما أوتي من عبرية في قمة البعد بين الحق والخلق ، يخرج من مأزق الفصل ، هذا بجانب من جوانب نظريته في وحدة الوجود . إذ أن ( إله المعتقدات ) هو مخلوق من جملة المخلوقات ، إذن تجل من جملة التجليات الإلهية التي رحمها الله أى أوجدها .

وإذن ، كل صورة أو معبد عبُد ، هو مجلٍ من المجال الإلهية ، علم العابد من ذلك ألم

يعلمه ، فلا يخرج شيء عن الدائرة ، فما ثمة إلا ذات وتجلياتها ، فكل من عبد شجرة أو نجمًا أو صنمًا فهو في الحقيقة لم يعبد سوى الله في مجلسي من مجاليه ، وهكذا يفسر ابن عربي الآية :

﴿ وَقَضَى رَبُّكَ أَلَا تَعْبُدُوا إِلَّا إِنِّي أَنَا إِلَيْكُمْ أَنْهَاكُمْ ﴾<sup>(1)</sup> .

ولكن ابن عربي ليس من عداد الذين يكتفون بصورة أو مجلسي من مجالي الألوهية يتبعدون الله فيه ، بل يحاول من خلال تجربته الخاصة ومراقبته لما توصل إليه السالكون إلى الحق ، أن يضع يده على العقبات ، ويطرح حلولاً مناسبة .

فأبرز خطأ وقع به عبادة الإله المخلوق هو أنهم أصحاب عقل ، فالعقل للحصر والتقييد ليس من طاقته أن يتقلب في أنواع الصور ، أي يتقلب مع تجليات الحق ، على حين أن القلب يتقلب مع تجليات الحق ، وبذلك يخالف ابن عربي كل من سبقه من المتصوفة الذين يثبتون أن : الحق يتجلى لقلب العبد بقدر طاقته واستعداده ، فالقلب عنده هو الذي يتقلب مع تجليات الحق .

إذن الخطوة الأولى هي استبدال [ العقل بالقلب ]<sup>(2)</sup> ، والوصول به إلى مرتبة الكمال ، أي ( القابلية الحضرة ) كما يشير إلى ذلك قائلاً :

« لقد صار قلبي قابلاً كل صورة فمرعى لغزلان وديراً لرهبان »<sup>(3)</sup>

وعندما يصل القلب إلى مرتبة الكمال لا يتقييد بعقد مخصوص ، بل يصبح هيولي لصور المعتقدات كلها .

ونورد فيما يلي نصوص ابن عربي التي تثبت تعريف ( إله المعتقدات ) الذي ابتدرنا به كلامنا :

« إن الناظر في الله خالق في نفسه بنظره ما يعتقد ، فما عبد إلا إلهًا خلقه بنظره ، وقال له كن فكأن ، ولهذا امرنا الناس أن يعبدوا الله الذي جاء به الرسول ونطق به الكتاب ، فإنك إذا عبدت ذلك الإله ، عبدت ما لم تخلق بل عبدت خالقك ... فإن العلم بالله لا يصح أن

1 - الإسراء : 23 .

2 - وردت في الأصل ( القلب بالعقل ) .

3 - الشيخ ابن عربي - ترجمان الأشواق - ص 43 .

يكون علماً إلا عن تقليد ... »<sup>(1)</sup>.

« ... قال كل صاحب نظر بما أداه إليه نظره ، فتقرر عنده أن الإله هو الذي له هذا الحكم وما علم أن ذلك عين جعله ، فما عبد إلا إلهًا خلقه في نفسه واعتقده ... فما ترى أحداً يعبد إلهًا غير مجعل فيخلق الإنسان في نفسه ما يعبده وما يحكم عليه والله هو الحاكم »<sup>(2)</sup>.

« الحق الذي يخلق العبد في قلبه بنظره الفكري أو بتقليده الإله المعتقد »<sup>(3)</sup>.

« فكان موسى أعلم بالأمر من هارون ، لأنه علم ما عبده أصحاب العجل ، لعلمه بأن الله قد قضى إلا يعبد إلا إياه ، وما حكم الله بشيء إلا وقع ... فإن العارف من يرى الحق في كل شيء بل يراه عين كل شيء »<sup>(4)</sup>.

في النص الأخير يبين ابن عري أن العلم هو الفيصل الدقيق بين الكفر والإيمان ، فعبادة أصحاب العجل لـ العجل كـ فـ كـ فـ ، لأنـ هـمـ غـ يـ عـ اـ رـ فـ يـنـ بـ ماـ يـ عـ بـ دـونـ ، أماـ الـ عـ اـ رـ فـ هـوـ مـنـ يـ رـ يـ حـقـ فيـ كـلـ شـيـءـ ، حـتـىـ فيـ العـ جـلـ .

ثم يختتم ابن عري فصوص الحكم بجملة فيها مكانة الإله المطلق من إله المعتقدات ، يقول : « إله المعتقدات تأخذه الحدود وهو الإله الذي وسعه قلب عبده ، فإن الإله المطلق لا يسعه شيء ، لأنه عين الأشياء وعين نفسه ، والشيء لا يقال فيه نفسه ولا لا يسعها »<sup>(5)</sup> .

【 مـسـأـلـةـ 】 : الإـلـهـ .. مـنـ ؟

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ثورانه :

« كل من اعتمدت عليه : فهو إلهك .

1 - الشيخ ابن عري - الفتوحات المكية - ج 4 ص 143 .

2 - المصدر نفسه - ج 4 ص 279 .

3 - الشيخ ابن عري - فصوص الحكم - ج 1 ص 225 .

4 - المصدر نفسه - ج 1 ص 192 .

5 - المصدر نفسه - ج 1 ص 226 .

6 - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص 87 - 90 .

وكل من خفته ورجوته : فهو إلهك .

كل من رأيته فيضر والنفع ولم تر أن الحق يجيئ مجري ذلك على يديه : فهو إلهك <sup>(1)</sup> .

【 مقارنة 】 : في الفرق بين الرب والإله

يقول الشيخ الأكبر ابن عربى ذى الله :

« إن الرب له الشبوت ، والإله يت能夠 بالأسماء فهو كل يوم في شأن » <sup>(2)</sup> .

## الإلهي - الإلهيون

الشيخ الأكبر ابن عربى ذى الله

الإلهيون : هم أعلى الطوائف الذين لا مقام لهم ، وذلك لأن المقامات حاكمة على من كان فيها ، وهم من لهم الحكم لا من يحكم عليهم ، وهم الحمديون <sup>(3)</sup> .

【 مسألة 】 : متى يسمى الشخص إلهياً ؟

يقول الشيخ الأكبر ابن عربى ذى الله :

« لا يسمى الشخص إلهياً : إلا أن يكون أخذه العلوم عن الله من فتوح المكاشفة بالحق » <sup>(4)</sup> .

1 - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الفتح الرباني والفيض الرحيماني - ص 91 .

2 - الشيخ ابن عربى - فصوص الحكم - ج 1 ص 73 .

3 - الشيخ ابن عربى - الفتوحات المكية - ج 3 ص 500 ( بتصرف ) .

4 - المصدر نفسه - ج 3 ص 139 .

## الإلهية

### في اللغة

«الإلهيات» : ما يتعلّق بذات الإله وصفاته <sup>(1)</sup>.

### في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكابر ابن عربى بن الشهيد

يقول : «الإلهية» : كل اسم إلهي مضاف إلى البشر <sup>(2)</sup>.

الشريف الجرجاني

يقول : «الإلهية» : هي أحديّة جمع جميع الحقائق الوجودية <sup>(3)</sup>.

### إضافات وإيضاحات

][ مسألة 1 : في تنزيه الإلهية من الامتزاج بالبشرية

يقول الشيخ الحسين بن منصور الحلاج :

«من ظن أن الإلهية تمتزج بالبشرية أو البشرية تمتزج بالإلهية فقد كفر ، فإن الله تعالى تفرق بذاته عن ذاتات الخلق وصفاتهم ، فلا يشبههم بوجه من الوجوه ولا يشبهونه بشيء من الأشياء وكيف يتصور الشبه بين القديم والحدث . ومن زعم أن الباري في مكان أو متصل بمكان أو يتصور على الضمير أو يتخيّل في الأوهام أو يدخل تحت الصفة والنعت فقد أشرك <sup>(4)</sup>».

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 103 .

2 - الشيخ ابن عربى - كتاب اصطلاح الصوفية - ص 14 .

3 - الشريف الجرجاني - التعريفات - ص 35 - 36 .

4 - الشيخ الحلاج - الطواحين - ص 93 .

## [ مسألة : 2 ] : في خصائص الإلهية

يقول الشيخ الأكبر ابن عربى ذى شهرا :

« لا يصح أن يجتمع الحق والخلق في وجه أبداً من حيث الذات ، لكن من حيث أن هذه الذات منعوتة بالإلهية فهذا علم آخر تستقل العقول بإدراكه لا تحتاج في ذلك إلى كشف بصري ... فالإلهية تعقل ولا تكشف ، والذات تكشف فلا تعقل »<sup>(1)</sup> .

## [ مسألة - 3 ] : في مراتب الإلهية

يقول الدكتور عبد المنعم الحفني :

« المرتبة الإلهية ما إذا أخذت حقيقة الوجود بشرط شيء :

فإما أن يؤخذ بشرط جميع الأشياء الالزمه لها كليتها وجزئيتها ، المسمة بالأسماء والصفات : فهي المرتبة الإلهية المسمة بالواحدية ، ومقام الجمع .

وإذا أخذت بشرط كليات الأشياء ، تسمى : مرتبة الاسم الرحمن ، رب العقل الأول ، المسمى بلوح القضاء ، وأم الكتاب ، والقلم الأعلى .

وإذا أخذت بشرط أن تكون الكليات فيها جزئيات منفصلة ثابتة ، من غير احتجاجها عن كلياتها : فهي مرتبة الاسم الرحيم ، رب النفس الكلية ، المسمة بلوح القدر ، وهو اللوح المحفوظ والكتاب المبين .

وإذا أخذت بشرط أن تكون الصور المفصلة جزئيات متغيرة : فهي مرتبة الاسم الماحي والمثبت والمحيي ، رب النفس المنطبقة في الجسم الكلي ، المسمة بلوح الحو والإثبات .

وإذا أخذت بشرط أن تكون قابلة للصور النوعية الروحانية والجسمانية : فهي مرتبة الاسم القابل ، رب الهميولي الكلية ، المشار إليها بالكتاب المسطور والرق المنثور .

وإذا أخذت بشرط الصور الحسية العينية : فهي مرتبة الاسم المصور ، رب عالم الخيال المطلق والمقييد .

وإذا أخذت بشرط الصور الحسية الشهادية : فهي مرتبة الاسم الظاهر المطلق ، والآخر

---

1- الشيخ ابن عربى - كتاب المسائل - ص 2 - 3 .

رب عالم الملك »<sup>(1)</sup>.

### [ مسألة - 4 ] : في مراتب تعلق الإلهيات بالكائنات

يقول الإمام جعفر الصادق السَّلَيْلَةُ :

« تعلق الإلهيات بالكائنات :

الأول : تعين الثاني . الثاني : معدن الكثرة . الثالث : منشأ السراء . الرابع : حضرت الجمع والوجود . الخامس : حضرة الأسماء والصفات . السادس : حضرة الألوهية . السابع : قابلية الكثرة . الثامن : أحديّة الكثرة . التاسع : قابلية الظهور . العاشر : منشأ الكثرة . الحادي عشر : النفس الرحماني . الثاني عشر : منتهى العابدين . الثالث عشر : منتهى العارفين . الرابع عشر : منتهى الواصلين . الخامس عشر : منتهى النبيين »<sup>(2)</sup>.

### [ مسألة - 5 ] : في عطایا الإلهيات

يقول الشيخ علي البندنيجي :

« صاحب النفس له من الإلهيات : التصوف .

وصاحب القلب له من الإلهيات : الحقيقة .

وصاحب الروح له من الإلهيات : الكشف .

وصاحب السر له من الإلهيات : العلم اللدني »<sup>(3)</sup>.

### [ تفسير صوفي ] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا ﴾<sup>(4)</sup>

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي نَذِيرٌ :

« يعني الإلهية المعبودة ليست إلا أنا ، فأنا الظاهر في تلك الأوثان والأفلاك والطبات وفي كل ما يعبده أهل كل ملة ونحلة ، فما تلك الآلهة كلها إلا أنا ، وهذا أثبت لهم لفظة الآلهة . وتسميتها لهم بهذه اللفظة من جهة ما هم عليه في الحقيقة تسمية حقيقة لا مجازية ولا كما يزعم

1 - د . عبد المنعم الحفني - معجم مصطلحات الصوفية - ص 241 .

2 - الإمام جعفر الصادق - مخطوطة بحار العلوم - ص 6 .

3 - الشيخ علي البندنيجي - مخطوطة شرح العينية - ص 139 .

4 - التحلل : 2 .

أهل الظاهر أن الحق إنما أراد بذلك من حيث أنهم سوهم آلة لا من حيث أنهم في أنفسهم لهم هذه التسمية ، وهذا غلط منهم وافتراء على الحق ، لأن هذه الأشياء كلها بل جميع ما في الوجود له من جهة ذات الله تعالى ، في الحقيقة هذه التسمية تسمية حقيقة ، لأن الحق يَعْلَمُ عَيْنَ الْأَشْيَاءِ عين الأشياء ، وتسميتها بِالْإِلَهِيَّةِ تسمية حقيقة لا كما يزعم المقلد من أهل الحجاب أنها تسمية مجازية ، ولو كان كذلك لكان الكلام أن تلك الحجارة والكواكب والطائع والأشياء التي تعبدونها ليست بالآلة وأن لا إله إلا أنا فاعبدوني ، لكنه إنما أراد الحق أن يبين لهم أن تلك الآلة مظاهر ، وأن حكم الأولوية فيهم حقيقة ، وأنهم ما عبدوا في جميع ذلك إلا هو فقال : لا إله إلا أنا ، أي : ما ثم ما يطلق عليه اسم الإله إلا وهو أنا ، فما في العالم ما يعبد غيري ، وكيف يعبد غيري وأنا خالقهم ليعبدوني ولا يكون إلا ما خلقتهم له ... فبه الحق نبيه موسى الصَّلَوةُ عَلَى أَهْلِ تَلْكَ الْآلَهَةِ إِنَّمَا عَبَدُوا اللَّهَ تَعَالَى وَلَكُنْ مِنْ جَهَةِ ذَلِكَ الْمَظَهُرِ على أهل تلك الآلة إنما عبدوا الله تعالى ولكن من جهة ذلك المظاهر ، فطلب من موسى أن يعبده من جهة جميع المظاهر وَلِمَّا جَاءَهُ مُوسَى أَنْ يَعْبُدَهُ مِنْ جَهَةِ كُلِّ الْمَظَاهِرِ .<sup>(1)</sup>

## علوم الإلهيات

### الإمام جعفر الصادق السَّلَوةُ عَلَى أَهْلِ تَلْكَ الْآلَهَةِ

يقول : « علوم الإلهيات :

الأول : تعين الأولية . الثاني : العلم المطلق . الثالث : الوحدة الحقيقة . الرابع : فلك الولاية . الخامس : التجلي الأولية . السادس : الرابطة بين الظهور والبطون . السابع : المحبة الحقيقة . الثامن : الحقيقة النبوية . التاسع : قابلية الأول . العاشر : قاب قوسين أو أدنى . الحادي عشر : برب البرازخ . الثاني عشر : البرزخية الكبرى . الثالث عشر : أحديمة الجمجمة »<sup>(2)</sup> .

1 - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ج 1 ص 59 .

2 - الإمام جعفر الصادق - مخطوطة بحار العلوم - ص 5 - 6 .

### في اللغة

«الله»: اسم الذات الواجب الوجود، واختلف في لفظ الحالة على عشرين قولًا أصحها أن أصله إله بمعنى مألوه أي معبد كقولنا: إمام لأنه مؤتم به<sup>(1)</sup>.

### في السنة المطهرة

عن عمران بن حصين عن النبي ﷺ قال: «كان الله ولم يكن شيءٌ قبله، وكان عرشه على الماء ثم خلق السموات والأرض وكتب في الذكر كل شيء»<sup>(2)</sup>.

### في الاصطلاح الصوفي

#### الإمام جعفر الصادق

يقول: «الله»: هو الاسم الفرد المنفرد، لا يضاف إلى شيء، بل تضاف الأشياء كلها إليه، وتفسيره: المعبد الذي هو إله الخلق، منزه عن درك مائته، والإحاطة بكيفيته. وهو المستور عن الأ بصار والأوهام والأفهام، والمحتجب بحاله عن الإدراك<sup>(3)</sup>.

#### الشيخ الحكيم الترمذى

يقول: «الله»: هو اسمه الذي هو مستولٍ على الأسماء – عالي في علوه لم يقدر أن يدفعه ولا يجده أحد من خلقه، ولم يشركه فيه أحد من خلقه. ثم نسب الأسماء إلى الله فقيل: أسماء الله فقال: «ولله الأسماء الحسنى»<sup>(4)</sup>. فسائر الأسماء منسوب إلى هذا الاسم لبروز هذا في كنهه على الأسماء<sup>(5)</sup>.

1 - بطرس البستاني - محض المحيط - ص 14 .

2 - صحيح ابن حبان ج: 14 ص: 11 .

3 - د. علي زعور - التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق - ص 125 .

4 - الاعراف - 180 .

5 - الحكيم الترمذى - الصلاة ومقاصدها - ص 82 .

## الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « الله : هو الاسم الأعظم الذي حوى الأسماء كلها ، وبين الألف واللام منه حرف مكني ، غيب من غيب إلى غيب ، وسر من سر إلى سر ، وحقيقة من حقيقة إلى حقيقة ، لا ينال فهمه إلا الظاهر من الأدناس الآخذ من الحلال قواماً ضرورة الإيمان »<sup>(1)</sup> .

## الشيخ ابن عطاء الأدمي

يقول : « الله جَلَّ جَلَلَهُ : هو إظهار هيبته وكرياته »<sup>(2)</sup> .

## الشيخ نجم الدين الكبري

الله : هو الرحمن الرحيم ، أي المعروف الموصوف بالصفات الجلالية والجمالية ، ولهذا جميع حروفه حروف المعرفة<sup>(3)</sup> .

ويقول : « الله : هو اسم الذات المشتملة بالصفات الجلالية والجمالية »<sup>(4)</sup> .

## الشيخ الأكبر ابن عربي بِرَّ اللَّهِ

يقول : « الله جَلَّ جَلَلَهُ : هو الوجود المطلق لا عن عدم ، بل وجب وجوده لنفسه فلم يزل موجوداً ولا يزال واحداً في ذاته »<sup>(5)</sup> .

ويقول : « الله جَلَّ جَلَلَهُ : هو مجموع حقائق الأسماء الإلهية كلها »<sup>(6)</sup> .

ويقول : « اسم الله ... وهو الاسم المحيط بجميع الأسماء تحت حيشه ، وهو لها كالذات لما تحمله من المعاني »<sup>(7)</sup> .

1 - الشيخ سهل التستري - تفسير القرآن العظيم - ص 9 .

2 - بولس نوبيا البيسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي - ابن عطاء الأدمي - النفي - ص 35 .

3 - الشيخ نجم الدين الكبري - كتاب فوائح الجمال وفوائح الجلال - ص 54 ( بتصرف ) .

4 - المصدر نفسه - ص 69 .

5 - الشيخ ابن عربي - الدرة البيضاء - ص 13 .

6 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 3 ص 317 .

7 - الشيخ ابن عربي - مخطوطة المقصد الأعم في الإشارات - ورقة 152 أ .

ويقول : « الله : هو الجامع للأسماء المتقابلة وغير المتقابلة »<sup>(1)</sup> .  
 ويقول : « الله جل جلاله : هو الاسم الذي ينعت ولا ينعت به ، فجميع الأسماء نعته وهو لا يكون نعماً ، ولهذا يتكلف فيه الاشتقاء ، فهو اسم جامد ، علم ، موضوع للذات ، في عالم الكلمات والحرروف ، لم يتسم به غيره جل وعلا ، فعصمته من الاشتراك كما دل أن لا يكون ثم إله غيره »<sup>(2)</sup> .

ويقول : « الله : هو [ الاسم ] المشتمل على جميع الأسماء الفاعلة والقابلة ، والحقيقة المستعدة للفاعلة والقابلة »<sup>(3)</sup> .

### الشيخ عبد الكريم الجيلي ئەزىز شەھەر

يقول : « الله : هو هيولي الكمالات كلها ، ولا يوجد كمال إلا وهو تحت فلك هذا الاسم ، ولهذا ليس لكمال الله من نهاية ... وكان كل من تخليات الحق التي لنفسه في نفسه داخلاً تحت حيطة هذا الاسم وما بعده إلا الظلمة المضطلة التي تسمى : بطون الذات في الذات ، وهذا الاسم نور تلك الظلمة ، فيه يبصر الحق نفسه ، وبه يتصل الخلق إلى معرفة الحق »<sup>(4)</sup> .

### الشيخ عبد الرحمن الشعالي

يقول : « الله جل جلاله : هو اسم جامع لمعاني الذات والصفات والأفعال .  
 وإن شئت قلت : هو اسم لم يجود واجب الوجود ، موصوف بالصفات منه عن الآفات ، لا شريك له في المخلوقات »<sup>(5)</sup> .

### الشيخ أحمد زروق

اسم ( الله ) : هو أجل الأسماء وأخصها ، وهو يحوي جميع معاني ( الألوهية ) و ( الربوية )  
 وليس ثمة شيء في الوجود كله يمكن أن يشارك في هذا الاسم بأي معنى من المعاني<sup>(6)</sup> .

1 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 3 ص 411 .

2 - المصدر نفسه - ج 2 ص 174 .

3 - الشيخ ابن عربي - مخطوطة مرآة العارفين ومظهر الكاملين في ملتمس زين العابدين - ص 8 .

4 - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الآخر والأوائل - ج 1 ص 17 .

5 - عبد الرزاق قسوم - عبد الرحمن الشعالي والتصوف - ص 42 - 43 .

6 - علي فهمي خشيم - أحمد زروق والزروقية - ص 216 ( بتصرف ) .

ويقول : «الله : الاسم الذي وقع به الإعجاز أعني قوله تعالى : ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَيِّئًا﴾<sup>(1)</sup> أي لم يتسم أحد من الجبابرة بهذا الاسم ...

ومنها أنه اسم دال على الذات والصفات والأفعال دون غيره من سائر الأسماء .  
ومنها أنه ينسب إليه ولا ينسب هو لغيره ، تقول الرحمن من أسماء الله ولا تقول الله من أسماء الرحمن .

ومنها : أنه خص بإضافة الحمد له دون سائر الأسماء .  
ومنها : أن تعريفه لازم بخلاف غيره .

ومنها : أن تعريفه لا يزول مع النداء دون غيره ، وذلك لأن تعريفه كالجزء الذاتي .  
ومنها : وصله بعيم مشددة ...

ومنها : أنه أسم يختص بالتعجب ، يقال الله درك ولا يقال للرحم درك .  
ومنها : أنه الاسم الذي إذا رفع من الأرض قامت الساعة ...  
ومنها : أنه الاسم المخصوص بافتتاح جميع الكتب المنزلة على الأنبياء عليهم السلام .  
ومنها : أنه المخصوص بافتتاح الصلاة دون غيره .

ومنها : أنه مختص بجميع الابتداءات والانتهاءات الفعلية والقولية »<sup>(2)</sup> .

**الشيخ عبد الله الحضرى**

الله : الاسم الأعظم الذي هو الذات مع جميع الصفات في عين جميع الوجود <sup>(3)</sup> .

**العلامة حسن بن حمزة الشيرازي**

يقول : «الله : هو اسم جامع بين الوجود وال موجودات ، والراتب وذو المراتب »<sup>(4)</sup> .

1 - مريم : 65 .

2 - الشيخ أحمد البوني - مخطوطة الترائق الفاروق لقراء وضيوف الشيخ الزروق - ورقة 84 أ - 84 ب .

3 - الشيخ عبد الله الحضرى - مخطوطة شرح مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني - ص 89 .

4 - العلامة حسن بن حمزة الشيرازي - مخطوطة تحفة الأفراد في معرفة المبدأ والمعاد - ورقة 38 ب .

### الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « لفظة الله اصله الإله ، بمعنى المألوه كالكتاب بمعنى المكتوب والمعبود ، هو المطاع وكل مطاع معبود وكل معبود الله ولا يستحق الإلهية والمعبودية إلا الله الموجد العدم ، الضار النافع السميع البصير »<sup>(1)</sup> .

### الشيخ محمد المراد النقشبendi

يقول : « الله : اسم الذات المستجمعة لجميع الصفات كلها ... هذا الاسم الشريف أعظم جميع الأسماء الحسنة في إفاضة أحکامها إلى الممکنات ، فإن من شيء إلا وله تعلق بهذا الاسم من حيث الظهور »<sup>(2)</sup> .

ويقول : « اعلم أن المراد هنا لفظة الله ، وإنما المراد مدلولها ، وهو الذات المتصفية بالألوهية الجامعة لكل اسم »<sup>(3)</sup> .

### الشيخ حسين الحصني الشافعي

يقول : « الله : هو الاسم الجامع الخاص الدال على الذات الأحدية ، جميع أجزائه الحرفية وحقائقه الوصفية وسر الهوية فيه »<sup>(4)</sup> .

### الشيخ أبو العباس التجاني

يقول : « هذا الاسم الشريف [ الله ] لا معنى له إلا الذات العليّة المطلقة لا غير ولذا قيل فيه : أنه الاسم الأعظم لكونه ظهر في مظهر الذات العليّة لعدم اختصاصه بمعنى دون معنى ، فإن الحق يُنْهَى سُمِّي به نفسه في غيب الغيب ... فقد اتفق العارفون يُنْهَى قاطبة على أن [ الاسم الله ] عين المرتبة لا عين الذات ، إذ مرتبة الحق يُنْهَى الألوهية ، والذات في غاية البطون لا يعلمها غيره يُنْهَى »<sup>(5)</sup> .

1 - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة قطرة السماء ونظرية العلماء - ص 10 .

2 - الشيخ محمد المراد النقشبendi - مخطوطة رسالة السلوك والأدب المسممة بسلسلة الذهب - ص 2 .

3 - المصدر نفسه - ص 1-2 .

4 - الشيخ حسين الحصني الشافعي - مخطوطة شرح أسماء الله تعالى الحسنة ( تأديب القوم ) - ص 7 - 8 .

5 - الشيخ علي حرازم بن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الاماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني - ج 2 ص 228-229 .

الشيخ محمد عثمان الميرغنى

الاسم الله : هو اسم الذات <sup>(1)</sup> .

الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « الله : اسم للمرتبة المسمى بمرتبة الصفات المحيطة التعلقات » <sup>(2)</sup> .

الشيخ محمد بهاء الدين البيطار

يقول : « الله : هو الاسم الأعظم » <sup>(3)</sup> .

الشيخ شيخ بن محمد الجفري

الله عَزَّلَهُ : هو اسم الله الأعظم الذي تدل كل الأسماء عليه وتشير جميع الصفات إليه. وهو الاسم المركب من الألف واللام والهاء ، فهو مستودع جميع معاني الإلهية وصفات الربوبية وهو كنز الأزلية وخزانة القدسية ، فجميع ما اشتملت عليه الالاهوتية والملكوتية والجبروتية مندجحة في سر هذا الاسم منطوية في خزائن غيبة <sup>(4)</sup> .

الشيخ محمد ماء العينين

يقول : « الاسم الله : هو جامع معاني أسماء الذات والصفات » <sup>(5)</sup> .

الشيخ سعيد النورسي

يقول : « الله جَلَّ لَهُ : لفظ الجلاله ، نسخة جامعة لجميع الصفات الكمالية لدلائلها التزاماً عليه ، بسر استلزم ذاته تعالى لصفاته بخلاف سائر الأعلام ، لعدم الاستلزم » <sup>(6)</sup> .

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « الله جَلَّ لَهُ [ عند ابن عري ] : هو اسم علم ذاتي لمرتبة الألوهية الجامعة لحقائق الأسماء كلها ، فهو الاسم الكامل المحيط الجامع لجميع الأسماء – المقابلة وغير المقابلة – فما

1 - الشيخ ابن إدريس الرباطي – الإبانة النورية في شأن صاحب الطريقة الختمية – ص 138 ( بتصرف ) .

2 - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 2 – ص 539 .

3 - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص 265 .

4 - الشيخ شيخ بن محمد الجفري – مخطوطة كنز البراهين الكسبية والأسرار الوهبية الغيبة – ص 161 .

5 - الشيخ محمد ماء العينين بن مامين – فاتق الرتق على رائق الفتق ( بحامش نعمت البدایات وتوصیف النهایات ) – ص 244 .

6 - الشيخ سعيد النورسي – إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز – ص 32 .

ثم من يقبل الأضداد في وصفه إلا الله »<sup>(1)</sup> .

وتقول : « الله [عنه] : هو الإله الحق ، المطلق ، المجهول ، الذي لا يكون بالاتخاذ والجعل فلا تضبطه الحدود ، في مقابل الإله المخلوق أو المجعل ، إله المعتقد الذي تحده العقائد وتنسحب عليه عملية التنزية »<sup>(2)</sup> .

### المفتى حسين بن محمد مخلوف

يقول : « الله بجلجلة : علم على الذات الواجب الوجود المستحق لجميع الحامد ، وهو أعظم أسمائه تعالى لدلالته على الذات العلية الجامعة لكل صفات الألوهية ، المنعوتة بنعوت الربوبية ، المنفردة بالوحدة في الذات والصفات والأفعال المعبودة بحق »<sup>(3)</sup> .

### الدكتور أبو العلا عفيفي

يقول : « الاسم الله : هيولي الكمالات كلها ، ولا يوجد كمال إلا وهو تحت فلك هذا الاسم ، وليس لكمال الله نهاية »<sup>(4)</sup> .

### الدكتور محمود السيد حسن

يقول : « [ الله بجلجلة ] : إن هذا الاسم أعظم الأسماء التسعة والتسعين ، لأنه دال على الذات الجامعة لصفات الإلهية حتى لا يشذ منها شيء . فهو اسم للموجود الحق بتعالى »<sup>(5)</sup> .

### الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « الله بجلجلة : الاسم الأعظم من حيث التعريف . وعرفه حده وأظهره . فالدلالة عليه منه وبه ، فليس ثم طريق آخر . والله مجموع حروف ، ولذلك تجد أن ذا الهوية المضمة يتعمّن حروفًا ، والحروف كلمات ، والكلمات مظاهر ، والمظاهر ظواهر .

فكلمة الله تعني بالعرف الصوفي : الكون الجامع ، الداخل الخارج ، والكائن بلا كيان

1 - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص 78 .

2 - المصدر نفسه - ص 82 .

3 - حسين بن محمد مخلوف - أسماء الله الحسنى والآيات الكريمة الواردة فيها - ص 27 .

4 - د . إبراهيم بيومي مذكر - الكتاب التذكاري ( محي الدين بن عربى ) في الذكرى المئوية الثامنة لميلاده - ص 28 .

5 - د . محمود السيد حسن - أسرار المعانى في أسماء الله الحسنى - ص 15 .

بل كيانه منه بمعنى عدم انوجاد الكيان من لا شيء . وهذه الكينونة تشهد على أن لا إله إلا الله »<sup>(1)</sup> .

### في اصطلاح الكسنزان

نقول : أن الاسم الله هو سلطان الأسماء وأصلها الذي امتدت منه امتداد الحروف من اصل النقطة أو امتداد الأنوار من اصل المشكاة من غير تجزئة ولا انقسام ، حيث أن كل إسم إلهي يعبر لأهل الأفكار من جهة ويكشف لأهل الحقائق من جهة أخرى عن وجه أو جانب من جوانب الحقيقة الإلهية المطلقة ، ويأتي الاسم الله ليعبر ويكشف عن حقائق الأسماء الإلهية كلها جمعاً وتفصيلاً .. أي أنه يعبر ويكشف عن كل الحقائق غير المتناهية ، فهو بربخ الأسماء الأعظم الذي يفصل ويجمع في نفس الوقت بين بحر الذات الأحدية وبين بحر الكثرة الأسمائية ، ولقد ثبت بنص القرآن الكريم إن أقرب صفة توضح كنه وحقيقة هذا الاسم الأعظم هي صفة النور لقوله تعالى : ﴿الله نور السماوات والأرض﴾<sup>(2)</sup> ، فهو ظاهر بنفسه مظهراً لغيره من الأسماء أولاً ، فالسماءات والأرض تشيران إلى الأسماء الإلهية ، لأنهما من بعض تجلياتها وقد ظهرت من نور الاسم الله .

إذاً ظاهر الاسم الله هو الأسماء الإلهية بما اشتتملت عليه من تجليات وجودية ومعرفية ظهرت أم لم تظهر ، وباطنه أو حقيقته النور الحض ولقد أكرم الله الوجود بأن أنزل النور الحمدي الله فيه مسيراً إلى ذلك بقوله : ﴿مَثُل نورٍ كِشْكَاهٍ﴾<sup>(3)</sup> وقوله : ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللهِ نورٌ﴾<sup>(4)</sup> فكان حضرته صلواته علية في وجوده بينما مثلاً عن حضرات الأسماء الإلهية كلها بما فيها الاسم الله فهو الاسم الأعظم ، لأنه حقيقة كل الأسماء وقد ذكره الله تعالى بمحذه الصفة

1 - محمد غازي عرابي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص 21 - 22 .

2 - النور : 35 .

3 - النور : 35 .

4 - المائدة : 15 .

في عدة آيات منها قوله سبحانه : **﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُوكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ﴾**<sup>(1)</sup> وقوله **﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾**<sup>(2)</sup> . فمن عرف النور الحمدي حَمْدُهُ لِلَّهِ عن طريق الفناء في محبته والذوبان في ذكره وطاعته فإنه يعرف تحقيقاً معنى الاسم الله من حيث الوحدة في مواجهته للذات ، ومن حيث الكثرة في مواجهته للموجودات ، فأنى لواصف أن يصفه ؟ وأنى لتعريف أن يحده ؟ !

ولهذا فإننا نرى أن الاسم الله هو أسرع الأسماء من بين الأدكار والأوراد في إيصال السالك إلى مقصوده ، وإلى إجابة الداعي في دعائه ، هو المستقيم الذي لا التفات فيه أو انحراف .

### إضافات وإيضاحات

#### 【 مسألة - 1 】 : في أصل الاسم الله

يقول الشيخ حسين الحصني الشافعي :

« قيل الأصل في هذا الاسم : هو الكناية عن غيب ذاته المطلقة ، ثم زيد فيه لام الملك : إشارة إلى أنه تعالى مالك والكل ملكه له ما في السماوات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الشري ، ثم زيد على لام الملك لام التعريف نفياً لإمكان وقوع الشركة : إشارة إلى أنه تعالى منفرد بالعظمة والكبرىاء متعزز بالقدرة والبهاء ، لا مشير في سلطانه وحكمه ، ولا ظهر له في إنفاذ أحكامه وتصارييف أموره في ملكه »<sup>(3)</sup> .

#### 【 مسألة - 2 】 : في اشتقاد الاسم الله

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي ذُرْشَرَه :

اسم الله : غير مشتق لتسمي الحق به قبل خلق المشتق والمشتق منه <sup>(4)</sup> .

1 - الفتح : 10 .

2 - الأنفال : 17 .

3 - الشيخ حسين الحصني الشافعي - مخطوطه شرح أسماء الله تعالى الحسني ( تأديب القوم ) - ص 18 .

4 - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ج 1 ص 17 ( بتصرف ) .

ويقول الشيخ عبد الله خورد :

« اختلفوا في أن كلمة الله علم أو مشتق ونحن نحمله على المعنيين ، فإن اعتبار الصفات وعدم اعتبارها معاً من اعتباراته وجميع المعاني المشتقة تلاحظ في المستثنى منه »<sup>(1)</sup> .

【 مسألة - 3 】 : في حظ العبد من حيث التخلق والتعلق والتحقق بالاسم الله

يقول الشيخ الأكبر ابن عربى بن إبراهيم :

« من رأى أن هذه اللفظة لفظة الله بمنزلة الاسم العلم ، واحتج تنتع ولا ينعت بها ، منع من التخلق بها ... ومن رأى أنها اسم لمجموع الصفات الإلهية جوز التخلق بها كسائر الأسماء الإلهية .

التعلق بهذا الاسم : افتقارك إليه من حيث الجمع مما يجوز أن يكون عليه على الحد المشرع من غير تخصيص شيء بعينه .

التحقق بهذا الاسم : معرفة ما يجب مدلول هذا الاسم وما يستحيل وما يجوز على وجه من يقول أن ثم إمكاناً بالنظر إليه سبحانه .

ومن التتحقق أيضاً : معرفة ما ينسب إلينا من هذا المجموع الذي يدل عليه هذا الاسم وعلى الوجه اللازم بها .

التخلق بهذا الاسم : أن تقوم في جمعيتك بمجموع مدلول هذا الاسم من حيث الأسماء التي لا تُعرف ، فتكون في العالم مجھول النعت والوصف بوجه ، وتكون مؤثراً في العالم بأسره

بوجه وغير العالم بنسبة خاصة : ﴿ ادْعُونِي أَسْتَحِبْ لَكُم ﴾<sup>(2)</sup> ، ولكن لا يُطلق وتكون مقصوداً للعالم بوجه . فمن حصل هذه المراتب فقد تخلق بالاسم لا من حيث علميته بل من حيث مفهوم ما يتتصف به مدلوله لكونه بنعت ... كما يستحيل أن يُدعى بهذا الاسم مطلقاً من غير تقييد بحال من الأحوال وإن لم يظهر النطق ، كذلك يستحيل أن يقصد المخلق

1 - الشيخ عبد الله خورد - مخطوطة بحر الحقائق - ورقة 5 .

2 - غافر : 60 .

التخلق بهذا الاسم مطلقاً من غير تقييد بحال من الأحوال وإن لم يظهر في نطق القاصد ، ولكن من شرط التخلق به معرفة حال القاصد على التعين وإلا فما تخلق <sup>(1)</sup> به » .

#### 【 مسألة - 4 】 : منزلة الاسم الله من الأسماء

يقول الشيخ حسين الحصني الشافعي :

« هذا الاسم [ الله ] علم للذات المتعالية ، وأن الله تعالى أقام هذا الاسم مقام الذات موضوعاً لجميع الأسماء والصفات ، وأضاف سائر الأسماء الحسنة إليه وحملها عليه بقوله : **﴿وَلَلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾**<sup>(2)</sup> ، وحمل هذا الاسم على هويته الغيبة ووضعه موضع المسمى

فقال تعالى : **﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾**<sup>(3)</sup> إشارة إلى ما يستحيل فقده »<sup>(4)</sup> .

#### 【 مسألة - 5 】 : لفظ الجلالة ودلالة في علم الحروف

يقول الإمام جعفر الصادق عليه السلام :

« انه اسم تام ، لأنه أربعة أحرف :

الألف : هو عمود التوحيد . واللام الأول : لوح الفهم . واللام الثاني : لوح النبوة .

والهاء : النهاية في الإشارة »<sup>(5)</sup> .

ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« قيل : أن الألف الأول من اسمه ( الله ) ابتدأوه . واللام الأول لام المعرفة . واللام الثاني لام الآلاء والنعماء . والسطر الذي بين اللامين معاني مخاطبات الأمر والنهي . والهاء نهاية ما يمكن العبارة عن الحقيقة لا غير .

وقيل : أن الألف آلاء الله . واللام : لطف الله . واللام الثاني : لقاء الله . والهاء : تنبئه ،

1 - الشيخ ابن عربى - مخطوطه كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنة - ص 5 - 7 .

2 - الأعراف : 180 .

3 - الحشر : 22 .

4 - الشيخ حسين الحصني الشافعي - مخطوطه شرح أسماء الله تعالى الحسنة ( تأديب القوم ) - ص 15 - 16 .

5 - د . علي زيعور - التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق - ص 125 .

كأنه يقول : بآلاء الله ولطفه وصل من وصل إلى لقاء الله فانتبهوا .

وقيل : أن الوله كله من إظهار اسمه الله ، فوله به المحبون والمشتاقون حين عجزوا عن علم شيء منه <sup>(1)</sup> .

ويقول : « قيل في قوله الله : أن الألف إشارة إلى الوحدانية ، واللام إشارة إلى محو الإشارة ، واللام الثاني محو المحو في كشف الماء .

وقيل : إن الإشارة في الألف هو قيام الحق بنفسه وانفصاله عن جميع خلقه ، فلا اتصال له بشيء من خلقه كامتناع الألف أن يتصل بشيء من الحروف ابتداء ، بل تتصل الحروف به على حد الاحتياج إليه واستغناؤه عنها ...

وقيل : من قال الله بالحروف فإنه لم يقل الله ، لأنه خارج عن الحروف والأوهام والأفهام ، ولكن رضى منا بذلك ، لأنه لا سبيل إلى توحيده من حيث لا حال ولا قال .

وقيل : أن معنى قول الله : أن الأسماء كلها داخلة في هذا الاسم وخارجة منه ، تخرج من هذا الاسم معاني الأسماء كلها ، ولا يخرج هذا الاسم من اسم سواه ، وذلك أن الله تفرد بهذا الاسم دون خلقه ، وشارك خلقه في اشتراكات أسماءه .

وقال بعض البغداديين : ليس الله ما يبدو لكم وبكم ، ووالله والله ، ما هذا هو الله هذه حروف تبدو لكم وبكم ، فإذا تمعنت فمعنىها هو الله .

وقيل : أن الإشارة في الله هي في اتصال اللامين في الماء وانفصال الألف عنه ، أي ما أشرتم به إلى من ألف التعريف منفصل عنى ، لأنكم بإياكم تقولون ، وما كان من صفاتي فإنها متصلة بي كـ ( الله ) حيث اتصلت حروفه <sup>(2)</sup> .

ويقول الشيخ فخر الدين العراقي :

« الله : علم للذات مطلقاً . وهزته : إشارة إلى التعين الأول . وقطعها : إلى انقطاعه من الالاتين . وفتحها : إلى أنه مفتاح مفاتيح الغيب . وألفها الخفية : إلى اختفاء النفس المتعين به . واللامان : إلى الملك والملائكة . والألف بعدهما : إلى دوران التجلی الحبي في

1 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص 20 - 21 .

2 - المصدر نفسه - ص 22 - 0 25 .

نفسها . والهاء : إلى غيب الذات »<sup>(1)</sup> .

ويقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

« الألف الأولى : دلالة الذات . واللام الأولى : دلالة صفات الذات . واللام الثانية : دلالة أسماء الأفعال . واللام الثالثة : دلالة أسماء المعاني القائمة بأسماء الصفات . والهاء : دلالة أسماء الإشارة لبواطن الأسماء »<sup>(2)</sup> .

ويقول الشيخ عبد الكريم الجيلي نذر شره :

« إن هذا الاسم [ الله ] خماسي ، لأن الألف التي قبل الهاء ثابتة في اللفظ ولا يعتد بسقوطها في الخط ، لأن اللفظ حاكم على الخط .

واعلم أن الألف الأول : عبارة عن الأحديّة التي هلكت فيها الكثرة ولم يبق لها وجود من الوجوه ، وذلك حقيقة قوله تعالى : ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهٌ﴾<sup>(3)</sup> ، يعني : وجه ذلك الشيء وهو أحديّة الحق فيه ومنه ، له الحكم فلا يقيّد بالكثرة إذ ليس لها حكم . ولما كانت الأحديّة أول تخلّيات الذات في نفسه بنفسه ، كان الألف في أول هذا الاسم وانفراده بحيث لا يتعلّق به شيء من الحروف تبعيّها على الأحديّة التي ليس للأوصاف الحقيقة وللنّعوت الخلقيّة فيها ظهور ، فهي أحديّة محضة ، اندحّض فيها الأسماء والصفات والأفعال والتأثيرات والملحوّقات ...

الحرف الثاني من هذا الاسم : هو اللام الأول ، فهو عبارة عن الجلال ، ولهذا كان اللام ملائقاً للألف ، لأن الجلال أعلى تخلّيات الذات ...

الحرف الثالث : هو اللام الثاني ، وهو عبارة عن الجمال المطلق الساري في مظاهر الحق

شَعْلَة ...

الحرف الرابع من هذا الاسم : هو الألف الساقط في الكتابة ولكنه ثابت في اللفظ ، وهو ألف الكمال المستوعب الذي لا نهاية ولا غاية له .

1 - الشيخ فخر الدين إبراهيم بن شهريار العراقي - مخطوطة المعمات العادلية في برشخ النبوة - ص 2 .

2 - الشيخ ابن عطاء الله السكندري - مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح - ص 109 .

3 - القصص : 88 .

الحرف الخامس من هذا الاسم : هو الهاء ، فهو إشارة إلى هوية الحق الذي هو عين الإنسان » <sup>(1)</sup> .

### [ تعقيب ] :

ما تقدم يتضح أن الاسم الله عند الشيخ الجيلي يعني ما يأبى :  
أحدية الذات المضمة الخالية من الكثرة الخلقية والحقيقة .

الصفات الجلالية وهي تمثل مرتبة الصفات الحقيقة .

الصفات الجمالية وهي تمثل مرتبة الصفات الخلقية .

الصفات الكمالية الجامعة لصفات الجلال والجمال في العالم والإنسان .

هوية الحق التي هي عين هوية الإنسان .

ويقول الشيخ حسين الحصني الشافعي :

« هذا الاسم [ الله ] عند أهل التحقيق مركب من خمسة أحرف رقماً في ستة لفظاً :  
إشارة إلى إحاطة الذات المتعالية العوالم الخمسة الحسوسية ، والجهات الست المختلفة ، وسد  
طرق الأينيات . أولها ألف : وفيه إشارات منها : اختفاءها في الخمسة لفظاً كخفاء الهمزة  
في ألف رقماً ، إشارة إلى خفاء مظاهر الإمكان في الغيب المجهول ، أو لاختفاء الأسرار  
الإلهية وحقائق الصفات الأزلية في رقوم المظاهر آخرأ .

ومنها : أن ألف هو عين النفس الممتد من باطن الصدر المتعين في جميع درجات  
المخارج الحرفية الظاهر بصورة الحروف كلها ...

ومنها : انفصال صورتها الحرفية الرقمية عن صور الحروف كلها في أوائل الكلام ،  
واتصال الحروف به في الغاية إشارة إلى العلو والفناء والنزاهة الذاتية وانقطاع نسبة الذات  
المتعالية عن الغير لانتفاء المناسبة بين المطلق والمقييد ...

اللام الأولى : إشارة إلى لوح الحقائق الملكوتية المتصلة بالتجلي الوجودي ، والتحلي  
بالحلل الوجودي في مرتبة العيان الشهودي قبل عالم الشهادة المحسوس ونظام الملك ، بمشاركة

---

1- الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 1 ص 17-19 .

الأجسام والنفوس ، وقوتها وجود الفيض الواصل بالتجلي النازل قبولاً أحدياً حلياً ...  
اللام الثانية : إشارة إلى مجالي ظهور آثار تحليات الملك العزيز الجبار في سعة عرصة الملك ، وتفصيل ما كان مجملأً من أحکام قدرة الملك وأسراره في حقائق الملكوت وملکوت الملكوت «<sup>(1)</sup> .

ويقول الشيخ أبو الفيض المنوفي :

«الألف [ في الله ] : تدل على البدء والمتنهى ، وفيها سر الوحدية .  
واللام : فيها دلالة الملك .

والهاء : فيها الدلالة على سر إلوهيته التي لا تقتسم وذاتيته التي تعلو كل فهم  
والألف كثيراً ما كانت عند أهل المعرفة : إشارة على اسم الذات المجرد  
واللام الأولى : إشارة إلى التملك بالتمكن ...  
واللام الثانية : للتمكن بالملکوت ...

والهاء إشارة إلى ألوهية الذات التي لا يدركها عقل ولا يصل إليها وهم ...  
والاسم في مجموع حروفه : أول الأسماء الإلهية وآخرها «<sup>(2)</sup> .

】 مسألة - 6 [ : في أسرار لفظ الجلالة

يقول الشيخ عبد العزيز الدباغ :

« في اسم الجلالة [ الله ] ثلاثة أسرار :

الأول : أن مخلوقاته تعالى لا حد لها وأنها مختلفة ...  
الثاني : أنه يتصرف فيها كيف شاء ...

الثالث : أنه تعالى مقدس منزه لا يكيف ولا يشبه بشيء من المخلوقات »<sup>(3)</sup> .

1 - الشيخ حسين الحصني الشافعي - مخطوطة شرح أسماء الله تعالى الحسني ( تأديب القوم ) - ص 10 - 15 .

2 - الشيخ محمود أبو الفيض المنوفي - معلم الطريق إلى الله - ص 139 .

3 - الشيخ أحمد بن المبارك - الإبريز - ص 287 - 288 .

### [ مسألة - 7 ] : في الطواف حول كعبة الاسم الله

يقول الشيخ عز الدين عبد السلام المقدسي :

« للطائف حول كعبة هذا الاسم ... الله أول ما يكشف له في طوافه : عن سر هذا

الحرف [الألف] ﴿لَيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَدْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ﴾<sup>(1)</sup>. ثم يسعى بين صفا اللام الأول ومروة اللام الثانية . فإذا تم سعيه ، وقطع مدرجة الألف واللام ، وقف على عرفات عرفان الهوية ، فكأن قائلاً يقول عند الوصول إلى الهاء : ها هو المطلوب الذي تعرفه القلوب وتحجبه الغيوب »<sup>(2)</sup> .

### [ مسألة - 8 ] : كلمة الله بين المعايشة والوعي

يقول الباحث محمد غازي عراي :

« الله كلمة تُعاش قبل أن توعى . فكل موجود هو الله وجوداً ، بمعنى المشاركة في إظهار الخفي ، ولذلك قلنا الوجود مشاركة بين الحي والعدم ، بين الفناء والبقاء . فمن جهة عينه فهو هو ، ومن جهة بطونه فهو الكون الجامع أي بطنه . والله عزيز على الإدراك ، ومن أدرك استهلك ، ففني في النار العظمى ، وهي نار لا تذر .. هي من لاح أي ظهر . وظهور النار ظهور إبليس ، لأنه من هذه الطينة ، وإبليس الخفاء . فأنت ترى مدى مشاركة الخفاء في عملية الظهور »<sup>(3)</sup> .

### [ مسألة - 9 ] : في العلاقة بين الله والحياة

يقول الباحث محمد غازي عراي :

« الحياة ... هي الحركة الظاهرة التي تعبّر عن قوّة داخلية موجودة فيها ، دافعة لها ، وخرجت ما في الشيء من إمكانات إلى حيز الوجود ، هذه الحركة هي ما تسميه الصوفية حياة الله ، فالله إن كان شيئاً فهو حياة ، لأنّه لا شيء سابق على هذه البذرة الحية المتحركة بذاتها أبداً . فالله كان ، بمعنى أنه كان حياة وما زال حياة ، ولذلك قام بنفسه ، ولذلك احتاج كل

1 - الحج : 28

2 - الشيخ عز الدين عبد السلام بن غانم المقدسي - مخطوطة حل الرموز ومفاتيح الكنوز - ص 59 - 60 .

3 - محمد غازي عراي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص 21 - 22 .

مخلوق إلى الحي القيوم ليقوم به ، لأن كل حي ما عدا الله بحاجة إلى دافع أصلي فطري جوهرى متحرك بذاته وحي بذاته يمده بطاقة حياتية »<sup>(1)</sup> .

【 مسألة - 10 】 : في وحدانية الله تعالى وصفاته ردًا على الفرق الضالة

يقول الغوث الأعظم الشيخ عبد القادر الكيلاني رَبِّنَا اللَّهُ :

« الله ربُّنَا اللَّهُ ... لو كان شبحًا لكان معروفة الكمية ، ولو كان جسماً لكان متألف البنية ، بل هو واحد ، ردًا على الشووية ..

صمد رد على الوثنية ..

لا مثل له ، طعناً على الحشووية ..

لا كقوله ، ردًا على من أخذ بالوصفيه ..

لا يتحرك متحرك إلا بإرادته ، ردًا على القدرة ..

لا تُضاهي قدرته ولا تتناهي حكمته ، تكذيباً للهذيلية ..

أنزل القرآن فأعجز الفصحاء في نظامه ، إرغاماً لحجج المدارية ..

ألف بين قلوب المؤمنين وأضل الكافرين ، ردًا على الم shamia ..

يرى نفسه ويرى غيره ، سميع بكل نداء ، بصير بكل خفاء ، ردًا على الكعبية ..

يرى كالقمر لا يحجب ، إلا من أنكر الرؤية من المعتزلة كيف يُحجب عن

أحبابه »<sup>(2)</sup> .

【 مسألة - 11 】 : في عدم قول الحلاج ( أنا الله )

يقول الإمام القشيري في قول الشيخ الحلاج : ( أنا الحق ) :

« يمكن اغفارها ، إذا عرفنا أنه لم يقل : ( أنا الله ) ، لأن هذا الاسم للتعلق دون

التلخق ، وكل اسم من أسمائه - ربُّنَا اللَّهُ - يصلح للتخلق به ، إلا هذا الاسم »<sup>(3)</sup> .

1 - المصدر نفسه - ص 22 .

2 - يوسف محمد زيدان - عبد القادر الكيلاني باز الله الاشهب - ص 45 .

3 - د . إبراهيم بسيوني - الإمام القشيري سيرته - آثاره - مذهبه في التصوف - ص 74 .

### 【 مقارنة - 1 】 : الفرق بين الاسمين الإلهيين الله والرحمن

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي نيل شهرا

« أصل الوصف في الصفات الإلهية اسمه الرحمن ، فإنه مقابل لاسمه الله في الحيطة والشمول . والفرق بينهما : أن الرحمن مع جمعه وعمومه مظهر للوصفيه ، والله مظهر للإسمية <sup>(1)</sup> . »

### 【 مقارنة - 2 】 : الفرق بين الألوهية والربوبية

تقول الدكتورة سعاد الحكيم :

« يميز الشيخ الأكبر بين الإلهية الدائمة التلوين ، لأن الله دائم التجلی في الصور ، وبين الربوبية التي لكل اسم من الأسماء الإلهية ، وهي ثابتة له لا تتغير ، يقول الشيخ : « إن الرب له الثبوت ، والإله يتتنوع بالأسماء فهو كل يوم هو في شأن » <sup>(2)</sup> <sup>(3)</sup> . »

### 【 مقارنة - 3 】 : الفرق بين الألوهية والذات

تقول الدكتورة سعاد الحكيم :

« الله : هو الجامع للنسب ( الأسماء والصفات ) في مقابل الذات المرة عن كل نسبة ، فلا يُعرف الله إلا بالعالم ، أي لا يُعرف الإله إلا بالملأوه » <sup>(4)</sup> .

### 【 مقارنة - 4 】 : الفرق بين ( الله ) و ( فهو )

تقول الدكتورة سعاد الحكيم :

« في التعريف الأول نجد لفظ الجملة اسم علم للذات ، في حين أن ابن عربي هنا يضع بينهما ( فهو ) : الذات تتجلى وتظهر في فهو ، الذي يتجلی ويظهر في الاسم الجامع أي الله ، الذي يتجلی ويظهر في الأسماء كلها . فمرتبة الهوية تفصل بين الذات المطلقة عن كل نسبة وقيد ، وبين مرتبة الألوهية التي ترتبط بالملأوه . »

1 - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ج 1 ص 20 .

2 - الشيخ ابن عربي - فصوص الحكم - ج 1 ص 73 .

3 - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص 81 .

4 - المصدر نفسه - ص 81 .

يقول الحاتمي : « فالذات للهوكالذات للصفات ، وهو لها كالصفات للذات . والهو للاسم الجامع كالذات للصفات ، وهو له كالصفات للذات . والاسم الجامع لسائر الأسماء كالذات للصفات . فالذات مهيمنة على الهو ، والهو مهيمن على الاسم الجامع ، والاسم الجامع مهيمن على سائر الأسماء ، إذ هي تتعلق به وهو يتعلق بالهو والهو يتعلق بالذات ، إذ هو مظاهر تجليها ، والاسم الجامع مظاهر تجليه ، والأسماء كلها تجليات الاسم الجامع »<sup>(1)</sup> .

### 【 مقارنة - 5 】 : الفرق بين الألفاظ الثلاثة ( إله - الإله - الله )

تقول الدكتورة سعاد الحكيم :

« بيان ابن عربي بين الاشتراكات الثلاثة للأصل إله : إله - الإله - الله ، وهو بذلك يوافق علماء اللغة والمفسرين .

إله : كل ما عبد من صورة أو بشر أو شجر أو صنم ...

الإله : كل ما عبد ، ولكن قد يكون المعبود الحقيقي ، ولذلك يستعملها أحياناً بمعنى ( الله ) فيقول : الإله الحق أو الإله المطلق ... وأحياناً أخرى بمعنى ( إله ) فيقول: الإله المخلوق ، الإله المجهول ...

الله : هو المعبود الحقيقي »<sup>(3)</sup> .

### حضره الله

الشيخ أحمد زروق

يقول : « حضره الله : هي دائرة ولاليته ، ومقام اختصاصه لخواص عباده ، وهو مقام مظهر لا يدخله إلا مظهر من جنابة الغفلة »<sup>(4)</sup> .

1 - الشيخ ابن عربي - رسالة شق الجيوب - ص 70 .

2 - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوبي - ص 81 - 82 .

3 - المصدر نفسه - ص 83 ( هامش 2 ) .

4 - الشيخ أحمد زروق - شرح الحكم العطائية - ص 35 .

## الشيخ عبد الوهاب الشعراي

حضره الله : هي القوة لأرواح الأولياء ، فهي كلامه للسمك <sup>(1)</sup> .

## عبد الله

## الشيخ أبو الحسن الشاذلي

عبد الله : هو الكائن في خصلتي الإعراض عن الدنيا والزهد في الناس ، القائم مع الله بالمراقبة ، والتزام التوبة بالرعاية ، والاستغفار بالإنابة ، والخضوع للأحكام بالاستقامة <sup>(2)</sup> .

## الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « عبد الله : هو العبد الذي يحملى له الحق بجميع أسمائه ، فلا يكون في عباده أرفع مقاماً أو أعلى شأنًا منه ، لتحققه باسمه الأعظم واتصافه بجميع صفاته ، وهذا خص نبينا محمد ﷺ بهذا الاسم في قوله تعالى : ﴿لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ بِلَدًا﴾ <sup>(3)</sup> ، فلم يكن هذا الاسم في الحقيقة إلا له ، وللأقطاب من ورثته بطبعته وإن أطلق على غيره مجازاً ، لاتصاف كل اسم من أسمائه بجميعها بحكم الواحدية وأحادية جميع الأسماء » <sup>(4)</sup> .

## الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « عبد الله : أي النبي ﷺ ... لأنه هو العبد الحقيقي في الحقيقة المضاف إلى اسم الله الأعظم فرقاً وإن كان هو المظهر له جماعاً » <sup>(5)</sup> .

1 - الشيخ عبد الوهاب الشعراي - مخطوطة الاجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية - ص 148 ( بتصرف ) .

2 - الشيخ أحمد بن محمد بن عباد - مخطوطة الموارد الجلية في امور الشاذلية - ص 43 ( بتصرف ) .

3 - الجن : 19 .

4 - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص 108 .

5 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 10 ص 198 .

[ مسألة ] : في التحقق بعبودية الله بالكلية

يقول الشيخ الجنيد البغدادي نذر لشيه :

« لا تكون عبداً لله بالكلية حتى لا تبقى عليك من غير الله بقية ... لا تكن عبداً لله حقاً وأنت لشيء سواه مسترقاً »<sup>(1)</sup> .

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

الشيخ نجم الدين الكبري

يقول : « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ : تعني لا هوية إلا هويته »<sup>(2)</sup> .

الشيخ داود المدرس

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ : هي كلمة الشهادة ، وهي الإخبار بصحة الشيء الناشيء عن العلم الأخص منه <sup>(3)</sup> .

إضافات وإيضاحات

[ مسألة - 1 ] : في بعض رموز وأسرار لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

يقول الشيخ داود المدرس :

« اعلم أن في كلمة ( لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ) رموزاً وأسراراً ، منها :

أن جميع حروفها جوفية ، أي ليس فيها شفوية ، بل بعضها حلقي ، وبعضها وسطي ، إشارة إلى أن الإتيان بها يجب أن يكون في وسط الجوف ، أي القلب ...  
ومنها : أنها ليس فيها حرف معجم ، رمزاً إلى أنه يجب التجرد عن كل معبود سواه ...

ومنها : أن ( لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ) اثني عشر حرفاً بعد شهور السنة ، منها أربعة حرم ، وهي الجلال ، أولها فرد وثلاثة منها سرد ، وهي أفضل كلماتها . كما أن في السنة أربعة أشهر حرم

1 - عبد الرزاق الكنج - مفتى الفرقتين وإمام الطائفتين أبو القاسم الجنيد - ص 46 .

2 - الشيخ نجم الدين الكبري - كتاب فوائح الجمال وفوائح الجلال - ص 67 .

3 - الشيخ داود المدرس - مخطوطة مطالع التوحيد - ص 46 ( بتصرف ) .

، أولاً فرد وهو رجب ، وأما الباقي ، وأعني ذو القعده وذو الحجه ومحرم متواليات ، سميت حرماً لعظم ارتكاب العاصي فيها ...

ومنها : أن الليل والنهار أربع وعشرون ساعة ، وحروف ( لا إله إلا الله محمد رسول الله ) أربع وعشرون حرفًا ، فمن تكلم بها صباحاً ومساءً مرتا عليه بالسلامة وبكل حرف منها يكفر ذنوب ساعة »<sup>(1)</sup> .

### 【 مسألة - 2 】 : في نور لا إله إلا الله

يقول الدكتور يوسف القرضاوي :

« أعلم أن أشعة ( لا إله إلا الله ) تبعد من ضباب الذنوب وغيمتها بقدر قوة ذلك الشعاع وضعفه ، فلها نور ، وتفاوت أهلها في ذلك النور - قوة وضعفًا - لا يحصيه إلا الله تعالى . فمن الناس : من نور هذه الكلمة في قلبه كالشمس ، ومنهم : من نورها في قلبه كالكوب الدربي ، ومنهم : من نورها في قلبه كالمشعل العظيم ، وآخر : كالسرج المضيء ، وآخر كالسرج الضعيف .

ولهذا تظهر الأنوار يوم القيمة بأيمانهم ، وبين أيديهم ، على هذا المقدار ، بحسب ما في قلوبهم من نور هذه الكلمة علمًا مكملاً ، ومعرفة وحالاً .

وكلما عظم نور هذه الكلمة واشتد : أحرق من الشبهات والشهوات بحسب قوته وشدته ، حتى أنه ربما وصل إلى حال لا يصادف معها شبهة ولا شهوة ، ولا ذنبًا ، إلا أحرقه ، وهذا حال الصادق في توحيده ، الذي لم يشرك بالله شيئاً . فأي ذنب أو شهوة أو شبهة دنت من هذا النور أحرقها »<sup>(2)</sup> .

### 【 مسألة - 3 】 : في أفضلية ذكر لا إله إلا الله

يقول الشيخ أحمد السرهندي :

« أعلم أن أفضل الأذكار ذكر ( لا إله إلا الله ) ، إذ هذه الكلمة مركبة من النفي والإثبات . والحجب الحاصلة للعبد إنما هي بواسطة انتقاش الصور الكونية في القلب ، وفي

1 - الشيخ داود المدرس - مخطوطة مطالع التوحيد - ص 37 - 38 .

2 - د . يوسف القرضاوي - في الطريق إلى الله ( 4 - التوبة إلى الله ) - ص 178 .

هذا الانتقاش إثبات الغير ونفي الحق ، فلا يحصل القرب : إلا برفع الحجاب ، وذلك بإثبات الحق ونفي الغير كما هو المفهوم من هذه الكلمة الطيبة »<sup>(1)</sup> .

## الألوهية – الألوهية

### في اللغة

« ألوهية : كون أو صفة الذات الإلهية »<sup>(2)</sup> .

« الألوهية والألوهية : اسم مرتبة جامعة لمراتب الأسماء والصفات كلها »<sup>(3)</sup> .

### في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عري نَبِيُّ شَرِّهِ

الألوهية : توجه الذات على إيجاد الأشياء من نسبة القدرة إليها وعدم المانع <sup>(4)</sup> .

ويقول : « الألوهية : هي مرتبة للذات لا يستحقها إلا الله ، فطلبت مستحقها ما هو طلبها ، والمأله يطلبها وهي تطلبها والذات غنية عن كل شيء »<sup>(5)</sup> .

الشيخ عبد الكريم الجيلي نَبِيُّ شَرِّهِ

الألوهية : هي جميع حقائق الوجود وحفظها في مراتبها <sup>(6)</sup> .

ويقول : « الألوهية : هي أفضل مظاهر الذات لنفسها ولغيرها »<sup>(7)</sup> .

الشيخ محمد بن يوسف السنوسي

يقول : « الألوهية : هي على معندين :

أحدهما : استغناوه جل وعلا عن كل ما سواه .

1- الشيخ حسين الدوسري – الرجمة المابطة في تحقيق الرابطة – ( بجامش كتاب مكتوبات الامام الريانى للسرهندى ) - ج 1 ص 337

2- المعجم العربي الأساسي – ص 103 .

3- بطرس البستاني – محيط المحيط – ص 15 .

4- الشيخ ابن عري – الفتوحات المكية – ج 2 ص 609 ( بتصرف ) .

5- المصدر نفسه – ج 1 ص 42 .

6- الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 1 ص 23 ( بتصرف ) .

7- المصدر نفسه – ج 1 ص 23 .

والثاني : افتقار كل ما سواه إليه جل وعلا »<sup>(1)</sup> .

### الشيخ أبو العباس التجاني

يقول : « الألوهية : هي المرتبة الجامعة المحيطة لله تعالى في جميع الموجودات فما في الوجود إلا داخل تحت الألوهية »<sup>(2)</sup> .

ويقول : « الألوهية معناها : توجه الوجود كله إليه ، بالعبادة ، والخضوع ، والتذلل ، والمعرفة ، والتسبيح ، والسجود ، فما فيها ذرة خارجة عن هذا الميدان »<sup>(3)</sup> .

### الشيخ عبيدة بن أنبوجة التيشيتي

الألوهية : هي مرتبة الحق : وهي عبارة عن معقولية نسبة كونه إلهًا معبودًا وتنضاف إليها في كل مؤثر فيه صفات تسمى : أحكام المرتبة ، كالقبض ، والبسط ، والحياة ، والامانة ، وغير ذلك<sup>(4)</sup> .

### الشيخ ابن علوية المستغاني

يقول : « الألوهية : مأخوذة من لفظة ( هو ) ، الذي هو إشارة للغائب ، وهي في حقه تعالى إشارة إلى كنه الذات المقدسة التي لا يمكن مجدها في المكونات »<sup>(5)</sup> .

### الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « الألوهية [ عند ابن عربى ] : هي مرتبة للذات لا يستحقها سوى الله ، تفارق الذات الغنية عن العالمين ، كما تفارق الربوبية المسؤولة عن العالم ، وهي مع كونها حكماً من أحكام الذات إلا إن لها أحكاماً تتجلى في صورها ، من خلال تخلیاتها يصل العقل إلى معرفة الألوهية »<sup>(6)</sup> .

1 - الشيخ محمد بن يوسف السنوسي - مخطوطة شرح عقائد التوحيد - ص 62 .

2 - الشيخ علي حرام بن العربي - جواهر المعانى وبلغ الأمانى في فيض سيدى أبي العباس التجانى - ج 1 - ص 191 .

3 - المصدر نفسه - ج 2 - ص 152 .

4 - الشيخ عبيدة بن أنبوجة التيشيتي - ميزاب الرحمة الربانية - ص 230-229 ( بتصرف ) .

5 - الشيخ ابن علوية المستغاني - المنح القدوسيه في شرح المرشد المعين بطريق الصوفية - ص 119 .

6 - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص 85 .

وتقول : « الألوهية [عنه] : هي بزخ بين الذات والخلق ، إنما الأسماء الحسنى السارية في الخلق جميعاً »<sup>(1)</sup> .

### الدكتور أبو العلا عفيفي

يقول : « الألوهية عند الجيلبي ... هي جميع حقائق الوجود التي هي أحكام المظاهر مع الظاهر ، أعني الحق والخلق .

هي بعبارة أخرى : الحقيقة التي تشمل جميع المراتب الإلهية والكونية ، وتعطي كل ذي حق حقه من الوجود وهي أعلى مظاهر الذات »<sup>(2)</sup> .

### إضافات وإيضاحات

#### [ مسألة - 1 ] : في أوصاف الألوهية

يقول الشيخ أبو العباس التجانى :

« الألوهية لها وصفان : وصف هو لجنود الحق والنور والسعادة . والوصف الثاني جند الظلام والباطل والشقاوة .

فكلاهما كمالات الألوهية بمعنى وتعلقات مشيئته لا يخرج شيء عن هذا المنوال »<sup>(3)</sup> .

#### [ مسألة - 2 ] : في أوجه الألوهية

يقول الدكتور أبو العلا عفيفي :

« لكل من الحق والخلق ظهور في الألوهية :  
فظهور الحق في الألوهية يكون في أعلى مرتبة .

وظهور الخلق في الألوهية يكون على حسب ما يستحقه الخلق من تنوعاته وتغيراته  
وأنعدامه ووجوده .

للألوهية إذن وجهان : ظاهر وباطن ، وظاهرها هو الخلق ، وباطنها هو الحق ، والفرق بين الاثنين كالفرق بين الثلج والماء : فالثلج ظاهر الماء باطن ، والثلج غير الماء في ظاهره

1 - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص 86 .

2 - د . إبراهيم بيومي مذكر - الكتاب التذكاري ( محي الدين بن عربي ) في الذكرى المئوية الثامنة لميلاده - ص 28 .

3 - الشيخ علي حرازم بن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدى أبي العباس التجانى - ج 1 - ص 187 .

وعين الماء في حقيقته »<sup>(1)</sup> .

### [ مسألة - 3 ] : نعت الألوهه الخاص الأخضر

يقول الشيخ الأكبر ابن عربى ذى شهرا :

« النعت الخاص الأخضر التي انفردت به الألوهه : كونها قادرة ، إذ لا قدرة لممكن أصلًا وإنما له التمكن في قبول تعلق الأثر الإلهي به »<sup>(2)</sup> .

### [ مسألة - 4 ] : في مقتضى الألوهية

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلى ذى شهرا :

« الألوهية تقتضي : فناء العالم في عين بقائه ، وبقاء العالم في عين فنائه »<sup>(3)</sup> .

### [ مسألة - 5 ] : من خصائص الألوهية

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلى ذى شهرا :

« الألوهية : تجمع الضدين من القديم والحديث ، والحق والخلق ، والوجود والعدم ، فيظهر فيها الواجب مستحيلاً بعد ظهوره واجباً ، ويظهر فيها المستحيل واجباً بعد ظهوره فيها مستحيلاً ، ويظهر الحق فيها بصورة الخلق مثل قوله ﷺ : ﴿ رأيت ربى في صورة شاب أمرد ﴾<sup>(4)</sup> ، ويظهر الخلق بصورة الحق مثل قوله ﷺ : ﴿ خلق آدم على صورته ﴾<sup>(5)</sup> . وعلى هذا التضاد فإنها تعطي كل شيء مما شملته من هذه الحقائق حقها ،

فظهور الحق في الألوهية على أكمل مرتبة وأعلاها وأفضل المظاهر وأسمها وظهور الخلق في الألوهية على ما يستحقه الممكن من تنوعاته وتغيراته وانعدامه ووجوده . وظهور الوجود في الألوهية على كمال ما تستحقه مراتبه من جميع الحق والخلق وإفراد كل

1 - د . إبراهيم بيومي مذكر - الكتاب الذكاري ( محي الدين بن عربى ) في الذكرى المئوية الثامنة لميلاده - ص 28 - 29 .

2 - الشيخ ابن عربى - الفتوحات المكية - ج 1 ص 42 .

3 - الشيخ عبد الكريم الجيلى - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ج 1 ص 12 .

4 - المصنوع ج: 1 ص: 102 برقم 137 .

5 - صحيح البخاري ج: 5 ص: 2299 برقم 5873 .

منهما . وظهور للعدم في الألوهية على بطونه وصرافته وامحاقه في الوجه الأكمل غير موجود في فنائه المحس . وإلى سر هذه الألوهية أشار ﷺ بقوله : ﴿أَنَا أَعْرَفُكُمْ بِاللَّهِ وَأَشَدُكُمْ خَوْفًا﴾

منه ﴿<sup>(1)</sup> . فما خاف ﷺ من رب ولا من الرحمن وإنما خاف من الله وإليه الإشارة بقوله :

﴿وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا يَكُم﴾<sup>(2)</sup> ، على أنه أعرف الموجودات بالله تعالى وبما يبرز من ذلك الجانب الإلهي أي لا ادري ، أي : صورة أظهر بها التجلی الإلهي ، ولا أظهر إلا بما يقتضيه حكمها ، وليس لحكمها قانون ولا نقىض له . فهو يعلم ولا يعلم ، ويجهل ولا يجهل <sup>(3)</sup> .  
﴿﴾

## [ مسألة - 6 ] : في خاصية تجلی الألوهية

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلاني رحمه الله :

« ليس لتجلي الألوهية حد يقف عليه في التفصيل ، فلا يقع عليها الإدراك التفصيلي بوجه من الوجوه ، لأنه محال على الله أن يكون له نهاية ، لا سبيل إلى إدراك ما ليس له نهاية . الحق ﷺ قد يتجلى بها على سبيل الكلية والإجمال »<sup>(4)</sup> .

## [ مسألة - 7 ] : خصائص أسماء الألوهية

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« أسماء الألوهية التي تطلب العالم ، وإن كانت معانٍ قديمة بالنسبة إلى المسمى تعالى ، وكان التعلق لها نفسياً فتأثيرها في مؤثراتها حادث ، فلهذا نقول : إذا اعتبر الاسم من حيث المسمى تعالى كان قديماً ، وإذا اعتبر من حيث الأثر كان حادثاً »<sup>(5)</sup> .

1 - البيان والتعريف ج: 1 ص: 294 .

2 - الأحقاف : 9 .

3 - الشيخ عبد الكريم الجيلاني - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ج 1 ص 23 - 24 .

4 - المصدر نفسه - ج 1 ص 24 .

5 - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج 2 ص 622 .

## [ مسألة - 8 ] : في الألوهية وعلاقتها بالكثرة

يقول الشيخ الأكبر ابن عربى ذى شرہ :

« المقول عليه : ﴿كَانَ اللَّهُ وَلَا شَيْءٌ مَعَهُ﴾<sup>(1)</sup> : إنما هي الألوهية لا الذات من حيث وجودها فحسب ... وكل حكم يثبت في باب العلم الإلهي للذات إنما هو بحكم الألوهية : وهي أحكام ، ونسب ، وإضافات ، وسلوب ترجع إلى عين واحدة لم تتعدد من حيث الإنانية والهوية ، وإنما تتعدد من حيث الحقائق الإمكانية وال فهوانية »<sup>(2)</sup> .

ويقول الباحث محمد غازي عرابي :

« الألوهية وإن اشتغلت على كثير ، مردها إلى الله ، والله بينها ، أي بين مظاهرها وتعددتها . فالاتجاهات كثيرة لكن المصب واحد »<sup>(3)</sup> .

ويقول : « توجه الذات على جميع الممكنات يسمى : إلهًا لمعنى يسمى : ألوهية »<sup>(4)</sup> .

## [ مسألة - 9 ] : في سر الألوهية

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي ذى شرہ :

« سر الألوهية : هو أن كل فرد من الأشياء التي يطلق عليها اسم الشبيه - قد يأكُل أو يُحدث ، معلومًا كان أو موجودًا - فهو يحوي بذاته جميع بقية أفراد الأشياء الداخلة تحت هيمنة الألوهية ، فمثل الموجودات كمثل مرآة متقابلات يوجد جميعها في كل واحد منها »<sup>(5)</sup>

## [ مقارنة ] : الفرق بين الألوهية والربوبية

تقول الدكتورة سعاد الحكيم :

« يظهر عند ابن عربى أن الألوهية هي طائفة الأسماء الإلهية التي يتصل بها الحق من حيث كونها إلهًا - أي معبدًا - ( قدوس سبوح ... ) .

1 - كشف الخفاء للعجلوني ج : 2 ص : 171 .

2 - الشيخ ابن عربى - كتاب المسائل - ص 5 .

3 - محمد غازي عرابي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص 26 .

4 - الشيخ ابن عربى - كتاب المسائل - ص 34 .

5 - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ج 1 ص 25 .

أما الربوبية فهي الطائفة الثانية من الأسماء الإلهية التي يتتصف بها الحق من حيث كونه مدبراً للوجود ومتصرفاً فيه (الخالق - المدبر ...). فالألوهية مرتبة الذات من حيث كونها إلهًا يعبد ويقدس في مقابل الربوبية المسؤولة عن المربوب <sup>(1)</sup>.

## الألوهی

الشيخ الأكبر ابن عربی بن ابراهيم

«اللوهی» : كل نسبة مضافة إلى الله <sup>(2)</sup>.

## باطن الألوهية

الشيخ ابو العباس التجانی

باطن الألوهية : هي باطن أسمائه وصفاته تعالى . يتجلی بها سبحانه ويفيضها على أسرار الصديقين والعارفين الذين خرقوا حجاب الظواهر ، واحتطفوا عن دائرة البشرية ، وصارت جميع حركاتهم وسكناتهم وجميع تقلباتهم وأحوالهم وأفعالهم وأقوالهم بالله محضاً . وحيث كانوا بالله ، كانوا في جميع أمورهم لله في الله عن الله موتى عن جميع ما سواه . فهذه هي غاية الصديقين في التعريف ليس لهم مطعم في الوصول إلى ما وراء هذه المرتبة : رتبة حق اليقين . مما الكون عندهم كله إلا صفات الله وأسمائه حقيقة لا اعتقاد <sup>(3)</sup> .

## باطن باطن الألوهية

الشيخ ابو العباس التجانی

باطن باطن الألوهية : هو الباطن الثاني للألوهية ، وأسرار هذا الباطن الثاني وعلومه ونباعه لو تبدي منها لأكابر الصديقين مقدار هيئة لذابوا من هيبة الحلال ، وصاروا محض

1 - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص 85 .

2 - المصدر نفسه - ص 85 .

3 - الشيخ علي حرام بن العربي - جواهر المعانى وبلغ الامانى في فيض سيدى أبي العباس التجانى - ج 1 ص 250-251 (بتصرف).

العدم في أسرع من طرفة العين . وهذا الباطن الثاني للأقطاب والنبيين لا طمع  
لغيرهم فيه <sup>(1)</sup> .

## الباطن الرابع للألوهية

الشيخ ابو العباس التجانی

الباطن الرابع للألوهية : هو حضرته الخاصة به ﷺ لا طمع للأقطاب والنبيين أن  
يشموا منها رائحة ، ولو تبدى منها مقدار هيئة على أكابر الرسل لذابوا من هيبة  
الجلال ، وصاروا محض العدم في أقل من لمح البصر <sup>(2)</sup> .

## حضررة الألوهية

الشيخ أحمد العقاد

يقول : « حضررة الألوهية : هي ظهور الحق بالأوصاف الكمالية ، من عظمة ،  
وتقدیس ، وعلو ، وغنى مطلق ... الله يجمع فيها بين الصدرين باقتداره العالی فيظهر عبد  
ضعیف أصله العدم ، ويظهر مولیٰ کبیر شأنه العظم » <sup>(3)</sup> .

## مرتبة الألوهية ﷺ

الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « من أسمائه ﷺ مرتبة الألوهية : لكون التجلی الظاهر فيه ، وبه أصل جميع  
أسماء الألوهية التي اشتمل عليها الاسم الجامع الله » <sup>(4)</sup> .

1- الشيخ علي حرام بن العربي – جواهر المعانی وبلغ الامانی في فیض سیدی أبي العباس التجانی – ج 1 ص 250-251 (بتصرف) .

2- المصدر نفسه – ج 1 ص 250-251 (بتصرف) .

3- الشيخ أحمد العقاد – الانوار القدسية في شرح اسماء الله الحسنى واسرارها الخفية – ص 53-54 .

4- الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 2 ص 618 .

## الآلية

الشيخ الأكبر ابن عربى بن لشىء

«الآلية» : فهو كل إسم اهلي مضاف إلى ملك أو روحاني <sup>(1)</sup>.

## المأله المطلق

الشيخ الأكبر ابن عربى بن لشىء

يقول : «المأله المطلق» : هو الإنسان الكامل الذي صحت له العبودية المحسنة التي لا تشوبها ربوبية أصلًا <sup>(2)</sup>.

## مصطلحات متفرقة

الإلهام : أنظر مادة (ل ه م)

1 - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص 85 .

2 - الشيخ ابن عربى - الفتوحات المكية - ج 2 ص 603 .

## مادة (إل ي اس)

### إلياس

#### في اللغة

«إلياس» : أحد الأنبياء المرسلين ورد ذكره في القرآن الكريم .

#### في الاصطلاح الصوفي

##### الشيخ الأكبر ابن عربي بن شهرا

ويقول : «إلياس» : عبارة عن القبض ، وقد يكون ما يعطيه على يد الخضر <sup>(1)</sup> .

##### الشريف الجرجاني

يقول : «إلياس العليّة» : فإنه إدريس ، ولارتفاعه إلى العالم الروحاني استهلكت قواه المزاجية في الغيب وقبضت فيه ، ولذلك عبر عن القبض به <sup>(2)</sup> .

##### الشيخ بالي أفندي

إلياس العليّة : هو الذي حصل على قمام أمر التشبيه والتنزيه لما أنس الملائكة وحالطهم بحسب مزاجه الروحاني [التنزيهي] ، وأنس الإنسان بحسب مزاجه العنصري [التشبيهي] <sup>(3)</sup> .

##### الباحث محمد غازي عراي

يقول : «إلياس العليّة» : هو أحد الأنبياء ، وختلف في أصله ، ولا يهمنا الخلاف ، بل يهمنا أن إلياس قد رفع إلى السماء بروحه ليرى عوالم الملائكة . فهو هنا ولـيـ أـهـلـ التـصـوـفـ ، لـذـلـكـ تـحدـيـ الـحـدـيـثـ عـنـهـ كـثـيـراـ وـإـنـ اـخـتـلـفـ أـسـمـاـهـ .

وإلياس صنو الحق ، يأخذ عنه ، ويختتمي به ، ويشرب من مائه ، لذلك كان كلامه إلهاماً

1 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 131

2 - الشريف الجرجاني - التعريفات - ص 36 .

3 - الشيخ بالي أفندي - شرح فصوص الحكم - ص 349 ( بتصرف ) .

و فعله خارج عن نطاق البشرية ...

وإلياس متجرد من بشريته ، صفا من كدر الأوهام والعائق ، فصار شبحاً في جسد ، وشبحه روحه التي التحقت بأشباح الملأ الأعلى . فإذا رأيت أيها المريد إلياساً في منامك فاعلم أنك قد أهلت لهذه المرتبة ، وهي قرب الاصطفاء والأخذ عنك »<sup>(1)</sup> .

### مصطلحات متفرقة

الإماتة : أنظر مادة ( م و ت )

الامثال : أنظر مادة ( م ث ل )

## مادة (أمر)

### الأمر الإلهي

في اللغة

«أمر» : طلب .

أمر الرجل أمراً : طلب منه فعله ، والأمر الناهي : من له سلطه غير محدودة .  
والأمير من يتولى إمارة »<sup>(1)</sup> .

في القرآن الكريم

وردت مادة (أمر) في القرآن الكريم (149) مرة بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى

﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْأَحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى ﴾<sup>(2)</sup> .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام فخر الدين الرازي

يقول : «الأمر [الإلهي] : إنما هو التكوين والخلق والإيجاد »<sup>(3)</sup> .

الشيخ عبد الكريم الجيلي  مؤلف كتاب

أمر الله : هو الملك المسمى في اصطلاح الصوفية بـ : الحق المخلوق به ، والحقيقة

المحمدية  كلامه وصلحته <sup>(4)</sup> .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : «أمر الله : هو قيوميته إلى جميع العوالم »<sup>(5)</sup> .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 105-106 .

2 - النحل : 90 .

3 - الإمام فخر الدين الرازي - التفسير الكبير - ج 3 ص 88 .

4 - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ج 2 ص 10 ( بتصرف ) .

5 - الشيخان حسن البويري وعبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج 2 ص 186 .

[ مسألة - 1 ] : في تسلسل نزول الأمر الإلهي من الذات إلى العالم

يقول الشيخ الأكابر ابن عربى ذى الله :

« يأتي الأمر من الذات إلى الإرادة ، ومن الإرادة إلى القدرة ، ومن القدرة إلى الكلم ، ومن الكلم إلى العقل والعلم ، ثم يأتي من العلم إلى اليد ، وينقسم عند ذلك ويصير ديناً ودنيا ، ودواءً وداءً ، ويقيناً ويميناً ، ونداء ودعاً »<sup>(1)</sup> .

ويقول : « ينزل الأمر الإلهي ... بالإمداد الذاتي إلى العقل فيظهر في التوجهات العقلية إلى التوجهات النفسية ذلك الأمر الإلهي بصورة عقلية بعد ما كان في صورة أسمائية ، فاختلت على ذلك الأمر الإلهي الصور بحسب الموطن الذي ينزل إليه ، فينصبح في كل منزل صبغة . ثم ينزل ذلك الأمر الإلهي في الرقائق النفسية بصورة نفسية لها ظاهر وباطن وغيب وشهادة ، فتلقاه الرقائق الشوقيّة العرشية فتأخذه منها فينصبح في العرش صورة عرشية ، فينزل في المعارض إلى الكرسي على أيدي الملائكة وهو واحد العين غير منقسم في عالم الخلق وقد كان نزل من النفس إلى العرش منقسمًا انقسام عالم الأمر ، فلما انصب في أول عالم الخلق وهو العرش ظهر في وحدانيته الخلق وهو أول وحدانية الخلق ، فهو من حيث الأمر منقسم ومن حيث الخلق واحد العين ... ».

ثم أن الأمر الإلهي يتفرع في السדרة كما تتفرع أغصان الشجرة ، ويظهر فيه صور الثمرات بحسب ما يمده من العالم الذي ينزل إليه ... فكل أمر إلهي فهو : اسم إلهي عقلي نفسي عرشي كرسي ، فهو مجموع صور كل ما مر عليه في طريقه ... إلى أن ينتهي إلى الأرض »<sup>(2)</sup> .

[ مسألة - 2 ] : في أقسام الأمر الإلهي

يقول الشيخ الأكابر ابن عربى ذى الله :

« الأمر ينقسم إلى مؤثر ومؤثر فيه وهم عبارتان :

1 - قاسم محمد عباس ، حسنين محمد عجیل - رسائل ابن عربی ، شرح مبتدأ الطوفان ورسائل أخرى - ص 255 .

2 - الشيخ ابن عربی - الفتوحات المكية - ج 3 ص 29 - 30 .

فالمؤثر بكل وجه وعلى كل حال وفي كل حضرة : هو الله .

والمؤثر فيه بكل وجه وعلى كل حال وفي كل حضرة : هو العالم »<sup>(1)</sup> .

ويقول : « كتب [ القلم ] خمسة أشياء ، وأودع في كل شيء منها أمراً من أوصره : فأودع في العمل أمر التكوين ، وفي الآخر أمر التدبير ، وفي الرزق أمر الإتيان ، وفي الأجل أمر الحجىء ، وفي بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أمر التنزيل . والمشير إلى الأوامر الخمس قوله تعالى : »<sup>(2)</sup>

إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ تَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ «<sup>(3)</sup> .

ويقول : « الأمر محصور في علم وعمل .

والعمل على قسمين : حسي وقلبي .

والعلم على قسمين : عقلي وشرعى »<sup>(4)</sup> .

ويقول الإمام محمد ماضى أبو العزائم :

« أوصر الله تعالى تنحصر في ثلاثة أمور :

1. أمر بعقيدة لا بد أن تتلقى من كلامه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وكلام رسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حتى يتحقق المسلم أنه كامل الإيمان ، مؤمن بحقيقة ما يجب عليه به ...

2. الأمر الثاني : أمر بعبادته جَلَّ جَلَلَهُ ، من تعظيم ذاته ، وذكر له سَمْعَانَهُ ، ورياضات للنفس ، بإمساك عن الطعام بياض النهار ، وبذله جزءاً مما يملكه ، وهجره إلى مكان مخصوص وعمل مخصوص ...

3. الأمر الثالث : أمره بمعاملات شريفة ، والمعاملات هي المقام العلي الذي يتفاضل فيه المسلمون ، ويتتساىق فيه أهل النفوس العالية ، لأنه أثر اليقين الكامل بالتوحيد الخالص من شوائب الشرك ، وأدран الحظوظ ، ورین التقليد والعصبية »<sup>(5)</sup> .

1 - الشيخ ابن عربى - فصوص الحكم - ص 183 .

2 - النحل : 40 .

3 - الشيخ ابن عربى - مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة - ورقة 36 أ .

4 - الشيخ ابن عربى - الفتوحات المكية - ج 3 ص 6 .

5 - الإمام محمد ماضى أبي العزائم - مذكرة المرشدين والمستشارين - ص 8 - 11 .

ويقول الشيخ أبو القاسم النصرابادي :

«أوامر الحق شتى :

منها أمر على الظاهر : من الترسم بالعبادات .

وأمر على الباطن : من دوام المراعة .

وأمر على القلب : بدوام المراقبة .

وأمر على السر : بملازمة المشاهدة .

وأمر على السر : بلزم الحضرة »<sup>(1)</sup> .

يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :

« هناك أمر تشريعي ، وهو ما جاء على لسان الرسل .

وهناك أمر الإرادة ، والأخير لا بد من وقوعه وتحققه ، والأمر قد يقع وقد لا يقع .

ومثل الأول الأمر بطاعة الله ، ومثل الثاني : ﴿أَمْرَنَا مُرْفِهَا فَسَقَوْفِهَا﴾<sup>(2)</sup> .

فهو أمر الإرادة . أما قوله إن الله : ﴿لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ﴾<sup>(3)</sup> فهو أمر تشريعي ظاهري .

وآدم رأى أمر الإرادة فأكل من الشجرة وكان الأمر الظاهري مخالفًا لذلك ، فتركه لأنه رأه غير واقع ، ولذا نال بعد ذلك الخلافة»<sup>(4)</sup> .

ويقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« قال بعض أرباب الحقيقة الأمر : تكليفي وإرادي . والإرادة كثيرة ما تكون مخالفة للأمر التكليفي . فالرسل والورثة في خدمة الحق من حيث أمره التكليفي ، وليسوا في خدمته من حيث الأمر الإرادي ، ولو كانوا خادمين للإرادة مطلقاً لما ردوا على أحد في فعله القبيح بل يتكونه على ما هو عليه ، لأنه هو المراد ، ولما كان لعين العاصي الثابتة في الحضرة العلمية استعداد التكليف توجه إليه الأمر التكليفي ، وليس لتلك العين استعداد الإتيان بالمؤمر به ،

1 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 680

2 - الإسراء : 16 .

3 - الأعراف : 28 .

4 - د . عبد الحليم محمود - المدرسة الشاذلية الحديثة وإمامها أبو الحسن الشاذلي - ص 402

فلا يتحقق منه المأمور به ، ولهذا تقع المخالفة والمعصية »<sup>(1)</sup> .

### ][ مسألة - 3 ] : في وجوه الأوامر

يقول الشيخ أبو بكر الواسطي :

« الأوامر على وجوه :

أمر فرض ، كقوله : ﴿ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ ﴾<sup>(2)</sup>

وأمر تكوين ، كقوله : ﴿ كُنْ فَيَكُونُ ﴾<sup>(3)</sup> .

وأمر تغيير ، كقوله : ﴿ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِيْنَ ﴾<sup>(4)</sup> .

وأمر تهديد ، كقوله : ﴿ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ ﴾<sup>(5)</sup> .

وأمر إرشاد ، كقوله : ﴿ كُونُوا قَوَامِيْنَ بِالْقِسْطِ ﴾<sup>(6)</sup> .

وأمر قضية كقوله : ﴿ وَقَضَى رَبُّكَ ﴾<sup>(7)</sup> .

وأمر استهزاء ، كقوله : ﴿ وَاسْتَهْزُرُ مَنْ أَسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ ﴾<sup>(8)</sup> .

وأمر سنة ، كقوله : ﴿ فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَاتَّشِرُوا ﴾<sup>(9)</sup> .

وأمر معروف ، كقوله : ﴿ وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ ﴾<sup>(10)</sup> .

---

1 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 5 ص 389 - 390 .

2 - الأنعام : 72 .

3 - البقرة : 117 .

4 - البقرة : 65 .

5 - فصلت : 40 .

6 - النساء : 135 .

7 - الإسراء : 23 .

8 - الإسراء : 64 .

9 - الأحزاب : 53 .

10 - لقمان : 17 .

وأمر إحسان ، كقوله : ﴿فَافْسَحُوا يَقْسِحَ اللَّهُ لَكُم﴾<sup>(1)</sup> .

وأمر كفاية ، كقوله : ﴿وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ﴾<sup>(2)</sup> .

][ مسألة - 4 ] : في أجزاء الأمر الإلهي

يقول الشيخ الأكبر ابن عربى ذى الشهادة :

« أنواع أجزاء الأمر [ الإلهي ] فهي : جزء القلم ، وجزء النون ، وجزء اللوح ، وجزء العقل ، وجزء القلب ، وجزء الفرقان ، وجزء الحروف ، وجزء النقط »<sup>(4)</sup> .

][ مسألة - 5 ] : في امثال الأمر في الظاهر ودلالته .

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« امثال الأمر في الظاهر يدل على كمال الشريعة وتحقيق العبودية »<sup>(5)</sup> .

][ مسألة - 8 ] : في الأوامر التي خص بها حضرة الرسول صلوات الله عليه وآله وسلامه في كل سماء

يقول الشيخ الأكبر ابن عربى ذى الشهادة :

« من الأمر المخصوص بالسماء الأولى من هناك : لم يبدل حرف من القرآن ولا كلمة »<sup>(6)</sup>

« ومن الأمر المخصوص بالسماء الثانية من هناك أيضاً : خص صلوات الله عليه وآله وسلامه بعلم الأولين

والآخرين والتؤدة والرحمة والرفق ، ﴿وَكَانَ الْمُؤْمِنُونَ رَحِيمًا﴾<sup>(7)</sup> .

« ومن الأمر المخصوص من وحي السماء الثالثة من هناك أيضاً : السيف الذي  
بعته ، والخلافة ، واختص بقتال الملائكة معه »<sup>(9)</sup> .

1 - المجادلة : 11 .

2 - التوبة : 37 .

3 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 1077 - 1078 .

4 - الشيخ ابن عربى - مخطوطة مراتب القراءة في عيون القدرة - ورقة 81 ب .

5 - الشيخ أحمد بن عجيبة - إيقاظ الهمم في شرح الحكم - ج 1 ص 159 .

6 - الشيخ ابن عربى - الفتوحات المكية - سفر 2 فقرة 524 .

7 - الأحزاب : 43 .

8 - الشيخ ابن عربى - الفتوحات المكية - سفر 2 فقرة 525 .

9 - المصدر نفسه - سفر 2 فقرة 525 .

« ومن الوحي المأمور به في السماء الرابعة : نسخه بشرعيته جميع الشرائع ، وظهور دينه على جميع الأديان عند كل رسول من تقدمه ... فهو من شرعه وعموم رسالته ... كما قال النابغة في مدحه :

ألم تر أن الله أعطاك سورةً  
ترى كل ملك دونها يتذبذب

بأنك شمس والملوك كواكب  
إذا طلعت لم ييد منها كوكب »<sup>(1)</sup>

« ومن هذه السماء (أي السماء الخامسة) : حب الطيب ، وكان من سنته ﷺ التبتل .. »<sup>(2)</sup>

« ومن الأمر الموحى في السماء السادسة : إعجاز القرآن ، والذي أعطيه ﷺ من جوامع الكلم ومن هذه السماء تنزل إليه ... ومن أمر هذه السماء ، ما خصه الله به من إعطاءه إياه مفاتيح خزائن الأرض »<sup>(3)</sup> .

« ومن الوحي المأمور به في السماء السابعة ، من هناك ، وهي السماء التي تلينا : كون الله خصه بصورة الكمال ، فكملت به الشرائع ، وكان خاتم النبيين ولم يكن ذلك لغيره ﷺ . فبهذا وأمثاله ، انفرد بالسيادة الجامعة للسيدات الجامعة كلها ، والشرف الحيط الأعم ﷺ . فهذا قد نبهنا على ما حصل له في مولده ، من بعض ما أوحى الله به في كل سماء من أمر »<sup>(4)</sup> .

### [ مسألة - 9 ] : في صورة الأمر الإلهي

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي ذرائعه :  
صورة الأمر الإلهي : هو القلم <sup>(5)</sup> .

### [ مسألة - 10 ] : في منازل الأمر الإلهي

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي ذرائعه :

« منازل الأمر : هي [ المنازل ] للمتحققين بحقائق سره [ تعالى ] فيهم »<sup>(6)</sup> .

1 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - سفر 2 فقرة 529 .

2 - المصدر نفسه - سفر 2 فقرة 531 .

3 - المصدر نفسه - سفر 2 فقرة 532 .

4 - المصدر نفسه - سفر 2 فقرة 533 .

5 - الشيخ ابن عربي - مخطوطة مراتب القراء في عيون القدرة - ورقة 36 أ ( بتصرف ) .

6 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 1 ص 172 .

ويقول مضيفاً : « وهو يشتمل على منازل : منزل الأرواح البرزخية ، ومنزل التعليم ، ومنزل السرى ، ومنزل السبب ، ومنزل التمام ، ومنزل القطب والإمامين ، ولنا فيه : منازل الأمر فهو أينية الذات بها تحصل أفراجي ولذاتي »<sup>(1)</sup> . ويقول : « أخص صفات منزل الأمر : علم العبودة »<sup>(2)</sup> .

【 مقارنة 】 : في الفرق بين الأمر الخاص وبين الأمر الكل يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« كل فاعل في عالم الخلق إنما يفعل ما يناسب إليه من الأفعال ، بأمر عالم الأمر أعني أمره الخاص به . فإذا فعل الفاعل ، أي فعل كان ، من عالم الخلق ، فعلاً ما ، بأمر أمره الخاص به ، المضاف إليه ، فقد يكون ذلك الفعل صواباً وقد يكون خطأً ، وقد يكون طاعة وقد يكون معصية ، فإن الأمر الخاص هو منفذ لأمر الحق تعالى في ذلك شرًّا كان أو خيراً ، نفعاً كان أو ضرًّا . وأما إذا فعل الفاعل فعلاً ما ، بأمر الأمر الكل ، الجامع للأمور كلها ، فلا يكون إلا صواباً وطاعة ، وهذا لا يكون إلا لنبي أو وارث .

فلهذا قال العبد الصالح الخضر قاطعاً لاعتراض الكليم التكليم : ﴿ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ﴾<sup>(3)</sup> ، معنى : ما فعلته فعلاً ناشئاً عن أمري الخاص بي ، المضاف إلي ، بل فعلته فعلاً ناشئاً عن الأمر الكل الذي لا يأمر بالفحشاء »<sup>(4)</sup> .

1 - الشيخ ابن عربى - الفتوحات المكية - ج 1 ص 179 .

2 - المصدر نفسه - ج 1 ص 179 .

3 - الكهف : 82 .

4 - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج 2 ص 514 .

## أمر الله ورسوله ﷺ

### في اصطلاح الكسندر

نقول : إن المشايخ ( قدس الله أسرارهم ) فُنيت أفعالهم في افعال الله تعالى ورسوله ﷺ ، وفُنيت صفاتهم بصفات الله ورسوله ، وفُنيت ذواتهم بذات الله ورسوله ، فصاروا بالله ورسوله يسمعون ويفطرون ويفطرون ، وبهما يأمرنون فهم حقاً : أمر الله ورسوله بين عباده . من أطاعهم فقد أطاع الله ورسوله ومن عصاهم فقد عصاها .

### أولوا الأمر

الشيخ نجم الدين داية الرازي

يقول : « أولى الأمر في الحقيقة : هم المشايخ الوالصلون ، ومن بيده أمر التربية . فإن أولى أمر المريد : شيخه في التربية ... أما الشيخ فأولوا أمره : الكتاب والسنّة »<sup>(1)</sup> .

【 تفسير صوفي 】 : في تأویل قوله تعالى : ﴿ وَأُولَئِكَ مِنْكُمْ ﴾<sup>(2)</sup> .

يقول الشيخ الجنيد البغدادي ئیز شره :

« هم العلماء ، وهم علامات ثلاث يعرفون بها :

الدؤام بمحالسته لهم ، وإقباله عليهم ، وقبوله منهم ، ومحبته لهم ، والأخذ عنهم في الحق والباطل .

والثاني : لا يكلفوه حاجة إلا أسرع بها .

والثالث : يرى عليه بذل المجهود في النفس والمال »<sup>(3)</sup> .

### في اصطلاح الكسندر

نقول : إن المراد بأولى الأمر في قوله تعالى : ﴿ أطِيعُوا اللَّهَ وَأطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَئِ

1 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 2 ص 229 - 230 .

2 - النساء : 59 .

3 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص 33

الْأَمْرِ مِنْكُمْ<sup>(1)</sup> ، هم المشار إليهم في قوله ﷺ : ﴿كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْؤُلٌ عَنْ رُعْيَتِهِ﴾<sup>(2)</sup> . فكل راع من مستوى مسؤوليته هو والي مفترض الطاعة على اتباعه أو رعيته ضمن حدود تلك المسؤولية فقط ، فالحاكم أو الرئيس السياسي هو والي الأمر في السياسة والقانون وهو مطاع ضمن هذه الأمور ، والوالدان ولها أمر بالنسبة لأبنائهم ضمن حدود ما رسمه الشرع من برهما وطاعتهما ، والمسؤول في العمل هو والي تجنب طاعته ضمن حدود العمل وهكذا حتى أن الإمام في الصلاة والي أوجب الشرع اتباعه في القراءة والحركات . وقد اشترط القانون الإلهي إن لا تقترن طاعة أولي الأمر بمعصية الله أو رسوله ﷺ لا طاعة لخلق في معصية الخالق<sup>(3)</sup> ، من هذا يتضح أن لكل أمر من أوامر الحياة المادية والي لذلك الأمر ، وكذلك هناك ولادة أمر للجانب الروحي في الحياة هم مشايخ الطريقة (قدس الله أسرارهم) حيث يفترض على المربيين طاعتهم الطاعة الكاملة ظاهراً وباطناً لكي يساعدوهم روحياً على التقرب من الله تعالى .

## الأمر بالمعروف

### تقديم لمصطلح (الأمر بالمعروف) في القرآن والسنة

يقول الدكتور أحمد الشريachi :

الأمر بالمعروف ، والحرص على المعروف ، من مكارم الأخلاق وفضائل الخصال ، وما أكرم معدن الإنسان حين نراه آخذًا بالمعروف في أقواله وأعماله وأحواله داعيًا للمعروف بكلامه وسلوكه .

ولذلك حق للغزالي أن يقول : إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو القطب الأعظم في الدين ، وهو المهم الذي إبتعث الله له النبيين أجمعين ، ولو طوى بساطه ، وأهمل علمه

1 - النساء : 59 .

2 - صحيح البخاري ج: 1 ص: 304 . ورد بصيغة أخرى ، انظر فهرس الأحاديث .

3 - مصنف ابن أبي شيبة ج: 6 ص: 545 .

وعمله لتعطلت النبوة ، واصححت الديانة وعمت الفترة ، وفشت الضلاله وشاعت الجهالة واستشرى الفساد ، واتسع الخرق ، وخربت البلاد ، وهلك العباد ، ولم يشعروا بالهلاك إلا يوم التnad ...

والقرآن يطالب الأمة المؤمنة بأن تكون أمة الخير والأمر بالمعروف ، فيقول في سورة آل عمران : ﴿ وَلْتَكُنْ مِّنْكُمْ أُمَّةٌ يُدْعَوْنَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَا عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾<sup>(1)</sup> أي : لتكونوا كلّكم أمة تتّصف بهذه الفضائل ولذلك رجح الإمام محمد عبده أن الأمر هنا عام يشمل الأمة كلها ، ولا يقتصر على طائفة منها أو مجموعة ، كما يذهب إلى ذلك بعض المفسرين ، ويدل على العموم قول الله تعالى : ﴿ وَالْعَصْرِ . إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ . إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّيْرِ ﴾<sup>(2)</sup> .

وعلى هذا يكون التقدير ، فلتوجه منكم وبكم وفيكم أمة داعية إلى الخير ، آمرة بالمعروف وناهية عن المنكر ، وهذا يشمل كل قادر على أقل تقدير .

وكتاب الله العزيز قد جعل فضيلة الأمر بالمعروف إحدى صفات الأمة المتكافلة المتعاونة على الخير فقال عجلا في سورة التوبه : ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أُولَئِكَ بَعْضٌ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَا عَنِ الْمُنْكَرِ وَيَقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطْبِعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيِّدُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾<sup>(3)</sup> .

وجعل هذه الفضيلة إحدى صفات الذين آمنوا وباعوا الله أنفسهم وأموالهم واشتروا منه الجنة لقاء ذلك ، واستحقوا التبشير من ربهم بأنهم أصحاب الفوز العظيم ، فقال عنهم في

1 - آل عمران : 104 .

2 - سورة العصر .

3 - التوبه : 71 .

سورة التوبه : ﴿الّاٰتٰيُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِبُونَ السَّاحِدُونَ الْاَمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهِونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشَّرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾<sup>(1)</sup>.

وَجَعَلَ هَذِهِ الْفَضْيَلَةَ صَفَةَ الصَّالِحِينَ الْمُسَارِعِينَ فِي الْخَيْرَاتِ الَّذِينَ لَا يَضِيِّعُ لَهُمْ أَجْرًا وَلَا ذَكْرٌ فَقَالَ فِي سُورَةِ آلِ عُمَرَانَ : ﴿يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَا عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ . وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكَفَّرُوْهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُسْكِنِ﴾<sup>(2)</sup> .

وَجَعَلَ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ فَضْيَلَةَ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ مِنْ صَفَاتِ الْمُنْصُورِينَ الْمُعْتَزِلِينَ بِعِزَّةِ اللَّهِ سَبِّحَهُ،  
فَقَالَ فِي سُورَةِ الْحِجَّةِ: ﴿ وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ . الَّذِينَ إِنْ مَكَانُهُمْ فِي الْأَرْضِ  
أَقْامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ وَأَمْرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَهُنَّا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلَهُ عِاقِبَةُ الْأَمْرِ ﴾<sup>(3)</sup> .

والامر بالمعروف ، الناطق بالخير ، الموجه إلى البر ، يكون من أهل الثواب الجليل والأجر العظيم ، ولذلك يقول القرآن الكريم في سورة النساء : ﴿ لَا خَيْرٌ فِي كَثِيرٍ مِّنْ بَعْحَوْبَمْ إِلَّا مَنْ أَمْرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ أَبْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ تُؤْتَهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾<sup>(4)</sup>

وفضيلة الأمر بالمعروف إحدى فضائل الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، وهما هما ذا القرآن  
يقول في سورة الأعراف عن المؤمنين : ﴿ الَّذِينَ يَسْعَونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمَّيَّ الَّذِي يَحِدُّوْهُ مَكْتُوبًا  
عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْأَنْجِيلِ يَا مُرْهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَا مُمْعَنْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحَلِّ لَهُمُ الطَّيَّابَاتِ وَيُحَرِّمُ  
عَلَيْهِمُ الْحَبَائِثَ وَيَنْهَا عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالُ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوا

. 112 - التوبة :

۲ - آل عمران : ۱۱۴ - ۱۱۵ .

، ٤١ - ٤٠ : الحادي - ٣

- النساء : 114 -

وَصَرُوهُ وَأَبْعَدُوا النَّوْرَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١﴾ .

بل أخبرنا القرآن العظيم أن الله تعالى قد قيد طاعة الرسول ﷺ بالمعروف ، وذلك في عقد مبايعته للنساء ، فيقول في سورة المتحنة : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا لَا يَسْرُقْنَ لَا يَرْبِّيْنَ لَا يَقْتَلْنَ أَوْلَادَهُنَّ لَا يَأْتِيْنَ بِيَهْتَانٍ يَفْرِيْنَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ لَا يَعْصِيْنَكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبِإِيمَانِهِنَّ وَاسْعِفْرَاهُنَّ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾<sup>(2)</sup> .

جاء في تفسير المنار : ومن المعلوم أن عقد المبايعة أعظم العقود في الأمم والدول ، فتقيد طاعة الرسول ﷺ فيه بالمعروف دليل على أن التزام المعروف من أعظم أركان هذا الدين وشرعه ، ومن المعلوم في السنة أن مبايعته ﷺ للرجال كانت مبنية على أصل مبايعته للنساء المنصوص في هذه الآية . وقال ﷺ : ﴿ إِنَّ الطَّاعَةَ فِي الْمَعْرُوفِ ﴾<sup>(3)</sup> .

ويذكر ابن سعد في طبقاته قول ميمون عن هذه الآية : فلم يجعل الله لنبيه عليهم الطاعة ، إلا في المعروف ، والمعروف طاعة الله » .

وقد شدد الرسول ﷺ التهديد لمن لا يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ، فذكر في حديث له أنه ليس منا من لم يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر .

وقد ذكر في القرآن الكريم أن الخروج عن الأمر بالمعروف من صفة أهل النفاق ، فقال في سورة التوبة : ﴿ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْتِضُونَ أَيْدِيهِمْ سَوَا اللَّهِ فَنَسِيْهِمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾<sup>(4)</sup> .

وهذا هو الإمام علي كرمي يقول : أول ما تغلبون عليه من الجهاد بأيديكم ، ثم الجهاد بآلسنتكم ، ثم الجهاد بقلوبكم فإذا لم يعرف القلب بالمعروف ، ولم ينكر المنكر ، نكس فجعل أعلاه أسفله .

1 - الأعراف : 157 .

2 - المتحنة : 12 .

3 - صحيح مسلم ج: 3 ص: 1469 .

4 - التوبة : 67 .

وقال أبو الدرداء : لتأمن بالمعروف ، وتنه عن المنكر ، أو ليسطن الله عليكم سلطاناً ظالماً ، لا يجعلكم كبيركم ، ولا يرحم صغيركم ، ويدعوا عليكم خياركم فلا يستجاب لهم ، وتنصرن فلا تنصرن ، وتستغفرون فلا يغفر لكم .

### شروط الأمر بالمعروف

هذا وقد شرطوا للأمر بالمعروف شروطاً ، منها أن يكون مكلاً عاقلاً ، مؤمناً عادلاً ورعاً وحسن الخلق ، وأن يكون عالماً ، ليعلم حدود المعروف فيكون بصيراً بمواضعه ، وأن يكون بالمعروف ليناً هيناً ولذلك جاء في الحديث : ﴿ من أمر بالمعروف فليكن أمره معروف ﴾<sup>(1)</sup> .

وبعضهم يشترط الأمر بالمعروف أن يكون الأمر متقيداً بما يدعو إليه من معروف ، ويقولون : أن هداية الغير فرع للاهتداء ، وتقويم الغير فرع للاستقامة ، والإصلاح زكاة الصلاح ، فمن ليس صالحاً في نفسه فكيف يصلح غيره ، ومتى يستقيم الظل والعود أوعوج ؟ ويستدللون على ذلك بقول الله تعالى : ﴿ أَكَمْرُونَ النَّاسَ بِإِيمَرٍ وَّتَسْوَنَ أَنْفُسَكُمْ ﴾<sup>(2)</sup> .

وقوله : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَمْ يَقُولُوا مَا لَا يَفْعَلُونَ . كَبَرَ مَقْتاً عِنْدَ اللَّهِ أَنْ يَقُولُوا مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴾<sup>(3)</sup> .

والإمام الحسن البصري رض يقول : إذا كنت من يأمرون بالمعروف فكن من آخذ الناس به ، و إلا هلكت » .

وهناك من يقول : يشترط أن يتقييد الأمر بالمعروف بالتزام ما يأمر به ، فللناس أن يأمر بالمعروف .

وقال سعيد بن جبير : إن لم يأمر بالمعروف ، أو لم ينه عن المنكر ، إلا من لا يكون فيه شيء ، لم يأمر أحداً بشيء .

و الغزالي يقول : على مدير الكأس أن ينهي الجلاس والشاعر يقول :

1 - شعب الإيمان ج: 6 ص: 99 .

2 - البقرة : 44 .

3 - الصاف : 3 .

اعمل بقوي وإن قصرت في عملي ينفعك قوي ولا يضرك تقصيرى .  
والامر بالمعروف قد يبلغ حد التضحية بالنفس ، ولذلك قيل للرسول ﷺ : أي الشهداء أكرم على الله ؟

فقال ﷺ : **﴿ رجل قام إلى والجائز ، فأمره بالمعروف ، ونهاه عن المنكر ،**

**فقتله ﴾**<sup>(1)</sup>

وصلوات الله وسلامه على رسوله القائل : **﴿ كلام ابن آدم كله عليه لا له ، إلا أمراً**  
**معروف ، أو ناهياً عن منكر ، أو ذاكر الله تعالى ﴾**<sup>(2)</sup> .<sup>(3)</sup>

### في الاصطلاح الصوفي

#### الإمام القشيري

يقول : **« الأمر بالمعروف** : هو حفظ الحواس عن مخالفة أمره ، ومراعاة الأنفاس معه إجلالاً لقدره .

ويقال : الأمر بالمعروف على نفسك ، ثم إذا فرغت من ذلك تأخذ في نهيها عن المنكر ، ومن وجوه المنكر : الرياء ، والإعجاب ، والمساكنة ، والللاحظة »<sup>(4)</sup> .

## الأمرون بالمعروف

#### الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : **« الأمرون بالمعروف** : هم الأمرون بالتوحيد »<sup>(5)</sup> .

1 - المجموعين ج: 1 ص: 157 .

2 - نوادر الأصول في أحاديث الرسول ج: 2 ص: 192 .

3 - د. أحمد الشريachi - موسوعة أخلاق القرآن - ج 3 ص 211 - 219 ( بتصرف ) .

4 - الإمام القشيري - تفسير لطائف الإشارات - ج 2 ص 550 .

5 - الشيخ أبو عبد الرحمن السعدي - زيادات حقائق التفسير - ص 52 .

## الشيخ ابن عطاء الأدبي

يقول : « الآمرون بالمعروف : هم القائمون بأوامر الله بحسب الطاقة »<sup>(1)</sup> .

## الإمام القشيري

يقول : « الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر : هم الذين يدعون الخلق إلى الله ، ويحذرونهم عن غير الله . يتواصلون بالإقبال على الله وترك الاستغفال بغير الله . يأمرون أنفسهم بالتزام الطاعات بحملهم إياها على سنن الاستقامة ، وينهون أنفسهم عن اتباع المنى والشهوات بترك التعریج في أوطان الغفلة ، وما تعودوه من المساكنة والاستنامة »<sup>(2)</sup> .

## الشيخ الأكبر ابن عربى ذى الشهرا

يقول : « الآمرون بالمعروف : هم الآمرون على الحقيقة بالله ، فإنه سبحانه إذا أحب عبده كان لسانه الذي يتكلم به . والأمر من أقسام الكلام فهم الآمرون به ، لأنه لسانهم ، فهؤلاء هم الطبقة العليا في الأمر بالمعروف . وكل أمر معروف فهو تحت حيطة هذا الأمر »<sup>(3)</sup> .

## إضافات وإيضاحات

### [ مسألة - 1 ] : في أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

يقول الإمام علي بن أبي طالب كثير شبه :

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أفضل الجهاد<sup>(4)</sup> .

ويقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير ذى الشهرا :

« اجعلوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر دينكم ... .

من أمر بالمعروف ونهى عن المنكر : فهو خليفة الله في أرضه ، و الخليفة رسوله ، و الخليفة

كتابه كذا أخبرنا الصادق المصدوق عليه السلام »<sup>(5)</sup> .

1 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق النفسير - ص 52 .

2 - الإمام القشيري - تفسير لطائف الإشارات - ج 2 ص 68 .

3 - الشيخ ابن عربى - الفتوحات المكية - ج 2 ص 34 .

4 - الشيخ أحمد الرفاعي - البرهان المؤيد ( ضمن المجموعة الصغرى للفوائد الكبرى ) - ص 71 ( بتصرف ) .

5 - المصدر نفسه - ص 71 .

ويقول : « لا تُظفروا الشيطان بكم بهذه الخصلة فتقولوا لا نأمر بالمعروف حتى نعمل به كله . ولا ننهى عن المنكر حتى نجتنبه كله ، إن هذا يؤدي إلى حسم باب الحسبة . فمن ذا الذي يعصم من المعاشي . مروا بالمعروف وإن لم تعملوا به كله . وانهوا عن المنكر وإن لم تجتنبه كله »<sup>(1)</sup> .

## ][ مسألة - 2 ] : في شروط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

يقول الإمام جعفر الصادق عليه السلام :

« من لم ينسلخ عن هواجسه ، ولم يتخلص من آفات نفسه وشهوتها ، ولم يهزم الشيطان ، ولم يدخل في كنف الله وأمان عصمته ، لا يصلح له الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر »<sup>(2)</sup> .

ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمه الله :

« يشترط في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر خمس شرائط :  
أوها : أن يكون عالماً بما يأمر وينهى .

والثاني : أن يكون قصده وجه الله ، وإعزاز دين الله ، وإعلاء كلمة الله ، وأمره دون الرياء والسمعة والحمية لنفسه ...

والثالث : أن يكون أمره ونفيه باللين والتودد لا بالفظاظة والغلظة ...

والرابع : أن يكون صبوراً حليماً حمولاً متواضعاً زائل الهوى قوي القلب لين الجانب طيباً يداوي مريضاً ، حكيناً يداوي مجنوناً .

والخامس : أن يكون عالماً بما يأمر ، متنزهاً عما ينهى عنه وغير متلطخ به لئلا يكون لهم سلطط عليه فيكون عند الله مذموماً ملاماً »<sup>(3)</sup> .

1 - الشيخ أحمد الرفاعي - البرهان المؤيد (ضمن المجموعة الصغرى للفوائد الكبرى) - ص 73 .

2 - عادل خير الدين - العالم الفكري للإمام جعفر الصادق - ص 257 .

3 - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الغنية لطالي طريق الحق - ج 1 ص 89 - 90 .

## الأمر التكليفي

### الدكتورة سعاد الحكيم

**الأمر التكليفي** عند ابن عري : هو أمر بواسطة قد يُنفَذ وقد لا ينفذ ، لأنه صيغة أمر وليس أمراً ، يرد المكلف بواسطة الأنبياء لا يعلم بموافقته الإرادة إلا بعد حدوثها ، أو لمن كشف له الله عن حال الممكн في ثبوته <sup>(1)</sup> .

## الأمر التكوي니

### الشيخ نجم الدين الكبري

**الأمر التكويني** : هو الأمر الإلهي الذي من خواصه : يقلب الحال إلى ضده كما قال للخوف : كن أمناً على مُحَمَّد ﷺ وأصحابه فكان ، وكما قال تعالى للنار : ﴿ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ ﴾<sup>(2)</sup> فكانت كذلك <sup>(3)</sup> .

### الدكتورة سعاد الحكيم

**الأمر التكويني** عند ابن عري : هو أمر إلهي حقيقي دون واسطة لابد أن يُنفَذ ، وهو موافق للإرادة ، لأنه يحدث بـ (كن) <sup>(4)</sup> .

## الأمر الديني

### الإمام الشوكاني

يقول : « **الأمر الديني** : هو محبته المتناولة لجميع ما أمر به وجعله شرعاً وديناً ، فهذه مختصة بالإيمان والعمل الصالح »<sup>(5)</sup> .

1 - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص 96 ( بتصرف ) .

2 - الأنبياء : 69 .

3 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 3 ص 320 ( بتصرف ) .

4 - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص 96 .

5 - الإمام الشوكاني - قطر الولي على حديث الولي - ص 285 .

## الأمر الدوري

الشيخ الأكابر ابن عربى بنى الله

يقول : « أمر دوري : [ هو كل أمر ] يقبل كل جزء منه بالفرض الأولية والآخرية وما بينهما »<sup>(1)</sup> .

【 إضافة 】 :

ويقول الشيخ : « قد ذكرنا مثل هذا الشكل الدوري في التدبيرات الإلهية ... العالم بستان سياجه الدولة . الدولة سلطان تحججه السنة . السنة سياسة يسوسها الملك . الملك راع يغضده الجيش . الجيش أعون يكفلهم المال . المال رزق يجمعه الرعية . الرعية عبيد تعبدهم العدل . العدل مألف ، فيه صلاح العالم . العالم بستان . ودار الدور »<sup>(2)</sup>

【 تعقيب 】 :

فكل شيء أخذته من هذه المسائل ، صلح أن يكون أولاً وآخرًا ووسطاً ، وهكذا كل أمر دوري .

## أمر القدر

الشيخ الأكابر ابن عربى بنى الله

أمر القدر : هو وقوع أثر صفة الأفعال الإلهية<sup>(3)</sup> .

## أمر المقدور

الشيخ الأكابر ابن عربى بنى الله

أمر المقدور : هو وقوع أثر الصورة من محمد عليه السلام بإذن الله تعالى<sup>(4)</sup> .

1 - الشيخ ابن عربى - الفتوحات المكية - سفر 4 فقرة 252 .

2 - المصدر نفسه - سفر 4 فقرة 252 .

3 - الشيخ ابن عربى - مخطوطة مراتب القراءة في عيون القدرة - ورقة 35 أ - ب ( بتصرف ) .

4 - المصدر نفسه - ورقة 35 أ - ب ( بتصرف ) .

## الأمر المفعول

الشيخ الأكبر ابن عربى بن لشىء

الأمر المفعول : هو الأمر بين الملك والعقل ، وبين القوة والقيام <sup>(1)</sup> .

## أمير المؤمنين

في اصطلاح الكسندر

نقول :

1. إن محل الإيمان في الإنسان هو القلب لقوله تعالى : ﴿وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ <sup>(2)</sup> ، لذا فإن كلمة المؤمن تعني من الإنسان أول ما تعنيه هو قلبه ثم يمتد معناها ليعم كل ملكاته وجوارحه الأخرى ، وعلى هذا فإن أمير المؤمنين يعني من الناحية الروحية هو ملك القلوب وأمرها ، الذي يستطيع أن يؤثر فيها روحياً بإذن الله تعالى ، فيقومها ويهديها الصراط المستقيم ، يقول تعالى : ﴿وَإِنَّكَ لَهُدِيٌ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ <sup>(3)</sup> . فحضرت الرسول ﷺ كان أول أمر ومالك لقلوب المؤمنين ، ورث عنه هذه الامرة الروحية سيدنا علي رضي الله عنه فكان أميراً للمؤمنين في حياته ﷺ وبعد انتقاله حتى ورد أن ما من آية ذكر فيها : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ إلا كان علياً أميراً لها . إنها السلطة الروحية والولاية الربانية على القلوب العاملة بنور الإيمان وهي ما عرفت فيما بعد بمشيخة الطريقة حيث تناقلت يداً بيد من أمير لقلوب المؤمنين إلى أمير آخر ، أي من شيخ إلى شيخ وهي باقية بإذن الله تعالى إلى يوم القيمة .

1 - الشيخ ابن عربى - مخطوطة مراتب القراءة في عيون القدرة - ورقة 35 ب - 36 أ ( بتصرف ) .

2 - الحجرات : 14 .

3 - الشورى : 52 .

2. ان مصطلح أمير المؤمنين وإن لم يشتهر بهذا المعنى في العالم الإسلامي إلا أنه كان ولا زال موجوداً وعدم اشتهر الشيء أو عدم معرفته لا يدل على عدم وجوده .

【 مسألة 】 : في أنواع الأماء

يقول الشيخ الحكيم الترمذى :

« جعل الله هذا الآدمي أميراً على الدنيا بما فيها ليغدو بدنها بها ، وجعل قلبه أميراً على جوارحه وجعل معرفته أميراً على قلبه »<sup>(1)</sup> .

## المأمور

الشيخ علي البندنيجي

يقول : « المأمور : هو صاحب المنصب الإلهي »<sup>(2)</sup> .

## المأمور بالتصرف

الشيخ الأكبر ابن عربي بن ابي العباس

يقول : اما العوت الأعظم الشيخ عبد القادر الكيلاني فالظاهر من حاله انه كان مأموراً بالتصرف فلهذا ظهر عليه . هذا هو الظن بأمثاله<sup>(3)</sup> .

## مأمور الطريقة

### في اصطلاح الكسنزان

نقول : المأمور في الطريقة : هو أحد الروحانيين أو المتروحنين الذين فروا عن المأكول

والمشروب ، وصاروا لا يتحركون ولا يسكنون إلا بأمر الله تعالى كالحضر الكتلبة قال تعالى على

1 - الحكيم الترمذى - ختم الأولياء - ص 42

2 - الشيخ علي البندنيجي - مخطوطة شرح العينية - ص 9

3 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - سفر 3 فقرة 225 ( بتصرف ) .

لسانه : ﴿وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي﴾<sup>(1)</sup> .

## الأمر - الأمور

في اللغة

«أمر» : 1. حاُل أو شأن . 2. حادثة »<sup>(2)</sup> .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الحسين بن منصور الحاج

يقول : «الأمر : عين الجمع »<sup>(3)</sup> .

الغوث الأعظم الشيخ عبد القادر الكيلاني بن شهرا

الأمر : عنده هو الطريق إلى الله حيث يقول :

1. « طريق الله ... كل هذا الطريق محو وفناء ... هذا أمر باطن ( سر في سر ) »<sup>(4)</sup> .

2. « إن هذا الأمر أوله : لا إله إلا الله صلوات الله عليه محمد رسول الله صلوات الله عليه ، وآخره : استواء الحمد والذم والخير والشر والنفع والضر والقبول والرد وإقبال الخلق وإدبارهم . صحق الأول حتى يصح الثاني ، إذا لم تثبت قدمك على الدرجة الأولى كيف ترقى إلى الثانية . الأعمال بخواتيمها ، قولك لا إله إلا الله صلوات الله عليه محمد رسول الله صلوات الله عليه دعوى فأين البينة ؟ وهي : التوحيد ، والإخلاص مع الحكم الحق ، وإعطائه حقه »<sup>(5)</sup> .

3. « هذا الأمر إنما يصح بأمرین إثنین : فالأول المجاهدة والمکابدة وحمل الأشق والاتعب ، وهو في الغالب المعروف بين الصالحين . والثاني : موهبة من غير تعب ، وهو نادر

1 - الكهف : 82 .

2 - المعجم العربي الأساسي - ص 106 .

3 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص 191 .

4 - انظر كتابنا جلاء المخاطر من كلام الشيخ عبد القادر الكيلاني - ص 52 .

5 - المصدر نفسه - ص 70 .

· إلا أفراداً من الخلق »<sup>(1)</sup>

4. « هذا الأمر : مبني على الاعتقاد الصحيح ، ثم العمل بظاهر الحكم »<sup>(2)</sup> .

الشيخ عبد الحق بن سبعين

الأمر : هو ما يخالف الحق المبحوث عنه بالحق في الخلد الذي يمتد على العوالم ، وتلك العوالم هي أمور الله ، ولذلك يقول الحق : « وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ »<sup>(3)</sup> ..

الشيخ بالي أفندي

يقول : « الأمر : أي كل الموجود سوى الله تعالى من الموجودات العلمية والعينية »<sup>(4)</sup> .

الشيخ عبد الحميد التبريزي

يقول : « الأمر : هو النفس الرحماني الذي هو الوجود الحقيقي »<sup>(5)</sup> .

» [ مسألة ] : في أنواع الأمور

يقول الشيخ السري السقطي ذئب شيره :

« الأمور ثلاثة :

أمر بان لك رُشدك فاتبعه .

وأمر بان لك غيه فاجتبه .

وأمر أشکل عليك فقف عنه ، وقله إلى الله وبحبك »<sup>(7)</sup> .

---

1 - انظر كتابنا جلاء المخاطر من كلام الشيخ عبد القادر الكيلاني - ص 41 .

2 - المصدر نفسه - ص 45 .

3 - الانفال : 44 .

4 - د . عبد الرحمن بدوي - رسائل ابن سبعين - ص 197 ( بتصرف ) .

5 - الشيخ بالي أفندي - شرح فصوص الحكم - ص 17 .

6 - الشيخ عبد الحميد التبريزي - مخطوطة البارق النورية - ورقة 45ب .

7 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 52 .

## الأمر الأعظم

### في اصطلاح الكسنزان

نقول : الأمر الأعظم : هو سيدنا محمد ﷺ ، لأنه النور الذي من خالقه ظهرت جميع الأوامر والأمور الحسية والروحية .

## أمر من أمر الله

### في اصطلاح الكسنزان

أمر من أمر الله : هو حضرة الغوث الأعظم سيدنا عبد القادر الكيلاني رضه .

[ حكاية ] :

روي أن الشيخ صدقة البغدادي سمع الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رضه يقول :

« جاء لي مرید من بيت المقدس إلى هنا في خطوة ، وتاب على يدي !

فقال الشيخ صدقة في نفسه : من تكون خطوته من بيت المقدس إلى بغداد فمم يتوب  
وما احتياجه إلى الشيخ ؟ فالتفت الكيلاني إلى جهته وقال :

يا هذا ، يتوب من الخطو في الهواء فلا يرجع إليه ، ويحتاج أن أعلمك الطريق إلى محبة الله

وبيك ..

ثم انطلق الإمام قائلاً بلسان القطبية : أنا سيفي مشهور ، وقوسي موتور ، ونبيالي مفوقة ،  
وسهامي صائبة ، ورمحي مصوب ، وفرسي مسرج . أنا نار الله الموقدة ، أنا سلام الأحوال ، أنا بحر  
بلا ساحل ، أنا دليل الوقت ، أنا المتكلم في غيري ، أنا المحفوظ ، أنا الممحوظ ، أنا المحظوظ ، يا  
صوم ، يا قوام .. أقبلوا إلى أمر من أمر الله ، أنا أمر من أمر الله . يا بنّيات الطريق ، يا رجال ، يا  
أبطال ، يا أطفال : هلموا وخذوا عن البحر الذي لا ساحل له »<sup>(1)</sup> .

1 - د . يوسف محمد طه زيدان - عبد القادر الكيلاني باز الله الأشهب - ص 76 .

## الأمر الجامع

الإمام محمد ماضي أبو العزائم

يقول : « الأمر الجامع : هو ما استوى عليه عامة المسلمين وخاصتهم »<sup>(1)</sup> .

## الأمر الخاص

الإمام محمد ماضي أبو العزائم

يقول : « الأمر الخاص : هو ما كان بخصوصية الإنسان من تواجد وغيره »<sup>(2)</sup> .

【 مسألة 】 : خاتمة من الأمر الخاص

يقول الإمام محمد ماضي أبو العزائم :

« إن رسول الله ﷺ كانت له خصوصية مفهومة ومعه فلان وفلان من الصحابة ، وكل منهم له خصوصيته ، هذا بذوق ، وهذا بتفكير ، وهذا بذكر ، وكل منهم على قدر ما عنده »<sup>(3)</sup> .

## الأمر الكلي - الأمور الكلية

الشيخ بالي أفندي

يقول : « الأمور الكلية : أي الصفات المشتركة بين الحق والعبد التي يتحقق الارتباط بها بينهما وإن لم يكن لها وجود في عينها »<sup>(4)</sup> .

1 - الإمام محمد ماضي أبو العزائم - شراب الأرواح - ص 92 .

2 - المصدر نفسه - ص 92 .

3 - المصدر نفسه - ص 93 .

4 - الشيخ بالي أفندي - شرح فضوص الحكم - ص 27 .

## إضافات وإيضاحات

### [ مسألة - 1 ] : في أقسام الأمر الكلي

يقول الشيخ صدر الدين القوноي :

« إن الأمر الكلي ينقسم ... إلى ثلاث أقسام :

قسم يختص به الحق ، وقسم ينفرد به الكون ، وقسم يقع فيه الاشتراك في المقام النفسي العمايي ، الذي هو السر الجامع المشار إليه <sup>(1)</sup> .

### [ مسألة - 2 ] : في خصائص الأمور الكلية

يقول الشيخ الأكابر ابن عربى بن شرہ :

« الأمور الكلية وإن لم يكن لها وجود في عينها فهي معقولة معلومة بلا شك في الذهن ، فهي باطنية - لا تزال - عن الوجود العيني ولها الحكم والأثر في كل ما له وجود عيني ، بل هو عينها لا غيرها أعيان الموجودات العينية ، ولم تزل عن كونها معقولة في نفسها . فهذه الظاهرة من حيث أعيان الموجودات كما هي الباطنية من حيث معقوليتها . فاستناد كل موجود عيني لهذه الأمور الكلية التي لا يمكن رفعها عن العقل ، ولا يمكن وجودها في العين ... غير أن هذا الأمر الكلي يرجع إليه حكم من الموجودات العينية بحسب ما تطلبه حقائق تلك الموجودات العينية ، كنسبة العلم إلى العالم ...

هذه الأمور الكلية وإن كانت معقولة فإنها معدومة العين موجودة الحكم ، كما هي محکوم عليها إذا نسبت إلى الموجود العيني ، فتقبل الحكم في الأعيان الموجودة ولا تقبل التفصيل ولا التجزيء فإن ذلك محال عليها ، فإنها بذاتها في كل موصوف بها كالإنسانية في كل شخص من هذا النوع الخاص ، لم تتفصل ، ولم تتعدد بتنوع الأشخاص ، ولا برت معقولة <sup>(2)</sup> .

## مصطلحات متفرقة

الإمكان : أنظر مادة ( م ك ن )

1 - عبد القادر أحمد عطا - التفسير الصوفي للقرآن - دراسة لكتاب ( إعجاز البيان في تأويل أم القرآن للقونوي ) - ص 205 - 206 .

2 - الشيخ ابن عربى - فصوص الحكم - ص 51 - 53 .

## مادة (أَمْلٌ)

### الأمل

#### في اللغة

«أَمْلٌ : رجاء وتوقع ، عكسه يَأْسٌ»<sup>(1)</sup>.

#### في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرتين ، منها قوله تعالى : ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةٌ  
الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ تَوَابًا وَخَيْرٌ أَمْلًا﴾<sup>(2)</sup>.

#### في السنة المطهرة

عن عمر بن عوف ... قال : قال رسول الله ﷺ : ﴿أَظْنَكُمْ سَمِعْتُمْ أَنَّ أَبَا عَبِيدَةَ  
قَدِمَ بِشَيْءٍ مِّنَ الْبَحْرِيْنِ؟﴾ قالوا : أَجَلْ يَا رَسُولَ اللَّهِ . فَقَالَ ﷺ : ﴿أَبْشِرُوكُمْ وَأَمْلِوْكُمْ  
يَسِّرْكُمْ﴾<sup>(3)</sup>.

#### في الاصطلاح الصوفي

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : «الأمل : أرض كل معصية»<sup>(4)</sup>.

الشيخ عبد الرحمن بن أبي بكر القادري

يقول : «قال بعض الحكماء : الأمل : هو سلطان الشيطان على قلوب  
الغافلين»<sup>(5)</sup>.

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 107 .

2 - الكهف : 46 .

3 - صحيح البخاري ج: 4 ص: 1473 .

4 - الشيخ سهل التستري - تفسير القرآن العظيم - ص 81 .

5 - الشيخ عبد الرحمن بن أبي بكر القادري - مخطوطة تحفة العباد وأدلة الوراد - ورقة 4 ب .

## الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبendi

يقول : « الأمل : هو الرجاء ويلو القلب بالبقاء . فمن طال أمله اشتغل بالجمع والتحصيل ، وغفل عن الموت وتركه نسيّاً منسياً حتى يصير كمن أيقن أنه يبقى إلى أقصى أوقات الآجال »<sup>(1)</sup> .

## في اصطلاح الكسنزان

نقول : الأمل إن تعلق بالله تعالى وما يقرب إليه فهو الرجاء ، وإن تعلق بغيره بغير الله وما يبعد عنه فهو الحرص ، فالالأمل معلق بالمامول فإن كان خيراً فخير وإن كان شراً فشر .

## إضافات وإيضاحات

### 【 مسألة - 1 】 : بين الأمل والتمني

يقول الشيخ رويم بن أحمد البغدادي :

« ليس له [المريد] أن يتمنى وله أن يأمل ، لأن في التمني رؤية النفس ، وفي الآمال رؤية السبق »<sup>(2)</sup> .

ويقول الشيخ السراج الطوسي :

« التمني من صفات النفس ، والتأمل صفة القلب »<sup>(3)</sup> .

### 【 مسألة - 2 】 : في أقسام الأمل

يقول الشيخ عماد الدين الأموي :

« الأمل على قسمين : أمل العامة ، وأمل الخاصة .

فأمل العامة : يريدون الحياة والبقاء بجمع الدنيا والتمتع بها ، وهذه معصية محضة ، قال

الله تعالى : ﴿ وَيُلِهِمُ الْأَمْلَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾<sup>(4)</sup> .

1 - الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبendi - جامع الأصول في الأولياء - ج 2 ص 126 .

2 - الشيخ السراج الطوسي - اللّمّع في التصوف - ص 227 .

3 - المصدر نفسه - ص 227 .

4 - الحجر : 3 .

وأما أمل الخاصة : فإنهم يريدون البقاء لإتمام عمل خير وإصلاح عبادة وطاعة .  
واعلم أن مما يخلص من الأمل في أمور الدنيا الاستثناء بالمشيئة ، فإذا قال أفعل كذا في وقت كذا إن شاء الله لم يكن ذلك الأمل مذموماً ، لأنه لم يجزم بيقائه إلى ذلك الوقت ، بل قيده بمشيئة الله تعالى <sup>(1)</sup> .

### [ مسألة - 3 ] : في معنى طول الأمل

يقول الدكتور يوسف القرضاوي :

« طول الأمل في الحياة : هو أن يعتبر الإنسان أن الحياة معه لا تزال ممتدة ، وإن الموت لا يزال بعيداً ، وإن في العمر متسعًا لمزيد من اللهو والغفلة ، واتباع الهوى ، والسير في ركاب الشيطان » <sup>(2)</sup> .

### [ مسألة - 4 ] : في عاقبة طول الأمل

يقول الشيخ الحسن البصري رض :

« ما أطالت عبد الأمل إلا أساء العمل » <sup>(3)</sup> .

### [ مسألة - 5 ] : في أسباب طول الأمل

يقول الإمام أبو حامد الغزالي :

« طول الأمل له سببان : أحدهما : الجهل ، والآخر : حب الدنيا » <sup>(4)</sup> .

### [ مسألة - 6 ] : في معنى قصر الأمل

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« قصر الأمل : قطع الهموم بالمضمون والسكون إلى الضامن » <sup>(5)</sup> .

ويقول الشيخ سفيان الثوري :

قصر الأمل : هو الرهد في الدنيا <sup>(1)</sup> .

1 - الشيخ عماد الدين الأموي - حياة القلوب في كيفية الوصول إلى المحبوب ( بهامش قوت القلوب لأبي طالب المكي ) - ج 2 ص 51 .

2 - د . يوسف القرضاوي - في الطريق إلى الله (4) - التوبة إلى الله - ص 247 .

3 - الحافظ أبي الفرج بن الجوزي - التابعي الحليل الحسن البصري رض - ص 42 .

4 - الإمام أبو حامد الغزالي - إحياء علوم الدين - ج 4 ص 417 .

5 - الشيخ سهل التستري - تفسير القرآن العظيم - ص 166 - 167 .

ويقول الباحث سعيد حوى :

« قصر الأمل ... هو أثر عن تذكر الموت ، وبقدر ما يقصر الأمل ويذكر الإنسان الموت يكون عكوفه على القيام بحقوق الله أكثر ، ويكون الإخلاص في عمله أتم » <sup>(2)</sup> .

【 فائدة 】 : في قصر الأمل

يقول الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبendi :

« واعلم أن قصر الأمل من أعظم السعادات ، فيطهر القلب من كل شيء ، ويرفع الدرجات والأجر » <sup>(3)</sup> .

【 من أقوال الصوفية 】 :

يقول الشيخ الحسن البصري رض :

« السهو والأمل نعمتان عظيمتان على بني آدم ، ولو لا هما ما مشى المسلمون في الطرق » <sup>(4)</sup> .

ويقول الشيخ داود الطائي رض :

« لو أملت أن أعيش شهراً لرأيتني قد أتيت عظيماً ، وكيف أؤمل ذلك وأرى الفجائع تغشى الخلائق في ساعات الليل والنهار ؟ » <sup>(5)</sup> .

【 من حكم الصوفية 】 :

يقول الإمام علي بن أبي طالب رض :

« من جرى في عنان أمله عشر بأجله » <sup>(6)</sup> .

ويقول : « ألا وأن الأمل يُنسى الآخرة » <sup>(7)</sup> .

---

1 - الإمام أبو حامد الغزالى - إحياء علوم الدين - ج 4 ص 415 ( بتصرف ) .

2 - سعيد حوى - المستخلص في ترکية الأنفس - ص 127 .

3 - الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبendi - جامع الأصول في الأولياء - ج 2 ص 126 .

4 - الإمام أبو حامد الغزالى - إحياء علوم الدين - ج 4 ص 415 .

5 - المصدر نفسه - ج 4 ص 415 .

6 - الشيخ محمد عبده - نجح البلاغة - ص 567 .

7 - الشيخ عبد الله الصافوري - زهرة المجالس ومنتخب الفتاوى - ص 114 .

【وصية】 :

يقول **الغوث الأعظم** **الشيخ عبد القادر الكيلاني** نذر شهر  
«عليكم بقصر الأمل فما أفلح من أفلح إلا بقصر الأمل»<sup>(1)</sup>.

## التأمل

في اللغة

«التأمل» : استغراق ذهني أو حالة يستسلم فيها الإنسان لما يمر في خاطره معان وأفكار»<sup>(2)</sup>.

في اصطلاح الكسنزان

نقول :

1. التأمل : هو الرابطة الروحية بين المريد والشيخ ، وهو أهم وسيلة روحية تربط المريد بالرسول ﷺ وبالله تعالى ، لأن الحضور مع الشيخ عن طريق التأمل هو في حقيقة الحال حضور مع الله تعالى لقوله ﷺ : «إِنَّ اللَّهَ عَبْدَاهُ إِذَا رَأَوْهَا ذَكْرَ اللَّهِ»<sup>(3)</sup> فرؤيه مشايخ الطريقة حساً ومعناً والتأمل فيهم هي رؤيه الله تعالى ورسوله ﷺ .
2. التأمل : هو التفكير ومحاولة التعمق بمعنى الذكر .
3. التأمل : هو قطع الالتفات إلى غير المذكور .

1 - انظر كتابنا *جلاء الخاطر* من كلام الشيخ عبد القادر الكيلاني - ص 106 .

2 - المعجم العربي الأساسي - ص 108 .

3 - فيض القدير ج 2 ص 53 .



# فهرس

9	المقدمة.....
11	مدخل.....
11	أهمية موضوع الموسوعة .....
12	أهداف الموسوعة .....
13	إشكالات الموسوعة وحلوها .....
18	منهجية الموسوعة .....
19	هيكلية الموسوعة وترتيبها .....
21	ترتيب المصطلحات وقواعد الاستخدام .....
22	مصادر الموسوعة.....
23	دراسة حول المصطلح الصوفي.....
23	المصطلح في اللغة.....
23	المصطلح عند الصوفية.....
24	ملحة تاريخية عن المصطلحات الصوفية وتدوينها .....
24	المصطلحات الصوفية في القرن الهجري الأول.....
25	المصطلحات الصوفية في القرن الهجري الثاني.....
28	المصطلحات الصوفية في القرن الهجري الثالث.....
31	المصطلحات الصوفية في القرن الهجري الرابع.....
33	المصطلحات الصوفية في القرن الهجري الخامس.....
34	المصطلحات الصوفية في الفترة من القرن السادس إلى عصرنا الحالي.....
36	اللغة الصوفية.....
39	خصائص المصطلحات الصوفية .....
40	خاصية التكثير في الألفاظ والمعاني.....
41	خاصية الرمزية في المصطلحات الصوفية.....
43	خاصية التعريف الجامع المانع للمصطلح الصوفي.....
45	كلمة أخيرة.....

47	الهمزة .....
47	في اللغة .....
47	في الاصطلاح الصوفي .....
47	الشيخ صدر الدين القونوي .....
47	الشيخ عبد العزيز الدباغ .....
47	إضافات وإيضاحات .....
47	[ مسألة - 1 ] : هل الهمزة حرف أو نصف حرف ؟ .....
47	يقول الشيخ الأكابر ابن عربي <small>ذَرَّسْتَهُ</small> : .....
48	[ مسألة - 2 ] : في ذكر بعض خصائص الهمزة من الناحية الصوفية .....
48	يقول الشيخ الأكابر ابن عربي <small>ذَرَّسْتَهُ</small> : .....
49	الألف .....
49	في اللغة .....
49	في القرآن الكريم .....
49	في الاصطلاح الصوفي .....
49	الشيخ سهل بن عبد الله التستري .....
49	الشيخ شهاب الدين السهروردي .....
49	الشيخ نجم الدين الكبوري .....
50	الشيخ الأكابر ابن عربي <small>ذَرَّسْتَهُ</small> .....
50	الشيخ صدر الدين القونوي .....
50	الشيخ كمال الدين القاشاني .....
50	الشيخ عبد الله خورد .....
51	الشيخ علي البندنيجي .....
51	الشيخ محمد مهدي الرواس الرفاعي .....
51	الشيخ ابن علوية المستغاني .....
51	الشيخ محمد بناء الدين البيطار .....
51	الحافظ رجب البرسي .....
51	الشيخ محمد أسعد الخالدي .....
52	الدكتور عبد الحميد صالح حمدان .....
52	إضافات وإيضاحات .....
52	[ مسألة - 1 ] : أيعتبر الألف من الحروف أم لا ؟ .....

52.....	[ مسألة - 2 ] : في ظهور الألف من النقطة
52.....	[ مسألة - 3 ] : في أولية حرف الألف وظهوره في الحروف .....
53.....	[ مسألة - 4 ] : في سريان الألف في الحروف وبعض خصائصه .....
54.....	[ مسألة - 5 ] : في ذكر بعض خصائص الألف من الناحية الصوفية. ....
55.....	[ مسألة - 6 ] : الألف بين التزييه والتتشبيه .....
55.....	[ مسألة - 7 ] : في مرتبة الألف في عالم الحروف .....
55.....	[ مسألة - 8 ] : في كون الألف مفتاح الأسماء .....
55.....	[ مسألة - 9 ] : في تمكن الألف وانتصابه .....
55.....	[ مسألة - 10 ] : في أن الألف سبب التأليف .....
56.....	[ مسألة - 11 ] : في معنى الألف .....
56.....	[ مسألة - 12 ] : في معاني ( الم ) في سور القرآن الكريم .....
56.....	[ تفسير صوفي - 1 ] : في تأويل قوله تعالى : ﴿الر﴾
58.....	[ تفسير صوفي - 2 ] : في تأويل قوله تعالى : ﴿الم﴾
62.....	[ تفسير صوفي - 3 ] : في تأويل قوله تعالى : ﴿المر﴾ <sup>٠</sup>
63.....	[ تفسير صوفي - 4 ] : في تأويل قوله تعالى : ﴿المص﴾ .
64.....	الألف الرقمي .....
64.....	الشيخ عبد الكريم الجيلي <small>دُرُسُّ اشْرِبَرْ</small> .....
65.....	مادة (أ أ خ) .....
65.....	آخ .....
65.....	في اللغة .....
65.....	في الاصطلاح الصوفي .....
65.....	الشيخ نجم الدين الكبير .....
65.....	[ مقارنة ] : في الفرق بين آه وآخ .....
65.....	يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري : .....
66.....	مادة (أ ا د م) .....
66.....	آدم .....
66.....	في اللغة .....
66.....	في القرآن الكريم .....
66.....	في الاصطلاح الصوفي .....

66	الشيخ فريد الدين العطار .....
66	الشريف المجرجاني .....
66	الشيخ عبد الكريم الجيلاني <small>ذئب الله</small> .....
67	الشيخ بالي أفندي .....
67	الشيخ إسماعيل حقي البروسوي .....
67	الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله السويفي .....
67	الشيخ أبو العباس التجاني .....
67	الشيخ عبد القادر الجزائري .....
67	الدكتور عبد الكريم اليافي .....
68	[ مبحث صوفي ] : (آدم) في اصطلاح الشيخ الأكابر ابن عربي <small>ذئب الله</small> .....
71	ابن آدم .....
71	الشيخ أبو الحسن الشاذلي .....
72	آدم الأرواح <small>صلوات الله علية</small> .....
72	الشيخ نجم الدين داية الرازي .....
72	الشيخ الأكابر ابن عربي <small>ذئب الله</small> .....
72	آدم الحقيقى .....
72	الشيخ الأكابر ابن عربي <small>ذئب الله</small> .....
72	الشيخ بالي أفندي .....
73	[ تعقيب ] : .....
73	آدم الزمان .....
73	الشيخ علي بن وفا .....
73	الدكتورة سعاد الحكيم .....
74	آدم الوقت .....
74	الشيخ نجم الدين الكبرى .....
74	الآدمي المشرب .....
74	الشيخ أحمد السرهندي .....
74	الآدمية .....
74	الشيخ عمر السهوروبي .....
74	الصورة الآدمية الإنسانية .....
74	الشيخ الأكابر ابن عربي <small>ذئب الله</small> .....

75.....	إضافات وإيضاحات .....
75.....	[ مسألة - 1 ] : في سبب إيجاد آدم <small>الظاهر</small> .....
75.....	[ مسألة - 2 ] : في سبب تفضيل آدم <small>الظاهر</small> .....
75.....	[ مسألة - 3 ] : في سبب التسمية بآدم .....
76.....	[ مسألة - 4 ] : في أصل حروف الاسم آدم .....
76.....	[ مسألة - 5 ] : في سبب تسمية آدم بالإنسان .....
76.....	[ مسألة - 6 ] : في سبب تسمية آدم بالخليفة .....
77.....	[ مسألة - 7 ] : في حقيقة آدم .....
77.....	[ مسألة - 8 ] : في حقيقة آدم من حيث مرتبته الكمالية وما تمثله في الوجود .....
77.....	[ مسألة - 9 ] : في صفة آدم <small>الظاهر</small> .....
78.....	[ مسألة - 10 ] : في أجزاء الآدمي .....
78.....	[ مسألة - 11 ] : في خصائص المظاهر الآدمي .....
78.....	[ مسألة - 12 ] : في ذكر عوالم ابن آدم .....
79.....	[ مسألة - 13 ] : في ذكر المصدر الذي اكتسبت منه الآدمية صفاتها المذمومة .....
79.....	[ مسألة - 14 ] : في سفر آدم <small>الظاهر</small> .....
80.....	مادة (أ م ي ن) .....
80.....	آمين .....
80.....	في اللغة .....
80.....	في الاصطلاح الصوفي .....
80.....	الشيخ الحسن البصري <small>قدس الله عنه</small> .....
80.....	الشيخ الجيد البغدادي <small>قدس الله عنه</small> .....
80.....	الشيخ ابن عطاء الأدمي .....
80.....	الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي .....
81.....	الشيخ الأكابر ابن عربى <small>قدس الله عنه</small> .....
81.....	الشيخ عبد الرحمن بن أبي بكر القادري .....
81.....	إضافات وإيضاحات .....
81.....	[ مسألة - 1 ] : في معرفة أصل التأمين؟ .....
81.....	[ مسألة - 2 ] : في فضيلة التأمين .....
83.....	مادة (أ ب د) .....
83.....	الأبد - الأبدية .....

83	في اللغة
83	في القرآن الكريم
83	في الاصطلاح الصوفي
83	الشيخ السراج الطوسي
83	الشيخ أبو بكر الواسطي
83	الإمام القشيري
84	الشريف الجرجاني
84	الشيخ عبد الكريم الجيلي <small>ذئب الله</small>
84	الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
85	الباحث محمد غازي عرابي
85	[ إضافة ] :
85	[ من أقوال الصوفية ] :
85	سر الأبد
85	الشيخ الأكابر ابن عربي <small>ذئب الله</small>
86	علم الأبد والزمان
86	الشيخ عبد الوهاب الشعراوي
86	الأبدي
86	الإمام فخر الدين الرازي
86	الشريف الجرجاني
86	إضافات وإيضاحات
86	[ مسألة ] : في الذكر بلسان الأبدية
87	مادة ( إ ب ر ا ه ي م )
87	إبراهيم
87	في اللغة
87	في القرآن الكريم
87	في الاصطلاح الصوفي
87	الشيخ ابن عطاء الأدمي
87	الدكتورة سعاد الحكيم
87	[ إضافة ] :
88	الدكتور يوسف زيدان

88.....	ملة إبراهيم ..
88.....	الشيخ ابن عطاء الأدمي ..
88.....	الإبراهيمي ..
88.....	الشيخ أحمد بن عجيبة ..
88.....	الإبراهيمي المشرب ..
88.....	الشيخ أحمد السرهندي ..
89.....	مادة (إ ب ل ) ..
89.....	الإبل ..
89.....	في اللغة ..
89.....	في القرآن الكريم ..
89.....	في الاصطلاح الصوفي ..
89.....	الشيخ الأكابر ابن عربي <small>ذرائعه</small> ..
89.....	الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ..
89.....	الشيخ ابن علوية المستغاني ..
90.....	مادة (إ ب ل ي س ) ..
90.....	إبليس ..
90.....	في اللغة ..
90.....	في القرآن الكريم ..
90.....	في الاصطلاح الصوفي ..
90.....	الشيخ إسماعيل حقي البروسوي ..
90.....	الباحث محمد غازي عراي ..
90.....	إضافات وإيضاحات ..
90.....	[ مسألة - 1 ] : في أصل خلقة إبليس ..
91.....	[ مسألة - 2 ] : في سر إيجاد إبليس ..
91.....	[ مسألة - 3 ] : في مظاهر إبليس في الوجود :
92.....	[ مسألة - 4 ] : في مدى علم إبليس بقلوب البشر ..
92.....	[ مسألة - 5 ] : في ذكر آلات إبليس ..
93.....	[ مسألة - 6 ] : بم يُدفع إبليس اللعنة ؟ ..
94.....	مادة (أ ب و ) ..
94.....	الأب - الآباء ..

94	في اللغة
94	في القرآن الكريم
94	في الاصطلاح الصوفي
94	الشيخ نجم الدين الكبéri
94	[ إضافة ] :
94	الشيخ غياث الدين الدوايني
95	[ مبحث صوفي ] : ( الأب ) في اصطلاح الشيخ الأكابر ابن عربي <small>وَاللَّهُ أَعْلَمُ</small>
96	الأب الأول
96	الدكتورة سعاد الحكيم
96	الأب الأول الساري
96	الشيخ الأكابر ابن عربي <small>وَاللَّهُ أَعْلَم</small>
97	الأب الأول للوجود
97	الشيخ أبو العباس التجانى
97	الأب الثاني
97	الدكتورة سعاد الحكيم
97	أبو الأجسام الإنسانية
97	الدكتورة سعاد الحكيم
98	أبو الأرواح
98	الدكتورة سعاد الحكيم
98	[ تعقيب ] :
98	الأب الحقيقى
98	في اصطلاح الكسندران
98	أبوى الدين
98	الشيخ عبيدة بن أنبوجة التيشبى
99	أب الرحمة
99	الإمام فخر الدين الرازى
99	الأب الروحانى
99	الشيخ نجم الدين الكبéri
99	الشيخ محمد ماء العينين
99	أبو العالم

99 .....	الدكتورة سعاد الحكيم .....
99 .....	آباء العلوية .....
99 .....	الدكتورة سعاد الحكيم .....
100 .....	[ إضافة ] : .....
100 .....	أبو القاسم <small>عليه السلام</small> .....
100 .....	الشيخ سلام بن عبد الله الباهلي .....
100 .....	[ إضافة ] : .....
100 .....	[ مسألة ] : في مصدر كنية ( أبو القاسم ) <small>عليه السلام</small> .....
100 .....	أبو المؤمنين <small>عليه السلام</small> .....
100 .....	الشيخ جلال الدين السيوطي .....
101 .....	[ مسألة ] : في مصدر كنية ( أبو المؤمنين ) <small>عليه السلام</small> .....
101 .....	أبو المؤمنين .....
101 .....	الشيخ محى الدين الطعمي .....
101 .....	أب الملة .....
101 .....	الإمام فخر الدين الرازي .....
101 .....	أبو الورثة .....
101 .....	الدكتورة سعاد الحكيم .....
102 .....	أبوا الأخ الأكبر .....
102 .....	الشيخ محمد مهدي الرواس .....
102 .....	أبوا الإرشاد الجامع .....
102 .....	الشيخ محمد مهدي الرواس .....
102 .....	الأبواة المعنوية .....
102 .....	الشيخ أبو المهدى الصيادى الرفاعى .....
102 .....	إضافات وإيضاحات .....
102 .....	[ مسألة - 1 ] : في آباء المسلمين والمؤمنين والأولياء عند ابن عربى <small>بنى الله</small> .....
103 .....	[ مسألة - 2 ] : في عدد آباء الإنسان .....
103 .....	[ مسألة - 3 ] : ( الأب - الأم - الابن ) بين الإنجيل والقرآن .....
104 .....	[ تفسير صوفي ] : في تأويل قوله تعالى : ﴿أَيُّكُمْ إِبْرَاهِيمَ﴾ <sup>١</sup> .....
104 .....	[ شعر ] : .....
104 .....	يقول الشيخ عبد الغنى النابلسى : .....

104 .....	مصطلحات متفرقة .....
105 .....	مادة (أث ر) .....
105 .....	الأثر - الآثار .....
105 .....	في اللغة .....
105 .....	في القرآن الكريم .....
105 .....	في الاصطلاح الصوفي .....
105 .....	الشيخ السراج الطوسي .....
105 .....	الإمام أبو حامد الغزالي .....
105 .....	الشيخ عبد الحق بن سبعين .....
105 .....	الشريف الجرجاني .....
106 .....	[ إضافة ] : .....
106 .....	الشيخ علي الخواص .....
106 .....	[ تعليق ] : .....
106 .....	الشيخ عبد القادر الجزائري .....
106 .....	إضافات وإيضاحات .....
106 .....	[ مبحث صوفي ] : من معاني الأثر عند الصوفية .....
107 .....	[ مسألة - 1 ] : في أينية ظهور الآثار والتأثيرات في الوجود .....
108 .....	[ مسألة - 2 ] : متى يعود على التأثير بالهمة ؟ .....
108 .....	يقول الشيخ الأكابر ابن عربي <small>فهرشته</small> : .....
108 .....	[ من أقوال الصوفية ] : .....
108 .....	[ حوار في حضرة مكاشفة ] : .....
108 .....	الرجوع إلى الآثار .....
108 .....	الشيخ أحمد بن عجيبة .....
109 .....	الأثر الإلهي .....
109 .....	الشيخ عبد الكريم الجيلي <small>فهرشته</small> .....
109 .....	في اصطلاح الكسنزان .....
109 .....	آثار الإنسان الكامل .....
109 .....	الشيخ عبد الكريم الجيلي .....
110 .....	الأثر الأول .....
110 .....	الشيخ عبد الحميد التبريزى .....

110 .....	آثار الرحمة الربانية .....
<b>110 .....</b>	<b>في اصطلاح الكسنزان .....</b>
110 .....	الآثار الحمدية .....
<b>110 .....</b>	<b>في اصطلاح الكسنزان .....</b>
111 .....	آثار المشايخ .....
<b>111 .....</b>	<b>في اصطلاح الكسنزان .....</b>
111 .....	[ مبحث كسنزي ] الحقيقة الروحية لآثار المشايخ ( قدس الله أسرارهم )
113 .....	المؤثر الحقيقى .....
113 .....	الشيخ عبد الحميد التبريزى .....
113 .....	الإيثار .....
<b>113 .....</b>	<b>تقديم لمصطلح ( الإيثار ) في اللغة والقرآن والسنة</b>
113 .....	يقول الدكتور أحمد الشرباصي :
<b>121 .....</b>	<b>في الاصطلاح الصوفي .....</b>
121 .....	الشيخ أبو حفص الحداد النيسابوري .....
121 .....	الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي .....
122 .....	الإمام القشيري .....
122 .....	الشيخ عبد الله الهروي .....
122 .....	الشيخ أحمد الرفاعي الكبير <small>قدس الله شره</small> .....
122 .....	الشيخ الأكابر ابن عربى <small>قدس الله شره</small> .....
122 .....	الإمام أحمد بن عبد الرحمن بن قدامة المقدسي .....
122 .....	الشيخ محمد بن وفا الشاذلي .....
122 .....	الشيخ أحمد بن محمد بن مسكونيه .....
123 .....	الشيخ محمد ماء العينين .....
123 .....	الدكتور عبد المنعم الحفني .....
<b>123 .....</b>	<b>إضافات وإيضاحات .....</b>
123 .....	[ مسألة - 1 ] : في حقيقة الإيثار وغايته .....
123 .....	[ مسألة - 2 ] : في أصول إثمار الله بالمحبة .....
124 .....	[ مسألة - 3 ] : في درجات الإيثار .....
124 .....	[ مسألة - 4 ] : الإيثار بين الدنيا والآخرة .....
125 .....	[ مسألة - 5 ] : في الإيثار وعلاقته بالكمال والملائكة .....

125 .....	[ مسألة - 6 ] : ما السبب الذي يحمل الصوفي على الإيثار ؟ .....
125 .....	[ مسألة - 7 ] : هل تجوز صفة الإيثار على الحق تعالى ؟ .....
125 .....	[ مسألة - 9 ] : في صفة صاحب الإيثار .....
126 .....	[ مسألة - 10 ] : هل يعول الأكابر على الإيثار ؟ .....
126 .....	[ مقارنة ] : في الفرق بين إشار الزهاد وإيثار الفتىان .....
126 .....	[ من أقوال الصوفية ] : .....
126 .....	[ حكاية ] : .....
127 .....	إيثار الأبواب .....
127 .....	الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبendi .....
127 .....	إيثار الأحوال .....
127 .....	الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبendi .....
128 .....	إيثار الأخلاق .....
128 .....	الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبendi .....
128 .....	إيثار الأصول .....
128 .....	الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبendi .....
128 .....	إيثار الأودية .....
128 .....	الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبendi .....
128 .....	إيثار الحقائق .....
128 .....	الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبendi .....
129 .....	إيثار المعاملات .....
129 .....	الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبendi .....
129 .....	إيثار النهايات .....
129 .....	الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبendi .....
129 .....	إيثار الولايات .....
129 .....	الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبendi .....
129 .....	المؤثر .....
129 .....	الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبendi .....
130 .....	المؤثر للحق .....
130 .....	الشيخ أبو مدين المغربي .....
131 .....	مادة (أ ث ل ) .....

131 .....	الأثيل .....
131 .....	في اللغة .....
131 .....	في الاصطلاح الصوفي .....
131 .....	الشيخ الأكابر ابن عربي <small>ذيل المحتوى</small> .....
132 .....	مادة (إث م) .....
132 .....	الإثم .....
132 .....	في اللغة .....
132 .....	في القرآن الكريم .....
132 .....	في السنة المطهرة .....
132 .....	في الاصطلاح الصوفي .....
132 .....	الإمام جعفر الصادق <small>عليه السلام</small> .....
132 .....	الشريف الجرجاني .....
133 .....	باطن الإثم .....
133 .....	الشيخ ابن عطاء الأدمي .....
133 .....	الشيخ أبو بكر الشبلي <small>ذيل المحتوى</small> .....
133 .....	الشيخ نجم الدين الكبري .....
133 .....	الإمام القشيري .....
133 .....	ظاهر الإثم .....
133 .....	الشيخ ابن عطاء الأدمي .....
133 .....	الشيخ أبو بكر الشبلي <small>ذيل المحتوى</small> .....
134 .....	الشيخ نجم الدين الكبri .....
134 .....	[ مسألة ] : في مراتب كبائر الإثم وفواحشه .....
135 .....	مادة (أ ج ر) .....
135 .....	الأجر .....
135 .....	في اللغة .....
135 .....	في القرآن الكريم .....
135 .....	في الاصطلاح الصوفي .....
135 .....	الشيخ الأكابر ابن عربي <small>ذيل المحتوى</small> .....
135 .....	الشيخ علي البندنيجي .....
135 .....	أجر الآخرة .....

135 .....	الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
136 .....	أجر الأرواح .....
136 .....	الإمام القشيري .....
136 .....	أجر الأسرار .....
136 .....	الإمام القشيري .....
136 .....	الأجر الحسن .....
136 .....	الإمام القشيري .....
136 .....	الشيخ الأكابر ابن عربى <small>ذى شهرا</small> .....
136 .....	أجر الدنيا .....
136 .....	الشيخ ابن عطاء الأدمي .....
137 .....	الشيخ إسماعيل حقي البروسوي .....
137 .....	الأجر العظيم .....
137 .....	الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي .....
137 .....	الشيخ الأكابر ابن عربى <small>ذى شهرا</small> .....
137 .....	الأجر الكبير .....
137 .....	الإمام القشيري .....
137 .....	الشيخ عبد الغني التابلسي .....
138 .....	الأجر غير الممنون .....
138 .....	الشيخ الأكابر ابن عربى <small>ذى شهرا</small> .....
138 .....	أجر القلوب .....
138 .....	الإمام القشيري .....
138 .....	أجر النفوس .....
138 .....	الإمام القشيري .....
138 .....	أجير <small>صلوات الله علیه</small> .....
138 .....	الشيخ أبو عبد الله الجزوی .....
139 .....	الاستئجار .....
139 .....	الشيخ الأكابر ابن عربى <small>ذى شهرا</small> .....
139 .....	إضافات وإيضاحات .....
139 .....	[ مسألة - 1 ] : في ذكر أول أجير ظهر في الوجود .....
139 .....	[ مسألة - 2 ] : في أن الأجر على قدر الإتباع لا المشقة .....

140 .....	[ مسألة - 3 ] : هل في المرض أجر ؟ .....
140 .....	[ مسألة - 4 ] : في أن الأجر من الزينة الحسية وهو للنساء .....
140 .....	[ مسألة - 5 ] : في أن أجر التبليغ هو النجاة في الدنيا .....
141 .....	[ مقارنة ] : بين الأجير والعبد عند الشيخ الأكابر ابن عربى <small>نذر الشهرا</small> .....
142 .....	مادة (أ ج ل) .....
142 .....	الأجل .....
142 .....	في اللغة .....
142 .....	في الاصطلاح الصوفي .....
142 .....	الشيخ نجم الدين الكبرى .....
142 .....	في اصطلاح الكسنزان .....
142 .....	[ تفسير صوفي ] : في تأويل قوله تعالى : <b>﴿لَكُلُّ أَجَلٍ كِتابٌ﴾</b> <sup>١٠</sup> .....
143 .....	علم حضرة الآجال .....
143 .....	الشيخ عبد الوهاب الشعراوى .....
143 .....	الأجل المجرد .....
143 .....	الشيخ الأكابر ابن عربى <small>نذر الشهرا</small> .....
143 .....	الأجل المسمى .....
143 .....	الشيخ نجم الدين الكبرى .....
144 .....	الشيخ الأكابر ابن عربى <small>نذر الشهرا</small> .....
144 .....	الشيخ عبد القادر الجزايرى .....
144 .....	منزل الأجل المسمى .....
144 .....	الشيخ الأكابر ابن عربى <small>نذر الشهرا</small> .....
144 .....	[ إضافة ] : .....
145 .....	مادة (أ ج ي ا د) .....
145 .....	أجياد .....
145 .....	في اللغة .....
145 .....	في الاصطلاح الصوفي .....
145 .....	الشيخ الأكابر ابن عربى <small>نذر الشهرا</small> .....
145 .....	الشيخ عبد الغنى التابلسى .....
146 .....	مادة (أ ح د) .....
146 .....	الأحد <small>حفلة</small> .....

146 .....	في اللغة .....
146 .....	في القرآن الكريم .....
146 .....	في الاصطلاح الصوفي .....
146 .....	الشيخ ابن عطاء الأدمي .....
146 .....	الشيخ الحسين بن منصور الحلاج .....
147 .....	الشيخ القرطبي .....
147 .....	الشيخ كمال الدين القاشاني .....
147 .....	الشيخ جمال الدين الخلوي .....
147 .....	الشيخ عبد الغني النابلسي .....
147 .....	الشيخ عبد القادر الجزائري .....
147 .....	الشيخ محمود أبو الفيض المنوفي .....
148 .....	الحافظ رجب البرسي .....
148 .....	الدكتور محمود السيد حسن .....
148 .....	عبد الأحد .....
148 .....	الشيخ كمال الدين القاشاني .....
148 .....	الشيخ عبد الغني النابلسي .....
148 .....	الأحد الواحد <small>حَمَلَهُ</small> .....
148 .....	الشيخ عبد القادر الجزائري .....
149 .....	الآحاد الأفراد .....
149 .....	الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني <small>نَذَرَ لِلشَّرِّ</small> .....
149 .....	في اصطلاح الكسنزان .....
149 .....	إضافات وإيضاحات .....
149 .....	[ مسألة - 1 ] : في أن الاسم الأحد من النعوت الإلهية والكونية .....
150 .....	[ مسألة - 2 ] : في أنواع الآحاد الظاهرة في الوجود .....
150 .....	[ مقارنة ] : في الفرق بين الواحد والأحد .....
150 .....	[ من أقوال الصوفية ] : الأحد بين الكينونة والمعرفة .....
151 .....	الأحدية .....
151 .....	الشيخ الأكابر ابن عربي <small>نَذَرَ لِلشَّرِّ</small> .....
151 .....	الشيخ كمال الدين القاشاني .....
151 .....	الشيخ محمود بن حسن الفركاوي .....

151 .....	الشيخ عبد الكريم الجيلاني <small>بن شمره</small>
152 .....	الشيخ غياث الدين الدواني .....
152 .....	الشيخ عبد الغني التايلسي .....
152 .....	الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله السويفي .....
152 .....	الشيخ أبو العباس التجانی .....
152 .....	الشيخ محمد مهدي الرواس .....
153 .....	الشيخ عبد القادر الجزائري .....
153 .....	[ إضافة ] .....
153 .....	الباحث محمد غازى عربى .....
<b>154 .....</b>	<b>إضافات و إيضاحات .....</b>
154 .....	[ مسألة - 1 ] : في سريان الأحادية في كل موجود .....
154 .....	[ مسألة - 2 ] : الأحادية وانتفاء خلق الإنسان منها .....
154 .....	[ مسألة - 3 ] : في تجلي مجموع الأحادية .....
155 .....	[ مسألة - 4 ] : في امتناع تجلي الأحادية .....
155 .....	[ مقارنة - 1 ] : الفرق بين الأحادية والواحدية .....
155 .....	[ مقارنة - 2 ] : الفرق بين الأحادية والأحد والواحدية .....
156 .....	[ مقارنة - 3 ] : الفرق بين الأحادية والواحدية والألوهية .....
157 .....	[ مقارنة - 4 ] : الفرق بين الأحادية والذات الساذج .....
157 .....	[ من مكاشفات الصوفية ] : في الوقوف في مرتبة الأحادية .....
157 .....	صاحبة الأحادية .....
157 .....	الشيخ صدر الدين القونوي .....
157 .....	مرتبة الأحادية .....
157 .....	الشريف الجرجاني .....
158 .....	الشيخ محمد بن فضل الله البرهانبورى .....
158 .....	الشيخ أبو العباس التجانی .....
158 .....	مقام الأحادية .....
158 .....	الشيخ محمد ماء العينين .....
158 .....	الأحادية الأسمائية .....
158 .....	الشيخ بالي أفندي .....
159 .....	الأحادية الجامعة .....

159 .....	الشيخ حسين البغدادي .....
159 .....	أحدية الجمع .....
159 .....	الشيخ كمال الدين القاشاني .....
159 .....	الشريف الجرجاني .....
159 .....	الشيخ علي البندنيجي .....
159 .....	أحدية الذات .....
159 .....	الشيخ محمد ابو الموهب الشاذلي .....
160 .....	الأحدية الذاتية .....
160 .....	الشيخ بالي أفندي .....
160 .....	الشيخ محمد بك الأوزيكي .....
160 .....	أحدية العين .....
160 .....	الشريف الجرجاني .....
160 .....	الدكتورة سعاد الحكيم .....
160 .....	أحدية الكثرة .....
160 .....	الشريف الجرجاني .....
161 .....	الدكتورة سعاد الحكيم .....
161 .....	الباحث محمد غازى عرابى .....
161 .....	أحدية المجموع .....
161 .....	الشيخ الأكبر ابن عربى <small>ذى الشهرة</small> .....
161 .....	[ مسألة ] : في تحلیي أحدية المجموع .....
162 .....	الأحدية المطلقة .....
162 .....	الشيخ محمد بك الأوزيكي .....
163 .....	مادة (أ خ ذ) .....
163 .....	أخذ الطريقة .....
163 .....	في اللغة .....
163 .....	في القرآن الكريم .....
163 .....	في اصطلاح الكسندران .....
163 .....	الأخذ بالتجزيات <small>على شبهة</small> .....
163 .....	الشيخ جلال الدين السيوطي .....
164 .....	آخذ الصدقات <small>على شبهة</small> .....

164 .....	الشيخ جلال الدين السيوطي .....
<b>164 .....</b>	<b>إضافات وإيضاحات .....</b>
164 .....	[ مسألة - 1 ] : أقسام الأخذ للمؤمنين .....
165 .....	[ مسألة - 2 ] : في صور الأخذ من الدنيا .....
165 .....	[ مسألة - 3 ] : أقسام الأخذ من أيدي الخالق .....
166 .....	[ مسألة - 4 ] : في الأخذ والواسطة .....
166 .....	[ مسألة - 5 ] : من يصح الأخذ ؟ .....
166 .....	[ مسألة - 6 ] : أنواع الأخذ .....
167 .....	[ مسألة - 7 ] : في شرط صحة الأخذ .....
167 .....	[ مسألة - 8 ] : في مقام الأخذ عن رسول الله ﷺ .....
168 .....	[ مقارنة ] : في الفرق بين الأخذ لله والأخذ لغير الله .....
168 .....	[ من حكم الصوفية ] : .....
168 .....	الإحاذات .....
<b>168 .....</b>	<b>في اللغة .....</b>
<b>168 .....</b>	<b>في الاصطلاح الصوفي .....</b>
168 .....	الشيخ عمر السهوردي .....
169 .....	مادة (أ خ ر) .....
169 .....	آخر ﷺ - الآخر عاليٌ شَفَاعَةٌ .....
<b>169 .....</b>	<b>في اللغة .....</b>
<b>169 .....</b>	<b>في القرآن الكريم .....</b>
<b>169 .....</b>	<b>في السنة المطهرة .....</b>
<b>169 .....</b>	<b>في الاصطلاح الصوفي .....</b>
169 .....	الشيخ أبو الحسن القناد .....
169 .....	الشيخ شيخ بن محمد الجفري .....
170 .....	الشيخ أحمد العقاد .....
170 .....	المفتي حسين بن محمد مخلوف .....
170 .....	الشيخ محمد بن إبراهيم الدين البيطار .....
<b>170 .....</b>	<b>إضافات وإيضاحات .....</b>
170 .....	[ مسألة - 1 ] : ما معنى الآخر ؟ .....
171 .....	[ مسألة - 2 ] : لم سمي تعالى بالآخر ؟ .....

171 .....	[ مسألة - 3 ] : الآخر <small>حَلَّهُ</small> من حيث التعلق والتحقق والتخلق .....
171 .....	عبد الآخر .....
171 .....	الشيخ كمال الدين القاشاني .....
172 .....	الآخرين الحمد़يين .....
172 .....	الشيخ نجم الدين الكبُرِي .....
172 .....	آخر المولدات .....
172 .....	الشيخ الأكْبَر ابن عَرَبِي <small>يُورِسَنْهُ</small> .....
172 .....	الآخرة .....
172 .....	في اللغة .....
172 .....	في القرآن الكريم .....
172 .....	في السنة المطهرة .....
173 .....	في الاصطلاح الصوفي .....
173 .....	الشيخ سهل بن عبد الله التستري .....
173 .....	الشيخ أحمد الرفاعي الكبير <small>يُورِسَنْهُ</small> .....
173 .....	الشيخ الأكْبَر ابن عَرَبِي <small>يُورِسَنْهُ</small> .....
173 .....	الشيخ علي الخواص .....
173 .....	الشيخ عبد القادر الجزايري .....
173 .....	الباحث محمد غازي عرابي .....
174 .....	في اصطلاح الكَسْنِزان .....
174 .....	إضافات وإيضاحات .....
174 .....	[ مسألة - 1 ] : في أساس الآخرة والدنيا .....
174 .....	[ مسألة - 2 ] : في سبب تسمية الآخرة بهذا الاسم .....
174 .....	[ مسألة - 3 ] : في آفة الآخرة .....
175 .....	[ مقارنة ] : في الفرق بين الدنيا والآخرة .....
175 .....	[ تفسير صوفي ] : في تأویل قوله تعالى : ﴿ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ﴾ <sup>٠</sup>
175 .....	[ وصية ] : في ضرورة معرفة مواطن الآخرة .....
175 .....	[ من أقوال الصوفية ] : .....
176 .....	حرث الآخرة .....
176 .....	الشيخ سهل التستري .....
176 .....	الآخرية .....

176 .....	الشيخ أحمد بن عجيبة .....
176 .....	علم الآخريات .....
176 .....	الشيخ عبد الوهاب الشعراوي .....
177 .....	المؤخر <small>حَمَلَهُ</small> .....
177 .....	الشيخ أحمد العقاد .....
177 .....	عبد المؤخر .....
177 .....	الشيخ كمال الدين القاشاني .....
177 .....	المقدم والمؤخر <small>حَمَلَهُ</small> - المقدم والمؤخر <small>حَمَلَهُ</small> .....
177 .....	الإمام القشيري .....
177 .....	الإمام أبو حامد الغزالي .....
178 .....	الشيخ عبد الكريم الجيلاني <small>دُرُسُهُ</small> .....
178 .....	المتأخرون .....
178 .....	الشيخ الأكابر ابن عربي <small>دُرُسُهُ</small> .....
179 .....	مادة (أ خ و) .....
179 .....	الأخ .....
179 .....	في اللغة .....
179 .....	في القرآن الكريم .....
179 .....	في السنة المطهرة .....
179 .....	في الاصطلاح الصوفي .....
179 .....	الشيخ أبو بكر محمد الصولي .....
180 .....	الشيخ أحمد الرفاعي الكبير <small>دُرُسُهُ</small> .....
180 .....	الشيخ الأكابر ابن عربي <small>دُرُسُهُ</small> .....
180 .....	الشيخ أبو المواهب الشاذلي .....
180 .....	الإمام محمد ماضي أبو العزائم .....
180 .....	الشيخ محمد النبهان .....
181 .....	إضافات وإيضاحات .....
181 .....	[ مسألة - 1 ] : في فضل الأخ الصالح .....
181 .....	[ مسألة - 2 ] : في فضل لقاء الإخوان .....
181 .....	[ مسألة - 3 ] : في أنواع الإخوان .....
181 .....	[ من أقوال الصوفية ] : [

182 .....	إخوان البصيرة .....
182 .....	الشيخ شهاب الدين السهروردي .....
182 .....	إخوان التجريد .....
182 .....	الباحث يوسف اييش .....
182 .....	[ مسألة ] : في مقام إخوان التجريد .....
183 .....	الأخوة في الله تعالى .....
183 .....	الشيخ الفضيل بن عياض .....
183 .....	الأخوة في الطريقة .....
183 .....	في اصطلاح الكستنzan .....
183 .....	الأخوة في الدين .....
183 .....	الشيخ أبي عبد الرحمن السلمي .....
184 .....	إضافات وإيضاحات .....
184 .....	[ مسألة - 1 ] : في ذكر منشأ أخوة الدين .....
184 .....	[ مسألة - 2 ] : في سبب وقوع الأخوة .....
184 .....	[ مسألة - 3 ] : في عظم حق الأخوة .....
184 .....	[ مسألة - 4 ] : في أخوة المؤمنين وأخوة الأسماء الإلهية .....
185 .....	[ مسألة - 5 ] : في الأخوة بين العالم والإنسان .....
185 .....	[ من أقوال الصوفية ] : .....
185 .....	[ وصية ] : .....
185 .....	[ فائدة ] : .....
186 .....	مادة (أ خ و م ا خ ) .....
186 .....	أخو ماخ <small>عليه السلام</small> .....
186 .....	الشيخ العزف .....
187 .....	مادة (أ د ب ) .....
187 .....	الأدب .....
187 .....	في اللغة .....
187 .....	في القرآن الكريم .....
187 .....	في السنة المطهرة .....
187 .....	في الاصطلاح الصوفي .....
187 .....	الإمام علي بن أبي طالب <small>عليه السلام</small> .....

187 .....	الشيخ عبد الله بن المبارك .....
188 .....	الشيخ السري السقطي <small>ذئب الله</small> .....
188 .....	الشيخ ابن عطاء الأدمي .....
188 .....	الشيخ السراج الطوسي .....
188 .....	الإمام القشيري .....
188 .....	الشيخ عبد الله الهروي .....
188 .....	الشيخ محمد بن عبد الملك الديلمي .....
189 .....	الشيخ عمر السهوردي .....
189 .....	الشيخ الأكابر ابن عربي <small>ذئب الله</small> .....
189 .....	الشيخ إبراهيم بن الأعراب .....
189 .....	الشيخ محمد بن وفا الشاذلي .....
189 .....	الشريف الجرجاني .....
189 .....	الشيخ إسماعيل حقي البروسوي .....
189 .....	الشيخ أحمد بن عجيبة .....
190 .....	الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبendi .....
190 .....	الشيخ أبو المدى الصيادي الرفاعي .....
190 .....	الشيخ عبد المجيد الشرنوبي الأزهري .....
190 .....	الدكتور عبد المنعم الحفني .....
190 .....	الدكتور أحمد الشرباصي .....
190 .....	الدكتور حسن الشرقاوي .....
191 .....	الباحث عبد الرزاق الكنج .....
191 .....	في اصطلاح الكسنزان .....
191 .....	إضافات وإيضاحات .....
191 .....	[ مسألة - 1 ] : في أهمية الأدب .....
192 .....	[ مسألة - 2 ] : في غاية الأدب .....
192 .....	[ مسألة - 3 ] : في حقيقة الأدب .....
193 .....	[ مسألة - 4 ] : في أركان الأدب .....
194 .....	[ مسألة - 5 ] : في أوجه الأدب .....
194 .....	[ مسألة - 6 ] : في درجات الأدب .....
195 .....	[ مسألة - 7 ] : في أقسام الأدب .....

195 .....	[ مسألة - 8 : أنواع الأدب .....
197 .....	[ مسألة - 9 : في رأس الأدب .....
197 .....	[ مسألة - 10 : في أدنى الأدب وآخره .....
197 .....	[ مسألة - 11 : في أقرب الآداب إلى الله تعالى .....
197 .....	[ مسألة - 12 : في ذكر أعنف الآداب عاجلاً وآجلاً .....
197 .....	[ مسألة - 13 : في أفضل الآداب وأعظمها .....
198 .....	[ مسألة - 14 : في حسن الأدب .....
198 .....	[ مسألة - 15 : في ضابط الأدب مع المشايخ .....
199 .....	[ مسألة - 16 : في ذكر حال الأدب ومقامه .....
199 .....	[ مسألة - 17 : في سبب اختلاف الأدب .....
199 .....	[ مسألة - 18 : في الآداب الظاهرة والالتزام بها .....
199 .....	[ مسألة - 19 : في عقوبة من تحاول بالأدب .....
200 .....	[ مسألة - 20 : في ذكر مقام ترك الأدب .....
200 .....	[ مسألة - 21 : عاقبة ترك الأدب أو إساءته .....
201 .....	[ مسألة - 22 : منزلة الأدب بالنسبة إلى العارف .....
201 .....	[ مسألة - 23 : طبقات الناس في الأدب .....
202 .....	[ مسألة - 24 : في آفة الأدب .....
202 .....	[ مسألة - 25 : في الأدب الذي لا يعول عليه .....
202 .....	[ مسألة - 26 : في أنواع الأدب مع الله تعالى .....
203 .....	[ مسألة - 27 : في شروط الصيرورة من أهل الأدب .....
203 .....	[ مسألة - 28 : في سوء الأدب في القرب والبعد .....
203 .....	[ مقارنة - 1 : بين العلم والأدب .....
203 .....	[ درس صوفي : من أدب مخاطبة الحق تعالى .....
204 .....	[ من أقوال الصوفية [ .....
205 .....	[ من حكم الصوفية [ .....
205 .....	[ فائدة [ .....
205 .....	[ وصية [ .....
206 .....	[ حكاية [ : في عاقبة سوء الأدب .....
206 .....	أدب الأبواب .....
206 .....	الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبendi .....

207 .....	أدب الأحوال
207 .....	الشيخ أحمد الكنمشخانوي النقشبendi .....
207 .....	أدب الأخلاق .....
207 .....	الشيخ أحمد الكنمشخانوي النقشبendi .....
207 .....	أدب الأصول .....
207 .....	الشيخ أحمد الكنمشخانوي النقشبendi .....
207 .....	الأدب الإلهي .....
207 .....	الشيخ الأكابر ابن عربي <small>ذمته</small> .....
208 .....	أدب الأودية .....
208 .....	الشيخ أحمد الكنمشخانوي النقشبendi .....
208 .....	أدب البدایات .....
208 .....	الشيخ أحمد الكنمشخانوي النقشبendi .....
208 .....	أدب الحرمة .....
208 .....	الإمام القشيري .....
208 .....	أدب الحق .....
208 .....	الإمام القشيري .....
208 .....	الشيخ الأكابر ابن عربي <small>ذمته</small> .....
209 .....	أدب الحقيقة - الحقائق .....
209 .....	الشيخ الأكابر ابن عربي <small>ذمته</small> .....
209 .....	الشيخ إبراهيم بن مصطفى الموصلي .....
209 .....	الشيخ أحمد الكنمشخانوي النقشبendi .....
210 .....	أدب الخدمة .....
210 .....	الشيخ الأكابر ابن عربي <small>ذمته</small> .....
210 .....	أدب السنة .....
210 .....	الشيخ أبو الحسن الشاذلي .....
210 .....	أدب الشريعة .....
210 .....	الإمام القشيري .....
210 .....	الشيخ الأكابر ابن عربي <small>ذمته</small> .....
210 .....	الشيخ إبراهيم بن مصطفى الموصلي .....
211 .....	أدب الطريقة .....

211 .....	الشيخ إبراهيم بن مصطفى الموصلي .....
<b>211 .....</b>	<b>في اصطلاح الكسندران .....</b>
211 .....	الأدب القبلي .....
211 .....	الشيخ ابن علوية المستغاني .....
211 .....	الأدب البعدي .....
211 .....	الشيخ ابن علوية المستغاني .....
211 .....	أدب المعاملات .....
211 .....	الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبendi .....
212 .....	الأدب مع الله .....
212 .....	الشيخ أحمد الرفاعي الكبير <small>ذر الله</small> .....
212 .....	أدب النهايات .....
212 .....	الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبendi .....
212 .....	أدب الولايات .....
212 .....	الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبendi .....
212 .....	الأديب .....
212 .....	الإمام القشيري .....
212 .....	الشيخ الأكابر ابن عربي <small>ذر الله</small> .....
<b>213 .....</b>	<b>إضافات وإيضاحات .....</b>
213 .....	[ مسألة - 1 ] : في صفات الأديب .....
213 .....	[ مسألة - 2 ] : مقومات الأديب .....
213 .....	[ مسألة - 3 ] : متى يكون المربي أديباً ؟ .....
213 .....	[ مسألة - 4 ] : في علامه العبد الأديب .....
214 .....	[ مسألة - 5 ] : في مقام الأدباء .....
214 .....	الأديب الإلهي العالم .....
214 .....	الشيخ الأكابر ابن عربي <small>ذر الله</small> .....
214 .....	التأدب .....
214 .....	الإمام أبو حامد الغزالي .....
<b>214 .....</b>	<b>إضافات وإيضاحات .....</b>
214 .....	[ مسألة ] : في مراتب التأدب .....
215 .....	[ من حكم الصوفية ] : التأدب للوقت .....

215	التأديب
215	الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
215	الإمام أبو حامد الغزالي
216	مادة (إدربي س)
216	إدريس
216	في اللغة
216	في القرآن الكريم
216	في الاصطلاح الصوفي
216	الشيخ الأكبر ابن عري <small>نذر الله</small>
216	الشيخ عبد الكريم الجيلي <small>نذر الله</small>
216	الشيخ محبي الدين الطعمي
217	إضافات وإضاحات
217	[ مسألة - 1 ] : في حال أهل المقام الإدريسي
217	[ مسألة - 2 ] : في السفر الإدريسي
218	مادة (أدو)
218	أدوات التقىد
218	في اللغة
218	في الاصطلاح الصوفي
218	الشيخ الأكبر ابن عري <small>نذر الله</small>
218	أدوات التوصيل
218	الشيخ الأكبر ابن عري <small>نذر الله</small>
218	أدوات الحقيقة
218	في اصطلاح الكسنزان
219	أدوات الطريقة
219	في اصطلاح الكسنزان
220	مادة (إذ)
220	إذ
220	في اللغة
220	في الاصطلاح الصوفي
220	[ تفسير صوفي ] : في تأويا، قوله تعالى : ﴿ وَأَذْقَلَ رُكْنَكَ لِلْمَلَائِكَةَ ﴾ <sup>٥٠</sup>

221 .....	مادة (أذن) .....
221 .....	الأذان .....
221 .....	في اللغة .....
221 .....	في الاصطلاح الصوفي .....
221 .....	الشيخ الأكابر ابن عربى <small>بندر الشمرى</small> .....
221 .....	أذن خير <small>صلال شمرى</small> .....
221 .....	في اللغة .....
221 .....	في القرآن الكريم .....
222 .....	في الاصطلاح الصوفي .....
222 .....	الشيخ أبو عبد الله المجزولي .....
222 .....	أذن واعية .....
222 .....	[ تفسير صوفي ] : في تأويل قوله تعالى : <b>﴿وَتَعِيهَا أَذْنٌ وَاعِيَةٌ﴾</b> .....
223 .....	الإذن .....
223 .....	في اللغة .....
223 .....	في القرآن الكريم .....
223 .....	في الاصطلاح الصوفي .....
223 .....	الصحابي عبد الله بن عباس <small>رضي الله عنه</small> .....
223 .....	الإمام فخر الدين الرازي .....
223 .....	الشيخ أبو الحسن الشاذلي .....
224 .....	الشيخ محمد أبو الموهاب الشاذلي .....
224 .....	في اصطلاح الكسندران : .....
224 .....	إضافات وإيضاحات .....
224 .....	[ مبحث صوفي ] : (الإذن الإلهي) في اصطلاح ابن عربى .....
226 .....	[ مسألة - 1 ] : أولياء الله والإذن الإلهي .....
226 .....	[ مسألة - 2 ] : في التصرف والإذن .....
226 .....	[ مسألة - 3 ] : صاحب الإذن النام .....
226 .....	[ مسألة - 4 ] : في الإذن بتكلم الولي .....
227 .....	[ مسألة - 5 ] : في الإذن بالتعبير .....
227 .....	[ مسألة - 6 ] : في أوجه الإذن .....
227 .....	[ مسألة - 7 ] : في أقسام الإذن .....

227 .....	[ مسألة - 8 ] : في أنواع الإذن .....
229 .....	مادة (أذى) .....
229 .....	الأذى .....
229 .....	في اللغة .....
229 .....	في القرآن الكريم .....
229 .....	في الاصطلاح الصوفي .....
229 .....	الشيخ نجم الدين الكبير .....
229 .....	[ من حكم الصوفية ] : .....
230 .....	مادة (أرض) .....
230 .....	الأرض .....
230 .....	في اللغة .....
230 .....	في القرآن الكريم .....
230 .....	في الاصطلاح الصوفي .....
230 .....	الشيخ أبو العباس المرسي .....
230 .....	الشيخ إسماعيل حقي البروسي .....
230 .....	الشيخ عبد القادر الجزائري .....
231 .....	الدكتور علي زعور .....
231 .....	إضافات وإيضاحات .....
231 .....	[ مبحث صوفي ] : (الأرض) في اصطلاح الشيخ الأكبر ابن عربي <small>ذيل المقدمة</small> .....
233 .....	[ مسألة - 1 ] : من صفات الأرض وظبائها .....
234 .....	[ مسألة - 2 ] : في طبقات الأرض .....
235 .....	[ مسألة - 3 ] : في الأرض وأمومتها .....
235 .....	[ مسألة - 4 ] : في أقسام الأرض .....
236 .....	[ تفسير صوفي - 1 ] : في تأويل قوله تعالى : ﴿خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ .....
236 .....	[ تفسير صوفي - 2 ] : في تأويل قوله تعالى : ﴿إِذَا رُزِّلَتِ الْأَرْضُ زِنْوَالَهَا﴾ .....
236 .....	[ تفسير صوفي - 3 ] : في تأويل قوله تعالى : ﴿أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِي الصَّالِحِينَ﴾ .....
237 .....	أرض الله .....
237 .....	الشيخ نجم الدين الكبير .....
237 .....	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>ذيل المقدمة</small> .....

237 .....	أرض الله الواسعة
237 .....	الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
237 .....	الدكتورة سعاد الحكيم
237 .....	[ إضافة ] : ..
238 .....	[ تعقب ] : ..
238 .....	أرض البدن ..
238 .....	الشيخ الأكابر ابن عربى <small>ذى الله</small> ..
238 .....	الأرض البيضاء ..
238 .....	الشيخ ابن قضيب البان ..
239 .....	أرض الحقيقة ..
239 .....	الشيخ الأكابر ابن عربى <small>ذى الله</small> ..
239 .....	في اصطلاح الكسنزان ..
239 .....	[ مبحث صوفي ] : أرض الحقيقة في اصطلاح الشيخ الأكابر ..
242 .....	أرض السمسمة ..
242 .....	الشيخ عبد الكريم الجيلي <small>ذى الله</small> ..
243 .....	أرض الطريقة ..
243 .....	في اصطلاح الكسنزان ..
243 .....	أرض العبادة ..
243 .....	الشيخ الأكابر ابن عربى <small>ذى الله</small> ..
243 .....	الأرض المبدلة ..
243 .....	الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
244 .....	أرض المعرفة ..
244 .....	الشيخ الحكيم الترمذى ..
244 .....	الأرض المقدسة ..
244 .....	الشيخ الأكابر ابن عربى <small>ذى الله</small> ..
244 .....	أراضي النفوس ..
244 .....	الإمام القشيري ..
245 .....	مادة ( أرك ) ..
245 .....	الأرائك ..
245 .....	في اللغة ..

245 .....	في القرآن الكريم
245 .....	في الاصطلاح الصوفي
245 .....	الشيخ الأكابر ابن عربي <small>ذيل المقدمة</small>
245 .....	أرائك الأسماء الإلهية
245 .....	الشيخ الأكابر ابن عربي <small>ذيل المقدمة</small>
246 .....	أرائك التوحيد
246 .....	الشيخ كمال الدين القاشاني
246 .....	في اصطلاح الكسندران
246 .....	إضافات وإضافات
246 .....	[ تفسير صوفي - 1 ] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ مُسْكِنٌ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ ﴾ ..
246 .....	[ تفسير صوفي - 2 ] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ ﴾ ..
247 .....	الأراك
247 .....	في اللغة
247 .....	في الاصطلاح الصوفي
247 .....	الشيخ الأكابر ابن عربي <small>ذيل المقدمة</small>
247 .....	عود الأراك ..
247 .....	الشيخ عبد الغني التابلسي
248 .....	مادة ( أ ر ي ن ) ..
248 .....	أرين ..
248 .....	في اللغة
248 .....	في الاصطلاح الصوفي
248 .....	الشيخ الأكابر ابن عربي <small>ذيل المقدمة</small>
248 .....	الشيخ عبد الغني التابلسي ..
248 .....	ينبوع أرين ..
248 .....	الدكتورة سعاد الحكيم
249 .....	مادة ( أ ز ر ) ..
249 .....	الإزار ..
249 .....	في اللغة
249 .....	في الاصطلاح الصوفي ..

249 .....	الشيخ الأكابر ابن عربي <small>ذكر أئمته</small> ..
249 .....	الشيخ ابن علوية المستغاني ..
249 .....	إزار العضمة الإلهية ..
249 .....	الشيخ محمد بناء الدين البيطار ..
251 .....	مادة (أزل) ..
251 .....	الأزل ..
251 .....	في اللغة ..
251 .....	في الاصطلاح الصوفي ..
251 .....	الإمام القشيري ..
251 .....	الشيخ الأكابر ابن عربي <small>ذكر أئمته</small> ..
251 .....	الشيخ فخر الدين العراقي ..
252 .....	الشريف الجرجاني ..
252 .....	الشيخ عبد الكريم الجيلاني <small>ذكر أئمته</small> ..
252 .....	الشيخ علي الخواص ..
252 .....	الشيخ عبد الحميد التبريزى ..
252 .....	الشيخ عبد الغني النابلسي ..
253 .....	الشيخ أبو العباس التجانى ..
253 .....	الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندى ..
253 .....	الدكتور عبد المنعم الحفني ..
253 .....	إضافات وإيضاحات ..
253 .....	[ مسألة - 1 ] : في حقيقة الأزل ونسبته ..
253 .....	[ مسألة - 2 ] : في صفات الأزل ..
254 .....	[ مسألة - 3 ] : من خصائص الأزل ..
254 .....	[ مسألة - 4 ] : في أنواع الأزل ..
254 .....	[ مسألة - 5 ] : في ملاحظة الأزلية والأبدية وما بينهما ..
255 .....	[ مسألة - 6 ] : في العلاقة بين الأزل والأبد ..
255 .....	[ تعليق ] : ..
256 .....	[ مسألة - 7 ] : الأزلية والأبدية وعلاقتها بالوجود ..
256 .....	[ مقارنة - 1 ] : الفرق بين الأزل والأزلية ..
256 .....	[ مقارنة - 2 ] : الفرق بين الأزلي وغير الأزلي ..

256 .....	[ مقارنة - 3 : الفرق بين الأزل والقدم .....
257 .....	[ مقارنة - 4 : الفرق بين الأزلية والأبدية .....
258 .....	[ مقارنة - 5 : بين الأزل والزمن .....
258 .....	[ تعليق [ : .....
258 .....	أزل الوجود الحادث .....
258 .....	الشيخ عبد الكريم الجيلاني <small>رض</small> .....
259 .....	أبناء الأزل .....
259 .....	الشيخ سهل بن عبد الله التستري .....
259 .....	أبناء الأزل والأبد .....
259 .....	الشيخ أبو بكر الواسطي .....
259 .....	أزل الأزل .....
259 .....	الشيخ محمد بك الأوزبكي .....
259 .....	الأزلي .....
259 .....	الإمام فخر الدين الرازي .....
260 .....	الشريف الجرجاني .....
261 .....	مادة (إس اف ) .....
261 .....	إساف ونائلة .....
261 .....	في اللغة .....
261 .....	[ مسألة [ : في الدلالات الرمزية للصنبرين إساف ونائلة .....
262 .....	مادة (أس ت اذ) .....
262 .....	الأستاذ .....
262 .....	في اللغة .....
262 .....	في القرآن الكريم .....
262 .....	في الاصطلاح الصوفي .....
262 .....	الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي .....
263 .....	الشيخ محمد السمنودي .....
263 .....	الشيخ محمد أسعد الخالدي .....
263 .....	في اصطلاح الكسنزان .....
264 .....	إضافات وإيضاحات .....
264 .....	[ مسألة - 1 : في حضرة الأستاذ .....

264 .....	[ مسألة - 2 ] : في صورة الأستاذ
265 .....	[ مسألة - 3 ] : في أيام الأستاذ
265 .....	[ من أقوال الصوفية ] : في أهمية ووجوب اتباع الأستاذ
268 .....	مادة (أس ر)
268 .....	الأسيير
268 .....	في اللغة
268 .....	في القرآن الكريم
268 .....	في الاصطلاح الصوفي
268 .....	الشيخ السري السقطي <small>ئەزىز شەھەرە</small>
268 .....	الشيخ الأكابر ابن عربي <small>ئەزىز شەھەرە</small>
268 .....	في اصطلاح الكسنزان
269 .....	إضافات وإيضاحات
269 .....	[ مسألة ] : في وجوه الأُسراء
269 .....	[ تفسير صوفي ] : في تأويل قوله تعالى : ﴿وَأَسِيرًا﴾ <sup>٥٠</sup>
269 .....	أسيير الحق تعالى
269 .....	الشيخ الأكابر ابن عربي <small>ئەزىز شەھەرە</small>
270 .....	مادة (إس راف ي ل)
270 .....	إسراويل
270 .....	في اللغة
270 .....	في السنة المطهرة
270 .....	في الاصطلاح الصوفي
270 .....	الشيخ الأكابر ابن عربي <small>ئەزىز شەھەرە</small>
270 .....	الشيخ محمد بن الحاشمي التلمساني
271 .....	إضافات وإيضاحات
271 .....	[ مسألة - 1 ] : في أصل خلقة إسراويل
271 .....	[ مسألة - 2 ] : في عمل إسراويل وما يقابلها من جسم الإنسان
273 .....	مادة (أص ل)
273 .....	الأصل
273 .....	في اللغة
273 .....	في القرآن الكريم

273 .....	في الاصطلاح الصوفي .....
273 .....	الشيخ سهل بن عبد الله التستري .....
273 .....	الشيخ السراج الطوسي .....
273 .....	الإمام القشيري .....
274 .....	في اصطلاح الكسنزان .....
274 .....	إضافات وإضافات .....
274 .....	[ مسألة - 1 ] : أنواع الأصول .....
274 .....	[ مسألة - 2 ] : في أقسام الأصول .....
275 .....	أصل الأصول .....
275 .....	الشيخ السراج الطوسي .....
275 .....	الشيخ إسماعيل حقي البروسي .....
275 .....	الشيخ عبد الله خورد .....
275 .....	الإمام محمد ماضي أبو العزائم .....
275 .....	في اصطلاح الكسنزان .....
276 .....	الأصل الجامع <small>عليه السلام</small> .....
276 .....	الشيخ الأكابر ابن عربي <small>رحمه الله</small> .....
277 .....	مادة (أ ط ل س) .....
277 .....	الأطلس .....
277 .....	في اللغة .....
277 .....	في الاصطلاح الصوفي .....
277 .....	الشيخ عبد الغني النابلسي .....
278 .....	مادة (أ ف ق) .....
278 .....	الأفق - الآفاق .....
278 .....	في اللغة .....
278 .....	في القرآن الكريم .....
278 .....	في الاصطلاح الصوفي .....
278 .....	الشيخ الأكابر ابن عربي <small>رحمه الله</small> .....
278 .....	الشيخ عبد الحميد التبريزي .....
279 .....	الشيخ عبد الغني النابلسي .....
279 .....	الأفق الأعلى .....

279 .....	الشيخ الأكابر ابن عربي <small>ذيل المحتوى</small> ..
279 .....	الشيخ كمال الدين القاشاني ..
279 .....	الباحث محمد غازي عرابي ..
<b>280 .....</b>	<b>في اصطلاح الكسندر ..</b>
280 .....	الأفق المبين ..
280 .....	الشيخ الأكابر ابن عربي <small>ذيل المحتوى</small> ..
280 .....	الشيخ كمال الدين القاشاني ..
<b>280 .....</b>	<b>في اصطلاح الكسندر ..</b>
281 .....	مادة (أ ف ك) ..
281 .....	الإفك ..
<b>281 .....</b>	<b>في اللغة ..</b>
<b>281 .....</b>	<b>في القرآن الكريم ..</b>
<b>281 .....</b>	<b>في الاصطلاح الصوفي ..</b>
281 .....	الشيخ الأكابر ابن عربي <small>ذيل المحتوى</small> ..
281 .....	الأفأك ..
281 .....	الشيخ الأكابر ابن عربي <small>ذيل المحتوى</small> ..
282 .....	المؤتفكات ..
282 .....	الشيخ الأكابر ابن عربي <small>ذيل المحتوى</small> ..
283 .....	مادة (إ ك س ي ر) ..
283 .....	الإكسير ..
<b>283 .....</b>	<b>في اللغة ..</b>
<b>283 .....</b>	<b>في الاصطلاح الصوفي ..</b>
283 .....	الشيخ أبو الموهاب الشاذلي ..
283 .....	الإكسير الأعظم ..
283 .....	الشيخ علي البندنيجي ..
283 .....	إكسير الأعمال ..
283 .....	الدكتور يوسف القرضاوي ..
284 .....	إكسير العارفين ..
284 .....	الدكتورة سعاد الحكيم ..
284 .....	[ إضافة ] ..

285 .....	مادة (أ ك ل )
285 .....	الأكل .....
285 .....	في اللغة
285 .....	في القرآن الكريم
285 .....	إضافات وإيصالات
285 .....	[ مسألة - 1 ] : في أسباب الأكل ودوافعه .....
285 .....	[ مسألة - 2 ] : في مراتب الأكل وأنواعه .....
287 .....	[ مسألة - 3 ] : آثار أكل الشهوات وكثره وفضوله .....
288 .....	[ مسألة - 4 ] : في آداب الأكل .....
288 .....	[ فوائد ] : .....
289 .....	[ من أقوال الصوفية ] : .....
290 .....	مادة (أ ل ف )
290 .....	الألفة .....
290 .....	في اللغة .....
290 .....	في القرآن الكريم .....
290 .....	في الاصطلاح الصوفي .....
290 .....	الشيخ الأكابر ابن عربى <small>ذى الشهرة</small> .....
290 .....	الشيخ عبد الرحمن الأنصاري .....
291 .....	إضافات وإيصالات .....
291 .....	[ مسألة - 1 ] : في أصل التالف .....
291 .....	[ مسألة - 2 ] : من موجبات الألفة .....
291 .....	[ مسألة - 3 ] : في مراتب الألفة .....
292 .....	منازل الألفة .....
292 .....	الشيخ الأكابر ابن عربى <small>ذى الشهرة</small> .....
293 .....	يقول الشيخ الأكابر ابن عربى <small>ذى الشهرة</small> : .....
293 .....	المؤلفة قلوبهم .....
293 .....	الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي .....
293 .....	الشيخ نجم الدين الكبرى .....
293 .....	الشيخ ابن علوية المستغاني .....
294 .....	مادة (أ ل م ) .....

294 .....	الألم
294 .....	في اللغة
294 .....	في القرآن الكريم
294 .....	في السنة المطهرة
294 .....	في الاصطلاح الصوفي
294 .....	الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير ..
295 .....	الشيخ شهاب الدين السهروردي
295 .....	الشيخ الأكابر ابن عربي <small>ذئن اشتهه</small> ..
295 .....	الشيخ سليمان بن يونس الخلولي
295 .....	إضافات وإيصالات ..
295 .....	[ مسألة - 1 ] : في منشأ الآلام
295 .....	[ مسألة - 2 ] : ما سبب الألم ؟
296 .....	الآلام الخيالية ..
296 .....	الشيخ عبد الحميد التبريزى ..
297 .....	مادة (أ ل ه) ..
297 .....	الإله ..
297 .....	في اللغة
297 .....	في القرآن الكريم
297 .....	في السنة المطهرة
297 .....	في الاصطلاح الصوفي
297 .....	الشيخ الأكابر ابن عربي <small>ذئن اشتهه</small> ..
298 .....	صورة الإله ..
298 .....	الشيخ كمال الدين القاشاني ..
298 .....	ظل الإله ..
298 .....	الشيخ كمال الدين القاشاني ..
298 .....	الإله الحق ..
298 .....	الشيخ الأكابر ابن عربي <small>ذئن اشتهه</small> ..
298 .....	الإله المجازي ..
298 .....	الشيخ علي الكبيزواني ..
298 .....	الإله المجهول ..

299 .....	الشيخ الأكابر ابن عربى <small>يُؤْمِنُ إِلَيْهِ</small> .....
299 .....	الإله المخلوق .....
299 .....	الشيخ الأكابر ابن عربى <small>يُؤْمِنُ إِلَيْهِ</small> .....
299 .....	الإله المطلق .....
299 .....	الشيخ الأكابر ابن عربى <small>يُؤْمِنُ إِلَيْهِ</small> .....
299 .....	إله المعتقدات .....
299 .....	الشيخ الأكابر ابن عربى <small>يُؤْمِنُ إِلَيْهِ</small> .....
299 .....	الدكتورة سعاد الحكيم .....
<b>300 .....</b>	<b>إضافات وإيضاحات .....</b>
300 .....	[ مبحث صوفي ] : ( إله المعتقدات ) في اصطلاح ابن عربى .....
303 .....	[ مسألة ] : الإله .. من ؟ .....
303 .....	[ مقارنة ] : في الفرق بين الرب والإله .....
303 .....	الإلهي - الإلهيون .....
303 .....	الشيخ الأكابر ابن عربى <small>يُؤْمِنُ إِلَيْهِ</small> .....
303 .....	[ مسألة ] : متى يسمى الشخص إلهياً ؟ .....
304 .....	الإلهية .....
<b>304 .....</b>	<b>في اللغة .....</b>
<b>304 .....</b>	<b>في الاصطلاح الصوفي .....</b>
304 .....	الشيخ الأكابر ابن عربى <small>يُؤْمِنُ إِلَيْهِ</small> .....
304 .....	الشريف الجرجاني .....
<b>304 .....</b>	<b>إضافات وإيضاحات .....</b>
304 .....	[ مسألة : 1 ] : في تنزيه الإلهية من الامتزاج بالبشرية .....
305 .....	[ مسألة : 2 ] : في خصائص الإلهية .....
305 .....	[ مسألة - 3 ] : في مراتب الإلهية .....
306 .....	[ مسألة - 4 ] : في مراتب تعلق الإلهيات بالكائنات .....
306 .....	[ مسألة - 5 ] : في عطایا الإلهيات .....
306 .....	[ تفسير صوفي ] : في تأویل قوله تعالى : ﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا ﴾ .....
307 .....	علوم الإلهيات .....
307 .....	الإمام جعفر الصادق <small>القَطَّافِيُّ</small> .....
308 .....	الله <small>حَمَدَهُ</small> .....

308 .....	في اللغة .....
308 .....	في السنة المطهرة .....
308 .....	في الاصطلاح الصوفي .....
308 .....	الإمام جعفر الصادق <small>عليه السلام</small> .....
308 .....	الشيخ الحكيم الترمذى .....
309 .....	الشيخ سهل بن عبد الله التستري .....
309 .....	الشيخ ابن عطاء الأدمي .....
309 .....	الشيخ نجم الدين الكبوري .....
309 .....	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمه الله</small> .....
310 .....	الشيخ عبد الكريم الجيلاني <small>رحمه الله</small> .....
310 .....	الشيخ عبد الرحمن العسالى .....
310 .....	الشيخ أحمد زروق .....
311 .....	الشيخ عبد الله الخضرى .....
311 .....	العلامة حسن بن حمزة الشيرازي .....
312 .....	الشيخ عبد الغنى النابلسى .....
312 .....	الشيخ محمد المراد النقشبندى .....
312 .....	الشيخ حسين الحصيني الشافعى .....
312 .....	الشيخ أبو العباس التجانى .....
313 .....	الشيخ محمد عثمان الميرغنى .....
313 .....	الشيخ عبد القادر الجزائري .....
313 .....	الشيخ محمد بن حماء الدين البيطار .....
313 .....	الشيخ شيخ بن محمد الجفري .....
313 .....	الشيخ محمد ماء العينين .....
313 .....	الشيخ سعيد النورسى .....
314 .....	الدكتورة سعاد الحكيم .....
314 .....	المفتى حسين محمد مخلوف .....
314 .....	الدكتور أبو العلا عفيفي .....
314 .....	الدكتور محمود السيد حسن .....
314 .....	الباحث محمد غازي عرابى .....
315 .....	في اصطلاح الكسنزان .....

316 .....	إضافات وإيضاحات .....
316 .....	[ مسألة - 1 ] : في أصل الاسم الله .....
317 .....	[ مسألة - 2 ] : في اشتراق الاسم الله .....
317 .....	[ مسألة - 3 ] : في حظ العبد من حيث التخلق والتعلق والتحقق بالاسم الله .....
318 .....	[ مسألة - 4 ] : منزلة الاسم الله من الأسماء .....
318 .....	[ مسألة - 5 ] : لفظ الجلالة ودلائله في علم الحروف .....
321 .....	[ تعقيب ] : .....
322 .....	[ مسألة - 6 ] : في أسرار لفظ الجلالة .....
323 .....	[ مسألة - 7 ] : في الطواف حول كعبة الاسم الله .....
323 .....	[ مسألة - 8 ] : كلمة الله بين المعايشة والوعي .....
324 .....	[ مسألة - 9 ] : في العلاقة بين الله والحياة .....
324 .....	[ مسألة - 10 ] : في وحدانية الله تعالى وصفاته ردًا على الفرق الضالة .....
325 .....	[ مسألة - 11 ] : في عدم قول الحلاج ( أنا الله ) .....
325 .....	[ مقارنة - 1 ] : الفرق بين الاسمين الإلهيين الله والرحمن .....
325 .....	[ مقارنة - 2 ] : الفرق بين الألوهية والريوبية .....
325 .....	[ مقارنة - 3 ] : الفرق بين الألوهية والذات .....
326 .....	[ مقارنة - 4 ] : الفرق بين ( الله ) و ( المولى ) .....
326 .....	[ مقارنة - 5 ] : الفرق بين الألفاظ الثلاثة ( إله - الإله - الله ) .....
327 .....	حضره الله .....
327 .....	الشيخ أحمد زروق .....
327 .....	الشيخ عبد الوهاب الشعراوي .....
327 .....	عبد الله .....
327 .....	الشيخ أبو الحسن الشاذلي .....
327 .....	الشيخ كمال الدين القاشاني .....
328 .....	الشيخ إسماعيل حقي البروسوي .....
328 .....	[ مسألة ] : في التحقق بعوبديه الله بالكلية .....
328 .....	لَا إِلَهَ إِلَّا الله .....
328 .....	الشيخ نجم الدين الكبéri .....
328 .....	الشيخ داود المدرس .....
328 .....	إضافات وإيضاحات .....

328 .....	[ مسألة - 1 ] : في بعض رموز وأسرار لا إله إلا الله .....
329 .....	[ مسألة - 2 ] : في نور لا إله إلا الله .....
330 .....	[ مسألة - 3 ] : في أفضيلة ذكر لا إله إلا الله .....
330 .....	الألوهية - الألوهية .....
330 .....	في اللغة .....
330 .....	<b>في الاصطلاح الصوفي .....</b>
330 .....	الشيخ الأكابر ابن عربى <small>ذى إشارة</small> .....
331 .....	الشيخ عبد الكريم الجيلانى <small>ذى إشارة</small> .....
331 .....	الشيخ محمد بن يوسف السنوسي .....
331 .....	الشيخ أبو العباس التجانى .....
331 .....	الشيخ عبيدة بن أنبيوحة التيشيني .....
331 .....	الشيخ ابن علوية المستغاني .....
332 .....	الدكتورة سعاد الحكيم .....
332 .....	الدكتور أبو العلا عفيفي .....
332 .....	<b>إضافات وإيضاحات .....</b>
332 .....	[ مسألة - 1 ] : في أوصاف الألوهية .....
333 .....	[ مسألة - 2 ] : في أوجه الألوهية .....
333 .....	[ مسألة - 3 ] : نعت الألوهية الخاص الأخص .....
333 .....	[ مسألة - 4 ] : في مقتضى الألوهية .....
333 .....	[ مسألة - 5 ] : من خصائص الألوهية .....
334 .....	[ مسألة - 6 ] : في خاصية تجلي الألوهية .....
335 .....	[ مسألة - 7 ] : خصائص أسماء الألوهية .....
335 .....	[ مسألة - 8 ] : في الألوهية وعلاقتها بالكتلة .....
335 .....	[ مسألة - 9 ] : في سر الألوهية .....
336 .....	[ مقارنة ] : الفرق بين الألوهية والربوبية .....
336 .....	الألوهي .....
336 .....	الشيخ الأكابر ابن عربى <small>ذى إشارة</small> .....
336 .....	باطن الألوهية .....
336 .....	الشيخ أبو العباس التجانى .....
337 .....	باطن باطن الألوهية .....

337 .....	الشيخ ابو العباس التجانی .....
337 .....	الباطن الرابع للألوهية .....
337 .....	الشيخ ابو العباس التجانی .....
337 .....	حضرۃ الألوهية .....
337 .....	الشيخ أحمد العقاد .....
338 .....	مرتبة الألوهة <small>عليها تعلق</small> .....
338 .....	الشيخ عبد القادر الجزائري .....
338 .....	الآلي .....
338 .....	الشيخ الأکبر ابن عربی <small>نذر الشہر</small> .....
338 .....	المأله المطلق .....
338 .....	الشيخ الأکبر ابن عربی <small>نذر الشہر</small> .....
339 .....	مادة ( إل ي اس ) .....
339 .....	إلياس .....
339 .....	في اللغة .....
339 .....	في الاصطلاح الصوفي .....
339 .....	الشيخ الأکبر ابن عربی <small>نذر الشہر</small> .....
339 .....	الشريف الجرجاني .....
340 .....	الشيخ بالي أفندي .....
340 .....	الباحث محمد غازی عربی .....
341 .....	مادة ( أم ر ) .....
341 .....	الأمر الإلهي .....
341 .....	في اللغة .....
341 .....	في القرآن الكريم .....
342 .....	في الاصطلاح الصوفي .....
342 .....	الإمام فخر الدين الرازي .....
342 .....	الشيخ عبد الكريم الجيلی <small>نذر الشہر</small> .....
342 .....	الشيخ عبد الغنی التابلسی .....
342 .....	إضافات وإيضاحات .....
342 .....	[ مسألة - 1 ] : في تسلسل نزول الأمر الإلهي من الذات إلى العالم .....
343 .....	[ مسألة - 2 ] : في أقسام الأمر الإلهي .....

345 .....	[ مسألة - 3 ] : في وجوه الأوامر .....
346 .....	[ مسألة - 4 ] : في أجزاء الأمر الإلهي .....
346 .....	[ مسألة - 5 ] : في امتنال الأمر في الظاهر ودلالته .....
347 .....	[ مسألة - 8 ] : في الأوامر التي خص بها حضرة الرسول ﷺ في كل سماء .....
348 .....	[ مسألة - 9 ] : في صورة الأمر الإلهي .....
348 .....	[ مسألة - 10 ] : في منازل الأمر الإلهي .....
348 .....	[ مقارنة ] : في الفرق بين الأمر الخاص وبين الأمر الكل
349 .....	أمر الله ورسوله ﷺ .....
349 .....	في اصطلاح الكسنزان ....
349 .....	أولوا الأمر .....
350 .....	الشيخ نجم الدين داية الرازي .....
350 .....	[ تفسير صوفي ] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ وَأَوْلَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾ .....
350 .....	يقول الشيخ الجنيد البغدادي <small>ذر الله عنه</small> :
350 .....	في اصطلاح الكسنزان ....
351 .....	الأمر بالمعروف .....
351 .....	تقديم مصطلح ( الأمر بالمعروف ) في القرآن والسنّة .....
351 .....	يقول الدكتور أحمد الشريachi :
356 .....	في الاصطلاح الصوفي .....
356 .....	الإمام القشيري .....
356 .....	الآمر بالمعروف .....
356 .....	الشيخ سهل بن عبد الله التستري .....
356 .....	الشيخ ابن عطاء الأدمي .....
356 .....	الإمام القشيري .....
357 .....	الشيخ الأكابر ابن عربi <small>ذر الله عنه</small> .....
357 .....	إضافات وإيصالات .....
357 .....	[ مسألة - 1 ] : في أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .....
357 .....	[ مسألة - 2 ] : في شروط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .....
358 .....	الأمر التكليفي .....
358 .....	الدكتورة سعاد الحكيم .....
358 .....	الأمر التكيني .....

359 .....	الشيخ نجم الدين الكبير .....
359 .....	الدكتورة سعاد الحكيم .....
359 .....	الأمر الديني .....
359 .....	الإمام الشوكاني .....
359 .....	الأمر الدوري .....
359 .....	الشيخ الأكابر ابن عربى <small>ذى شهرا</small> .....
359 .....	[ إضافة ] : .....
360 .....	[ تعقيب ] : .....
360 .....	أمر القدر .....
360 .....	الشيخ الأكابر ابن عربى <small>ذى شهرا</small> .....
360 .....	أمر المقدور .....
360 .....	الشيخ الأكابر ابن عربى <small>ذى شهرا</small> .....
360 .....	الأمر المفعول .....
360 .....	الشيخ الأكابر ابن عربى <small>ذى شهرا</small> .....
360 .....	أمير المؤمنين .....
360 .....	في اصطلاح الكسنزان .....
361 .....	[ مسألة ] : في أنواع الأمراء .....
362 .....	المأمور .....
362 .....	الشيخ علي البندنيجي .....
362 .....	المأمور بالتصرف .....
362 .....	الشيخ الأكابر ابن عربى <small>ذى شهرا</small> .....
362 .....	مأمور الطريقة .....
362 .....	في اصطلاح الكسنزان .....
362 .....	الأمر - الأمور .....
362 .....	في اللغة .....
362 .....	في الاصطلاح الصوفي .....
363 .....	الشيخ الحسين بن منصور الحلاج .....
363 .....	الغوث الأعظم الشيخ عبد القادر الكيلاني <small>ذى شهرا</small> .....
363 .....	<u>الأمر</u> : عنده هو الطريق إلى الله حيث يقول :
363 .....	الشيخ عبد الحق بن سبعين .....

364 .....	الشيخ بالي أفندي .....
364 .....	الشيخ عبد الحميد التبريزى .....
364 .....	[ مسألة ] : في أنواع الأمور .....
364 .....	الأمر الأعظم .....
364 .....	في اصطلاح الكسنزان .....
364 .....	أمر من أمر الله .....
364 .....	في اصطلاح الكسنزان .....
365 .....	[ حكاية ] : .....
365 .....	الأمر الجامع .....
365 .....	الإمام محمد ماضي أبو العزائم .....
365 .....	الأمر الخاص .....
365 .....	الإمام محمد ماضي أبو العزائم .....
366 .....	[ مسألة ] : نماذج من الأمر الخاص .....
366 .....	الأمر الكلى - الأمور الكلية .....
366 .....	الشيخ بالي أفندي .....
366 .....	إضافات وإيضاحات .....
366 .....	[ مسألة - 1 ] : في أقسام الأمر الكلى .....
366 .....	[ مسألة - 2 ] : في خصائص الأمور الكلية .....
367 .....	مادة (أ م ل) .....
367 .....	الأمل .....
367 .....	في اللغة .....
367 .....	في القرآن الكريم .....
368 .....	في السنة المطهرة .....
368 .....	في الاصطلاح الصوفى .....
368 .....	الشيخ سهل بن عبد الله التستري .....
368 .....	الشيخ عبد الرحمن بن أبي بكر القادري .....
368 .....	الشيخ أحمد الكمشخانوى النقشبندى .....
368 .....	في اصطلاح الكسنزان .....
369 .....	إضافات وإيضاحات .....
369 .....	[ مسألة - 1 ] : بين الأمل والتمى .....

369 .....	[ مسألة - 2 : في أقسام الأمل .....
369 .....	[ مسألة - 3 : في معنى طول الأمل .....
370 .....	[ مسألة - 4 : في عاقبة طول الأمل .....
370 .....	[ مسألة - 5 : في أسباب طول الأمل .....
370 .....	[ مسألة - 6 : في معنى قصر الأمل .....
370 .....	[ فائدة ] : في قصر الأمل .....
371 .....	[ من أقوال الصوفية ] : .....
371 .....	[ من حكم الصوفية ] : .....
371 .....	[ وصية ] : .....
371 .....	التأمل .....
371 .....	في اللغة .....
372 .....	في اصطلاح الكسنزان .....